

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ
وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ

[فاطر: ١٠]

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية : ٢٢٣٦ لسنة ٢٠١٧م

TeL. +9647732257173 - +9647808155070

http: alalama.alhilli@yahoo.com

Email:mal.muhaqq@yahoo.com

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي
العتبة الحسينية المقدسة



المجلة العلمية

مرح الحاشية

مجلة علمية فصلية محكمة
تُعنى بالدراسات والبحوث عن جورة الحلة العلمية
مُعتمدة لأغراض الترقية العلمية

تصدر عن
مركز العلامة الخليلي
إختصاصاً في جورة الحلة العلمية

العدد الخامس ١٤٤٠هـ - ٢٠١٨م
العدد الثالث / المجلد الثالث



بطاقة فهرسة

مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda

رقم تصنيف LC : N٢.٧١ M٨٤.١،١ Bp :

المؤلف الشخصي :

العنوان : المحقق: مجلة علمية فصلية مُحكمة تعنى بالدراسات والبحوث تصدر عن حوزة الحلة العلمية

بيان المسؤولية : مركز العلامة الحليّ رحمته الله. العتبة الحسينية المقدسة.

بيانات الطبعة :

بيانات النشر : الحلة: العراق: العتبة الحسينية المقدسة. مركز العلامة الحليّ رحمته الله، ١٤٣٨ هـ = ٢٠١٧ م

الوصف المادي :

سلسلة النشر : (مركز العلامة الحليّ رحمته الله)

تبصرة دورية : الوصف مأخوذ من : السنة الأولى، العدد الثاني، (١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م).

تبصرة بيليوغرافية :

تبصرة دورية : فصلية.

موضوع شخصي :

موضوع شخصي :

مصطلح موضوعي : الإسلام - دوريات.

مصطلح موضوعي : الحوزة العلمية في الحلة - تاريخ - دوريات.

مصطلح موضوعي : المدارس الدينية - العراق - الحلة - دوريات.

مصطلح موضوعي : العلماء المسلمون - الشيعة الإمامية - العراق - الحلة - تراجم.

مصطلح موضوعي :

مصطلح موضوعي جغرافي : الحلة (العراق) - الحياة الفكرية.

مؤلف اضافي : العتبة الحسينية المقدسة. مركز العلامة الحليّ رحمته الله.

عنوان اضافي :

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

Issu :

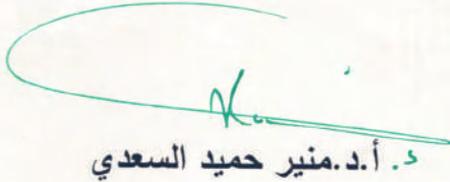
No. :

العدد: 1225 / 2 / 18
التاريخ: 13 / 3 / 2018

أمر جامعي

إستناداً إلى الصلاحيات المخولة لنا وبناءً على توصية اللجنة المشكلة في كلية العلوم الإسلامية بموجب الأمر الإداري ذي العدد /د/ 122/8 في 2018/1/29 تقرر الآتي:

إعتماد مجلة المحقق الصادرة من الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة - مركز العلامة الحلي مجلة لأغراض الترقيات العلمية في جامعتنا وأعتباراً من تأريخه أعلاه.



د. أ.د. منير حميد السعدي

رئيس الجامعة

2018/3/ 18

نسخة منه الى //

- مكتب السيد رئيس الجامعة المحترم...مع التقدير.
- مكتب السيد المساعد العلمي المحترم...مع التقدير.
- عمادات الكليات كافة.
- قسم الشؤون العلمية.
- الصادرة.
- الايميل: Scientific.affairs@uokerbala.edu.iq

اسيل 3/15

رئيس التحرير

أ.م.د. عباس هاني الجراح

مدير التحرير

أحمد عبد الأمير العيسوي

معتمد اللغة العربية

م.د. صلاح حسين هاشم

معتمد اللغة الإنكليزية

م.د. محمد رضا عبد الواحد

التصميم والإخراج الفني

أحمد عبد علي حسين

هيئة التحرير

- أ.د يوسف كاظم الشمري
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية
- أ.م.د حميد جاسم الغرابي
جامعة كربلاء / كلية العلوم الاسلامية
- أ.د. عادل عبد الجبار الشاطي
جامعة بابل / كلية الدراسات القرآنية
- أ.م.د جبار كاظم الملا
جامعة بابل / كلية الدراسات القرآنية
- أ.د. حميد عطائي نظري
جامعة اصفهان/ إيران
- أ.م.د قاسم رحيم حسن
جامعة بابل / مركز بابل للدراسات
- أ.د عبد المجيد محمد الإسداوي
جامعة المنيا / مصر
- م.د كريم حمزة حميدي العيساوي
كلية الامام الكاظم عليه السلام / بابل
- أ.م.د محمد نوري الموسوي
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية
- د. عماد الكاظمي
الجامعة العالمية. لندن / العراق

د. وسام عباس السبع

مملكة البحرين

تعليمات النشر:

ترحب مجلة (المحقق) بإسهامات الباحثين في المحاور التي تخص حوزة الحلة العلمية وأعلامها، وتستقبل البحوث التي ترد إليها من داخل العراق وخارجه، وفقاً للقواعد الآتية:

- (١) تخضع البحوث لبرنامج الاستلال العلمي، ولتقويم سرّي لأكثر من محكم؛ لبيان مدى صلاحيتها للنشر.
- (٢) أن لا يكون البحث منشوراً سابقاً، أو مقتبساً من كتاب، أو رسالة جامعية، أو منسوخاً من شبكة المعلومات (الانترنت)، وليس مقدماً إلى أية وسيلة نشرٍ أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهدٍ بذلك.
- (٣) يُكتبُ البحثُ على نظام (WORD)، بخطّ (simplified Arabic) بحجم (١٤) في المتن، و(١٢) في الهامش، على أن لا يقلّ عن (١٥) صفحةً بحجم A4 ولا يزيد عن (٥٠).
- (٤) تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنجليزية، كلٌّ في صفحةٍ مستقلّةٍ، ويكون في حدود (٣٠٠) كلمة.
- (٥) أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على المعلومات الآتية: اسم الباحث - أو الباحثين - والعنوان، ثم جهة العمل، والعنوان الوظيفي، مع ضرورة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين أو أية إشارة إلى ذلك في متن البحث على الإطلاق.
- (٦) تُراعى الأصول العلميّة المتعارف عليها في كتابة الهوامش للتوثيق والإشارة، بذِكْرِ اسم المصدر ورقم الجزء والصفحة، مع ضرورة أن تكون مرقّمة ترقياً متسلسلاً، وتوضع في نهاية البحث.
- (٧) يلتزم الباحث بالشرط الفئتيّة المتبعة في كتابة البحوث العلميّة، من حيث ترتيب

البحث بفقره وهوامشه ومصادره ، كما يجب مراعاة وضع صور المخطوطات
(للنصوص المحققة) في مكانها المناسب في متن البحث .

(٨) تثبت قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث ، وتراعى الأصول العلمية المتضمنة:

اسم الكتاب ، اسم المؤلف ، اسم المحقق (إذا كان الكتاب مُحَقَّقًا) ، أو المترجم
(إذا كان الكتاب مُترجمًا) ، رقم الطبعة ، اسم المطبعة ، مكان النشر ، وأخيرًا
تاريخ النشر ، ويُراعى في ذلك الترتيب الألفبائي للكتب ، أو البحوث المنشورة في
المجالات .

(٩) تقبل البحوث المترجمة من لغة أجنبية إلى العربية ، بعد استيفاء الشروط العلميّة
المتبعة في الترجمة ، وذكر المصدر الأصلي للبحث .

(١٠) على الباحث الذي لم يسبق له النشر في المجلة أن يرسل موجزًا عن سيرته العلمية
وعنوانه وبريده الإلكتروني .

(١١) تُرسلُ البحوث على البريد الإلكتروني للمجلة :

(mal.muhaqq@yahoo.com) أو (alalama.alhilli@yahoo.com) ،

أو تسلّم مباشرة إلى مقرّ المجلة : بابل ، الحلة - شارع الأطباء ، بناية متحف الحلة
المعاصر .

سياسة النشر:

- * مجلة (المحقق) مجلة فصلية محكمة ، تصدر عن مركز العلامة الحلبي التابع للعتبة الحسينية المقدسة ، وهي تستقبل البحوث والدراسات عن حوزة الحلة العلميّة التي تدرجُ في محاورها العشرة ، وهي :
- (١) المحور الأول: القرآن وعلومه (التفسير والمفسرون، علوم القرآن، القراءات القرآنيّة).
 - (٢) المحور الثاني: الفقه وأصوله (فقه مقارن، فقه استدلالی، أصول الفقه).
 - (٣) المحور الثالث: الحديث وعلم الرجال.
 - (٤) المحور الرابع: العلوم العقلية (منطق، علم الكلام، فلسفة).
 - (٥) المحور الخامس: علوم اللغة العربية (دراسة صوتية و صرفية، دراسة تركيبية، دراسة دلالية، دراسات أدبية وبلاغية وغيرها).
 - (٦) المحور السادس: الدراسات التاريخية (تراجم، أحداث ووقائع).
 - (٧) المحور السابع: الأخلاق والعرفان.
 - (٨) المحور الثامن: معارف عامة (معارف صرفة، معارف إنسانية).
 - (٩) المحور التاسع: تحقيق النصوص (نصوص محقّقة، نصوص مجموعة).
 - (١٠) المحور العاشر: الببلوغرافيا والفهارس.
- * يلتزم الباحث بمقتضيات البحث العلمي، والأخذ بأخلاقيّات البحث في المناقشة والنقد وطرح الآراء.
- * البحوث المنشورة تُعبّر عن آراء كتّابها ، ولا تعبّر بالضرورة عن وجهة رأي المجلة .

* يخضع ترتيب البحوث في المجلة لاعتبارات فنية تتعلق بهوية المجلة ومحاورها .

* ضوابط نشر البحوث الواردة إلى المجلة تكون على وفق ما يأتي:

(١) تُشعرُ المجلةُ الباحثَ بوصول بحثه خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ تسلمه.

(٢) يُبلِّغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشره خلال مدّة أقصاها شهران .

(٣) البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها ليعملوا على تهيئتها للنشر، وإذا تطلّب الأمر إجراء تعديلات رئيسة على بعض البحوث فإنّها تقوم بإرسالها إليهم ، وتنتظر وصولها، فإن تأخّرت تأجّل نشرها .

(٤) لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد تقديمه للمجلة ، إلاّ لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير ، ويتم ذلك قبل إشعاره بقبوله للنشر .

(٥) البحوث المرفوضة يبلِّغ أصحابها بذلك ، وليس لزاماً إبداء أسباب الرفض، ولا تعاد إليهم سواء قبِلت للنشر أم تقبل .

(٦) يمنح كلُّ باحثٍ نسخة من العدد الذي نُشر فيه بحثه ، مع مكافأة مالية مُجزية .

* يُراعى في أسبقية النشر :

(١) البحوث المشاركة في المؤتمرات أو الندوات التي يقيمها مركز العلامة الحليّ.

(٢) تاريخ تسليم البحث إلى رئيس التحرير .

(٣) صلاحية البحث للنشر من دون إجراء تعديلات.

(٤) تاريخ تقديم البحوث للتعديل.

(٥) تنوع مادّة العدد كلّما أمكن ذلك.

المحتويات

- ١- التفسيرُ الفقهِيُّ عندَ ابنِ العتَّاقِي الحليِّ / قِرَاءَةُ نَقْدِيَّةٍ فِي فِقْهِ الْعِبَادَاتِ فِي مُخْتَصَرِ تَفْسِيرِ الْقُمِيِّ
- أ.م.د. سكيّنة عَزِيْزِ عَبَّاسِ الْفُتْلِيِّ / كَلِيَّةُ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ - جَامِعَةُ بَابِلَ.....٢١
- ٢ - عقيدة التوحيد في (شرح نهج البلاغة) / للسيد هادي كمال الدين الحلي (ت١٤٠٦هـ)
- م.د. كريم حمزة حميدي جاسم / كلية الإمام الكاظم عليه السلام / أقسام بابل.....٦٣
- ٣- البحثُ القرآنيُّ عند السيد علي ابن طائوس (ت٦٦٤هـ) في كتابه (سعد السعود)
- الشيخ ميثاق عباس الخفاجي/الحوزة العلمية /النجف الاشرف.....٨٩
- ٤ - دور علماء الحلة في حفظ تراث الأقدمين
- الشيخ عبد الحليم عوض الحلي/الحوزة العلمية/ مشهد المقدسة١٢٩
- ٥- مدرسة الحلة الرّجاليّةِ أو الحليّون وجُهودهم الرّجاليّةِ(القسم الثاني / الأخير)
- الشيخ محمد باقر ملكيان / الحوزة العلميّة / قم المقدسة١٤٩

٦- الشعر الإخواني في الحلة (٦٥٦هـ - ١٣٣٥هـ) دراسة تحليلية في الموضوع

الشعري

د. مثنى حسن الخفاجي / مركز العلامة الحلي رحمته الله / شعبة البحوث

والدراسات.....٢٠١

٧- ما حُقِّقَ مِنْ آثَارِ عُلَمَاءِ حَوْرَةَ الْحِلَّةِ الْعِلْمِيَّةِ (القسم الأول)

أ.م.د. قاسم رحيم حسن السلطاني / جامعة بابل / مركز بابل للدراسات

التاريخية والحضارية.....٢٤٧

٨- التُّحْفَةُ التَّاجِيَّةُ فِي التَّقْرِيبَاتِ الْإِلَهِيَّةِ / للفاضل المقداد السيوري رحمته الله

الشيخ عقيل جماد الكفلي / مركز العلامة الحلي رحمته الله ٢٩٣

الافتتاحية

بقلم رئيس التحرير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، وأفضل الصلاة على النبي الأكرم، وعلى الأئمة هداة الأمم. لا يمكن لأية أمة أن ترتقي بثقافتها المعرفية نحو كمالها ما لم تربط ماضيها بحاضرها؛ لترسم ملامح المستقبل الذي تصبو نحوه من كمال معرفي، فضلاً عما تقدمه لأجيال من معرفة تراث أمتهم الذي يفخرون به بين الأمم، والعراق بلد الحضارات والتراث، والعلم والمعرفة، والعلماء والمدارس العلمية منذ زمن طويل، وله في ذلك تأريخ مجيد عريق، فكل مدينة من مدنه تحكي قصصاً عظيمة عن تأريخها الكبير، فلا تكاد بقعة من بقاعها تخلو من معلّم علمي ومعرفي.

ومدينة الحلة هي من المدن العراقية الرائدة في هذا المجال على تأريخها العلمي المشرق، الذي ما زال غصّاً طريّاً على الرغم من مرور تلك القرون عليه، فلا تخلو - اليوم - أية مدرسة أو حوزة علمية من ذكر الحلة وأعلامها، وأنفاس عطر معارفها، وما قدمته من زاد معرفي توارثها العلماء وطلابهم جيلاً عن جيل، والحديث عنها طويل وعظيم؛ ولأجل ما تقدم فإن مركزنا (مركز العلامة الحليّ رحمته الله) قد أسس لأجل تلك الغايات العظيمة المباركة في إحياء تراث هذه المدينة الشامخة، وأعلامها الكرام البررة، وما ورّثوه للأمة من زاد

علمي، وتراث زاخر ، يفخرون به بين الأمم، وما هذا السُّفْرُ - مجلة (المحقق) - إلا محاولة علمية لإبراز تراث هذه المدينة التي أنجبت أعلام الإسلام من أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام ، وما هذه البحوث المتنوعة للمجلة في هذا العدد المبارك الخامس وما قبله إلا شاهد حي على التنوع المعرفي لأعلام الحلة الفيحاء، وما قدموه للأجيال، وقد تسابق الباحثون لنشر بحوثهم فيها للمشاركة في إحياء علوم آل محمد عليهم السلام ؛ حرصاً منهم على أداء الرسالة المعرفية التي يجب على الباحثين أداؤها، فكان سباقاً مباركاً ينطبق عليه قوله تعالى: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلَيْتِنَافِسِ الْمُتَنَفِسُونَ﴾ ، فنقول لهم بكل غبطة وسرور: هنيئاً لكم هذا التنافس في إحياء علوم آل محمد عليهم السلام، وندعو الأساتذة الباحثين إلى الإسهام في رفد المجلة ببحوثهم في محاورها المختلفة؛ لنيل شرف تلك الغايات العظيمة.

ومن أجل السير في خطوات الترقية العلمية التي اشترطتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وأوصت بها العتبة الحسينية المقدسة، فقد أجرينا تعديلات ضرورية على المجلة، تمثلت في قالب الخاص بالنشر، وذلك يجعلها في عمود واحد، وإجراء تغيير في أسماء هيئة التحرير، والاكتفاء بكلمة لرئيس التحرير، تكون لسان حال جميع أعضائها، وأن يكون صدورها بواقع ثلاثة أعداد في السنة.

ولا يفوتنا أن نتقدم بشكرنا إلى جميع العاملين في مركز العلامة الحلي؛ لجهودهم الحثيثة في تهيئة جميع مستلزمات إصدار هذه المجلة، والسادة المشاركين في إخراج هذا العدد من الباحثين ببحوثهم العلمية الرصينة، فله درهم، وعلى الله أجرهم.. اللهم فتقبلها بقبول حسن إنك جواد كريم.. والحمد لله أولاً وآخراً.



مَجْرُوثُ الْعَلَاءِ

التفسيرُ الفقهِيُّ عندِ ابنِ العَتَائِقِيِّ الحليِّ رحمتهُ اللهُ

قراءةٌ نقديةٌ في فقهِ العباداتِ في مختصرِ تفسيرِ القميِّ

أ.م.د. سَكِينَةُ عَزِيزُ عَبَّاسِ الفَتْلِي

كَلْبَةُ العُلُومِ الإِسْلَامِيَّةِ - جَامِعَةُ بَابِلَ

المُلخَصُ

الكلماتُ التعريفية:

(التفسير، فقه، عبادات، قراءة، نقد)

رَكَزْتُ في هَذَا البَحْثِ عَلَى التَّفْسِيرِ الَّذِي مَدَارُهُ فِقْهُ العِبَادَاتِ مِنَ النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ فِي مُخْتَصَرِ تَفْسِيرِ الْقَمِيِّ لِابْنِ العَتَائِقِيِّ، وَقَدْ افْتَصَّرْتُ فِيهِ عَلَى مَا جَاءَ مُتَنَاوِلًا فِيهِ العِبَادَاتِ. وَمَا كَانَ البَحْثُ فِي إِطَارِ نَقْدِ التَّفْسِيرِ الفِقْهِيِّ، افْتَضَى الأَمْرَ أَنْ أُورِدَ تَفْسِيرَ صَاحِبِ المَثْنِ (القَمِيِّ)، وَتَفْسِيرَ صَاحِبِ مُخْتَصَرِ المَثْنِ (ابْنِ العَتَائِقِيِّ) الَّذِي جَاءَ نَقْدًا، ثُمَّ وَشَّحْتُهُ بِهَا يُسَمَّى بِ(نَقْدِ النَّقْدِ)، كَلَّمَا وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا.



jurisprudence Interpretation of Ibn al-Ataiqi A critical reading of the jurisprudence of worship of Al-Qomi explanation precis

*Assistant Professor Dr. Sukina Aziz Abbas Al - Fattaly . College of
Quranic Studies / Babylon University*

In this research, the writer focused on the interpretation of the jurisprudence of worship from the Qur'anic text in Al-Qomi explanation précis by Ibn Al-Atiaqi. »since the researcher has dealt with jurisprudence within the framework of critique of the jurisprudence interpretation, presenting Al-Qomi and the interpretation of Ibn al-Atiaqi, which came in criticism , and then the so-called criticism of the criticism , whenever there is a way to do that.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين،
 محمد النبي الأمين ﷺ، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام.
 إنني تأملت في (مختصر تفسير القمي) لابن العتائقي الحلي: كمال الدين
 عبد الرحمن بن محمد (ت/ ٧٩٠هـ)، فوجدت أن مصنفه لم يكتف بالاختصار
 الحرفي، وإنما كان يدون رأيه في المسائل التي يرى أنها تتطلب تعليقا،
 وغالبا ما يُصدر إضافته الجديدة بما يُشعر بذلك، نحو قوله: ((أقول))،
 وقوله المضاف في المختصر هو نقد على متن التفسير المختصر للشيخ القمي:
 أبي الحسن، علي بن إبراهيم (حي/ ٣٠٧هـ)، وقد شغلنتي - حالياً - تعليقاته
 في باب التفسير الفقهي، فطفقت أفتش في مختصر تفسير القمي لابن
 العتائقي عن التفسير الفقهي الذي أورده الشيخ القمي، ونقله ابن العتائقي
 ضمن المتن في مختصره، وبعد أن وفقت للعثور على مواضع جيدة من الموارد،
 فرقت بين تفسير صاحب المتن - صاحب التفسير الأصلي - وتعليق صاحب
 الاختصار على المتن الأصلي في المختصر. وقد جعلت دائرة بحثي مختصة
 بما جاء مندرجا تحت (فقه العبادات)؛ لأقدم دراسة نقدية في مدار فقه
 العبادات تمثل نقد ابن العتائقي - نقداً، وتفسيراً - لتفسير الشيخ القمي في
 هذا الباب؛ لذا سمّيته بـ(التفسير الفقهي عند ابن العتائقي؛ قراءة نقدية في
 فقه العبادات في مختصر تفسير القمي).

وتأتي أهمية البحث في كشفه عن تفسير فقهي في إطار نقدي جاء
 مقترناً باسم فقيه من فقهاء مدرسة الحلة الفقهية، وهو الشيخ ابن العتائقي



في تعليقه على مُخْتَصِرِ تَفْسِيرِ الشَّيْخِ الْقُمِّيِّ.
والبَحْثُ يَهْدِفُ إِلَى أُمُورٍ عِدَّةٍ، أَحَدُهَا: تَسْلِيْطُ الضَّوْءِ عَلَى نَوْعِ مَنْ
المُخْتَصِرَاتِ هِيَ المُخْتَصِرَاتُ النُّقْدِيَّةُ، والثَّانِي: تَقْدِيمُ مَخْتَصِرِ تَفْسِيرِ الْقُمِّيِّ
لابْنِ العَتَائِقِيِّ بِوصْفِهِ نَمُودَجًا وَاضِحَ المَعَالِمِ، والثَّلَاثُ: إِظْهَارُ التَّفْسِيرِ الفِقْهِيِّ
فِي أَحْضَانِ التَّفْسِيرِ، والرَّابِعُ: بَيَانُ التَّوَاصُلِ المَعْرِفِيِّ بَيْنَ مَدْرَسَتَيْ (قُمْ،
وَالْحِلَّةِ)، والخَامِسُ: كَشْفُ النُّقَابِ عَنِ سَعَةِ اِطْلَاعِ ابْنِ العَتَائِقِيِّ وَعَمَقِ
ثِقَاتِهِ، والسَّادِسُ: إِعْطَاءُ صُورَةٍ وَاضِحَةٍ عَنِ مَقْدَرَةِ ابْنِ العَتَائِقِيِّ عَلَى النُّقْدِ.
وَقَدْ قَامَتْ خُطَّةُ البَحْثِ عَلَى مَقْدَمَةٍ وَأَرْبَعَةٍ مَبَاحِثَ، أَمَّا المَبْحَثُ الأوَّلُ فَقَدْ
كَانَ بِعِنَاوَانِ: (فِقْهُ الطَّهَارَةِ)، وَتَضَمَّنَ مَطْلَبَيْنِ، المَطْلَبُ الأوَّلُ: غَسْلُ المِرْفَقَيْنِ
فِي الوُضُوءِ، وَالمَطْلَبُ الثَّانِي: وَطْءُ الحَائِضِ فِي القُبْلِ، وَأَمَّا المَبْحَثُ الثَّانِي
فَقَدْ كَانَ بِعِنَاوَانِ: (فِقْهُ الصَّلَاةِ)، وَتَضَمَّنَ مَطْلَبَيْنِ: المَطْلَبُ الأوَّلُ: بَيَانُ الصَّلَاةِ
الْوَسْطَى، وَالمَطْلَبُ الثَّانِي: البِسْمَلَةُ مِنْ سُورَةِ الفَاتِحَةِ، وَأَمَّا المَبْحَثُ الثَّلَاثُ
فَقَدْ كَانَ بِعِنَاوَانِ: (فِقْهُ الجِهَادِ)، وَتَضَمَّنَ مَطْلَبَيْنِ: المَطْلَبُ الأوَّلُ: نَسْخُ آيَةِ
الإِعْرَاضِ عَنِ المُشْرِكِينَ، وَالمَطْلَبُ الثَّانِي: نَصِيبُ الأَعْرَابِ مِنَ الغَنَائِمِ.

المَبْحَثُ الأوَّلُ: فِقْهُ الطَّهَارَةِ

يَنْدَرِجُ تَحْتَ هَذَا المَبْحَثِ مَطْلَبَانِ هُمَا: غَسْلُ المِرْفَقَيْنِ فِي الوُضُوءِ، وَوَطْءُ
الحَائِضِ فِي القُبْلِ.

المَطْلَبُ الأوَّلُ: غَسْلُ المِرْفَقَيْنِ فِي الوُضُوءِ

غَسْلُ المِرْفَقَيْنِ يَنْدَرِجُ تَحْتَ فِقْهِ الطَّهَارَةِ؛ لِأَنَّ غَسْلَهُمَا جُزْءٌ مِنْ غَسْلِ اليَدَيْنِ،
وَاليَدَانِ جُزْءٌ مِنَ الوُضُوءِ، الَّذِي هُوَ أَحَدُ الطَّهَارَاتِ الثَّلَاثِ (الْوُضُوءِ، وَالغُسْلِ،
وَالتَّيْمُمِ) ^(١)؛ وَلِبَيَانِ حُكْمِ هَذِهِ المَسْأَلَةِ نَثَبْتُ الأَصْلَ القُرْآنِيَّ لَهَا، ثُمَّ نَشَرَعْتُ فِي



بيان الآراء.

الأصلُ القرآنيُّ: قال تعالى:

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ

إِلَى الْمَرَافِقِ...﴾^(٢)

الْفَرْعُ الْأَوَّلُ: رَأْيُ (الْقُمِيِّ)

ذَهَبَ الْقُمِيُّ إِلَى أَنَّ غَسْلَ الْيَدَيْنِ بِيَدَا مِنَ الْمَرْفَقَيْنِ، وَقَدْ أَفَادَ ذَلِكَ مِنَ النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ اسْتِنَادًا إِلَى أَنَّ (إِلَى) بِمَعْنَى (مِنْ)؛ وَمِمَّا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ: «يَعْنِي: مِنْ الْمَرَافِقِ»^(٣).

الْفَرْعُ الثَّانِي: رَأْيُ (ابْنِ الْعَتَائِقِيِّ)

انْتَقَدَ ابْنُ الْعَتَائِقِيِّ تَحْدِيدَ دَلَالَةِ (إِلَى) بِمَعْنَى (مِنْ) فِي النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ الَّذِي تَبَنَاهُ الْقُمِيُّ، وَصَحَّحَهُ مُبَيِّنًا أَنَّ (إِلَى) بِمَعْنَى (مَعَ)؛ وَمِمَّا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ: «أَقُولُ: الصَّحِيحُ: أَنَّ (مِنْ) بِمَعْنَى (مَعَ)، أَي: مَعَ الْمَرَافِقِ»^(٤).

الْفَرْعُ الثَّلَاثُ: الرَّأْيُ التَّحْلِيلِيُّ:

إِنَّ تَفْسِيرَ الْقُمِيِّ تَفْسِيرٌ أَثْرِيٌّ اسْتَدَّ فِي مَسْأَلَةِ الْبَدْءِ بِالْمَرْفِقِ إِلَى أَصْلِ رِوَايَةٍ فَسَّرَ بِهِ النَّصَّ، إِذْ أَفَادَ الْبَدْءَ بِالْمَرْفِقِ مِنْ دَلَالَةِ (إِلَى) فِي النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ؛ لِأَنَّهَا عِنْدَهُ بِمَعْنَى: (مِنْ) اسْتِنَادًا إِلَى الْقِرَاءَةِ الْقُرْآنِيَّةِ الَّتِي تَضَمَّنَتْهَا الْأَصْلُ الرِّوَايِيُّ الَّذِي تَمَسَّكَ بِهِ. فَهُوَ اسْتَدَّ فِي رَأْيِهِ إِلَى الْأَصْلِ التَّفْسِيرِيِّ الثَّانِي (الرِّوَايِيِّ)، وَإِلَى قَاعِدَةٍ تَفْسِيرِيَّةٍ هِيَ: (تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ بِالسُّنَّةِ)، وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى: أَفَادَ الْقُمِيُّ الْبَدْءَ بِالْمَرْفِقِ فِي الْغَسْلِ مِنَ النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ، بِتَوَسُّطِ الْأَثْرِ؛ اسْتِنَادًا إِلَى قِرَاءَةٍ وَرَدَتْ فِي مِثْنِ الْحَدِيثِ الَّذِي اسْتَدَّ إِلَيْهِ، أَي: إِنَّ الْإِفَادَةَ حَاصِلَةً مِنَ النَّصِّ؛ اسْتِنَادًا إِلَى قِرَاءَةٍ وَرَدَتْ فِي أَصْلِ رِوَايَةٍ ظَاهِرُهَا أَنَّ (إِلَى) بِمَعْنَى:



(من)، والاستعمال اللغوي ربما لا يأبى ذلك، إلا أن استعماله يكون في غير هذا الموضع. فالشيخ القمي أفاد البدء بالغسل بالمرافق من داخل النص، استناداً إلى قراءة قرآنية، وردت في قالبٍ روائيٍّ عن أحد المعصومين عليه السلام، والرواية الصادرة عن المعصومين عليهم السلام أصلٌ من أصول التفسير. وإنه أفاد دخول المرافق في الغسل على اعتبار أن ابتداء الغاية داخل فيها.

في حين أن ابن العتائقي أفاد غسل المرافق من دلالة (إلى) بمعنى (مع) في النص القرآني. أمّا البدء بالمرافق فهو أمرٌ مستفادٌ من خارج النص. وبهذا يتضح أن مختصر تفسير القمي لابن العتائقي الحلبي هو تفسيرٌ تضمن نقداً قائماً على الاجتهاد أحدث تغييراً في منهج تفسير القمي عند اختصاره من ابن العتائقي، فالأخير غير وجه المنهج الذي كان يقوم عليه التفسير قبل اختصاره من الأثري الروائي إلى الاجتهادي النقدي، وبعبارة أخرى: إنه غير المنهج من (أثري: روائي) إلى (نقدي) على مستوى التفسير الفقهي ببعديه (الفقهي)، و(التفسيري). فضلاً عن تجاوزه الاختصار الحرفي السائد قبله - كما اختصار ابن إدريس الحلبي: أبي عبد الله، محمد بن منصور بن أحمد العجلي (ت/ 598هـ) للتبيان للشيخ الطوسي: أبي جعفر، شيخ الطائفة محمد بن الحسن (ت/ 460هـ) - في مدرسة الحلة إلى الاختصار النقدي. فمختصره يعد كتاباً من كتب (نقد التفسير) برز النقد التفسيري الحلبي لمدرسة (قم)، وقد اقترن النقد باسم ابن العتائقي. وبين ابن العتائقي في نقده حصول التواصل بين مدرسة (قم)، ومدرسة (الحلة) ^(٥).

ويتضح للباحثة ممّا تقدّم: أن المحصلة النهائية عند الشيخ القمي وابن العتائقي واحدة، فالمرافق داخله في الغسل - وهو رأيٌ تسالم عليه فقهاء مدرسة أهل البيت عليهم السلام ^(٦)، وبه قال فقهاء مدرسة الصحابة ^(٧)، ما عدا (زفر:



أبا الهذيل، زُفر بن الهذيل البصريّ (ت/١٥٨هـ) ^(٨)، مالك: أبا عبد الله، مالك بن أنس الأصبحيّ المدنيّ (ت/١٧٩هـ) ^(٩)، بعض أصحاب مالك ^(١٠)، داود الظاهريّ: أبا سليمان، داود بن عليّ (ت/٢٧٠هـ) ^(١١)، وابنه: أبا بكر، محمّد بن داود الظاهريّ (ت/٢٩٧هـ) ^(١٢) - لا خارجة عنها، إلا أنّهم اختلفوا فيما أدّى إلى هذه النتيجة، ومما اختلفوا فيه: أصول التفسير، وقواعد التفسير، فالشيخ ابن العناتقيّ رجع إلى غير ما رجع إليه الشيخ القميّ من أصول وقواعد، وفي هذا إثراءً نافعاً طالما أنّ النتيجة واحدة.

المطلب الثاني: وطء الحائض في القبل

إنّ غسل الحَيْض يندرج تحت الطّهارة؛ فالحَيْض نجس، ودّمه من الأحداث الموجهة للغسل الواجب ^(١٣)؛ لذا فهو أحد أنواع الطّهارة الكبرى، وقد اعتاد الفقهاء أن يدرسوا في هذا الباب ما يتعلّق بالحَيْض، ومنه مجامعة الأهل في المحيض في القبل ^(١٤).

الأصل القرآنيّ: قال تعالى:

﴿وَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدْنَىٰ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ ^(١٥).

الفرع الأوّل: رأي القميّ

بيّن القميّ في تفسير الآية القرآنيّة المذكورة أنّها: أنّ الرجل لا يجوز له أن يجامع أهله في المحيض في الفرج، فإنّ جامعتها فعليه كفارة قدرها (دينار)، إنّ كانت المجامعة في أوّل أيام الحَيْض، وقدرها (نصف دينار) إنّ كانت في وسط أيام الحَيْض، وقدرها (رُبْع) دينار إنّ كانت في آخر أيام الحَيْض ^(١٦).



وحرى بي أن أنوه أن المذكور في تفسير القمي الواصل إلينا دينار كفارة الوطء في أول أيام الحيض، ونصفه كفارة الوطء في آخر أيام الحيض^(١٧)، وهو يختلف عن الرأي الذي أورده ابن العتائقي في المختصر، فهما متفقان على أن الدينار كفارة الوطء في أول أيام الحيض، ومختلفان في النصف والرّبع أمّا النصف فهو كفارة آخر أيام الحيض في تفسير القمي، ولا ذكر للرّبع، فيه، في حين أن النصف كفارة الوطء في وسط أيام الحيض، والرّبع كفارة الوطء في آخر أيام الحيض في المختصر. وهذا يقوي ما ذهبت إليه من أن تفسير القمي الذي اختصره ابن العتائقي يختلف عن تفسير القمي الواصل إلينا.

الفرع الثاني: رأي (ابن العتائقي)

أقر ابن العتائقي رأي القمي في مجامعة الحائض، فالحكم: عدم الجواز، ومن يفعل فعليه كفارة يتصدق بها، وحدها الأعلى (دينار)، والأدنى (ربع) دينار، والوسط (نصف) دينار، وهذه الحدود بلحاظ زمن أيام الحيض (الأولى، والأخيرة، والوسط)، إلا أنه استدرك على القمي، فأضاف أمرين، أمّا الأول فهو بيان نوع الكفارة، أ واجبة هي أم مندوبة؟، أي: مستحبة - وبين أنها محل خلاف عند الفقهاء، وأمّا الثاني فهو بيان رأيه في الكفارة، فقد اختار الاستحباب؛ استناداً إلى (أصل لفظي = عدم الوجوب)؛ ومما يؤيد ذلك قوله: «أقول: وهل هذه الكفارة واجبة أم مندوبة؟ خلاف، والحق الاستحباب؛ لأن الأصل عدم الوجوب»^(١٨).

الفرع الثالث: الرأي التحليلي

في كفارة وطء الحائض - في المحيض قبل الطهر، إن كان عالماً بالمحيض، أو الحكم؛ لأنه إن كان جاهلاً بالمحيض أو الحكم، وكذا إن



كَانَ نَاسِيًا فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ^(١٩) - خِلَافٌ بَيْنَ الْفُقَهَاءِ فِي تَرْتُبِ الْكُفَّارَةِ عَلَى الْوَاطِئِ، وَعَدَمُ تَرْتُوبِهَا عَلَيْهِ، فَقَدْ انْقَسَمُوا عَلَى فَرِيقَيْنِ، عَلَى التَّفْصِيلِ الْآتِي: أَمَّا الْفَرِيقُ الْأَوَّلُ فَهُوَ فَرِيقُ الْقَائِلِينَ بِتَرْتُوبِ الْكُفَّارَةِ، وَأَصْحَابُ هَذَا الْفَرِيقِ هُمْ: فَقَهَاءُ الْإِمَامِيَّةِ - أَكْثَرُهُمْ^(٢٠) - وَتَابَعَتْهُمْ فِرْقَةٌ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ^(٢١)، وَالْأَوْزَاعِيُّ: أَبُو عَمْرٍو، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ يُحْمَدَ (ت/١٥٧هـ)، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ت/٢٤١هـ) مِنْ فَقَهَاءِ الْمَذَاهِبِ الْإِسْلَامِيَّةِ^(٢٢)، وَأَمَّا فَرِيقُ الْقَائِلِينَ بِعَدَمِ تَرْتُوبِ الْكُفَّارَةِ، فَهُمْ: أَبُو حَنِيفَةَ^(٢٣)، النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ الْكُوفِيُّ (ت/١٥٠هـ)، وَمَالِكٌ^(٢٤)، وَالشَّافِعِيُّ^(٢٥): أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الْمُطَّلِبِيُّ الْقُرَشِيُّ (ت/٢٠٤هـ)؛ إِذْ قَالُوا: إِنَّ الْوَاطِئَ لَا شَيْءَ عَلَيْهِ سِوَى الْاسْتِغْفَارِ^(٢٦)، وَأَمَّا الْقَائِلُونَ بِالْكَفَّارَةِ فَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي أَمْرَيْنِ، أَمَّا الْأَوَّلُ فَهُوَ (المِقْدَارُ)، وَأَمَّا الْأَمْرُ الثَّانِي فَهُوَ (الحُكْمُ)، عَلَى التَّفْصِيلِ الْآتِي:

أَوَّلًا: الْاِخْتِلَافُ فِي الْمِقْدَارِ

المَشْهُورُ عِنْدَ فَقَهَاءِ الْإِمَامِيَّةِ أَنَّ مِقْدَارَ الْكُفَّارَةِ مُصَنَّفٌ عَلَى ثَلَاثَةِ مَسْتَوِيَّاتٍ؛ بِلِحَاطِ أَيَّامِ الْحَيْضِ (أَوَّلُهُ، وَسَطُهُ، آخِرُهُ)، وَمِقْدَارُ الْكُفَّارَةِ عَلَى التَّوَالِي: (دِينَارٌ، نِصْفٌ، وَرُبْعٌ)^(٢٧)، أَمَّا بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ فَقَدْ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّ مِقْدَارَ كُفَّارَةِ الْوِطْءِ (قَبْلَ الطُّهْرِ) - أَي: قَبْلَ انْقِطَاعِ الدَّمِ (دِينَارٌ)، فِي حِينِ أَنَّ مِقْدَارَهَا (النِّصْفُ) إِنْ وَقَعَ الْوِطْءُ (بَعْدَ الطُّهْرِ)^(٢٨)، أَي: إِنَّهُمْ فَرَّقُوا بَيْنَ الْوِطْءِ (قَبْلَ الطُّهْرِ)، وَالْوِطْءِ (بَعْدَ الطُّهْرِ)، فَقَالُوا بِمِقْدَارٍ وَاحِدٍ، لَا بِمِقْدَارَيْنِ بَيْنَهُمَا تَخْيِيرٌ، وَأَمَّا الْأَوْزَاعِيُّ فَقَدْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْكُفَّارَةَ مُقَدَّرَةٌ بِخَمْسِي دِينَارٍ^(٢٩)، وَأَمَّا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فَقَدْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْكُفَّارَةَ مُخَيَّرَةٌ بَيْنَ (الدِّينَارِ)، وَ(النِّصْفِ)^(٣٠) مِنْ دُونِ النَّظَرِ إِلَى وَقُوعِ الْجَمَاعِ قَبْلَ الطُّهْرِ، أَوْ بَعْدَهُ. وَيُمْكِنُ لِلْبَاحِثَةِ أَنْ تَقُولَ: إِنَّ (الدِّينَارَ)، وَ(النِّصْفَ) مَحَلُّ اتِّفَاقٍ عِنْدَ



الإمامية، وبعض أهل الحديث، وأحمد بن حنبل، إلا أن الإمامية انفردت بتخصيص الدينار بأول أيام الحيض، وتخصيص النصف بوسط أيام الحيض، وانفردت بـ (الرُّبْع) - فلم يقل به غيرهم - وخصصته بأخر أيام الحيض، أما الوطء بعد انقطاع الحيض - أي: بعد تحقق الطهر وقبل الاغتسال - فلا شيء عليه عندهم إطلاقاً؛ لأنَّ الوطء في هذا الحال جائز إلا أنه مكروه، في حين أن بعض أهل الحديث خصصوا الدينار بالوطء قبل انقطاع الدم، وخصصوا النصف بالوطء بعد انقطاع الدم، أما أحمد بن حنبل فقال بتخيير الكفارة بين الدينار، والنصف مطلقاً من دون النظر إلى وقوع الجماع قبل الطهر، أو بعده، أما (خمساً ديناراً)، فقد تفرَّد به الأوزاعي، فراهيه موقوف عليه؛ لأنه لم يقل به غيره.

ويبدو للباحثة: أن بعض أهل الحديث، وأحمد بن حنبل لم يصح عندهم إلا طائفتان، إحداهما: قدرت الكفارة بدينار، والثانية: قدرت الكفارة بنصف دينار، ومألوا إلى الجمع بينهما، إما بالتخصيص، أي: جعلوا الأحاديث التي قدرت الكفارة بنصف دينار مخصصة للأحاديث التي قدرت الكفارة بدينار، أي: خصصت الدينار كفارة لجماع وقع قبل الطهر، أما ما وقع بعد الطهر فكفارته نصف دينار، كما هو الحال عند بعض أهل الحديث، أو بالتخيير، كما هو الحال عند أحمد بن حنبل، إلا أن التخيير عند أحمد يعني تخفيفاً في كفارة الواطئ من دون أي دليل.

ثانياً: الاختلاف في الحكم

وقع خلاف بين المتقدمين، والمتأخرين من فقهاء الإمامية في حكم الكفارة، فقد ذهب المتقدمون إلى أنها واجبة، وأدعوا عليه الإجماع، في حين أن المتأخرين منهم ذهبوا إلى أنها مستحبة، وهو الرأي المشهور عندهم.



ومنشأ الخلاف بين المتقدمين والمتأخرين في الكفارة على نحو الوجوب هي أم على نحو الاستحباب الاختلاف في الروايات، وسبب علاجها^(٣١). وبمثل ما قال به المتأخرون، قال بعض أهل الحديث، والأوزاعي، وأحمد بن حنبل، فهي عندهم جميعاً مستحبة. ومنشأ الخلاف بين القائلين بترتب الكفارة، وعدمها مرده الاختلاف في صحة الروايات الواردة في هذا الباب، فمن لم تصح عنده الروايات التي نصت على الكفارة، قال: لا كفارة على الواطئ؛ استناداً إلى الأصل (سقوط الحكم حتى يثبت دليل)^(٣٢)، ومن صحته عنده الروايات التي نصت على الكفارة، قال: عليه كفارة، وأما القائلون بترتب الكفارة فهم ناظرون إلى أيام الحيض، الأولى، والوسطى، والأخيرة. التي وردت في رواية ابن فرقد بعد حمل سائر الروايات عليها^(٣٣).

المبحث الثاني: فقه الصلاة

المطلب الأول: بيان الصلاة الوسطى

الأصل القرآني: قال تعالى:

﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾^(٣٤)

الفرع الأول: رأي القمي

ذكر القمي أن الصلاة الوسطى في قوله تعالى: هي صلاة العصر عن الإمام الصادق عليه السلام (ت/٤٨هـ)^(٣٥). ولعل أول من تبنى ذلك من الإمامية هو الشيخ القمي - بحسب تتبعي - وتبنى الشريف المرتضى: أبو القاسم، علم الهدى علي بن الحسين (ت/٤٣٦هـ) ما تبناه الشيخ القمي، واستدل على مبناه بالإجماع. وقراءة ابن مسعود^(٣٦) - أبي عبد الرحمن، عبد الله بن مسعود الهذلي (ت/٣٢هـ) - ((حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ صَلَاةِ الْعَصْرِ))^(٣٧)،



وبه قال: أبو هريرة: عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت/ ٥٩هـ)، وأبو أيوب: خالد بن زيد الأنصاري (ت/ ٥٢هـ)، وأبو سعيد الخدري: سعد بن مالك (ت/ ٧٤هـ)، وعبيدة السلماني: أبو عمرو، عبيدة بن عمرو الكوفي (ت/ ٧٢هـ)، والحسن البصري: أبو سعيد، الحسن بن يسار (ت/ ١١٠هـ)، والضحاك: أبو القاسم، الضحاك بن مزاحم الهلالي (ت/ ١٠٢هـ) ^(٣٨)، وابن المنذر: أبو بكر، الحافظ محمد بن إبراهيم (ت/ ٣١٩هـ) الذي حكاه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (ت/ ٤٠هـ) ^(٣٩)، وبه قال أبو حنيفة ^(٤٠) - وأصحابه ^(٤١) - وأحمد بن حنبل: أبو عبد الله، أحمد بن محمد الشيباني الهذلي (ت/ ٢٤١هـ) ^(٤٢) من المذاهب الإسلامية، وهو المروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن طريق مدرسة الصحابة ^(٤٣).

وَمِمَّا يَجْدُرُ ذِكْرُهُ أَنَّ مُسْتَدَّ رَأْيِ الشَّيْخِ الْقُمِيِّ قِرَاءَةُ مَنْسُوبَةٍ إِلَى الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام عَلَى وَفْقِ مَا رَوَاهُ هُوَ نَفْسُهُ - أَي: الْقُمِيِّ - عَنِ أَبِيهِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَرَأَ: ((حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى: صَلَاةِ الْعَصْرِ وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ)) ^(٤٤). وهذه القراءة من دون (واو)، ونجد هذه القراءة نفسها - لكنها بـ (واو) - عند العياشي: (ت/ ٣٢٠هـ) بطريق آخر عن الإمام الباقر، إذ روى عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر الإمام الباقر عليه السلام (ت/ ١١٤هـ) قال: قلت له الصَّلَاةِ الْوَسْطَى، فقال: ((حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ))، والوَسْطَى هِيَ الظُّهْرُ، وَكَذَلِكَ كَانَ يَقْرَأُهَا رَسُولُ اللَّهِ ^(٤٥)، وَهِيَ تُوَافِقُ قِرَاءَةَ رَوَتْهَا مَدْرَسَةُ الصَّحَابَةِ، إِذْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ: سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت/ ٢٧٥هـ)، والتزمذي: أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة (ت/ ٢٧٩هـ)، عَنِ عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ التَّيْمِيَّةِ



(ت/٥٨هـ) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (ت/١١هـ) أَنَّهُ قَرَأَ: ((حَافِظُوا عَلَيَّ الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ))^(٤٦)، وَرُوِيَ الرَّوَايَةُ نَفْسَهَا عَنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَبِي الْعَبَّاسِ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - ابْنِ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ - (ت/٦٩هـ)^(٤٧).

وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ شَاذَةٌ^(٤٨) لَا يُعْتَدُّ بِهَا، وَقَدْ نَقَدَ ابْنُ طَاوُسٍ الْحَلِّيُّ: أَبُو الْقَاسِمِ، رَضِيَ الدِّينَ عَلَيَّ ابْنُ طَاوُسٍ (ت/٦٦٤هـ) الْاِسْتِنَادَ إِلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ فِي إِثْبَاتِ كَوْنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ صَلَاةِ الْعَصْرِ؛ لِأَنَّهَا تُثَبَّتُ صَلَاةً أُخْرَىٰ غَيْرَ صَلَاةِ الْعَصْرِ اسْتِنَادًا إِلَى الْعَطْفِ الْوَارِدِ فِي الرَّوَايَةِ، وَمَفَادُ نَقْدِهِ: لَمَّا كَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ مَعْطُوفَةً عَلَى الصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ؛ لِذَا فَهِيَ غَيْرُهَا^(٤٩)، وَتَابَعَهُ الْمُحَقِّقُ الْحَلِّيُّ: أَبُو الْقَاسِمِ، جَعْفَرُ بْنُ الْحَسَنِ (ت/٦٧٦هـ) فِي هَذَا النَّقْدِ، وَأَعَادَ صِيَاغَتَهُ مِنْ وَجْهَةٍ نَظَرٍ لُغَوِيَّةٍ - نَحْوِيَّةٍ - وَخِلَاصَةً نَقْدِهِ: الْوَاوُ - فِي (وَصَلَاةِ الْعَصْرِ) - لِلْعَطْفِ، وَالْعَطْفُ يَقْتَضِي الْمَغَايِرَةَ، وَرَفُضَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهَا زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّ الزِّيَادَةَ مَنَافِيَةٌ لِلْأَصْلِ، فَلَا يُصَارُ إِلَيْهَا إِلَّا لِمَوْجِبٍ^(٥٠)، وَهُوَ مُتَنَفٍ، وَتَابَعَهُ الْعَلَمَةُ الْحَلِّيُّ: أَبُو مَنْصُورٍ، الْحَسَنُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ الْمُطَهَّرِ (ت/٧٢٦هـ) فِيمَا نَقَدَ، وَانْتَهَى إِلَى أَنَّ الْوَاوَ لِلْعَطْفِ عَلَى بَابِهَا^(٥١)، وَثُبُوتُ الْوَاوِ لِلْعَطْفِ لَازِمُهُ أَنْ تَكُونَ الصَّلَاةُ الْوُسْطَىٰ صَلَاةً أُخْرَىٰ غَيْرَ صَلَاةِ الْعَصْرِ، فَمَنْ تَمَسَّكَ بِكَوْنِهَا صَلَاةَ الْعَصْرِ، لَا يَصِحُّ لَهُ الْاِسْتِدْلَالُ بِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ، وَيُطَالَبُ بِدَلِيلٍ آخَرَ.

الْفَرْعُ الثَّانِي: رَأْيُ (ابْنِ الْعَتَائِقِيِّ)

ذَكَرَ ابْنُ الْعَتَائِقِيِّ خَمْسَةَ أَقْوَالٍ فِي تَفْسِيرِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ، أَحَدُهَا: قِيلَ: الْمَغْرِبُ، وَالثَّانِي: قِيلَ: الْعِشَاءُ الْآخِرَةُ، وَالثَّلَاثُ: قِيلَ: الصُّبْحُ، وَالرَّابِعُ: قِيلَ: الظُّهْرُ، وَالْخَامِسُ: قِيلَ: الْعَصْرُ^(٥٢). وَبَعْدَ أَنْ عَرَّضَ الْأَرَاءَ الْخَمْسَةَ أَعْطَى رَأْيَهُ، إِذْ قَالَ: ((وَالْأَشْبَهُ أَنَّهَا إِمَّا الْمَغْرِبُ، وَإِمَّا الظُّهْرُ))^(٥٣)، وَحَرِيٌّ بِي أَنْ أَنْوَّهُ أَنَّ



(الْأَشْبَهَ) مُصْطَلَحٌ فَفَهِيٌّ يَرَادُ بِهِ: مَا دَلَّ عَلَيْهِ أُصُولُ الْمَذْهَبِ مِنَ الْعُمُومَاتِ، أَوْ الْإِطْلَاقَاتِ فِي الْأَدَلَّةِ^(٥٤)، وَعَلَّلَ عَدَمَ تَسْمِيَةِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى بِقَوْلِهِ: ((وَأِنَّمَا لَمْ يُعَيَّنْهَا حَتَّى لَا تُهْمَلَ بَاقِيَ الصَّلَوَاتِ، بَلْ يُحَافِظُ عَلَى الْكُلِّ؛ عِنَايَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِخَلْقِهِ))^(٥٥).

وواضحٌ مِنْ رَأْيِ ابْنِ الْعَتَاتِقِيِّ الْحَلِيِّ أَنَّهُ تَرَدَّدَ بَيْنَ (المغرب)، و(الظهر)، أَمَّا الْمَغْرِبُ فَلَمْ يَقُلْ بِهَا أَحَدٌ مِنْ فَهَاءِ الْإِمَامِيَّةِ - بِحَسَبِ تَبَتُّعِي - ، وَإِنَّمَا قَالَ بِهَا قَبِيصَةُ بْنُ ذُوَيْبٍ: أَبُو إِسْحَاقَ الْخَزَاعِيَّ الدَّمَشْقِيَّ (ت/٨٦هـ)^(٥٦)، وَأَمَّا الظُّهْرُ فَهُوَ الرَّأْيُ الْمَشْهُورُ عِنْدَ الْإِمَامِيَّةِ عَلَى مَا يَبْدُو^(٥٧). وَبِهِ قَالَ: زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ (ت/٤٥هـ)، وَعَائِشَةُ، وَأَبُو الْوَلِيدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ شَدَّادِ اللَّيْثِيِّ الْمَدَنِيِّ (ت/٨١هـ)^(٥٨)، وَابْنُ عُمَرَ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ (ت/٧٣هـ)^(٥٩)، وَأَبُو سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ، وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ: أَبُو مُحَمَّدٍ، أَسَامَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ الْكَلْبِيِّ (ت/٥٤هـ)^(٦٠)، وَحُكَيْي عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ^(٦١)، وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنِ الْإِمَامِينَ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^(٦٢). وَمِنْ رَأْيِ ابْنِ الْعَتَاتِقِيِّ الْحَلِيِّ يَتَبَيَّنُ لَنَا عَدَمُ صِحَّةِ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْإِمَامِيَّةَ لَمْ يَقُولُوا بِغَيْرِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، إِذْ قَالَ: ((وَقَدْ قَالَ بَتَعْيِينَ كُلِّ مِنَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ قَوْمٌ، إِلَّا أَنَّ أَصْحَابَنَا لَمْ يَقُولُوا بِغَيْرِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ))^(٦٣). فِي عَصْرِ الْعَلَامَةِ الْحَلِيِّ^(٦٤)، وَمَرَدُّ ذَلِكَ الْاِسْتِقْرَاءِ النَّاقِصِ فَهُوَ لَمْ يَقِفْ عَلَى غَيْرِ طَائِفَتَيْنِ مِنْ أَقْوَالِ الْإِمَامِيَّةِ، أَوْ رُبَّمَا كَانَ اسْتِقْرَؤُهُ تَامًا، إِلَّا أَنَّ الرِّوَايَاتِ الْمَصْرُوحَةَ بِكُونَ الصَّلَاةِ الْوَسْطَى هِيَ صَلَاةٌ أُخْرَى غَيْرَ (الظُّهْرِ، وَالْعَصْرِ) لَمْ تَكُنْ نَاهِضَةً عِنْدَهُ؛ أَوْ لَمْ يَتَبَنَّاهَا فَقِيهٌ مِنْ فَهَاءِ الْإِمَامِيَّةِ؛ لِذَا لَمْ يَذْكَرْهَا، وَإِنْ وَرَدَتْ عَنْ طَرِيقِ الْإِمَامِيَّةِ، وَقَدْ زَادَ الْمَجْلِسِيُّ: الْمَوْلَى مُحَمَّدٌ بَاقِرٌ (ت/١١١هـ) الْجُمُعَةَ إِلَى الظُّهْرِ؛ إِذْ قَالَ: ((وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا الْجُمُعَةُ وَالظُّهْرُ))^(٦٥).



الفرع الثالث: الرأي التحليلي

اختلف العلماء في تعيين الصلاة الوسطى على أقوال عدة، أقلها: خمسة أقوال، وأكثرها تسعة عشر قولاً^(٦٦). أمّا مدارُ الأقوال الخمسة فهي الصلوات اليومية المفروضة (الصُّبح، والظُّهران، والعِشاءان)، وما تَبَنَاهُ الفقهاءُ من أَصْحَابِ المَدْرَسَتَيْنِ: مَدْرَسَةِ أَهْلِ البَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَدْرَسَةِ الصَّحَابَةِ لا يَتَعَدَّى هَذِهِ الأَقْوَالِ الخَمْسَةَ. أمّا فقهاء الإمامية فقد ترددت أقوالهم بين (الظُّهر، والعَصْر، والمغرب)، أو (الجُمعة) - فالواجب بالتخيير بين (الجُمعة)، أو (الظُّهر) - أمّا مَنْ قَصَرَ آراءَ الإمامية على (الظُّهر، والعَصْر)، فَهُوَ كَلَامٌ يَصُحُّ فِي عَصْرِ العَلَّامَةِ الحَلِيِّ، ولا يَصُحُّ بَعْدَ عَصْرِهِ؛ لأنَّ ابنَ العنابيّ الحليّ أَضَافَ صلاةَ (المغرب) - في إحدى تردّداته - وزاد المجلسي صلاة الجمعة.

وقد تبنى الشيخ القمي والشريف المرتضى أنها صلاة العصر، ومستند الأول الرواية، والثاني الإجماع، وقراءة ابن مسعود في حين أن الشيخ الطوسي تبنى أنها صلاة الظهر^(٦٧) - ويبدو أنه المشهور عند الإمامية^(٦٨)، واستدل على ذلك بالإجماع، وتابعه أغلب فقهاء الإمامية، وممن وقفت على آرائهم الكراچكي^(٦٩) - في رسالته إلى ولده في فضل صلاة الظهر من يوم الجمعة - قال: ((لصلاة الظهر من هذا اليوم شرفٌ عظيمٌ، وهي أوّل صلاة فرضت على سيّدنا رسول الله ﷺ، وروي أنها الصلاة الوسطى التي ميّزها الله تعالى في الأمر بالمحافظة على الصلوات))^(٧٠)، وابن طاووس إذ قال: ((إن الذي روينا في هذا الباب، ورأيناه هو الذي نعتقد أنه أقرب إلى الصحة، والصواب أن أوّل صلاة فرضت على العباد صلاة الظهر، وأنها الصلاة الوسطى))^(٧١)، ورجح المحقق الحلبي صلاة الظهر، إذ قال: «والترجيح بأنّها أشقُّ الصلوات فعلاً؛ لإيقاعها في الهاجرة في وقت ينافع الإنسان إلى النوم والراحة، وليس كذلك



العَصْرُ فَكَانَتْ بِالتَّأَكِيدِ أَوْلَى»^(٧٢)، وَتَبَيَّنَ الْعَلَامَةُ الْحَلِيَّ أَنَّ الْوَسْطَى صَلَاةُ الظُّهْرِ، وَمِمَّا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ((وَالْأَقْرَبُ الْأَوَّلُ))^(٧٣)، أَي: صَلَاةُ الظُّهْرِ؛ لِأَنَّهُ ذَكَرَهَا فِي الرَّأْيِ الْأَوَّلِ^(٧٤).

أَمَّا ابْنُ الْعَتَائِقِيِّ الْحَلِيَّ فَقَدْ تَرَدَّدَ بَيْنَ (الظُّهْرِ، وَالْمَغْرَبِ)، فِي حِينَ اكْتَفَى السُّيُورِيُّ الْحَلِيَّ بِذِكْرِ الْأَرَاءِ الْخَمْسَةِ مِنْ دُونِ أَنْ يُرَجِّحَ أَحَدَهَا، كَأَنَّهُ قَالَ بِالتَّوَقُّفِ^(٧٥).

أَمَّا فَهَاءُ الْمَذَاهِبِ الْإِسْلَامِيَّةِ فَيَبْدُو أَنَّ الْمَشْهُورَ عِنْدَهُمْ أَنَّهَا صَلَاةُ الْعَصْرِ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ^(٧٦)، وَأَصْحَابِهِ^(٧٧)، وَأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ^(٧٨)، فِي حِينَ ذَهَبَ مَالِكٌ^(٧٩)، وَالشَّافِعِيُّ^(٨٠) إِلَى أَنَّهَا صَلَاةُ الصُّبْحِ، وَهُوَ الْمَنْسُوبُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ^(٨١).

وَيَبْدُو لِي مِمَّا تَقَدَّمَ أَنَّ الرَّاجِحَ هُوَ رَأْيُ ابْنِ الْعَتَائِقِيِّ فِي تَرَدُّدِهَا أَنَّهَا صَلَاةُ الظُّهْرِ الَّذِي وَافَقَ فِيهِ رَأْيَ مَشْهُورِ الْإِمَامِيَّةِ، لِأَنَّهَا صَلَاةُ الْمَغْرَبِ الَّذِي وَافَقَ فِيهِ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابَهُ، وَأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ. وَلَعَلَّ الْمَرْجِّحاتِ عَلَى أَنَّهَا صَلَاةُ

الظُّهْرِ لَا سِوَاهَا عِدَّةٌ، أَحَدُهَا: إِنَّهَا أَوَّلُ صَلَاةٍ فُرِضَتْ^(٨٢)، فَصَلَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٨٣)، وَالثَّانِي: إِنَّ الْجُمُعَةَ الْمَفْرُوضَةَ تَقَعُ فِيهَا^(٨٤)، وَالثَّلَاثُ: إِنَّ السَّاعَةَ الْمُتَضَمِّنَةَ لِلدُّعَاءِ فِيهَا^(٨٥)، وَالرَّابِعُ: إِنَّهَا وَقْتُ فَتْحِ أَبْوَابِ السَّمَاءِ^(٨٦)، وَالْخَامِسُ:

إِنَّهَا وَقْتُ صَلَاةِ الْأَوَابِينِ^(٨٧)، وَالسَّادِسُ: مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهَا صَلَاةُ الْعَصْرِ تَمَسَّكَ بِالرِّوَايَةِ، وَصَلَاةُ الْعَصْرِ فِي الرِّوَايَةِ وَرَدَتْ مَعْطُوفَةً عَلَى الصَّلَاةِ الْوَسْطَى، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهَا غَيْرُهَا^(٨٨)، فَقِرَاءَةُ حَفْصَةَ (ت/٤١هـ) مِنْ دُونِ (و/و)، وَقِرَاءَةُ

عَائِشَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ بـ(و/و)^(٨٩)، وَعَلَى الْقِرَاءَةِ الْأَخِيرَةِ يَكُونُ التَّخْصِيصُ لِصَلَاتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا: الصَّلَاةُ الْوَسْطَى، وَالْأُخْرَى: صَلَاةُ الْعَصْرِ، وَتَرَدَّدُوا فِي الْوَسْطَى بَيْنَ (الظُّهْرِ، وَالْفَجْرِ، وَالْمَغْرَبِ)^(٩٠)، وَهُمْ وَافَقُوا الْإِمَامِيَّةَ فِي التَّرَدُّدِ

الْأَوَّلِ، وَالسَّابِعُ: إِنَّ رِوَايَةَ (وَصَلَاةُ الْعَصْرِ) بِ(و/و)، أَوْ مِنْ دُونِ (و/و) الْمَرْوِيَّةُ عَنِ



طريقِ مَدْرَسَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ الْوَارِدَةِ بِأَحَدِ الطَّرِيقِ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عليه السلام، وبالأخر
 عن الإمام الصادق عليه السلام، فالرواية التي وردت من دون (واو) يُمكن حملها على
 التقيية ^(٩١)، والرواية التي وردت بـ(واو) يُمكن حملها على أن الإمام أوردتها
 تأييداً على أن الوسطى صلاةٌ أُخرى غير العصر ^(٩٢)، وفي الوقت نفسه هي
 معارضةٌ برواياتٍ صحيحةٍ عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام بيّناً أن الوسطى
 هي الظهر ^(٩٣)، والثامن: إن تعيين الصلاة الوسطى بالظهر جاء مروياً عن طريق
 المدرستين: مدرسة أهل البيت عليهم السلام، ومدرسة الصحابة ^(٩٤)، والتاسع: إن الواقعة
 التي تعلق بها سبب نزول هذه الآية هي صلاة الظهر، فقد رَوَوْا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صلى الله عليه وآله كَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ لَهَا جَرَةً، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ ^(٩٥)؛
 وَمِمَّا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَنَّهُمْ رَوَوْا عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يُصَلِّي
 الظُّهْرَ بِالْهَاجِرَةِ، وَلَمْ يَكُنْ يُصَلِّي صَلَاةً أَشَدَّ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله
 مِنْهَا ^(٩٦) وَالْعَاشِرُ: إِنَّهَا وَسْطُ النَّهَارِ ^(٩٧)، وَالْحَادِي عَشْرُ: إِنَّهَا بَيْنَ الْبَرْدَيْنِ: صَلَاةُ
 الصُّبْحِ، وَصَلَاةُ الْعَصْرِ ^(٩٨)، وَهُوَ الْمَنْقُولُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ عَلَّلَ بِهِ ^(٩٩)، وَالثَّانِي
 عَشْرُ: إِنَّهَا بَيْنَ نَافِلَتَيْنِ مُتَسَاوِيَتَيْنِ، وَهُوَ الْمَنْقُولُ عَنِ ابْنِ الْجُنَيْدِ الْبَغْدَادِيِّ: أَبِي
 عَلِيٍّ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْإِسْكَافِيَّ (ت/ ٣٨١هـ) أَنَّهُ عَلَّلَ بِهِ ^(١٠٠)، وَالثَّلَاثُ عَشْرُ:
 إِنَّهَا بَيْنَ صَلَاتَيْنِ بِالنَّهَارِ ^(١٠١)، وَالرَّابِعُ عَشْرُ: إِنَّ رِوَايَةَ (وَصَلَاةِ الْعَصْرِ) عِنْدَ
 مَدْرَسَةِ الصَّحَابَةِ جَاءَتْ مَرْوِيَةً عَنْ عَائِشَةَ، وَقَدْ عَمَلَتْ بِخِلَافِ مَا رَوَتْ، فَقَدْ
 رُوِيَ أَنَّهَا تَبَيَّنَتْ أَنَّ الصَّلَاةَ الْوَسْطَى صَلَاةَ الظُّهْرِ ^(١٠٢)، وَعَمَلُ الرَّاوي بِخِلَافِ
 رِوَايَتِهِ يُضَعِّفُ الرِّوَايَةَ.

وَيُمْكِنُ حَمْلُ الْوَسْطَى عَلَى أَنَّهَا بِمَعْنَى الْفُضْلَى، مِنْ قَوْلِهِمْ لِلْأَفْضَلِ
 الْأَوْسَطِ ^(١٠٣)، وَإِنَّمَا أُفْرِدَتْ وَعُطِفَتْ عَلَى الصَّلَوَاتِ؛ لِانْفِرَادِهَا بِالْفُضْلِ ^(١٠٤)،



وبعبارة أُخرى: إِنَّ الصَّلَاةَ الوُسْطَى خُصِّصَتْ بالأمرِ بالمحافظةِ معَ أَنَّهَا داخلَةٌ في الصَّلواتِ، وممَّا يُؤيِّد ذلكَ أَنَّ اللَّامَ في الصَّلواتِ للاستغراقِ؛ لاختصاصِهَا بمزيدِ فضلٍ يقتضي رفعَ شأنِها، وإفرادِها بالذكرِ^(١٠٥)؛ أو بِمَعْنَى العُظْمَى، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا...﴾^{(١٠٦)(١٠٧)}، والتَّخْصِصُ في النَّصِّ القرآنيِّ يشكُّلُ ظاهرًا، فاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ حَصَّ الصَّلَاةَ الوُسْطَى بالذكرِ تَفْخِيمًا لَهَا، فقال: ﴿وَالصَّلَاةَ الوُسْطَى﴾، أي: والصَّلَاةَ الوُسْطَى خاصَّةً فداوموا عليها^(١٠٨)، وما التَّخْصِصُ بعدَ التَّعْمِيمِ إِلَّا لِشِدَّةِ الاهتمامِ لمزيدِ الفضلِ؛ وبالإضافةِ إلى أَنَّهُ خَصَّهَا بالذكرِ، فهو لم يعيَّنْهَا وَأَخْفَاهَا في جملةِ الصَّلواتِ المكتوبةِ؛ ليحافظوا على جميعِها^(١٠٩)، وبعبارةٍ أُخرى: إِنَّ السَّرَّ في إخفائها لئلاَّ يتطَرَّقَ التَّساهلُ إلى غيرها، بل يُهْتَمُّ غايةَ الاهتمامِ بكلِّ منها، فَيُذَكَّرُ كمالُ الفضلِ في الكلِّ^(١١٠)، فالوُسْطَى أُهْمَتْ بعضَ الإبهامِ؛ للفائدةِ التي قيلتْ في إخفائها^(١١١)، كما أخفى ليلةَ القَدْرِ في ليالي شهرِ رمضانِ المباركِ، والاسمُ الأعظمُ في جميعِ الأسماءِ، وساعةُ الإجابةِ في ساعاتِ الجمعةِ^(١١٢)، وَقَدْ خُصَّتِ الوُسْطَى بالذكرِ، كَمَا خُصَّ غيرها، قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾^(١١٣)، فَخَصَّ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ (جبريلَ وميكَالَ) بالذكرِ من جملةِ الملائكةِ معَ دخولِهما في قَوْلِهِ (وَمَلَائِكَتِهِ)، تَفْضِيلًا وَتَخْصِصًا، وَالوَأُو فِيهِمَا بِمَعْنَى (أو)، يَعْنِي: مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِأَحَدٍ هُوَ لِأَيٍّ، فَإِنَّهُ عَدُوٌّ لِلْكَلِّ، لِأَنَّ الكَافِرَ بِالوَاحِدِ كَافِرٌ بِالْكَلِّ، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾، ومثلُهما قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِيهِمَا فَكِهِةٌ وَفَخْلٌ وَرَمَانٌ﴾^(١١٤) خَصَّ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ (النَّخْلَ وَالرَّمَانَ) بالذكرِ معَ دُخُولِهما في ذِكْرِ (الفاكهةِ)، للتفضيلِ^(١١٥). ولعلَّ حَمَلَ الوُسْطَى



على الفضلى لما فيها من مشقة تنطبق على الظهر؛ لأمر عدة، أحدها: إنها وسط صلوات النهار، وهي مشقة؛ لأنها في شدة الحر ووقت القيلولة^(١١٦)؛ ومما يؤيد ذلك أن الأمر بمحافظة ما كان أشق أنسب وأهم^(١١٧)، والثاني: إنها تقع في شدة الحر والهجرة وقت تنازع الإنسان إلى النوم والراحة^(١١٨)، فكانت أشق؛ لذا فهي الأفضل^(١١٩)؛ ومما يؤيد ذلك قوله ﷺ ((أفضل العبادات أحمزها))^(١٢٠)، والثالث: ما روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: ((إن لله في السماء الدنيا حلقة تزول فيها الشمس، فإذا زالت الشمس سبح كل شيء لربنا، فأمر الله سبحانه بال صلاة في تلك الساعة، وهي التي تفتح فيها أبواب السماء، فلا تغلق حتى يصلي الظهر، ويستجاب فيها الدعاء))^(١٢١)، والرابع: إن سبب النزول يؤيد ذلك، فقد روي أن النبي محمداً صلى الله عليه وسلم كان يصلي الظهر بالهجرة، فشق ذلك على أصحابه، فنزل قوله تعالى:

﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾^(١٢٢)(١٢٣)

المطلب الثاني: البسملة من سورة الفاتحة

الأصل القرآني: قال تعالى:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(١٢٤)

الفرع الأول: رأي (القمي)

بين القمي أن قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أول آية من سورة الفاتحة، ومما يؤيد ذلك قوله: ((البسملة أول آية من فاتحة الكتاب))^(١٢٥). ومما يجدر ذكره أن هذا القول للشيخ القمي الموجود في المختصر غير موجود في تفسير القمي^(١٢٦) - الواصل إلينا - ويضهم من هذا أن ابن العناتقي وقع



بين يديه تفسير القمي الأصل فاختصره، وهو يختلف - نوعاً ما - عن تفسير القمي الواصل.

وعليه يمكن القول إن الإشكالات التي أثيرت أو تثار على تفسير القمي هي عائدة على التفسير الواصل المنسوب الى الشيخ القمي، لا على التفسير الأصل الذي هو مفقود.

الفرع الثاني: رأي (ابن العتاتقي)

زاد ابن العتاتقي أن الشافعي قال برأي الإمامية، في حين أن ما عداه من فقهاء المذاهب الإسلامية: أبي حنيفة، ومالك، وأحمد، قالوا: إنها ليست بأية؛ ومما يؤيد ذلك قوله: ((أقول: وبه قال الشافعي، وقال باقي الفقهاء: إنها ليست بأية)) (١٢٧).

الفرع الثالث: الرأي التحليلي

وواضح مما تقدم أن ابن العتاتقي قد أقر رأي القمي الذي يمثل رأي مدرّسة أهل البيت عليهم السلام، وبه قال ابن عباس؛ ومما يؤيد ذلك قوله: ((من تركها، فقد ترك مئة وأربع عشرة آية من كتاب الله، وهي أحق ما جهر بها في الصلاة...)) (١٢٨)، وذاد عليه رأي فقهاء المذاهب الإسلامية، فتحوّل التفسير الفقهي من فقه (إمامي)، إلى فقه (مقارن) بين فيه من يوافق الإمامية بكون البسمة آية من سورة الفاتحة، وهو الشافعي، ومن يخالفهم بكونها ليست آية منها، وهم: أبو حنيفة، ومالك، وأحمد بن حنبل. ومما يجدر ذكره أن هذا الرأي مداره سورة الفاتحة، أما ما عداها من السور الكريمة المباركة فالقمي وابن العتاتقي لم يتطرقا له، وهي مسألة فيها كلام عندهم. ويمكن تفصيله على النحو الآتي: إن البسمة بعض آية في سورة النمل في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (١٢٩) باتفاق المسلمين، إلا أنهم اختلفوا بكونها آية



من كل سورة في القرآن ما عدا سورة براءة^(١٣٠)، أمّا الإمامية، فالمتقدمون منهم تتأقّلوا عبارة (اتَّفَقَ أَصْحَابُنَا) على أنها آية من كل سورة^(١٣١)، أي: هي آية من سورة الفاتحة، ومن كل سورة ما عدا سورة التوبة. أمّا المتأخرون فالمشهور عندهم أنها آية من سورة الفاتحة، ومن كل سورة ما عدا سورة التوبة. أمّا المرجع الديني الكبير السيد السيستاني (دام ظلّه الوارف)، فقد قال بخلاف المشهور؛ إذ ذهب إلى أنها آية من سورة الفاتحة فقط، في حين أنها ليست بآية من باقي السور، ولكن تجب قراءتها معها على الأحوط لزومًا ما عدا سورة براءة؛ فقد قال: ((تجب قراءة البسملة في سورة الفاتحة؛ لأنها جزء منها - والأحوط لزومًا - الإتيان بها في سائر السور - غير سورة التوبة - مع عدم ترتيب آثار الجزئية عليها، كالاقتصار على قراءتها بعد الحمد في صلاة الآيات مثلًا))^(١٣٢).

وبهذا يتضح أنه لا خلاف عند الإمامية بكون البسملة آية من سورة الفاتحة؛ لذا تجب قراءتها معها، ولكنهم اختلفوا بكونها آية من باقي السور - عدا سورة براءة - فمن قال إنها آية أوجب قراءتها، ورتب عليها آثارًا، فيقتصر على قراءتها بعد الفاتحة في صلاة الآيات، وهو الرأي المشهور، ومن قال إنها ليست بآية أوجب قراءتها - على الأحوط لزومًا - ولم يرتب عليها آثارًا، فلا يقتصر على قراءتها بعد الفاتحة في صلاة الآيات، وهو رأي السيد السيستاني (دام ظلّه الوارف). أمّا المنقول عن الشافعيّ قولان، وقد اختلف أصحابه في حملهما، فكانوا طائفتين، أمّا الطائفة الأولى، فقد ذهبت إلى أن القولين محمولان على (هل هي من القرآن أم لا؟) حيث كتبت مع القرآن بخط القرآن، وأمّا الطائفة الثانية، فقد ذهبت إلى أنهما محمولان على (هل هي آية برأسها أم هي بعض آية؟)، أي: بعض من الآية الأولى من كل سورة^(١٣٣).



وقد تبنّى الأمدّي: سيف الدين ، أبو الحسن عليّ بن محمّد التغلبيّ الشافعيّ (ت/ ٦٣١هـ): أنّها آيةٌ من كلّ سورة. وعده العلامة الحلّيّ أصحّ الآراء فيما نقل عن الشافعيّ؛ إذ قال: ((وهو الأصحّ))^(١٣٤). وهو يوافق رأي الإمامية ، وهذا ما عناه ابن العناتقيّ.

أمّا فقهاء المالكيّة فقد قالوا: إنّها ليست آيةً من القرآن، وممّن وصلت أقوالهم مقترنةً بأسمائهم - منسوبةً إليهم - الباقلانيّ: أبو بكر، محمّد بن الطيّب القاضي البصريّ (ت/ ٤٠٢هـ)^(١٣٥)، وكذلك ابن الحاجب: أبو عمرو، عثمان بن عمر الدوينيّ الأسنانيّ المالكيّ (ت/ ٦٤٦هـ) ، وقد صرّحاً: بأنّها ليست آيةً من القرآن من غير تكفير؛ وقد علّل ابن الحاجب عدم تكفير القائلين بأنّ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ليست بآيةٍ من القرآن؛ بوجود شبهةٍ قويّةٍ عندهم؛ وممّا يؤيد ذلك قوله: ((وإنّما لم يكفر أحدُ المخالفين في ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾؛ لقوة الشبهة عند كلّ فريق في الطرف الآخر))^(١٣٦)، ودافع عن رأيه في المسألة الذي يمثل رأي جُلّ المالكيّة مبيناً أنّه الحقُّ؛ فقد قال: ((والحقُّ أنّها ليست آيةً من القرآن في أوّل سورةٍ أصلاً، وإنّما هي بعض آيةٍ في النمل خاصّة))^(١٣٧)، وادّعى أنّ الدليل على قوله عدم نقلها بالتواتر، قائلاً: ((والدليل القاطع أنّها لم يتواتر أنّها قرآنٌ في المجال، فوجب القطع بالنفي كغيرها))^(١٣٨)، وقوله: ((فمّا لم ينقل متواتراً قطعاً بأنّه ليس بقرآن))^(١٣٩).

المبحث الثالث: فقه الجهاد

المطلب الأوّل: نسخ آية الإعراض عن المشركين

الأصل القرآني: قال تعالى :

﴿ خذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾^(١٤٠)



الفرع الأول: رأيي (القمي)

ذكر القمي أن قوله تعالى: ﴿ خذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ ^(١٤١) منسوخ بقوله: ﴿ فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضِرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ^{(١٤٢)، (١٤٣)}. وواضح من كلامه أن المنسوخ مقاطع الآية ثلاثتها: ﴿ خذِ الْعَفْوَ ﴾، ﴿ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾، ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾.

الفرع الثاني: رأيي (ابن العتائقي)

في حين أن ابن العتائقي ذهب إلى أن قوله: ﴿ فاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾ ناسخ لمقطع واحد من الآية الكريمة المباركة هو ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾، أي: إن القمي وسع الدائرة المنسوخة، في حين أن ابن العتائقي ضيق الدائرة المنسوخة، وقصرها على الإعراض؛ ومما يؤيد ذلك قوله: ((أقول: المنسوخ: ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾)) ^(١٤٤).

الفرع الثالث: رأيي التحليلي

إن القدر الذي هو محل توافق بين الشيخ القمي، والشيخ ابن العتائقي هو أن النص القرآني ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ منسوخ بالنص القرآني: ﴿ فاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾، وإن اختلفوا في غيره، ومما يجدر ذكره: أن ما توافقا عليه محل خلاف عند الإمامية، فهناك من يرى - ولعله الأعم الأغلب - أن آية الإعراض عامة، وآية القتال مخصصة لها؛ لأنها قصرت الإعراض على غير المشركين، فهم مشمولون بالقتال بدليل؛ ومما يؤيد ذلك ما قاله الطبرسي:



أبو علي، أمين الإسلام الفضل بن الحسن (ت/ ٤٨٥هـ): ((ولا يُقال: هذه الآية - يعني آية الإعراض - منسوخة بآية القتال؛ لأنها خص عنها الكافر الذي يجب قتله بدليل)) (١٤٥). وهذا هو الرأي الذي أميل إليه وأتبعه، مع إمكان الجمع بين هذه الآراء إذا حمل النسخ على أنه تخصيص؛ لأن التخصيص نسخ جزئي.

المطلب الثاني: نصيب الأعراب من الغنائم

الأصل القرآني: قال تعالى:

﴿... وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجَرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (١٤٦).

الفرع الأول: رأي (القمي)

ذكر القمي في تفسير الآية القرآنية المذكورة آنفاً: أنها نزلت في الأعراب، فالرسول الأعظم محمد ﷺ صالحهم على البقاء في ديارهم، وعدم الهجرة على أن يحضروا الحرب إن احتاج إليهم، ولا نصيب لهم في غنائم الحرب (١٤٧).

الفرع الثاني: رأي (ابن العتائقي)

انتقد ابن العتائقي الشق الثاني من شرط المصالحة، وهو (لا نصيب للأعراب في غنائم الحرب)، وقدم أمرين ليدل على صحة ما ذهب إليه، أمّا الأمر الأول، فهو إنكار ابن إدريس الحلبي لهذا الشرط (١٤٨)، وأمّا الأمر الثاني، فهو الإجماع المنعقد على أن الغنائم تُقسّم على المقاتلة من دون فرق بين الأعراب، وسواهم (١٤٩)؛ فقال: ((أقول: في هذا الحكم نظراً، وكذلك أنكروه ابن إدريس الحلبي رحمه الله، فإن الغنيمة تُقسّم في المقاتلة إجماعاً)) (١٥٠).



الفرع الثالث: الرأي التحليلي

والحق - على ما يبدو - مع ابن العناتقي؛ لأنه مؤيد بالاجماع، وقوى
 الإجماع رأياً ابن إدريس الحلبي، إذ بين - في كتاب (الجهاد)، باب (قسمة
 النفيء) - أن ما يغنمه المسلمون من المشركين - بعد إخراج خمسِهِ - على
 ضربين، هما: ما كان (داخل العسكر)، فهو فيء للمقاتلين خاصة يقسم
 بينهم، أمّا ما كان (خارج العسكر) فهو فيء للمسلمين يقسم بينهم الحاضر
 منهم والغائب سواء^(١٥١). ثم فصل القول فيمن يلحق بهم، فمن لحقهم (قبل
 القسمة، فله نصيب من الغنائم، ومن لحقهم (بعد) القسمة فلا نصيب لهم
 مما غنموا^(١٥٢)، فقال: ((فإن قاتلوا وغنموا فلحقهم قوم آخرون لمعونتهم، أو
 مدد لهم كان لهم من القسمة مثل ما لهم، يشاركونهم هذا إذا لحقوا بهم
 قبل القسمة، فأما إذا لحقوا بعد القسمة، فلا نصيب لهم معهم))^(١٥٣).

الخاتمة ونتائج البحث

وما خلصت إليه من دراستي أجزه، بما يأتي:
 أولاً: النتائج العامة المتعلقة بمجمل مختصر تفسير القمي بـ (فقه العبادات)
 - إن مختصر تفسير القمي لابن العناتقي الحلبي تفسير تضمن نقداً
 قائماً على الاجتهاد أحدث تغييراً في منهج تفسير القمي عند اختصاره من
 ابن العناتقي، فالأخير غير وجهة المنهج الذي كان يقوم عليه التفسير قبل
 اختصاره من الأثري الروائي إلى الاجتهادي النقدي، وبعبارة أخرى: إنه غير
 المنهج من (أثري: روائي) إلى (نقدي) على مستوى التفسير الفقهي ببعديه
 (الفقهي)، و(التفسيري). وتجاوز الاختصار الحرفي السائد قبله في مدرسة



الحلّة - كاختصار ابن إدريس الحلّي لـ (التبّيان في تفسير القرآن)، لشيخ الطائفة الشيخ الطوسي - إلى الاختصار النّقديّ. فمختصره يعدّ كتاباً من كتب (نقد التّفسير) برز النّقْد التّفسيْرِي الحلّي لمدرّسة (قم)، المقترن باسم ابن العتائقيّ، وبين حصول التّواصل بين مدرّستي (قم، والحلّة).

- استدرِك ابن العتائقيّ الحلّي آراء فقهاء الإماميّة في بعض المسائل التي هي محلّ خلاف، وهو بهذا قدّم تفسيراً فقهياً مقارناً - داخل المذهب (١٥٤) - على غرار ما فعله العلّامة الحلّي في (مُخْتَلَف الشّيعة) (١٥٥)، وتعدّ هذه القضية خَصِيصَةً أُولَى مِنْ خِصَائِص (تفسير مختصر القميّ) لابن العتائقيّ الحلّي.

- إنَّ الشّيخ ابن العتائقيّ الحلّي في مختصره استدرِك رأي فقهاء المذاهب الإسلاميّة - في بعض المطالب - فتحوّل التّفسير الفقهِيّ من تفسير إماميّ إلى تفسير مُقَارِن، ضمّ إلى رأي فقهاء الإماميّة رأي مَنْ وافقهم، ومَنْ خالفهم من فقهاء المذاهب الإسلاميّة، أي: إنّه قدّم تفسيراً فقهياً مقارناً - خارج المذهب (١٥٦) - على غرار ما فعله العلّامة الحلّي في (مُنْتَهَى الْمَطْلَب) (١٥٧)، و(تَذْكَرَةُ الْفُقَهَاء) (١٥٨)، وتعدّ هذه القضية خَصِيصَةً ثَانِيَةً مِنْ خِصَائِص (تفسير مختصر القميّ) لابن العتائقيّ الحلّي.

- إنَّ تفسير القميّ الذي اختصره ابن العتائقيّ يختلف عن تفسير القميّ الواصل، وبعبارة أخرى: يمكن القول: إنَّ ابن العتائقيّ الحلّي وقع بين يديه تفسير القميّ - الأصل - فاختصره، وهو مفقودٌ، أمّا الواصل من تفسير القميّ فهو يختلف عن الأصل المختصر؛ وممّا يؤيّد ذلك:

في (مسألة: وَطْءُ الْحَائِضِ فِي الْقُبْلِ)



المذكور في تفسير القمي الواصل: دينار كفارة الوطء في أول أيام الحيض، ونصفه كفارة الوطء في آخر أيام الحيض، وهو يختلف عن النص الذي أورده ابن العناتقي في المختصر، فهما متفقان على أن الدينار كفارة الوطء في أول أيام الحيض، ومختلفان في النصف والرّبع، أما النصف فهو كفارة آخر أيام الحيض في تفسير القمي، ولا ذكر للرّبع فيه، في حين أن النصف كفارة الوطء في وسط أيام الحيض، والرّبع كفارة الوطء في آخر أيام الحيض في المختصر. وفي هذا دلالة واضحة على أن النص طراً عليه تغيير، وهذا أول دليل يقوي ما ذهبنا إليه.

في مسألة: (البسمة من سورة الفاتحة)

المذكور في مختصر تفسير القمي: ((البسمة أول آية من فاتحة الكتاب)). ومما يجدر ذكره أن هذا القول إلى الشيخ القمي الموجود في المختصر غير موجود في تفسير القمي الواصل إلينا. وفي هذا دلالة واضحة على أن النص طراً عليه تغيير. وهذا ثاني دليل يقوي ما ذهبنا إليه.

وعليه يمكن القول: إن الإشكالات التي أثيرت أو تثار على تفسير القمي هي عائدة على التفسير الواصل المنسوب للشيخ القمي لا على التفسير الأصل الذي وقف عليه ابن العناتقي، ثم اختصره، وهو مفقود، أو أنه موجود إلا أن الأيادي لما تصل إليه بعد.

ثانياً: النتائج الخاصة المتعلقة بكل مسألة من مسائل (فقه العبادات) في المختصر:

- في دلالة (إلى) في آية الوضوء ذهب الشيخ القمي إلى أنها بمعنى (من)،



وحدّد الإمامية ثلاثة مستوياتٍ لحدّ الكفارة، هي: (دينار، نصف، رُبع)؛ لأنّهم صحّحوا عندهم ثلاثة مستوياتٍ من الروايات، نازرةً لأيام الحيض (أوله، وسطه، آخره)، أمّا أحمد بن حنبل فقد جعلها مخيرةً بين (الدينار، والنصف) مطلقاً - قبل الطهر، أو بعده - لأنّه لم تصحّ عنده - بحسب ما نرى - سوى طائفتينٍ من الروايات صرّحت بـ (الدينار)، و(النصف)، فمال إلى التّخيير؛ لتحقيق التّخفيف، إلاّ أنّه تخفيفٌ ينقصه الدليل.

أمّا الوطء مع النسيان، أو الجهل - بالحيض، أو الحكم - فلا كفارة عليه بلا خلاف.

- في بيان الصّلاة الوسطى ذهب الشّيخ القميّ إلى أنّها صلاة العصر، وهو أوّل من قال بذلك من فقهاء الإمامية - بحسب تتبّعي - وتابعه على ذلك الشّريف المرتضى، وبه قال أبو حنيفة النّعمان، وأحمد بن حنبل من فقهاء مدرّسة الصّحابة، في حين ذهب مالك، والشّافعيّ إلى أنّها صلاة الصّبح.

وتردّد الشّيخ ابن العتائقيّ بين المغرب، والظهر. أمّا المغرب فلم يقل به أحدٌ من فقهاء الإمامية غيره - بحسب تتبّعي - وأمّا الظهر فهو يوافق الرّأي المشهور عندهم، فأوّل من قال به الشّيخ الطوسيّ - بحسب تتبّعي - وتبعه جماعةٌ من أصحابه الإمامية، ثمّ أصبح مشهوراً. وأمّا الجمعة فلم يقل به غير المجلسي، وهو رأي لا يخرج عن رأي القائلين بأنّ الصّلاة الوسطى صلاة الطهر؛ لأنّه نظر إلى أدائها في يوم الجمعة حصراً، وهي مخيرةٌ بين الظهر والجمعة، على وفق رأي المرجع الدّينيّ الكبير السيّد عليّ الحسيني السيستانيّ (دام ظلّه الوارف)، وبهذا تظهر رجاحة رأي الشّيخ ابن العتائقيّ الحلبيّ على رأي الشّيخ



القُمِّي؛ لَأَنَّهُ وافقَ المشهور في إحدى تردُّداته.

إنَّ تخصيص الصَّلَاةِ الوسطى بالذكر باب من أبواب ظاهرة التَّخصيص في النَّصِّ القرآنيِّ، كما خصَّ جبريل وميكال بالذكر من الملائكة، والنَّخل والرُّمَّان بالذكر من الفاكهة، والسُّرُّ في إخفائها؛ ثَلَا يتطرق التَّساهل إلى غيرها، فيهتم بها جميعها غاية الاهتمام، فيدرك كمال فضلها كلَّها، كما أخفى ليلة القَدْرِ في ليالي شهر رمضان المبارك، والاسم الأعظم في أسمائه جميعها، وساعة الإجابة في ساعات الجمعة.

- في البَسْمَلَةِ ذَهَبَ الشَّيْخُ القُمِّيُّ إلى أَنَّهَا آيَةٌ مِنْ سُورَةِ الفَاتِحَةِ، وإلى هذا ذَهَبَ الشَّيْخُ ابنُ العَتَائِقِيِّ الحَلِّيِّ - وهو رأيٌ تسالَمَ عليه فقهاء الإمامية، فلا خلاف فيه عندهم - إلاَّ أَنَّهُ استَدْرَكَ آراءَ المذاهبِ الإسلاميَّةِ، وبيَّن أنَّ الشَّافِعِيَّ وافقَ الإماميةَ، بكون البَسْمَلَةِ آيةً من سورة الفاتحة، في حين أنَّ أبا حنيفة، ومالكًا، وأحمد بن حنبل خالفوهم، وقالوا: إِنَّهَا لَيْسَتْ آيَةً مِنْ فَاتِحَةِ الكِتَابِ.

أمَّا بكون البَسْمَلَةِ آيةً مِنْ كُلِّ سُورَةٍ - ما عدا سورة براءة - فالمسألة محلَّ خلاف، فهي آية باتِّفاق متقدِّمي فقهاء الإمامية، وهو الرَّأي المشهور عند المتأخِّرين منهم، أمَّا المرجع الدينيُّ الكبير السَّيِّد السَّيِّدِ السَّيِّدِ (دام ظلُّه الوارف) فهي عنده ليست بآيةٍ، ولكنَّهُ أوجِبَ قراءتها على الأحوط لُزومًا، وتظهر ثمرة هذا الخلاف في ترتيب الآثار من عدمها على قراءتها. وقال الشَّافِعِيُّ بقول متقدِّمي فقهاء الإمامية، في حين أَنَّهَا لَيْسَتْ بآيةٍ عند أبي حنيفة، ومالك، وأحمد بن حنبل.



- فِي نَسْخِ آيَةِ الإِعْرَاضِ بِآيَةِ الْقِتَالِ وَسَعِ الشَّيْخِ الْقُمِيِّ دَائِرَةَ النِّسْخِ،
فِي حِينِ أَنَّ الشَّيْخَ ابْنَ الْعَتَائِقِيِّ الْحَلِّيَّ صَيَّقَ الدَّائِرَةَ، فَالنِّسْبَةُ بَيْنَ الرَّأْيَيْنِ
نِسْبَةُ الْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ مُطْلَقًا، فَكُلُّ مَا قَالَ بِنَسْخِهِ الشَّيْخُ ابْنَ الْعَتَائِقِيِّ
الْحَلِّيَّ قَالَ بِنَسْخِهِ الشَّيْخِ الْقُمِيِّ، وَبَعْضُ مَا قَالَ بِنَسْخِهِ الشَّيْخِ الْقُمِيِّ قَالَ
بِنَسْخِهِ الشَّيْخِ ابْنَ الْعَتَائِقِيِّ الْحَلِّيَّ، فَهَمَا مُتَّفَقَانِ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَأَقْضُوا
الْمُشْرِكِينَ﴾ (١٥٩) نَاسَخَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (١٦٠)، فِي حِينِ
أَنَّ لَفْظَ (الْجَاهِلِينَ) - عِنْدَ الْأَعْمِّ الْأَغْلَبِ مِنْ فَهَاءِ الْإِمَامِيَّةِ - لَفْظٌ عَامٌّ
يَشْمَلُ (المشركين، وغير المشركين)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَقْضُوا الْمُشْرِكِينَ﴾
نَصٌّ خَاصٌّ أَوْجَبَ قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْجَاهِلِينَ، وَقَصَرَ الإِعْرَاضَ عَلَى غَيْرِ
الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْجَاهِلِينَ، وَيُمْكِنُ التَّوْفِيقُ بَيْنَ رَأْيِي الْقُمِيِّ وَابْنِ الْعَتَائِقِيِّ،
وَرَأْيِ أَغْلَبِ فَهَاءِ - الْإِمَامِيَّةِ - إِنْ حَمَلْنَا قَوْلَ الْقُمِيِّ وَابْنَ الْعَتَائِقِيِّ بِالنِّسْخِ عَلَى
أَنَّهُ تَخْصِيصٌ؛ لِأَنَّ النِّسْخَ تَخْصِيصٌ جَزْئِيٌّ.

- وَفِي نَصِيبِ الْأَعْرَابِ مِنَ الْغَنَائِمِ ذَهَبَ الشَّيْخُ الْقُمِيُّ إِلَى أَنَّهُ لَا نَصِيبَ
لَهُمْ، وَخَالَفَهُ الشَّيْخُ ابْنَ الْعَتَائِقِيِّ الْحَلِّيَّ، فَذَهَبَ إِلَى شُمُولِهِمْ بِالنِّصِيبِ.
وَتَبَدُّو لِي رِجَاحَةَ رَأْيِ الشَّيْخِ ابْنَ الْعَتَائِقِيِّ الْحَلِّيَّ؛ لِأَنَّهُ مُؤَيَّدٌ بِالْإِجْمَاعِ،
وَيَقْوِيهِ تَفْصِيلُ ابْنِ إِدْرِيسِ الْحَلِّيِّ لِقِسْمَةِ الْفَيْءِ، فَمَا كَانَ دَاخِلَ الْعَسْكَرِ
فَهُوَ لِلْمُقَاتِلِينَ خَاصَّةً يُوَزَّعُ عَلَيْهِمْ، فَمَنْ لَحِقَ بِهِمْ - قَبْلَ تَوْزِيعِ الْغَنَائِمِ - نَالَ
نَصِيبًا مِنْهَا - وَمَنْ لَحِقَ بِهِمْ بَعْدَ التَّوْزِيعِ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ نَصِيبٍ. أَمَّا مَا كَانَ
خَارِجَ الْعَسْكَرِ فَهُوَ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّتِهِمْ، يُوَزَّعُ عَلَى الْحَاضِرِ وَالْغَائِبِ مِنْهُمْ عَلَى
حَدِّ سَوَاءٍ.



الهوامش:

١ / ١١٢ .

- (١٨) المصدر نفسه / ١ / ٨٣ .
 (١٩) تَذَكْرَةُ الْفُقَهَاءِ / ١ / ٢٦٦ .
 (٢٠) المصدر نفسه / ١ / ٢٦٦ .
 (٢١) الاستذكار / ٣ / ١٨٨ ، فتح المالك / ١ / ٤٩٣ ، بداية الْمُجْتَهِدِ وَنَهَايَةُ الْمُقْتَصِدِ / ١ / ١٧٦ .
 (٢٢) المصدر نفسه / ١ / ١٧٦ .
 (٢٣) يُنظَرُ: مختصر اختلاف العلماء / ١ / ١٨٦ .
 (٢٤) يُنظَرُ: الاستذكار / ٣ / ١٧٦ .
 (٢٥) يُنظَرُ: الحاوي الكبير / ١ / ١٧٣ .
 (٢٦) بداية الْمُجْتَهِدِ وَنَهَايَةُ الْمُقْتَصِدِ / ١ / ١٧٦ .
 (٢٧) تَذَكْرَةُ الْفُقَهَاءِ / ١ / ٢٦٧ .
 (٢٨) الاستذكار / ٣ / ١٨٨ ، فتح المالك ، / ١ / ٤٩٣ ، بداية الْمُجْتَهِدِ وَنَهَايَةُ الْمُقْتَصِدِ / ١ / ١٧٦ .
 (٢٩) الاستذكار / ٣ / ١٨٨ ، فتح المالك / ١ / ٤٩٣ ، بداية الْمُجْتَهِدِ وَنَهَايَةُ الْمُقْتَصِدِ / ١ / ١٧٧ .
 (٣٠) مسائل أحمد / ١ / ٢٩ ، بداية الْمُجْتَهِدِ وَنَهَايَةُ الْمُقْتَصِدِ / ١ / ١٧٦ ، تذكرة الْفُقَهَاءِ / ١ / ٢٦٨ .
 (٣١) يُنظَرُ: جواهر الكلام / ٣ / ٢٣٠ - ٢٣٣ .

- (١) يُنظَرُ: شرائع الإسلام / ١ / ٤ .
 (٢) المائة / ٦ .
 (٣) تفسير الْقَمِيّ / ١ / ٢٤١ (تح: مؤسّسة الإمام المهدي) ، مختصر تفسير الْقَمِيّ / ١٣٩ .
 (٤) مختصر تفسير القمي / ١٣٩ .
 (٥) يُنظَرُ: دلالة (إلى) في آية الوضوء قِرَاءَةً تحليليّة / ٨٥ - ٨٦ .
 (٦) مَجْمُوعُ الْبَيَانِ / ٢ / ٢٠٦ ، فقه القرآن / ١ / ١٤ ، منتهى المطلب / ٢ / ٣٨ ، كنز العرفان / ١ / ٥٤ .
 (٧) الفقه على المذاهب الأربعة / ١ / ٥٩ .
 (٨) المبسوط / ١ / ١٨ .
 (٩) الموطأ / ١ / ١٨ .
 (١٠) أحكام القرآن / ٣ / ٣٤٤ .
 (١١) الكشّاف / ١ / ٦٤٤ .
 (١٢) منتهى المطلب / ١ / ٥٩ .
 (١٣) كنز العرفان / ١ / ٨٧ .
 (١٤) شرائع الإسلام / ١ / ٣٥ - ٣٦ .
 (١٥) البقرة / ٢٢٢ .
 (١٦) مختصر تفسير الْقَمِيّ / ١ / ٨٣ .
 (١٧) تفسير الْقَمِيّ (تح: مؤسّسة الإمام المهدي)



- (٣٢) بداية المجهّد ونهاية المقتصد / ١ / ١٧٧ .
- (٣٣) المصدر نفسه (الحاشية التي تضمّنت المقارنة بأراء الإمامية) / ١ / ١٧٦ .
- (٣٤) البقرة / ٢٣٨ .
- (٣٥) تفسير القمّي / ١ / ١٢١ (تح: مؤسّسة الإمام المهدي)، مختصر تفسير القمّي / ١ / ٨٧ .
- (٣٦) رسائل الشّريف المرتضى (المجموعة الأولى) / ١ / ٢٧٥ .
- (٣٧) وسائل الشّيعه / ٣ / ٦ .
- (٣٨) الجامع لأحكام القرآن / ٣ / ٢١٠، منتهى المطلب / ٤ / ١٨٣ .
- (٣٩) تذكرة الفقهاء / ٢ / ٣٨٨ .
- (٤٠) المبسوط / ١ / ١٤١، المعبر / ٢ / ٥٢، منتهى المطلب / ٤ / ١٨٣ .
- (٤١) الجامع لأحكام القرآن / ٣ / ٢١٠، منتهى المطلب / ٤ / ١٨٣ .
- (٤٢) الكافي / ١ / ١٢١، المعبر / ٢ / ٥٢، منتهى المطلب / ٤ / ١٨٣ .
- (٤٣) السنن الكبرى / ١ / ٤٦١، منتهى المطلب / ٤ / ١٨٣ .
- (٤٤) تفسير القمّي / ١ / ١٢١، تهذيب الأحكام، ٢ / ٢٤١، وسائل الشّيعه ٣ / ٥ / ٢٨٦ .
- (٤٥) تفسير العياشي / ١ / ١٢٧، وسائل الشّيعه ٣ / ٤ / ٢٢٨٨ .
- (٤٦) سنن أبي داود / ١ / ١١٢، سنن الترمذّي / ٥ / ٢١٧ .
- (٤٧) الكشّاف (تح: عبد الرزّاق المهدي) .
- (٤٨) يُنظر: بحار الأنوار / ٧٩ / ٢٨٥، معجم القراءات القرآنيّة / ١ / ١٨٥ .
- (٤٩) فلاح السائل / ١٨٩ .
- (٥٠) المعبر / ٢ / ٥٢ - ٥٣ .
- (٥١) منتهى المطلب / ٣ / ١٨٥ .
- (٥٢) مختصر تفسير القمي / ١ / ٨٨ .
- (٥٣) المصدر نفسه / ١ / ٨٨ .
- (٥٤) المختصر النافع / ١ / ٣٣ .
- (٥٥) المصدر نفسه / ١ / ٨٨ .
- (٥٦) الكشّاف / ١ / ٢٨٤، تذكرة الفقهاء / ٢ / ٣٨٨ .
- (٥٧) المُجمل والمفصّل في القرآن الكريم دراسةً موضوعيّةً / ١٠٧ .
- (٥٨) المعبر / ٢ / ٥٢، نيل الأوطار / ١ / ٣٩٣ .
- (٥٩) الكشّاف / ١ / ٢٨٤ .



- (٦٠) مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٢ / ٤٤٣ .
- (٦١) أَحْكَامُ الْقُرْآنِ ١ / ٤٤٢ ، تَذَكُّرَةُ الْفُقَهَاءِ ٢ / ٣٨٧ .
- (٦٢) مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٢ / ٤٤٣ .
- (٦٣) بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٧٩ / ٢٧٩ .
- (٦٤) يُنْظَرُ: مَتْنُهُ الْمَطْلَبُ ٤ / ١٨٢ - ١٨٣ .
- (٦٥) بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٧٩ / ٢٨٠ .
- (٦٦) الْمَجْمَلُ وَالْمُفَصَّلُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ دَرَسَةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ / ١٠٧ .
- (٦٧) الْخِلَافُ ١ / ٩٧ ، الْمَعْتَبَرُ ٢ / ٥٢ .
- (٦٨) الْمَجْمَلُ وَالْمُفَصَّلُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ دَرَسَةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ / ١٠٨ .
- (٦٩) فَلَاحُ السَّائِلِ / ١٨٧ .
- (٧٠) الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ / ١٨٧ .
- (٧١) الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ / ١٨٢ .
- (٧٢) الْمَعْتَبَرُ ٢ / ٥٣ .
- (٧٣) مَتْنُهُ الْمَطْلَبُ ٣ / ١٨٤ .
- (٧٤) الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ ٣ / ١٨٢ - ١٨٣ .
- (٧٥) كَنْزُ الْعُرْفَانِ ١ / ٥٢ .
- (٧٦) الْمَبْسُوطُ ١ / ١٤١ ، مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٢ / ٤٤٣ .
- (٧٧) الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ ٣ / ٢١٠ ، مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٢ / ٤٤٣ .
- (٧٨) الْكَافِي ١ / ١٢١ ، مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٢ / ٤٤٣ .
- (٧٩) الْمَوْطَأُ ١ / ١٣٩ ، الْمَعْتَبَرُ ٢ / ٥٢ .
- (٨٠) الْأُمُّ ١ / ٩٤ ، الْمَعْتَبَرُ ٢ / ٥٢ .
- (٨١) الْمَوْطَأُ ١ / ١٣٩ .
- (٨٢) مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٢ / ٤٣٣ ، فَلَاحُ السَّائِلِ / ١٨٩ .
- (٨٣) الْمَعْتَبَرُ ٢ / ٥٣ .
- (٨٤) فَلَاحُ السَّائِلِ / ١٨٩ .
- (٨٥) الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ / ١٨٩ .
- (٨٦) مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٢ / ٤٣٣ ، فَلَاحُ السَّائِلِ / ١٨٩ .
- (٨٧) فَلَاحُ السَّائِلِ / ١٨٩ .
- (٨٨) الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ / ١٨٩ .
- (٨٩) الْكَشَّافُ ١ / ٢٨٣ - ٢٨٤ .
- (٩٠) الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ ١ / ٢٨٤ .
- (٩١) وَسَائِلُ الشَّيْخَةِ وَمَسْتَدْرَكُهَا ٤ / ٢٤ ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٧٩ / ٢٨٥ .
- (٩٢) بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٧٩ / ٢٨٥ .
- (٩٣) مَعَانِي الْأَخْبَارِ / ٣٣١ - ٣٣٢ .
- (٩٤) فَلَاحُ السَّائِلِ / ١٨٧ .
- (٩٥) مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٢ / ٤٣٣ ، الْمَعْتَبَرُ ٢ / ٥٢ .





- (٩٦) بحار الأنوار / ٧٩ / ٢٧٩ .
- (٩٧) الكشاف / ١ / ٢٨٤ ، مَجْمَعُ الْبَيَانِ / ٢
- ١٨٠ / ٧٩ / الأنوار .
- ٤٣٣ ، فلاح السائل / ١٨٨ .
- (٩٨) بحار الأنوار / ٧٩ / ٢٧٩ .
- (٩٩) الكشاف / ١ / ٢٨٤ .
- (١٠٠) بحار الأنوار / ٧٩ / ٢٧٩ .
- (١٠١) فلاح السائل / ١٨٨ .
- (١٠٢) مَجْمَعُ الْبَيَانِ / ٢ / ٤٣٣ ، منتهى المطلب
- ٤ / ١٨٣ ، نيل الأوطار / ١ / ٣٩٣ .
- (١٠٣) الكشاف / ١ / ٣١٥ ، بحار الأنوار
- ٧٩ / ٢٧٨ - ٢٧٩ .
- (١٠٤) الكشاف / ١ / ٣١٥ .
- (١٠٥) كنز العرفان (تح: البخشايشي) / ١
- ٧٠ .
- (١٠٦) البقرة / ١٤٣ .
- (١٠٧) فلاح السائل / ١٨٨ .
- (١٠٨) مَجْمَعُ الْبَيَانِ / ٢ / ٤٤٣ .
- (١٠٩) المصدر نفسه / ٢ / ٤٤٣ .
- (١١٠) بحار الأنوار / ٧٩ / ٢٨٠ .
- (١١١) المصدر نفسه / ٧٩ / ٢٨٠ .
- (١١٢) أحكام القرآن / ١ / ٣٠٠ ، مَجْمَعُ الْبَيَانِ
- ٢ / ٤٤٣ ، كنز العرفان / ١ / ١٠٩ ، بحار
- ٧٠
- (١٢٠) النّهاية / ١ / ٤٤٠ ، (باختلاف يسير).
- (١٢١) مَجْمَعُ الْبَيَانِ / ٢ / ٤٣٣ .
- (١٢٢) البقرة / ٢٣٨ .
- (١٢٣) سنن أبي داؤد / ١ / ١٢٢ ، ٤١١ ، تذكرة
- الفقهاء / ٢ / ٣٨٧ - ٣٨٨
- (١٢٤) الفاتحة / ١ .
- (١٢٥) مختصر تفسير القمي / ٤٢ .
- (١٢٦) تفسير القمي / ١ / ٥٢ (تح: مؤسّسة
- الإمام المهدي).
- (١٢٧) المصدر نفسه / ٤٢ .
- (١٢٨) المصدر نفسه / ٤٢ ، البرهان في تفسير
- القرآن / ١ / ٩٧ .
- (١٢٩) النمل / ٣٠ .





- (١٣٠) نهاية الوصول إلى علم الأصول / ١ / ٤٠٤ .
- (١٤٧) مختصر تفسير القمي / ١٩١ .
- (١٤٨) السرائر / ٢ / ١١ .
- (١٣١) الخلاف / ١ / ٣٢٨ ، التبيان في تفسير القرآن ، ١ / ٢٤ ، مجمع البيان / ١ / ١٨ ، نهاية الوصول إلى علم الأصول / ١ / ٤٠٥ .
- (١٤٩) مختصر تفسير القمي / ١٩١ .
- (١٥٠) المصدر نفسه / ١٩١ .
- (١٥١) السرائر / ٢ / ١٠ .
- (١٣٢) المسائل المنتخبة / ١٢٩ .
- (١٥٢) المصدر نفسه / ٢ / ١٠ .
- (١٣٣) يُنظر : مفاتيح الغيب / ١ / ٢٠٣ ، الإحكام في أصول الأحكام / ١ / ١٤٠ .
- (١٥٣) المصدر نفسه / ٢ / ١٠ .
- (١٥٤) التاصيل والتجديد في مدرّسة الحلّة الفقهيّة ١٨٣ - ١٨٦ .
- (١٣٤) نهاية الوصول / ١ / ٤٠٤ .
- (١٥٥) ينظر: مختلف الشيعة، تحقيق مؤسّسة النّشر الإسلاميّ، ط ٢، مؤسّسة النّشر الإسلاميّ، قم المشرفة، ١٤٣٥ هـ .
- (١٣٥) المستصفي / ٢ / ١٥ ، الإحكام في أصول الأحكام / ١ / ١٤٠ .
- (١٥٦) التاصيل والتجديد في مدرّسة الحلّة الفقهيّة ١٨٠ - ١٨٣ .
- (١٣٦) منتهى الوصول / ١ / ٤٦ .
- (١٥٧) ينظر: منتهى المطلب في تحقيق المذهب، تحقيق قسم الفقه في مجّمع البحوث الإسلاميّة، ط ٥، مؤسّسة الطّبع والنّشر، مشهد المقدّسة، ١٤٣١ هـ .
- (١٣٧) المصدر نفسه / ١ / ٤٦ .
- (١٣٨) منتهى الوصول / ١ / ٤٦ .
- (١٣٩) المصدر نفسه / ١ / ٤٦ .
- (١٤٠) الأعراف / ١٩٩ .
- (١٤١) الأعراف / ١٩٩ .
- (١٤٢) التّوبة / ٥ .
- (١٤٣) مختصر تفسير القميّ / ١٧٥ .
- (١٤٤) المصدر نفسه / ١٧٥ .
- (١٤٥) مجّمع البيان / ٤ / ٦٣٤ .
- (١٤٦) الأنفال / ٧٢ .
- (١٥٨) تذكرة الفقهاء، تحقيق: مؤسّسة آل البيت للدراسات والبحوث، قم المشرفة، ١٤١٤ هـ .
- (١٥٩) التّوبة / ٥ .
- (١٦٠) الأعراف / ١٩٩ .



ثَبَّتُ الْمَصَادِرَ وَالْمَرَاجِعَ

العربيّ / بيروت، د.ت.

٧- بداية المجتهد ونهاية المقتصد : أبو الوليد ،

محمد بن محمد بن رشد القرطبي (ت

٥٩٥هـ) ، تحقيق ومقارنة بأراء الإمامية

عبد الأمير الوردّي و جاسم التميمي ،

مطبعة نكار ، المجمع العالمي للتقريب

بين المذاهب الإسلاميّة ، ١٤٣١هـ .

٨- البرهان في تفسير القرآن : أبو المكارم

هاشم بن سليمان الموسويّ البحرانيّ

(ت نحو / ١١٠٧هـ) ، تحقيق لجنة

من العلماء والمحققين الاختصاصيين /

ط٢ ، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات ،

بيروت ، ١٤٢٧هـ .

٩- التّأصيل والتّجديد في مدرّسة الحِلّة

الفقهيّة . د. جَبَّار كَاطِم المَلّا ، ط١ ،

دار الكفيل للطباعة والنّشر والتّوزيع ،

منشورات: مركز تراث الحِلّة ، العتبة

العباسيّة المقدّسة ، الحلة المشرفة ،

١٤٣٨هـ .

١٠- تذكرة الفقهاء ، تحقيق: مؤسّسة آل

البيت للطباعة لإحياء التّراث / قم المشرفة ،

١٤١٤هـ .

١١- تهذيب الأحكام : أبو جعفر ، محمّد

١- القرآن الكريم

٢- الإحكام في أصول الأحكام : الأمدي ،

أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد

(ت ٦٣١هـ) ، تحقيق عبد الرزاق

عفيفي ، المكتب الإسلامي ، بيروت-

دمشق ، ١٤٠٢هـ

٣- أحكام القرآن : الجصاص ، أبو بكر ،

أحمد بن عليّ (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق

محمد صادق القحماويّ ، دار إحياء

التراث العربيّ ، بيروت ، ١٤٠٥هـ

٤- أحكام القرآن : ابن العربيّ ، القاضي

محمد بن عبد الله أبو بكر بن

العربي المعافري الإشبيلي المالكي (ت

٥٤٣هـ) ، تحقيق محمّد عبد القادر

عطا ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ،

١٤٢٤هـ

٥- الأمّ : أبو محمّد ، محمد بن إدريس بن

العبّاس الشّافعيّ (ت ٣٠٤هـ) ، دار

المعرفة ، بيروت ، ١٤١٠هـ

٦- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار

الأئمّة الأطهار: المجلسي: محمّد باقر

(ت/ ١١١٠هـ) / ط٣ ، دار إحياء التّراث



- بن الحسن الطوسي (ت/٤٦٠هـ)،
تحقيق علي أكبر الغفاري / ط١،
مطبعة مروى ، دار الكتب الإسلامية /
طهران ، ١٣٨٥هـ .
- ١٢- تذكرة الفقهاء : الحسن بن يوسف
بن المطهر المعروف بالعلامة الحلبي
(ت/٢٦٦هـ) ، تحقيق مؤسسة آل البيت
عليه السلام لإحياء التراث / ط١ ، مطبعة مهر ،
مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث / قم
المشرفة ، ١٤١٤هـ
- ١٣- تفسير القمي : أبو الحسن علي بن إبراهيم
بن هاشم القمي (حي / ٣٠٧هـ) ، تحقيق
مؤسسة الإمام المهدي (عجل الله فرجه
الشريف) / قم المشرفة ، ١٤٣٨هـ .
- ١٤- تهذيب الأحكام : الشيخ الطوسي ،
تحقيق علي أكبر الغفاري / ط١ ،
مطبعة مروى ، دار الكتب الإسلامية /
طهران ، ١٣٨٥هـ .
- ١٥- الجامع الكبير ، المعروف ب(سنن
الترمذي) : أبو عيسى محمد بن عيسى
بن سورة السلمي (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق
د. بشار عواد معروف ، دار الغرب
الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٦م.
- ١٦- الجامع لأحكام القرآن ، المعروف
- ب(تفسير القرطبي) : تحقي أحمد
البردوني وإبراهيم اطفيش ، دار الكتب
المصرية ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ .
- ١٧- جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام:
محمد حسن النجفي ، مؤسسة النشر
الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم
المشرفة ، ١٤٣٣هـ
- ١٨- الحاوي الكبير في فقه الشافعي (شرح)
مختصر المزني) : أبو الحسن ، علي بن
محمد الماوردي (ت ٤٥٠هـ) ، تحقيق علي
محمد عوض و عادل أحمد عبد الموجود ،
دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩هـ
- ١٩- الخلاف: أبو جعفر ، محمد بن الحسن
الطوسي (ت/٤٦٠هـ) ، تحقيق علي
الخراساني و جواد الشهرستاني ، و
مهدي نجف ، مؤسسة النشر الإسلامي ،
قم المشرفة ، ١٤٢٩هـ .
- ٢٠- السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي : محمد
ابن إدريس العجلي (ت/٥٩٨هـ) ، تحقيق
مؤسسة النشر الإسلامي / ط١ ، قم ،
المشرفة ، ١٤١٠هـ .
- ٢١- سنن أبي داود : أبو داود ، سليمان
بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت
٢٧٥هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد





العامّة / قم المشرّفة، ١٤٠٥ هـ .

٢٦- فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل

اليوم والليّلة: أبو القاسم، رضيّ الدين

عليّ بن موسى بن طاوس (ت/٦٦٤هـ)،

تحقيق غلام حسّين المجلديّ / منشور

ضمن موسوعة آل طاوس (مؤتمر آل

طاوس الحلبيّ) / د.ط / د.ت.

٢٧- الكافي: أبو جعفر، محمّد بن

يعقوب الكلينيّ (ت/٣٢٩هـ)، ط ١،

منشورات: الفجر / بيروت، ١٤٢٨ هـ.

٢٨- الكافي: أبو جعفر، محمّد بن يعقوب

(ت/٣٢٩هـ)، تحقيق عليّ أكبر

الفقاريّ / ط ٤، المطبعة حيدري، دار

الكتب الإسلاميّة / طهران، ١٣٦٥ ش.

٢٩- الكافي في فقه الإمام أحمد: أبو

محمّد، موفق الدّين عبد الله بن أحمد

بن قدامة المقدسيّ (ت/٦٢٠هـ)، دار

الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٤ هـ.

٣٠- الكشاف عن حقائق غوامض التّنزيل

وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل:

أبو القاسم جبار الله محمّد بن عمّر

الرمخشريّ (ت/٥٣٨هـ)، تحقيق

محمّد عبد السلام شاهين / ط ٤، دار

الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٧ هـ

الحميد، المكتبة العصريّة، بيروت،

د.ت.

٢٢- سنن الدار قطني: أبو الحسن علي

بن عمر بن الدارقطني (ت/٣٨٥هـ)،

حقّقهُ وضبط نصّه وعلق عليه شعيب

الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة،

بيروت، ط ١، ١٤٢٤ هـ.

٢٣- السنن الكبرى، المعروف ب(سنن

البيهقي): أحمد بن الحسين بن علي

بن موسى البيهقي (ت/٤٥٨هـ)، تحقيق

محمد عبد القادر عطا، دار الكتب

العلمية، بيروت، ط ٣، ١٤٢٤ هـ.

٢٤- شرائع الإسلام في مسائل الحلال

والحرام: أبو القاسم، نجم الدين جعفر

بن الحسن المعروف بالمحقّق الحلبيّ

(ت/٦٧٦هـ)، تحقيق عبد الحسين

محمّد عليّ البقّال / ط ٣، مطبعة

عترت، مؤسسة المعارف الإسلاميّة / قم

المشرّفة، ١٤١٥ هـ.

٢٥- فقه القرآن: أبو الحسن، قطب

الدّين، سعيد بن هبة الله الراوندي

(ت/٥٧٣هـ)، تحقيق أحمد

الحسيني، ط ٢، مطبعة الولاية،

مكتبة آية الله المرعشي النجفي





- ٣١- الكشّاف عن حَقَائِقِ غَوَامِضِ التَّنْزِيلِ وَعُيُونِ الْأَقَاوِيلِ فِي وَجُوهِ التَّأْوِيلِ: أَبُو الْقَاسِمِ جَارِ اللَّهِ مَحْمُودُ بْنُ عُمَرَ الرَّمْخَسَرِيِّ (ت/٥٢٨هـ)، تحقيق د. عبد الرزّاق المهدي / ط١، دار إحياء التّراث العربي / بيروت، ١٤٣٧هـ.
- ٣٢- كنز العرفان في فقه القرآن: السُّيُورِي: المقداد بن عبد الله السيوري الحليّ (ت/٨٢٦هـ)، تحقيق د. عبد الرّحيم العقيقي البَحْشَايِشِي، كتاب عقيقي، قم المشرفة، ١٤٣٣هـ.
- ٣٣- كنز العرفان في فقه القرآن السُّيُورِي: المقداد بن عبد الله السيوري الحليّ (ت/٨٢٦هـ)، تحقيق محمّد القاضي / ط١، دار الهدى المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلاميّة / طهران، ١٣٧٧هـ.
- ٣٤- المبسوط: شمس الأئمّة، محمّد بن أبي سهل السرخسيّ (ت/٤٩٠هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١١٤هـ.
- ٣٥- مسائل أحمد: أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزديّ السجستانيّ (ت/٢٧٥هـ)، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمّد، مكتبة ابن تيميّة، القاهرة،
- ٣٦- معالم التّنزيل المعروف بـ(تفسير البغويّ): أبو محمد ركن الدين الحسين بن مسعود البغويّ (ت/٥١٦هـ)، تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرين، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٩هـ.
- ٣٧- معاني الأخبار: أبو جعفر، محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه الصدوق القميّ (ت/٣٨١هـ)، تحقيق عليّ أكبر الغفّاريّ، مؤسسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ١٤١٠هـ.
- ٣٨- مجمّع البيان في تفسير القرآن: أبو عليّ، أمين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت/٥٤٨هـ)، تحقيق هاشم الرّسوليّ المحلّلاتي / ط١، دار إحياء التراث العربي / بيروت، ١٤٠٦هـ.
- ٣٩- المَجْمُلُ وَالْمُفَصَّلُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ دِرَاسَةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ: د. سكيّنة عزيز عبّاس الفُتليّ، رسالة ماجستير كليّة الفقه / جَامِعَةُ الْكُوفَةِ، ٢٠٠٦هـ.
- ٤٠- مجموع الفتاوى: تقيّ الدّين أحمد بن عبد الحلّيم بن تيميّة الحرّانيّ (ت/٧٢٨هـ)، تحقيق عبد الرّحمن بن محمّد بن قاسم، مجمّع الملك فهد، المدينة المنورة،





- ١٤١٦هـ . (ت/٣١١هـ)، تحقيق أحمد فتحي عبد الرحمن / ط١ ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٤٢٨هـ .
- ٤١- مختصر اختلاف العلماء : أبو جعفر ، أحمد بن محمد الأزدي الطحاوي (ت ٣٢١هـ) ، تحقيق د. عبد الله نذير أحمد ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ١٤١٧هـ .
- ٤٢- مختصر تفسير الفمّي : كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن العنابي الحلبي (ت/٧٩٠هـ) ، تحقيق محمد جواد الحسيني الجالبي ، ط١ ، مطبعة دار الحديث ، مركز بحوث دار الحديث ، قم المشرفة ، ١٤٣٢هـ .
- ٤٣- مختلف الشيعة : الحسن بن يوسف بن المطهر المعروف بالعلامة الحلبي (ت/٧٢٦هـ) ، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي ، قم المشرفة ، ١٤٣٥هـ .
- ٤٤- المستقصى : أبو حامد ، محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) ، تحقيق محمد عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣هـ .
- ٤٥- معاني القرآن وإعرابه المسمى المختصر في إعراب القرآن ومعانيه : أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج (ت/٣١١هـ) ، تحقيق أحمد فتحي عبد الرحمن / ط١ ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٤٢٨هـ .
- ٤٦- المعتبّر في شرح المختصر : أبو القاسم ، نجم الدين جعفر بن الحسن المعروف بالمحقق الحلبي (ت/٦٧٦هـ) ، ط١ ، مؤسسة التّاريخ العربي / بيروت ، ١٤٣٢هـ .
- ٤٧- معجم القراءات القرآنيّة : د. أحمد مختار عمّار ، د. عبد العال سالم مكرم ، ط٢ ، دار الأسوة للطباعة والنشر/ طهران ، ١٤٢٦هـ .
- ٤٨- مُغني اللبيب عن كتب الأعراب : جمال الدين عبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاري (ت/٧٦١هـ) ، تع : أبو عبد الله ، عليّ عاشور الجنوبي / بيروت ، ١٤٢٨هـ .
- ٤٩- مفاتيح الغيب ، المعروف بـ(تفسير الرازي) : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠١هـ .
- ٥٠- منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل : أبو عمرو عثمان بن





- عمرو بن الحاجب المالكي (ت ٦٤٦هـ)،
دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ .
- ٥١- منتهى المطلب في تحقيق المذهب :
الحسن بن يوسف بن المطهر المعروف
بالعلامة الحلبي (ت/٧٢٦هـ) ، تحقيق
قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية ،
ط ٣ ، مجمع البحوث الإسلامية / مشهد
المشرفة ، ١٤٢٩هـ .
- ٥٢- موسوعة ابن إدريس الحلبي (ت/٥٩٨هـ) ،
تحقيق محمد مهدي حسن الخرسان ،
ط ١ ، العتبة العلوية المقدسة / النجف
الأشرف ، ١٤٢٩هـ .
- ٥٣- النهاية في غريب الحديث والأثر : أبو
السعادات مجد الدين المبارك بن محمد
الجزري (ت ٦٠٦هـ) ، تحقيق الطاهر
أحمد الزاوي ، المكتبة العلمية ، بيروت ،
١٣٩٩هـ
- ٥٤- نهاية الوصول إلى علم الأصول : الحسن
بن يوسف بن المطهر المعروف بالعلامة
الحلبي (ت/٧٢٦هـ) ، تحقيق مؤسسة
آل البيت عليه السلام لإحياء التراث ، ط ١ ،
مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث ، قم
المشرفة ، ١٤٣١هـ .
- ٥٥- نيل الأوطار شرح ملتقى الأخبار : محمد
- ابن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ،
تحقيق رائد بن صبري بن علفة ، بيت
الأفكار الدولية ، الرياض ، د. ت .
- ٥٦- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل
الشريعة : محمد بن الحسن بن علي
الحر العاملي (ت/١١٠٤هـ) / ط ، عين
الدولة / قم المشرفة ، ١٣٢٤هـ .
- ٥٧- وسائل الشيعة ومستدرکها : حسين
النوري الطبرسي (ت/٢٢٠هـ) / ط ٢ ،
مؤسسة النشر الإسلامي / قم المشرفة ،
١٤٣٤هـ

الدوريات:

- ٥٨- مجلة (المحقق) ، العدد: ٤ ، الحلة
المشرفة ، ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م ، دلالة (إلى)
في آية الوضوء قراءة تحليلية في مبنى
الشيخ القمي ونقد الشيخ ابن العتائقي
له ، د. جبار كاظم الملا .

- ٥٤- نهاية الوصول إلى علم الأصول : الحسن
بن يوسف بن المطهر المعروف بالعلامة
الحلبي (ت/٧٢٦هـ) ، تحقيق مؤسسة
آل البيت عليه السلام لإحياء التراث ، ط ١ ،
مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث ، قم
المشرفة ، ١٤٣١هـ .
- ٥٥- نيل الأوطار شرح ملتقى الأخبار : محمد

عقيدة التوحيد في (شرح نهج البلاغة)

للسيد هادي كمال الدين الحلي (ت ١٤٠٦هـ)

م. د. كريم حمزة حميدي جاسم

كلية الإمام الكاظم عليه السلام / أقسام بابل

المختصر

تعدُّ مباحث التوحيد من أهم موضوعات العقائد التي تصدّرت المفاهيم والتعاليم السماوية على الإطلاق؛ لما فيها من بحوث عميقة، ودلائل متعددة، فضلاً عن خطورتها؛ إذ قد ينزلق الإنسان فيها عن جادة التنزيه، كما انحرفت فرق كثيرة. وإنَّ الخوضَ في مباحث التوحيد ليس وليد اليوم، وإنما كان مادّة دسمة لأرباب الفرق والمذاهب.

وبعد أن وفقني الله لتحقيق (شرح نهج البلاغة)، للسيد هادي كمال الدين الحلي؛ وقفتُ على آراء عقائديّة كثيرةٍ للسيد المرحوم عزمْتُ على جمع ما تعلق منها في مباحث التوحيد، ودرستها دراسة تحليليّة، فجاء البحثُ مرتبطاً بعقيدة التوحيد عنده، وضمّ تمهيداً وأربعة محاور.



**Al-Tawheed Doctrine (Monotheism) in Explaining
(Nahaj Al-Balagha (Peak of Eloquence
By Sayyid (progeny of Prophet Mohammad) Hadi Kamal Al-
Dean Al-Hilli**

Author:

Ph.D Kareem Hamza Humaidi

Al-Imam Al-Kadhumi (peace be upon him) College

University of Babylon Departments

Research Summary:

The researches in Al-Tawhid (Monotheism) were considered one of the most important subjects of Aqaid (Theology) which became absolutely a priority in all divine concepts and teachings, because it contains deep researches aspects and multi attestations besides its riskiness. A one can diverge away from the concept of impeccability of Allah as so many sects did. Discussing Al-Tawhid researches were not recent, but it was a rich material to the chancellors of the denominations and sects.

After achieving (by the blessing of Allah) the review of Sharah Nahaj Al-Balagha by Sayyid Hadi Kamal Al-Dean Al-Hilli, I had discussed many opinions of Aqa'id by the deceased sayyid which I decided to collect in Al-Tawhid researches. I had studied them analytically, so the research was divided into a preface and four aspects.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على حبيبِ إله العالمين، الرَّسول الأكرم، مُحَمَّد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعدُ.
فإنَّ مباحثَ التوحيد تُعدُّ من أهمِّ موضوعات العقائد التي تصدرت المفاهيم والتعاليم السماوية على الإطلاق؛ لما فيها من بحوث عميقة، ودلائل متعددة، فضلاً عن خطورتها؛ إذ قد ينزلق الإنسان فيها عن جادة التنزيه، كما انحرفت فرق كثيرة. وإنَّ الخوضَ في مباحث التوحيد ليس وليد اليوم، وإنما كان مادَّة دسمة لأرباب الفرق والمذاهب.

ويُعدُّ القرآن الكريم - أيضاً - ميداناً خصباً للعلماء المهتمين في مباحث التوحيد؛ لما تضمَّنه من آياتٍ محكماتٍ ومتشابهاتٍ، اختلف كثيرٌ من العلماء في تأويلها وتفسيرها، حتى جاء نهج البلاغة ليعطي تفسيراتٍ لكثير من الإشكالات والتساؤلات التي أُثيرت عن مباحث التوحيد في هذه الآيات. وبعد أن وفَّقني الله في تحقيق شرح نهج البلاغة، للسيد هادي كمال الدين الحلي؛ إذ وقفتُ عندها على آراءٍ عقائديَّةٍ كثيرةٍ للسيد المرحوم عزمْتُ على جمع ما تعلقَ منها بمباحث التوحيد، ودرستها دراسة تحليليَّة، فجاء البحثُ على تمهيدٍ، وأربعة محاور، وسَمَّيْتُ التمهيد بعنوان: (السيد هادي كمال الدين وشرحه على نهج البلاغة)، في حين تناولتُ في محاور البحث ما يأتي: معرفة الله وتوحيده، والصفات الإلهية، وإبطال رؤية الله، ونفي التجسيم. وقد ختمتُ البحثَ بخلصةٍ بيَّنتُ فيها أهم ما جاء في البحث، ثم



ذكرت قائمةً بمصادر البحث ومراجعته.

وأخيراً أسأَلُ اللهَ تعالى أن يوفقني في عملي هذا، الذي رجوت فيه رضا صاحب النهج، وإمام الموحدين، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. وأسأله الرحمة والغفران لشارح النهج السيد هادي كمال الدين.

التمهيد: السيد هادي كمال الدين وشرحه على نهج البلاغة

السيد هادي بن حمد بن فاضل كمال الدين الحسيني الحلبي. وُلد في الحلة سنة (١٢٢٦هـ) جَمَعَ بين العلوم الدينيّة واللغويّة والشعر والأدب والسياسة، وتوفي سنة (١٤٠٦هـ)^(١).

كان والدُه المرحوم السيّد حمد عالماً فقيهاً، ممّا كان له الأثر الأكبر في توجّهات المرحوم السيّد هادي العلميّة والأدبيّة والسياسيّة؛ إذ شارك والدُه في بداية حياته في ثورة العشرين بقصائده الحماسيّة، وكذلك الاشتراك الفعليّ ضدّ الاحتلال الإنكليزيّ، وهزموهم في معركة (بنتّة) الشهيرة^(٢)، وقد كتب له والدُه كتاب (محجّة الاعتقاد في الوصيّة لثمر المهجة والفؤاد)^(٣). قال الطهرانيّ عن هذا الكتاب: «للسيّد حمد بن السيّد فاضل بن السيّد حمد آل كمال الدين الحلبيّ المعاصر، كتبه لولده السيّد عبد الهادي الشهير بالسيّد هادي كمال الدين مؤلّف (فقهاء الفيحاء) و(جريدة التوحيد) الصادرة من الحلة، وهو في الرّد على الطبيعيّين وطبعه (١٣٥١هـ)^(٤).

نال السيّد هادي ثقةً المراجع، وأصبح وكيلهم في الحلة، فقد اتجه إلى الدراسة الحوزويّة في النجف الأشرف في مدرسة (الشريانيّ)، وقد درّس على يد أساتذتها، ومنهم العلّامة المرحوم محمّد طه نجف، وغيره من علماء ذلك الوقت، فدرّس الحاشية، والشمسيّة، والمعالم، واللمعة. ثمّ اتجه إلى



خدمة أهالي الحلة، فقام بتأسيس مدرسة العلوم الدينية، وهي مجازة من وزارة المعارف، وهي المدرسة الدينية الوحيدة المجازة رسمياً^(٥). وأصدر جريدة (التوحيد) في مدينة الحلة، مطبعة القضاء ١٣٧٨ / ١٩٥٨م، وهي جريدة أسبوعية، وبعد صدور أعداد منها انتقل بها إلى بغداد واحتجبت^(٦). يقول نجله السيد علي في مدونته: «إنَّ الجريدة أُغْلِقَتْ؛ لاختلافه مع الدكتور عبد الحميد شلاش رئيس صحّة بابل؛ كونه يتلاعب بالأدوية، ويحرّم الفقراء منها، ممّا اضطرّه إلى إصدار عدد خاصّ في جريدة التوحيد، موضحاً فيه فساد رئيس الصحّة، وقد أُغْلِقَتْ بسبب جهود عمّ رئيس الصحّة، وهو وزير الماليّة محسن شلاش»^(٧).

للمترجم أكثر من (٥٢) مؤلفاً، طُبِعَ منها (٣٦) كتاباً وكرّاساً، منها: (تحفة الحضرة والأعراب في علم النحو والإعراب) و(مقتبسات من أرجوزة الرياض المشمسة في علم الهندسة) وهو مطبوع في (١٠٢) صفحة، في مطبعة النعمان في النجف، سنة ١٩٧٤م، و(جناح النجاح) أرجوزة في توضيح غريب اللغة، وغير ذلك^(٨).

أمّا كتاب (شرح نهج البلاغة)، فهو واحدٌ من مؤلفاته المخطوطة التي تعرّض بعض أجزاءها إلى فقدان، أو أنه لم يكملها أصلاً؛ إذ تبقى منه مجلّدٌ واحدٌ فقط، مكتوبٌ بخطّه عليه السلام، وقد أبلغني نجل المؤلف السيد علي بن السيد هادي أنّ عدداً كبيراً من مؤلفات والده قد فقدت، لذا رجّح أن تكون الأجزاء الأخرى من هذا الشرح مفقودة، وأشار المؤلف عليه السلام إلى أنه ألف هذا الشرح في سنة ١٣٦٠هـ.

وقد جاء تقسيمُ البحث على أربعة محاور، ترتبط بعقيدة التوحيد عند السيد هادي كمال الدين الحلّي على النحو الآتي:



أولاً: معرفة الله وتوحيده

إنَّ معرفةَ اللهِ تعالى واجبةٌ على كلِّ مكلفٍ، بدليل أنه مُنعمٌ؛ لذا يجبُ شكره، فتجب معرفته^(٩). وتحدّث العلماءُ في هذه الجزئية عن مصطلح واجب الوجود في جواب مَنْ سأل عن معرفة الله، قال الشهيد الثاني: «أن يُعرفَ أنَّ الله تعالى موجود واجب الوجود. والدليل على ذلك أنَّ العالم وهو ما سوى الله تعالى حادث ممكن، فلو لم يكن واجب الوجود موجوداً لم يكن للعالم وجود؛ لأنَّ وجود الممكن من غيره، ولا خارج عنه من الموجودات غير الواجب تعالى. وإذا ثبت كونه موجوداً واجب الوجود لزم كونه قديماً أزلياً باقياً أبدياً؛ لأنَّه لو جاز عليه العدم لكان ممكناً. وكونه واحداً ليس بجسم، ولا عرض، ولا في مكان، ولا مرئي، ولا مركّب، ولا حالّ في غيره، ولا غيرُه حالّ فيه؛ لاستلزام ذلك كُله كونه ممكناً حادثاً، وقد ثبت أنَّه واجب الوجود»^(١٠). فنفي الجسم والمكان والعرض والمكان والرؤية والتركيب عن الذات الإلهية يؤكّد أنَّه واجب الوجود.

وقد تحدّث السيد هادي كمال الدين عليه السلام عن معرفة الله عند شرحه قول أمير المؤمنين عليه السلام ((أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَةُ))، قائلاً: «عدم قبول الدين من الإنسان بدون معرفته بالله تعالى، وذلك لا إشكال فيه، فإنَّه إذا لم يعرف الله، فكيف يعبد ما لا يعرف؟ وعبادة مثل هذا باطلة، ولذلك كانت معرفته تعالى أوّل الدين، فَوَجَبَ النظرُ في طريق معرفته سبحانه؛ إذ لا يخلو - جل شأنه - من أن يكون معلوماً بالبداهة، أو تحتاج معرفته للدليل، والأوّل باطل، وإلا لتساوى أهل النظر في معرفته كما تساؤوا بأنَّ الشمس أضوء من النجوم، وأنَّ السيف أقطع من العصا، والثاني ما اخترناه»^(١١). فاستدلال السيد هادي كان عقلياً منطقياً؛ إذ كيف يعبد الإنسان ما لا يعرف؟، ولم يكتفِ



السيد بهذا الدليل، فقد استدلَّ بالسماع المتمثل بقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [سورة آل عمران / الآيتان: ١٩٠ - ١٩١] قائلًا: «ووجهُ الدلالة في هذه الآية على توحيد الله تعالى أنَّ تعاقبَ الليل والنهار دليلٌ حدوثنهما، والحادثُ محتاجٌ إلى المحدثِ الموجد، وهو الله سبحانه، كما أنَّ انتظامهما دلٌّ على علمه وقدرته، وحدوثهما دلٌّ على قِدَمِهِ؛ إذ لو كان مثلهما حادثًا؛ لافتقرَ كما افتقرَ إلى مُحدث. فإمَّا أن يدور أو يتسلسل، وكلاهما ظاهرُ البطلان، فتعيَّن كونُ الصانع قديمًا»^(١٢). ويستمر السيد هادي كمال الدين في دائرة الاستدلال القرآني لمعرفة الله وتوحيده، مستدلًا بقوله تعالى: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ المذكور آنفًا، قائلًا: «حصولُ معرفته أولًا وبالذات؛ إذ مَنْ يتفكَّر فيهما يعلمُ بالبدهة أن لهما صانعًا قادرًا»^(١٣).

وقد عزَّز السيد هادي استدلاله القرآني بقولين أحدهما للرسول الأكرم ﷺ، والآخر للإمام علي عليه السلام، وهما قول النبي ﷺ: ((أَعْرِفُكُمْ بِنَفْسِهِ أَعْرِفُكُمْ بِرَبِّهِ))^(١٤). وقول أمير المؤمنين عليه السلام: ((مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ))^(١٥) وقوله: ((بصنع الله يُستدلُّ عليه، وبالعقول تثبتُ معرفته، وبالفكر تثبتُ حجته، معرُوفٌ بالدلالاتِ مشهورٌ بالبيانات...))^(١٦). فمن يرتبط بالله عزَّ وجل صاحب النعم والكمالات ويعرفه ويتقربُ إليه، فإنه سيسْتَغني عن كلِّ شيءٍ آخر.

ومن استدلاله على معرفة الله تعالى شرحه قول أمير المؤمنين عليه السلام: ((وَكَمَالَ مَعْرِفَتِهِ التَّصَدِيقُ بِهِ))؛ قائلًا: «أي إنَّ التصديقَ به وجهُ كمالِ معرفته، فكانَ معرفةَ الله وحدها لا تأتي على الوجه الأكمل بدون التصديق



به سبحانه؛ إذ يجوز أن تعرفه ولا تصدِّق به، فهذه المعرفة ناقصة^(١٧). فعلى هذا من ادعى معرفته تعالى وألحد في توحيدِه، فليس بالضرورة أن يكون قد عرف الله، فالمراد من معرفة التوحيد معرفته تعالى متوحداً بالألوهية. وهكذا الكلام في جميع نعوته تعالى^(١٨).

وختم كلامه ﷺ في ربط التوحيد بالتصديق به تعالى عند شرحه قول أمير المؤمنين عليه السلام: ((وَكَمَالُ التَّصَدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ)) قائلاً: «فالتصديقُ بالله بدون توحيدِه تصديقٌ ناقصٌ، تمامُه التوحيدُ، فبانتهاء التوحيد تُقتضى الشُّرْكة، فإمَّا يحصلُ فرقٌ ومائزٌ أو لا، والثاني يُبينُ عدم الشُّرْكة وكونه واحداً، وعلى الأوَّل يلزم التركيب؛ لاشتمال الشركاء على ما به الافتراق وما به الاشتراك، وهذا يستلزم الحدوث؛ لاحتياجه إلى المركَّب (بكسر الكاف)، فَمَنْ عَرَفَ اللهَ بكونه واحداً كانت معرفته أكمل مِمَّن عَرَفَهُ بدون توحيدِه، كمعرفة النصارى»^(١٩). فالتوحيدُ هو أساسُ الإيمان به تعالى، فيه يأتي التصديق به، وكذلك الإخلاص له جلَّ جلاله، كما قال عليه السلام: ((وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ))؛ لذا هو الرُّكنُ الأساس في أصول الدين، ومن أجله نزلت التشريعات السماوية.

ثانياً: الصفات الإلهية

مَنْ يتتبع آيات القرآن الكريم يجد كثيراً منها تشير إلى الأدلة على وجوده تعالى، وفي الوقت نفسه لا يجد آيةً واحدةً تشير إلى تحديد ذاته القدسية وبيان كنهها وحقيقتها. فالله سبحانه وتعالى يوصفُ بكل ما وُصِفَ به نفسه في كتابه العزيز، قال الشيخ الطوسي: «وإذا ثبت بذلك كونه قادراً عالمًا بنفسه لوجب أن يكون قادراً على جميع الأجناس ومن كل جنس على



ما لا يتأهى؛ لأنه لا مخصص له بقدر دون قدر. ويجب مثل ذلك في كونه عالماً أن يكون عالماً بجميع المعلومات؛ إذ لا مخصص له ببعضها دون بعض، فيجب من ذلك كونه عالماً قادراً على ما لا يتأهى، وإذا ثبت كونه قادراً عالماً في الأزل وجب كونه حياً موجوداً في الأزل، إذ القادر العالم لا بد أن يكون حياً موجوداً»^(٢٠).

إذا صفاته ضربان: صفات ذات، وصفات فعل، فصفات ذاته، مثل قوله: «وعظمة الله، وجلال الله، وقدرة الله، وعلم الله، وكبرياء الله، وعزة الله»، فإنه إن قصد به المعنى الذي يكون به عالماً، وقادراً على ما يذهب إليه الأشعري، لم يكن يميناً بالله، وإن قصد به كونه عاملاً وقادراً، كان يميناً، فإن ذلك قد يعبر به عن كونه عالماً وقادراً^(٢١). وإن صفات الأفعال أبعد في الانعقاد من صفات الذات؛ لأن صفات الأفعال مشتركة بينه وبين خلقه، فإنه يقال: خالق الخلق له تعالى، وخالق الإفك لغيره تعالى، ويقال: رازق الخلق له تعالى، ورازق الجند لغيره تعالى، ورب العالمين له تعالى ورب البيت لغيره، وصفات الذات مختصة به تعالى^(٢٢).

وذهب بعضهم إلى أن صفاته تعالى غير ذاته وزائدة عليها، ونُسب مثل هذا القول إلى الأشاعرة، وقد ردّ عليهم العلامة الحلي بعد أن ذكر معتقدتهم، قائلاً: «وقالت الأشاعرة: إنه تعالى يستحقها، لمعان قديم قائم بذاته، فلزمهم المحال من وجوه:

أ - يلزم افتقار الله تعالى إلى غيره، في كونه: قادراً، عالماً، حياً، وغير ذلك من الصفات؛ لأن المعاني أمور مغايرة لذاته، وكل مفتقر ممكن، والله تعالى ليس بممكن، فلا يكون مفتقراً، ولا تكون صفاته تعالى معللة بغيره.





ب - يلزم أن يكون مع الله تعالى في الأزل قدماء كثيرة، بقدر صفاته، وهو محال لاختصاصه سبحانه وتعالى بالقدم^(٢٣). لذا ينبغي نفي الصفات عنه تعالى؛ لأنه لا صفات لذات الله تزيد على ذاته، بل هي نفس الذات القدسية التي تقدر على كل شيء وتعلم كل شيء.

وتحدّث السيّد هادي كمال الدين عن نفي الصفات عند شرحه قول أمير المؤمنين عليه السلام: ((وَكَمَالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ)) قائلاً: « فالمراد ب(نفي الصفات) العَرَضِيَّةُ، أي: التي فسّرها بقوله عليه السلام: ((إنّها غيرُ الموصوف))؛ لأنَّ صفاته سبحانه عينُ ذاته، وإلّا لتعدّدت القدماء، وذلك كَنَفِي الْجَسَمِيَّةِ وَالْعَرَضِيَّةِ وَلِوِازِمِهِمَا عَنْهُ تَعَالَى^(٢٤).

ثم استعرض أدلّة أمير المؤمنين عليه السلام في نفي الصفات مع تعليقه على كل عبارة، قائلاً: «وقوله عليه السلام: ((فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ...)) أي: جمعه إلى تلك الصفات. وقوله عليه السلام: ((وَمَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَاهُ...)) أراد بالثنية هو وصفته. وقوله عليه السلام: ((وَمَنْ ثَنَاهُ فَقَدْ جَزَّاهُ...)) فقصد عليه السلام أنه لو كان الله غير صفته لكان مُمَكِّناً؛ لافتقاره إليها، والافتقار من خواصّ الممكن، وكلُّ ممكن متحيّز، وكلُّ متحيّز متجزّئ، وهذا جهل في معرفة الخالق؛ لاقتضائه وجودَ المركّب، وهو المراد بقوله: ((فَقَدْ جَزَّاهُ))، والمركّب حادثٌ، وهو يحتاج إلى المُحدَث، كالكتابة تحتاج إلى الكاتب، فإن كان مُحدّثه قديماً فهو الله، وإلّا لزمه التسلسل إلى ما لا نهاية له، وذلك باطل بالضرورة، أو يدور، وهو مثله في البطلان^(٢٥). فمدرسة أهل البيت عليهم السلام تذهب إلى أنّ صفاته عين ذاته، أي إنها تُثبت الصفات، ولكن من دون تشبيه، وتزييه تعالى عن صفات المخلوقين، وهذا هو الرأي التزيهية الذي استند إليه السيد هادي أيضاً.



ومن استدلاله على قدرة الله من دون الاعتماد على التوصيفات المادية ما ذكره في شرحه قول الإمام علي عليه السلام: «وقوله عليه السلام: ((بَغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعَمُهَا)) أي بغير عمَدٍ يسندُها فيمنعُها من السقوط، تبيّنُها للناس على قدرته تعالى، وهذا نحو قوله تعالى: ﴿بَغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوَنَهَا﴾ (٢٦)، ثُمَّ نَفْسِي (عليه السلام) رَفَعَ السَّمَاءَ بِدِسَارٍ (٢٧) يَنْظِمُهَا، وهو الحَيْلُ، فتكونُ معلقةً في الفضاء لانتظامها بدِسَارٍ ونحوه، بل جعلَ السببَ الوحيدَ تعلقَ قدرة الله في رفعها، وهو الأبلُغُ في وصفِ قدرته تعالى، ومن هنا ننفي كونَ الأرض على قرن ثور، والثور على سمكة، والسمكة في بحر؛ لأن هذه خرافة لا أصلَ لها في الكتب الصحيحة (٢٨)؛ إذ وجودُ الأرض بدون الثور الذي يحملها أعظم دليلٍ على قدرة الله تعالى» (٢٩).
فالسيد هادي عليه السلام نفى بشكل قاطع الاستناد إلى خرافة تناولها بعض المفسرين في الاستدلال على رَفَعِ السَّمَاءِ بوساطة شيء مادي، مشيراً إلى قدرة الله تعالى في رفع السماء من دون عمد.

ثالثاً: إبطال رؤية الله

ذهب معظم علماء السلفية إلى إمكان رؤية الله تعالى، وقد قسموا رؤية الله سبحانه وتعالى على أقسام، منها رؤيته في الآخرة، أو في الدنيا، أو في المنام. نقل عضد الدين الإيجي عن الأُمَدِيِّ قوله: «اجتمعت الأئمة من أصحابنا على أن رؤيته تعالى في الدنيا والآخرة جائزة عقلاً. واختلفوا في جوازها سمعاً في الدنيا فأثبتته بعضهم ونفاه آخرون. وهل يجوز أن يرى في المنام فقيل لا، وقيل نعم» (٣٠). أمّا مدرسة أهل البيت عليهم السلام، فقد ذهبت إلى تنزيه الله تعالى من هذه الفرية؛ إذ إنَّ الله تعالى لا تُدرِكه الأبصار، ولا تقع عليه الرؤية بالعين الباصرة لا في الدنيا ولا في الآخرة، قال العلامة الحلي: «إنَّ أهل السنة



والجماعة التزموا برؤية الله تعالى، وهذا اعتقادٌ مخالفٌ لما قضت به بديهة العقل، فإنَّ الضرورة قاضية بأنَّ الرؤيةَ إنَّما تكون للمقابل أو في حكمه، وهو مخصوصٌ بذوات الأوضاع، فما لا وضع له لا يمكن رؤيته بضرورة العقل، وكيف يحكم عاقل بأن ترى ما ليس في جهة ولا يشار إليه إشارة حسية إنه هنا أو هناك»^(٣١). فهذا دليلٌ عقليٌّ على عدم رؤية الله، وهناك أدلة قرآنية متعددة سنكتفي بما سيذكره السيد هادي كمال الدين عليه السلام منها.

وقد استدلل السيد هادي كمال الدين بأدلة كثيرة على عدم الرؤية، منها^(٣٢):

- دليلٌ عقليٌّ، خلاصته: إذا امتعت شرائطُ الرؤية في الدنيا عليه تعالى كان ذلك حاصلًا أيضًا في الآخرة؛ لأنَّ الله لا يتغيَّر؛ إذ كلُّ متغيَّرٍ حادثٌ محتاجٌ إلى مَنْ يُحدثه، ولوجوب حصول ما يميِّز ذاته عن غيرها عند رؤيته، والتميُّز هذا زائدٌ عن الذات، فلزم بالقول به القول بالتركيب ممَّا به الاشتراك، وممَّا به الامتياز، وكلُّ مركَّبٍ حادثٌ؛ لاحتياجه للمركَّب كما مرَّ، وهو محالٌ عليه.

- استدلل على عدم الرؤية بقوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ

الْأَبْصَرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^(٣٣)، فأخرجهُ مخرجَ التمدُّح، وهذا يفيدُ عموم السلب؛ منعًا لمن يقول: إنَّ هذا السلبَ سلبُ العموم لا عموم السلب، ويُعضِّده قوله تعالى لموسى كلِّم الله: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾^(٣٤)، ويمنع تجويزها وقوع العذاب على بني إسرائيل عند سؤالهم الرؤية، ولو كانت أمرًا ممكناً في ذاته، لما استحقَّوا العذاب على أمر جائز.

- ما يروونه عن النبي صلى الله عليه وآله من أنه قال: ((سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ الْقَمَرَ لَا



تَضَامُونَ)) (٣٥). فأولاً نناقشهم في صحة الرواية، وعلى فرض صحَّتها، فمعنى الرؤية المشاهدة، سواء كانت المشاهدة بالبصر، كقولك: رأيتُ زيداً، أو بالبصيرة وهي العلم، كقول الشاعر (٣٦):

رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ
مُحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودًا

ومن البديهي أن الشاعر لم يرَ الله ببصره مع قرينة نصب المفعولين؛ لأنَّ (رأى) البصريَّة تتعدَّى لمفعولٍ واحدٍ (٣٧).

- يعضدُ هذا قولُ أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الخطبة البليغة عند صفة الملائكة: إنَّهم ((لا يتوهَّمون ربَّهم بالتصوير ولا يُجرون عليه صفاتِ المخلوقين كالجسميَّة والعرضيَّة ولا يحدُّونه بالأماكن))؛ لأنَّه غيرُ جسم، منزَّه عن الحركات والسكون، فكلُّ ما جازت عليه الحركة والسكون كان حادثاً؛ لأنَّهما حادثان، وما لا ينفكُّ عنهما مثلُهما في الحدوث، وقلتُ في هذا المعنى من الرَّجَز:

لقد رآكَ العقلُ يا ربَّ الورى
لكنَّما عن بصري احتجبتا
إن قلتُ جسمٌ، كلُّ جسمٍ حادثٌ
أو جوهرٌ أو عَرَضٌ باينتا
أمَّا الصوابُ أن أُقرَّ عاجزاً
لم يدُر كيف أنت إلا أنتا



وقلتُ من بحر الكامل:

بك يا إلهي ظلَّ عقلي حائراً
 دوماً وأنتَ حيرةُ الألبابِ
 فبعثتُ عقلي نحوَ كُنْهكَ مرَّةً
 فأتى وقد لاقاهُ ألفُ حجابِ
 فسألتهُ عن كُنْهِ ذاتِكَ مُذ أتى
 فأجابني في لهجَةِ المرتابِ
 لَمَّا ذهبْتُ وجدتهُ في قُبَّةٍ
 فَوَقَفْتُ أَنْظِرُهُ وراءَ البابِ

ولي من مجزوء الكامل:

هيهات يُدركُكَ النَّظْرُ
 إذ قد علوتَ على الفِكرِ
 كالشمسِ يزهو نورُها
 واليوم يعجزُها النَّظْرُ
 فالعقلُ غابَ لكشفِ كُنْهِ
 هك ما أتى حتَّى عَثْرُ
 لم يلقَ كُنْهَكَ مُذ مَضَى
 لكنَّه وَجَدَ الأثرُ

فهذه الأدلة كلها تؤكد صحة رأي مدرسة أهل البيت عليهم السلام، والتي استعرض السيد هادي كمال الدين رحمته الله الجزء الأكبر منها، فمنها ما اعتمد فيه على العقل من قبيل قوله: إنَّ استحالة رؤيته تعالى في الدنيا تؤكد عدم حصول



ذلك في الآخرة أيضاً؛ لأنَّ الله لا يتغيَّر. وكذا استدلاله بالقرآن الكريم، وردَّ مَنْ تأوَّل بعض الآيات القرآنية، كلُّ ذلك يؤكِّد الثقافة الدينية العقائدية التي يملكها السيد هادي عليه السلام.

رابعاً: نفي التجسيم

لا شك في أنَّ مَنْ اعتقد بتجسيم الذات الإلهية، فإنَّه - قطعاً - سيبتعدُّ عن عقيدة التوحيد، فالتجسيم يترتب عليه التعدد، ومن ثمَّ التشريك كما سيبين لاحقاً. فعلماء السلفية يعتقدون أنَّ الله تعالى جسمٌ طوله ستون ذراعاً^(٢٨)، وله حقو^(٢٩)، ينزل كلَّ ليلة جمعة إلى سماء الدنيا نزولاً يليق به^(٤٠)، ويأتي يوم القيامة بغير صورته، فينكره أهل المحشر^(٤١)، وأنَّه يضحك^(٤٢)، وأنَّه يحمل الأرض على أصبع، وغير ذلك ممَّا اعتقدوا به. ويُمكننا أن نثبت ما ذهب إليه علماء السلفية من قول أبي العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨ هـ): «وَمَذْهَبُ السَّلَفِ الْأَوَّلِ، وَالرَّعِيلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْمُعْوَلُ أَنَّ الْوَجْهَ صِفَةٌ ثَابِتَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى، وَرَدَّ بِهَا السَّمْعُ فَتَتَلَقَّى بِالْقَبُولِ. وَيُبْطَلُ مَذْهَبُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ مَا قَالَهُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْبَيْهَقِيُّ، وَالْحَطَّابِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَبِقَعَى وَجْهِ رَبِّكَ﴾ [سورة الرحمن: ٢٧] فَأَضَافَ الْوَجْهَ إِلَى الذَّاتِ، وَأَضَافَ النَّعْتِ إِلَى الْوَجْهِ، فَقَالَ (ذُو الْجَلَالِ) وَلَوْ كَانَ ذَكَرَ الْوَجْهَ وَلَمْ يَكُنْ صِفَةً لِلذَّاتِ لَقَالَ ذِي الْجَلَالِ، فَلَمَّا قَالَ ذُو الْجَلَالِ عَلِمْنَا أَنَّهُ نَعْتُ لِلْوَجْهِ صِفَةٌ لِلذَّاتِ»^(٤٣). وهذا القول هو امتدادٌ لروايات أئمة السلف وأقوالهم من أبي هريرة وأحمد بن حنبل وغيرهما إلى علمائهم المتأخرين.

أمَّا رأي مدرسة أهل البيت عليهم السلام، فيتمثل بقول الإمام الرضا عليه السلام الذي نقله الكليني عن «مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحُسَيْنِ



بْنِ الْحَسَنِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَزَّازِ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَا دَخَلْنَا عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام فَحَكَيْنَا لَهُ أَنَّ مُحَمَّدًا عليه السلام رَأَى رَبَّهُ فِي صُورَةِ الشَّابِّ الْمُوفِقِ فِي سِنِّ أَنْبَاءِ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَقُلْنَا إِنَّ هِشَامَ بْنَ سَالِمٍ وَصَاحِبَ الطَّاقِ وَالْمَيْثَمِيَّ يَقُولُونَ إِنَّهُ أَجُوفٌ إِلَى السُّرَّةِ وَالْبَقِيَّةُ صَمَدٌ فَخَرَّ سَاجِدًا لِلَّهِ ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَكَ مَا عَرَفُوكَ وَلَا وَحَدُّوكَ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَصَفُوكَ، سُبْحَانَكَ لَوْ عَرَفُوكَ لَوْصَفُوكَ بِمَا وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَكَ سُبْحَانَكَ كَيْفَ طَاوَعْتَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يُشَبِّهُوكَ بِغَيْرِكَ؟ اللَّهُمَّ لَا أَصِفُكَ إِلَّا بِمَا وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَكَ وَلَا أَشْبَهُكَ بِخَلْقِكَ أَنْتَ أَهْلٌ لِكُلِّ خَيْرٍ، فَلَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ثُمَّ التَّفَتَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: مَا تَوَهَّمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَوَهَّمُوا اللَّهَ غَيْرَهُ» ^(٤٤). وقول الإمام المعصوم عليه السلام خير دليل على تنزيه الذات الإلهية عن الجسم والجسمانية، وأنه ليس له مثل ولا نظير، ولا ند ولا كفو.

وقد عالج السيد هادي كمال الدين موضوع التجسيم والروايات الماثورة عن ذلك بإيمان كبير ينم عن ثقافته بفكر أهل البيت عليهم السلام، ومن ذلك قوله عند شرحه قوله عليه السلام: ((وَمَنْ جَهَلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ...)) قائلًا: «إِنَّ الْمَادِّيَّ الَّذِي يُنْكِرُ وجودَهُ المقدَّسَ لَا يُشِيرُ إِلَيْهِ، وَكَيْفَ يُشِيرُ إِلَى مَعْدُومٍ فِي نَظَرِهِ الْقَاصِرِ، وَلَكِنْ مَنْ يُشِيرُ إِلَيْهِ يَقُولُ بِوُجُودِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَعْرِفَهُ، فَيَزَعُمُهُ جِسْمًا يَرُوحُ وَيَجِيءُ، وَوَجْهَهُ كَالْقَمَرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ، وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ تَصَحُّ الإِشَارَةِ إِلَيْهِ، وَمَنْ يُشَارُ إِلَيْهِ لَا يَخْلُو مِنَ الْجَهَةِ وَالْحَيْزِ، وَقَدْ أَفْسَدْنَا ذَلِكَ بِاقتضائه الافتقارَ والتركيبَ، وهذا معنى قوله عليه السلام: ((وَمَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ)). وقوله عليه السلام: ((وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ)) أي: مَنْ جَعَلَهُ مَحْدُودًا جَعَلَهُ جِسْمًا مَرَكَّبًا مُحْتَاجًا إِلَى الْمَرَكَّبِ، فَتَعَدَّدَ الْوَاجِبُ» ^(٤٥). فردَّ السيد



هادي الاعتقاد بالتجسيم باقتضائه الافتقار والتركيب، فالافتقار من خواص الممكن، والتركيب من صفات المحدث المجزء.

وقال في موضع آخر في شرح قول الإمام عليه السلام: ((وَمَنْ قَالَ فِيمَ فَقَدْ ضَمَّنَهُ)): «أي: مَنْ تَصَوَّرَ أَنَّهُ كَائِنٌ فِي شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَهُ فِي ضَمْنِ ذَلِكَ الشَّيْءِ، فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ إِمَّا عَرَضًا فَيَحْتَاجُ إِلَى مَا يَعْرِضُ عَلَيْهِ، أَوْ جَسْمًا فَيَحْتَاجُ إِلَى مَحَلِّهِ، وَالْمَحْتَاجُ إِلَى مَحَلِّهِ بَاطِلٌ، وَقَدْ أَسْلَفْنَا الْقَوْلَ فِيهِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ عليه السلام: ((وَمَنْ قَالَ عَلَامٌ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ)) أي: إِنْ مَنْ تَصَوَّرَهُ عَلَى شَيْءٍ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ غَيْرَهُ، وَحَصَّرَهُ فِي جِهَةٍ، وَالجِهَةُ مِنْ خِصَائِصِ الْأَجْسَامِ، وَاللَّهُ مُنَزَّهٌ عَنِ الْجِسْمِيَّةِ» (٤٦).

وقد أشار السيد هادي كمال الدين إلى موضوع التجسيم عند حديثه عن الآيات المتشابهة، فبعد أن ذكر عددًا منها قال: « فكلُّ واحدةٍ من هذه الآيات الشريفة تحتاج إلى تحقيقٍ ونظرٍ؛ لإخراجها عن مفاهيمها اللغويَّة؛ لاقتضائها التجسيمَ المحال الذي يمنعه العقلُ الصحيح؛ ولقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (٤٧)، فإن فرضناه جسمًا كان مثله شيء، وهو ينافي ما وصَّفَ به نفسه بعدم وجود شيء مثله تعالى؛ ولأنَّ الجسمَ لازمُه وجهٌ واحدة، والله يقول: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ (٤٨)، فهو ليس بجهة، وإذا صحَّ هذا فهو ليس بجسم، فصحةُ اللازم تقتضي صحةَ الملزوم، والعكس بالعكس، وقد نصَّ تعالى على وجود المتشابهات والمحكمات في قرآنه المجيد» (٤٩). فالآيات المتشابهة تحمل الكثير من المفاهيم المبهمة التي لا يعلم تأويلها إلا الله والراسخون في العلم، ومن يأخذ بظاهر هذه النصوص المقدَّسة، فسوف يقع في التجسيم الذي أنكره الله تعالى في آياته المحكمة.



خلاصة البحث

- خَلَصَ البحث إلى عدد من النتائج التي يُمكنُ إجمالها على النحو الآتي:
- ١- حفل شرح نهج البلاغة للسيد هادي كمال الدين الحلّي بعدد كبير من المباحث العقائديّة التي وقف عندها في شرحه للخطبة الأولى من النهج، التي تضمّنت الأسس العقائدية لفكر الإمام عليّ عليه السلام، الذي يُعدُّ بحق إمام الموحدين.
 - ٢- استدللَّ السيد هادي كمال الدين عليه السلام بأدلة عقلية منطقية في معرفة الله؛ إذ كيف يعبد الإنسان ما لا يعرف؟ ولم يكتفِ السيد بهذا الدليل، فقد استدللَّ بالسمع أيضًا.
 - ٣- انطلق السيد هادي في شرح كلام أمير المؤمنين عليه السلام من مبدأ أن التوحيد هو أساس الإيمان به تعالى، فبه يأتي التصديق به، وكذلك الإخلاص له جلَّ جلاله، لذا هو الرُّكنُ الأساس في أصول الدين، ومن أجله نزلت التشريعات السماويّة.
 - ٤- الله سبحانه وتعالى يوصف بكل ما وصف به نفسه في كتابه العزيز؛ لذا ينبغي نفي الصفات عنه تعالى؛ لأنَّه لا صفات لذات الله تزيد على ذاته، بل هي نفس الذات القدسية التي تقدر على كلِّ شيء، وتعلم كلِّ شيء.
 - ٥- استعرض السيد هادي أدلّة أمير المؤمنين عليه السلام في نفي الصفات مع تعليقه على كلِّ عبارة، فمدرسة أهل البيت عليهم السلام تذهب إلى أن صفاته عين ذاته، أي إنها تُثبت الصفات، ولكن من دون تشبيه، وتزويهه تعالى عن صفات المخلوقين، وهذا هو الرأي التنزيهيّ الذي استند إليه.
 - ٦- نفى السيد هادي - عليه السلام - بشكل قاطع الاستناد إلى خرافة تناولها بعضُ المفسرين في الاستدلال على رفع السماء بوساطة شيء مادي، مشيرًا



إلى قدرة الله تعالى في رفع السماء من دون عمد.

٧- إنَّ موقف السيد هادي كمال الدين من رؤية الله كان موقفًا معتدلاً، فقد استدلَّ بأدلة كثيرة كلَّها تؤكد صحة رأي مدرسة أهل البيت عليهم السلام، الذهاب إلى تنزيه الله تعالى من هذه الرؤية البصرية، إذ إنَّ الله تعالى لا تدركه الأبصار، ولا تقع عليه الرؤية بالعين الباصرة لا في الدنيا ولا في الآخرة، وقد اعتمد فيها على العقل من قبيل قوله إنَّ استحالة رؤيته تعالى في الدنيا تؤكد عدم حصول ذلك في الآخرة أيضاً؛ لأنَّ الله لا يتغيَّر. وكذا استدلاله بالقرآن الكريم، وردَّ مَنْ تَأوَّل بعض الآيات القرآنية، وذكر جملةً من الأشعار التي نظمها، وقد ضَمَّنْها عدداً من الأدلَّة، كلُّ ذلك يؤكِّد الثقافة الدينية العقائدية التي يملكها السيد هادي عليه السلام.

٨- إنَّ قول الإمام المعصوم عليه السلام خير دليل على تنزيه الذات الإلهية عن الجسم والجسمانية، وأنه ليس له مثل ولا نظير، ولا ند ولا كفو. وقد عالج السيد هادي كمال الدين موضوع التجسيم والروايات المأثورة عن ذلك بإيمان كبير ينمُّ عن ثقافته بفكر أهل البيت عليهم السلام، فردَّ الاعتقاد بالتجسيم باقتضائه الافتقار والتركيب، فالافتقار من خواص الممكن، والتركيب من صفات المُحدث المجزء.

٩- أشار السيد هادي كمال الدين إلى موضوع التجسيم عند حديثه عن الآيات المتشابهة. فالآيات المتشابهة تحمل الكثير من المفاهيم المبهمة التي لا يعلم تأويلها إلاَّ الله والراسخون في العلم، ومن يأخذ بظاهر هذه النصوص المقدسة، فسوف يقع في التجسيم الذي أنكره الله تعالى في آياته المحكمة.



الهوامش:

- (٢٠) الاقتصاد: ٣٤.
- (٢١) ينظر: السرائر: ٣ / ٣٧.
- (٢٢) ينظر: غاية المرام في شرح شرائع الإسلام: ٣ / ٤٦٢.
- (٢٣) الرسالة السعدية: ٥١.
- (٢٤) شرح نهج البلاغة: ٤٥ - ٤٦.
- (٢٥) المصدر نفسه: ٣٠ - ٣١.
- (٢٦) سورة الرعد/ من الآية: ٢.
- (٢٧) الدَّسَارُ: واحد الدُّسْرِ، وهي خيوط تُشَدُّ بها ألواح السفينة، ويقال هي المَسَامِيرُ. ينظر الصحاح، (دسر)، للجوهري: ٢ / ٦٥٧.
- (٢٨) وردت مثل هذه الرواية - بطرقٍ ضعيفة - عن ابن عَبَّاسٍ في تفسير قوله تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ [سورة طه/ الآية: ٦]، ومضمونها: "الْأَرْضُ عَلَى نُونٍ وَالنُّونُ عَلَى الْبَحْرِ وَأَنَّ طَرْفِي النُّونِ رَأْسُهُ وَذَنْبُهُ يَلْتَقِيَانِ تَحْتَ الْعَرْشِ، وَالْبَحْرُ عَلَى صَخْرَةِ خَضْرَاءِ خَضْرَاءِ السَّمَاءِ مِنْهَا، وَهِيَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا: ﴿فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ﴾ [سورة لقمان/ من الآية: ٦]، وَالصَّخْرَةُ عَلَى قَرْنِ ثَوْرٍ، وَالثَّوْرُ عَلَى الثَّرَى، وَلَا يَعْلَمُ مَا تَحْتَ الثَّرَى إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى". ينظر الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي): ٦ / ٢٣٨، والهداية إلى بلوغ النهاية، مكِّي بن أبي طالب القيسي: ٧ /

- (١) ينظر: موسوعة أعلام الحلة منذ تأسيس الحلة حتى نهاية ٢٠٠٠م: ٢٤٩.
- (٢) ينظر: مدوِّنة السيِّد عليِّ الهادي نجل السيِّد هادي كمال الدين.
- (٣) ينظر: الذريعة: ٢٠ / ١٤٤.
- (٤) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
- (٥) ينظر: مدوِّنة السيِّد عليِّ الهادي.
- (٦) ينظر: معجم المطبوعات النجفية: ١٣١.
- (٧) ينظر مدوِّنة السيِّد عليِّ الهادي.
- (٨) ينظر: مقدِّمة كتاب (فقهاء الفيحاء أو تطوُّر الحركة الفكرية في الحلة): ١ - ٨.
- (٩) ينظر: الرسائل العشر: ٩٣.
- (١٠) رسائل الشهيد الثاني ٢ / ٧٢٧.
- (١١) شرح نهج البلاغة، للسيد هادي كمال الدين الحلي، بتحقيق الباحث (قيد الطبع): ٤٢.
- (١٢) شرح نهج البلاغة: ٤٣.
- (١٣) المصدر نفسه: ٤٣.
- (١٤) ينظر: روضة الواعظين: ١١٦.
- (١٥) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٠ / ٢٩٢.
- (١٦) ينظر: التوحيد: ٣٥، وروضة الواعظين: ٢٠.
- (١٧) شرح نهج البلاغة: ٤٤.
- (١٨) ينظر: توحيد الإمامية: ٨٦ - ٨٧.
- (١٩) شرح نهج البلاغة: ٤٥.





- ٤٦١٢، والجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ١١ / ١٦٩.
- (٢٩) شرح نهج البلاغة: ٦٠.
- (٣٠) المواقف: ٣ / ١٧٢.
- (٣١) تذكرة الفقهاء: ٢ / ٤٧٠.
- (٣٢) ينظر: شرح نهج البلاغة: ٦٥ - ٦٨.
- (٣٣) سورة الأنعام/ الآية: ١٠٣.
- (٣٤) سورة الأعراف/ من الآية: ١٤٢.
- (٣٥) ورد هذا الحديث بروايات مختلفة في صحيح البخاري: ١ / ١١٥، ١١٩، ١٦٠ / ٦، ١٣٩، ١٢٧ / ٩، وصحيح مسلم: ١ / ٤٣٩، وسنن الترمذي: ٤ / ٦٨٨.
- (٣٦) البيت لخداش بن زهير العامري، ينظر شعره: ٤١. والرواية فيه: (أكثر) كل شيء بدلاً من (أكبر). وهذا البيت من شواهد النحو العربي في باب الأفعال المتعدية؛ إذ جاءت "رأى" بمعنى "علم" تنصب مفعولين، أولهما كلمة "الله" وثانيهما كلمة "أكبر". ينظر: المقتضب: ٤ / ٩٧، وشرح التسهيل: ٢ / ٨١، وشرح الأشموني: ١ / ٣٤٩.
- (٣٧) ينظر: المقتضب: ٣ / ٢٧٧، وشرح المفصل: ٤ / ٣٢٤، وشرح التصريح، لخالد الأزهرى: ١ / ٣٦٤.
- (٣٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَسَلَّمَ قَالَ: "خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى

- صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا". ينظر: صحيح البخاري: ٨ / ٥٠. رقم (٦٢٢٧).
- (٣٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَسَلَّمَ قَالَ: "خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ". ينظر: صحيح البخاري: ٦ / ١٣٤. رقم (٤٨٣٠).
- (٤٠) ينظر: صحيح البخاري: ٢ / ٥٣.
- (٤١) (١١٤٥)، ٩ / ١٤٣. (٧٤٩٤)، ونص رواية الحديث: "يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي، فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهِ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ".
- (٤١) ينظر: صحيح البخاري: ١ / ١٦٠. رقم (٨٠٦)، ٨ / ١١٧. رقم (٦٥٧٣).
- (٤٢) ينظر: صحيح البخاري: ١ / ١٦٠. رقم (٨٠٦)، ٤ / ٢٤. رقم (٢٨٢٦).
- (٤٣) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية: ١ / ٢٢٦.
- (٤٤) الكافي: ١ / ١٠٠ - ١٠١.
- (٤٥) شرح نهج البلاغة: ٤٣.
- (٤٦) المصدر نفسه: ٣١.
- (٤٧) سورة الشورى/ من الآية: ١١.
- (٤٨) سورة البقرة/ من الآية: ١١٥.
- (٤٩) شرح نهج البلاغة: ١٠٥.





المصادر والمراجع

(ت ١١٠٤هـ)، مطبعة النعمان - النجف

الأشرف - بغداد / ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٦. الذريعة، آقا بزرك الطهراني

(ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت،

الطبعة الثانية.

٧. الرسائل العشر، الشيخ الطوسي

(ت ٤٦٠هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة.

٨. رسائل الشهيد الثاني، الشهيد الثاني

(ت ٩٦٥هـ)، تحقيق: رضا المختاري،

مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي،

مركز النشر التابع لمكتب الإعلام

الإسلامي، قم، ط ١، ١٤٢٢هـ /

١٣٨٠ ش.

٩. الرسالة السعدية، العلامة الحلي

(ت ٧٢٦هـ)، إشراف: السيد محمود

المرعشي، إخراج وتعليق وتحقيق عبد

الحسين محمد علي بقال، مطبعة بهمن

- قم، ط ١، ١٤١٠هـ

١٠. روضة الواعظين، الفتال النيسابوري

القرآن الكريم

١. الاقتصاد، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ)،

مطبعة الخيام - قم، منشورات مكتبة

جامع جهلستون - طهران / ١٤٠٠هـ

٢. تذكرة الفقهاء (طوق)، العلامة الحلي

(ت ٧٢٦هـ)، منشورات المكتبة

المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية،

طبعة حجرية.

٣. التوحيد، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)،

تصحيح وتعليق: السيد هاشم الحسيني

الطهراني، مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٤. الجامع لأحكام القرآن (تفسير

القرطبي)، أبو عبد الله محمد

بن أحمد، شمس الدين القرطبي

(ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني

وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية

- القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤ م.

٥. الجواهر السنية، الحر العاملي





بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد
الأزهري (ت ٩٠٥هـ)، دار الكتب
العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ /
٢٠٠٠م.

١٥. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد
(ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل
إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية
، عيسى البابي الحلبي وشركاه،
مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان، ط ١،
١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م.

١٦. شرح نهج البلاغة، السيد هادي كمال
الدين الحلبي (ت ١٤٠٦هـ)، تحقيق
كريم حمزة حميد، مؤسسة علوم
نهج البلاغة التابعة إلى العتبة الحسينية
المقدسة، قيد الطبع.

١٧. شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن
علي، المعروف بابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)،
قدم له: إميل بديع يعقوب، دار الكتب
العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ /
٢٠٠١م.

(ت ٥٠٨هـ)، تقديم: السيد محمد
مهدي السيد حسن الخرسان،
منشورات الشريف الرضي - قم.

١١. السرائر، ابن إدريس الحلبي
(ت ٥٩٨هـ)، تحقيق: لجنة التحقيق،
مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي التابعة
لجماعة المدرسين، قم المشرفة، ط ٢ /
١٤١٠هـ.

١٢. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،
علي بن محمد بن عيسى، الأشموني
(ت ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية،
بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

١٣. شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد
الله، ابن مالك الطائي الجبائي،
(ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن
السيد، د. محمد بدوي المختون،
هَجَرَ للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١،
١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

١٤. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح
بمضمون التوضيح في النحو، خالد





- ٢٠٠٢م. (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
٢٦. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدررة المضية في عقد الفرقة المرضية، مؤسسة الخافقين ومكثبتها، دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
٢٧. مدوّنة السيد علي نجل السيد هادي كمال الدين الحلبي، وهي عبارة عن ورقتين دوّن فيها السيد معلومات عن والده.
٢٨. معجم المطبوعات النجفية، محمد هادي الأميني، مطبعة: النعمان - النجف الأشرف، مطبعة الآداب - النجف الأشرف، ط١، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م.
٢٩. المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت.
٣٠. المواقف، عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، عضد الدين الإيجي
٣١. موسوعة أعلام الحلة منذ تأسيس الحلة حتى نهاية ٢٠٠٠م، سعد الحداد، مكتبة الغسق للطباعة، الحلة ٢٠٠١م.
٣٢. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية، بإشراف أ.د. الشاهد البوشيخي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.



البحثُ القرآنيُّ

عند السيد علي ابن طاوس (ت ٦٦٤هـ)

في كتابه (سعد السعود)

الشيخ ميثاق عباس الخفاجي

الحوزة العلمية / النجف الاشرف

الْمُلْتَخَصَاتُ

برز السيد ابن طاوس في العلوم القرآنية واللغوية والكلامية والأخلاقية والتفسيرية في كتابه (سعد السعود)، إذ إنه أظهر فيه شخصيته بوصفه مفسراً وفتياً وأصولياً ومحدثاً ومتكلماً بارعاً قديراً في ردِّ الفروع إلى الأصول، ودفع الشبهات ونقض الآراء، وبيان علوم القرآن وأصول التفسير من قواعد العرض على الكتاب وموافقته، والاستدلال بالسياق والترجيح بين المعارضين.

فكتاباه ليس كتاباً تفسيريّاً بقدر ما هو بحثٌ قرآنيٌّ في مختلف موضوعات المعارف القرآنية، وقد اعتمد على مجموعة من الأصول التفسيرية، كالسياق القرآني في الكشف عن دلالة الآية أو حجية الظهور، وقاعدة العرض على كتاب الله تعالى.

ويظهر البعدُ البلاغيُّ في شخصيته من خلال ذكره بعض مصادر البلاغة، ومناقشة نكات بلاغية في جواز الحذف وعدمه، المتعلِّق بالإيجاز والإطناب في القرآن الكريم معلاًلاً مستدلّاً مقتدرّاً في بيان دلالة أسرار التعبير القرآني.



The Quranic »research of Alsayyid Ali Bin Tawoos Al - Hilli

*The researcher: Sheikh Mithaq Abbas Al-Khafaji The Scientific Hawza/
Najaf Al Ashraf .*

Ibn Tawoos's approach to Quranic research reveals several characteristics that have characterized him. He revealed the personality of Ibn Tawoos in the Qur'anic, linguistic, moral, and interpretive language, and his creativity in comparative interpretation, criticism, conclusion, discussion of opinions and his style of inference, and his innovation in revealing rhetorical significance by discussing some opinions of Al-samani (384 hijri) and other prominent of the Quran explanation in his book saad al-saud, as he showed his character as a interpreter and jurist and fundamentalist and modern and brilliant speaker capable of responding to the branches of assets, and pushing suspicions and reject opinions, and the science of the Quran and the origins of interpretation of the rules to examine its approval with Quran, and to infer the context and choose the best between the opponents.

His book is not an explanatory book as much as it is a Quranic research on the various topics of Quranic knowledge. It is based on a set of interpretative principles, such as the Qur'anic context in revealing the meaning of the verse or the authority of the appearance, and the basis of the presentation on the Book of Allaah. It is true that it is abandoned because it contradicts the appearance of the Holy Qur'an, because the authority to appear in it is originally a source of interpretation. The rhetorical dimension appears in the character of Ibn Tawoos by mentioning some sources of eloquence and discussing rhetorical matters about the permissibility and omnipotence of the abrogation of verses in the Holy Quran.



تمهيد :

اهتمت مدرسة الحلة العلمية بالبحث القرآني في مختلف موضوعاته كما يظهر من مصنفاتهم وبحوثهم ، وظهر أعلامٌ فيها لهم تصنيفات رائعة في هذا المجال ، وبلغت ذروتها في القيمة العلمية ؛ إذ تضمنت أصولاً وقواعد في تفسير القرآن وعلومه ، وبمجموعها تمثل أصول المدرسة القرآنية في الحلة وأسسها .

ومن تلامذة هذه المدرسة السيّد أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس الحلبيّ الملقب برضي الدين (ت ٦٦٤هـ) ، وقد صنّف في أهمّ المعارف الإسلاميّة ، وهي أصول الأخلاق ، والتربية والسلوك ، والعرفان ، وقد بلغت آثاره (٧٠) كتاباً .

وبين السيّد عليّ ابن طاوس سبب ابتعاده عن التصنيف في بعض العلوم ولاسيما الفقه؛ لاحتياطه في الدين ، يقول : «واعلم أنّه إنّما اقتصرْتُ على تأليف كتاب (غياث سلطان الوري لسُكّان الثرى)^(١) مِنْ كُتُب الفقه في قضاء الصلوات عن الأموات ، وما صنّفتُ غير ذلك من الفقه وتقرير المسائل والجوابات؛ لأنّي كنتُ قد رأيتُ مصلحتي ومعاذي في دُنْيائي وآخرتي في التفرُّغ عن الفتوى في الأحكام الشرعيّة ؛ لأجل ما وجدتُ من الاختلاف في الرواية بين فقهاء أصحابنا في التكاليف الفعلية^(٢)» ، ثم يؤيد كلامه واحتياطه في عدم الدخول في عالم الإفتاء بخطاب الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله ، قال : (وسمعتُ كلام الله جلّ جلاله يقول عن أعزّ موجود من الخلائق محمدٍ صلى الله عليه وآله : ﴿وَلَوْ نَقَوْلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ (الحاقة: ٤٤-٤٧) ، فلو



صنفتُ كتاباً في الفقه يُعمل بعدي عليه ، كان ذلك نقضاً لتورّعي عن الفتوى ودخولاً تحت حظر الآية المُشار إليه ؛ لأنّه جلّ جلاله إذا كان هذا تهديدهُ للرّسول العزيز الأعلّم لو تقول عليه ، فكيف يكون حالي إذا تقولتُ عليه جلّ جلاله وأفتيتُ ، أو صنفتُ خطأً أو غلطاً يومَ حضوري بينَ يديه^(٣) . وهذا سبب عزوفه عن الفقه والفتوى .

وقد صنّف في علم الكلام كتاب: (الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف)^(٤) ، وفي الفقه صنّف رسالته الفقهية في (المواسعة والمضايقة)^(٥) ، و(غياث سلطان الوري لسُكّان الثّرى)^(٦) ، ويظهر أنّ الكتاب كان موجوداً إلى زمن الشّهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ) ، وقد نقل عنه (٢٦) حديثاً في كتابه الذكرى فيما يتعلق بقضاء الصلاة عن الميت^(٧) .

وتفرّد السيد ابن طاوس بكتاب في المعارف القرآنية وهو (سعد السّعود) ، وقد بيّن سبب تأليفه في مقدمته بقوله: « وجدت في خاطري يوم الأحد في ذي القعدة سنة ٦٥١هـ ... في أن أصنف كتاباً أسمّيه سعد السّعود للنفوس منضود من كتب وقف علي بن موسى بن محمد بن طاوس أذكر فيه من كل كتاب وقفته على ذكور أولادي وذكور أولادهم »^(٨) ، وقد بيّن مضمونه الشيخ الطهراني (ت ١٢٨٩هـ) بقوله : « إنّ كتاب سعد السّعود هو في تاريخ القرآن حيث جمع فيه من عدّة كتب جليّة من تفاسير القدماء »^(٩) ، ولعلّه يقصد في مصادر تاريخ القرآن الكريم ، والحقُّ أنّه كتابٌ نقد وتحليل ومقارنة تفسيرية في بيان أصول التفسير والبحث القرآني عند الإمامية ، كما سيظهر في البحث ، المكون من ثلاثة مطالب هي على النحو الآتي:





المطلب الأول : كتاب سعد السعود منهجه ومصادره :

يظهر اهتمام السيّد علي ابن طاوس في البحث القرآني في كتابه (سعد السُّعود) ، لما يحمله من قيمة علمية في ميدان الدراسات القرآنية ، فهو يمثل كشكولاً قرآنياً ، إذ ضمّ مجموعة بحوث اختارها السيّد بلغت المصادر القرآنية فيه (٦٧) مصدراً للعامّة والخاصة ، وهذا يكشف عن اهتمامه بالبحث القرآني عند عامة المسلمين ، وهو أسلوب جديد ابتكره في بحثه القرآني ، فكان يفتح كلّ مصحف متفائلاً به ، فكلماً أطلع على آية في ذلك المصحف وجد فيها دلالةً ظاهرة على كونها ممّا تسعد بها النفوس ، لما فيها من آيات باهرات يبحثها ويدونها في كتابه ويوبها على نظام الفصول لاختلاف موضوعاتها .

وترجع أهمية الكتاب العلمية إلى كونه الكتاب الوحيد للسيّد ابن طاوس في علوم القرآن وتفسيره ، وقد ظهرت فيه شخصية السيّد العلمية بوصفه فقيهاً وأصولياً ومحدثاً ورجالياً ومفسراً ولغوياً ومتكلماً ، ويظهر ذلك أيضاً في الموضوعات المختلفة ومناقشته لها في بحثه القرآني بمسحته العرفانية والسلوكية.

وقد اتخذ منهجاً جديداً في تصنيفه للكتاب منطلقاً من مسحته العرفانية في التوكّل على الله تعالى ، ومستعملاً قريحته العرفانية القائمة على الحسّ الباطني معتمداً على نصائح أهل البيت عليهم السلام في الاستخارة بالقرآن الكريم^(١٠) ، والعمل بما يظهر من الآيات ، فيبيّننا ويفسّرنا ، وكذلك فعل في بقية المصنفات القرآنية المنضودة في مكتبته الشخصية بالأسلوب نفسه ، فإن وجد آية فيها دلالة على ما يتضمّن مضمونها سعادة النفس فسّرنا واطلع على الآراء فيها ، ثم يدونها في كتابه ويوبها على نظام الفصول؛ لاختلاف





موضوعاتها.

وقد اتبع السيّد ابن طاوس في كتابه (سعد السُّعود) المنهجَ المقارن في البحث القرآني، ويظهر ذلك جلياً فيه، فقد بحث في كتب المفسّرين وأقوالهم من جوانب عدّة فقهية ولغوية وكلامية، فكان بحثاً قرآنيّاً واسع الدلالة في مختلف موضوعات القرآن الكريم، ومن خلال بحثه ونقده تنكشف للباحث شخصية السيّد فقيهاً ومجتهداً مقتدرًا ومتضلّعاً بالنقدِ والمقارنةِ والتحليلِ وصاحب ملكة فقهية وتفسيرية تظهر قدرته في التفسير وبيان معاني القرآن الكريم بمستوى الباحث المحقّق والمفسّر المدقّق، والكاشف لأسرار التّعبير القرآني .

أمّا مصادر الكتاب، فقد بلغت (١١٢) مصدرًا قرآنيّاً، وهي من أهم المصادر عند العامّة والخاصّة.

ومن الواضح جدّاً أن بعض النسخ من كتب أهل الكتاب كانت لديه، وبذلك يمكن تقسيم مصادر كتابه إلى ثلاثة أقسام^(١١):

١ - الكتب السّماوية: التّوراة والإنجيل والزبور.

٢ - كتب التّفسير وعلوم القرآن.

٣ - كتب متفرّقة في الفضائل والتّاريخ والتّراجم.

و حينما يذكر السيّد ابن طاوس المتون المختارة من الآيات والبحوث القرآنيّة التفسيرية وغيرها، يذكر موافقته أو مخالفته لها، فنجدُه قد علق على كثير من كتب البحوث القرآنيّة، ومنها ما ذكره في الباب الثاني، فقد ذكر منها: تفسير، (تأويل ما نزل من القرآن في النّبِيِّ ﷺ) وآله عليه السلام) للشيخ محمد بن العباس بن مروان كان حياً حتى سنة (٢٢٨هـ)، وتفسير التبيان للشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ)، وتعليقته على ما نقله من تفسير

القزويني، ومن كتاب الآيات التي نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام، ومن كتاب في آي القرآن المنزلة او المنزلة في أمير المؤمنين للمفيد (ت ٤١٣ هـ)، ومن تفسير ابن عقدة (ت ٣٣٢ هـ)، ومن كتاب تفسير عن أهل البيت، وما يذكره من تفسير أبي جعفر الباقر عليه السلام، ومن قصص الأنبياء وفقه القرآن للراوندي (ت ٥٧٣ هـ)، وما يذكره من تفسير الجبائي (ت ٢٧٧ هـ)، و تفسير عبد الجبار القاضي (ت ٤١٥ هـ)، و تفسير الكشاف للزمخشري (ت ٥٢٨ هـ)، وبحوث قرآنية أخرى. وحينما يذكر المصدر الذي يرغب بنقده ومناقشته يذكر تفاصيله، منها: اسم الكتاب وصفحته، وجهه، وسطره، وطوله، ونوع الخط من حيث الوضوح وعدمه.

وغرضه من ذلك التفصيل الحافظ على وقفية الكتاب، وعلى ديمومته للأجيال القادمة حفاظاً له من أخطاء النسخ والتحريف والتغيير، كما صرح السيد ابن طاوس بقوله: (أن يُقَرَّب بالانتفاع به ما كان بعيداً... وأنه لو استعير كتاب من خزانته والتبس على طالبيه أو قطعت وقفية الكتاب، كان تعيين موضع المنقول منه شاهداً على الوقفية.. محيياً لما كان يجوز مماته، ومنها أنه لو استعير منها كتاب والتبس على طالبيه كان تعيين موضع المنقول منه شاهداً عدل للناظر فيه، ومنها لو قُطعت وقفيته عن خطأ أو اعتماد كانت علامة موضع النقل منه دلالة على الوقفية مغنية عن الاجتهاد)^(١٢). والظاهر من كلامه واهتمامه بالوقفية خوفاً من السرقة؛ لأهمية الكتب التي لديه وغلاء أسعارها، وأنها كانت تجارة رائجة ورابحة في زمانه، وما يدل على ذلك تشبيهه بأنه قد تقطع الوقفية من الكتاب حتى يموه السارق بأنه ملكه حال بيعه، وهذه أهم الأسباب التي دعت الى تفصيل ما ينقله من المصادر في كتابه (سعد السعود).



المطلب الثاني : أصول التفسير عند السيد ابن طاوس :

إنَّ الأصولَ التفسيريةَ التي يحتاجها المُفسِّر في فهم القرآن الكريم متعدّدة، ومنها القرآن الكريم، و اللغة، والأخبار المعتمدة، والعقل والإجماع، والظهورات القرآنية وبيان أثر السّياق في كشف دلالة الآية الكريمة ، وأثره في دلالة المفردة القرآنية ، فإنَّ الظهوراتِ القرآنيةَ حُجَّةٌ يعتمدُ عليها أهل المحاورات في باب التّخاطب والتّفاهم؛ لأنَّ (العقلاء جرت عاداتهم في محاوراتهم ومكاتباتهم الاعتماد على ظاهر كلام المتكلم في تعيين مراده ومقصوده ، ولم يصدرْ من الشّارع ردُّعٌ ومنعٌ عن تلك السيرة ، كما لم يأتِ بطريقة جديدة بدلاً عنها)^(١٣) ، ويمكنُ بيانُ هذه الأصول عند السيد ابن طاوس على النحو الآتي :

أولاً : دلالة السّياق وأثرها في فهم النص القرآني :

تُمثِّلُ الدَّلالةُ السّياقيّةُ أهمَّ العواملِ المُساعدة على كشف مراد الله تعالى، وتُحدِّد الظهور القرآني من سياق الكلام وهي حُجَّةٌ يجب الأخذ بها لحجّية الظهور إلا إذا دلَّ دليلٌ على خلاف السّياق فيما لو ثبت أن ترتيب الآيات لم يكن على حسب النّزول ، ومع ذلك يحكم بتوقيفه؛ لأنَّ مُرتبها نفسُ الرّسول ﷺ، ولكن لا تكون للسياقة حجّيةً، بل تحتاج الى قرينة خارجية تحدد المعنى المراد من الآية الكريمة، أو تكون الآية بنفسها ظاهرة في المعنى بغضّ النظر عن السّياق .

فالأصل إذن هو حجّية السّياق في إثبات الظهور ودلالة الآية على المعنى الظاهر، وقد اعتمد السيد ابن طاوس على السّياق في الكشف عن دلالة الآية الكريمة من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا﴾ (البقرة: ١١٤) في إرادة خصوص بيوت الله تعالى دون



مطلق وجه الأرض، فإنّ دلالة (مساجد الله) تمثل دلالة مركزية وذاتية^(١٤) في معناها لا يمكن توسعته إلى غير المعنى المراد، إلا من خلال توسعة المعنى بالعلاقة المجازية ليشمل مطلق وجه الأرض، ليشمل الحكم مطلق العبادة على وجه الأرض، ويشمل منع الحريات الدينية في أداء عباداتهم وطقوسهم، فإنّه مصداق لخراب الأرض.

وقد ذهبَ الراوندي^(١٥) إلى إرادة الإطلاق والشُمول من دلالة (مساجد الله) على مطلق وجه الأرض، وذهبَ إلى القول بأنّ سياق الآية الكريمة يدلُّ على حُرمةِ منعِ المُسلمِ من أداء واجباته الإسلاميّة، وحاول إثبات صحّة دلالة الآية على الإطلاق بحديث رسول الله ﷺ: ((إنّ الله جعل الأرض مسجداً))^(١٦)، قال: (فالأرض كلّها مسجد تجوز الصلاة فيه، إلا ما كان مغصوباً أو نجساً)^(١٧). ويؤيد قوله أيضاً بما روي عن زيد بن عليّ عن آبائه عليهم السلام: ((أنّ المراد به جميع الأرض، لقوله ﷺ: «جعلت الأرض مسجداً»))^(١٨).

ورفض السيّد ابن طاوس هذه التوسعة في الإطلاق، وعدّها خروجاً على السّياق القرآني لوضوح دلالتها في إرادة خصوص بيوت العبادة، وقد أجاب بأجوبة عدّة نقضيّة على الرواندي منها:

أوّلاً: إنّ السّياق يتحدّث عن خصوص المساجد المعدّة للعبادة لا مطلق وجه الأرض، قال السيّد ابن طاوس: «إنّ سياق الآية الشّريفة يظهر منه خلاف هذه الإشارة الضّعيفة؛ لأنّ الله جلّ جلاله قال: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ، وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾ (البقرة: ١١٤)، فالسّعي في الخراب مفهومه مساجد عامرة بلغة المخاطبين»^(١٩)، فلا يشمل عنده مطلق وجه الأرض أيضاً^(٢٠).



ودلالة الجملة الفعلية (يَدْخُلُوهَا) التي تفيد الظرفية ، ودلالة عود الضمير على المساجد ، مقتضى لتخصيص مكان عامر محدود ، وامتناع صدق الدُخول لمطلق وجه الأرض ، فلا يصدق عليه مسجدٌ ، ولذلك استدل على إرادة المكان الخاص للعبادة ، قال : « قوله تعالى: ﴿أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا حَائِفِينَ﴾ يدل على أنّ الأرض ما لا تسمى مساجد ، وهي التي قاموا فيها قبل أن يدخلوا المساجد»^(٢١) . فلا يصدق على مطلق وجه الأرض عنده أيضاً .

ثانياً : دلالة الخراب في مقابل العمران فإنّها تدل على بناء وقع عليه الخراب ولا يكون في الآية إلا للمساجد العامرة للعبادة ، فالخراب فرع العمران؛ ولذا لا ينطبق المعنى على مطلق وجه الأرض؛ لعدم تحقق الخراب عليها .

ثالثاً: دلالة الأخبار في بيان فضل الصلاة باختلاف أماكنها وقد خصت المساجد بالثواب العظيم ، فهي : « متظاهرة بتفاوت الصلوات في المسجد وفي البيت وفي السُّوق ، ومن المستبعد أن تكون كلّها مسجداً وتذكر في اللفظ المختلف والتفاوت المختلف»^(٢٢) . وهو بذلك ينفي وحدة المكان في الآية وعدم صدق الإطلاق .

رابعاً : يلزم القول بتناقض القرآن الكريم في بيان الأحكام من حيث إنه منع دخول المشركين للمساجد بدلالة قوله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ ﴾ (التوبة: ٢٨) ، فإن دلالتها واضحة في منع المشركين من دخول المسجد الحرام ومن باب أولى تحمّل الحرمة على كلّ مسجد ، فلو كانت الأرض كلّها مسجداً كيف كان يكون حال الممنوعين^(٢٣) من دخول كلّ الأرض وهم فيها ، فهذه مغالطة واضحة يستحيل إرادتها من الآية الكريمة .



فسياق الآية ظاهرٌ في إرادة خصوص بيوت الله تعالى المُعدة للعبادة، نعم إفادة العموم في حرمة مطلق أنواع التَّخريب من غلقها ومنع إقامة الصَّلَاة، والدُّروس الشرعية فيها .

وقد وافقه العلامة الحليُّ على إرادة خصوص المساجد بقوله: «ويَحْرَمُ نقضها، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾ (البقرة: ١١٤)، وكذا استعمال آلتها واتخاذها في ملك أو طريق، ويجوز هدم ما استهدم لإعادته لما فيه من العمارة، وللأمن على الدَّاخل، ولو تعذرت إعادته جاز استعمال آلته في غيره من المساجد؛ لاشتراكها في كونها موضعاً للعبادة»^(٢٤).

ويمكن صحّة إطلاق المساجد على مطلق وجه الأرض فيما لو توسّعنا في الدلالة وحملنا الإخراج على إرادة الإخراج من الإيمان وتخريبها بفساد أهلها بعدم طاعة الله تعالى، ومنع اكتسابهم للإيمان وتحليلهم بمكارم الأخلاق نوعٌ من أنواع الخراب، فالأرض بالنسبة إلى لعارفين هي مسجد الله تعالى أينما كانوا، وقد ذهب إلى هذا المعنى الطبرسيُّ في المجمع فيما روي عن زيد بن عليٍّ عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام أنه أراد جميع الأرض، لقول النبي صلى الله عليه وآله: «جُعِلَتْ لي الأرضُ مسجدًا، وترابها طهورًا». وقوله: «وسعى في خرابها» أي: عمل في تخريبها. والتخريب: إخراجهم أهل الإيمان منها عند الهجرة. وقيل: هو صدّهم عنها، ويجوز حمله على الأمرين. وقيل: المراد المنع عن الصلاة والطاعة فيها، وهو السعي في خرابها^(٢٥). فلا يظهر تعارض بين تفسير العلامة الراونديِّ بالخبر للآية الكريمة في بيان أنّ الأرض كلّها تصلح للعبادة فيحرمُ محاربة الإيمان الذي يمثل مسجد المؤمن في كلِّ بقاع الأرض .



ثانياً: قاعدة عَرْضِ الْأَخْبَارِ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى:

من القواعد التي أسسها أهل البيت عليهم السلام في معالجة الأخبار ورفع التعارض وتمييز الصحيح من الضعيف الموضوع قاعدة عرض الأخبار على كتاب الله تعالى، فقد وردت في الصحيح أحاديث في وجوب العرض على الكتاب، فما وافق القرآن يجب الأخذ به وما خالفه أُعرض عنه، وهذه الأحاديث تؤكد مرجعية القرآن الكريم وحجّية ظواهره، إذ روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: ((خطب النبي صلى الله عليه وآله بمنى فقال: أيها الناس ما جاءكم عنّي يوافق كتاب الله فأنا قلته، وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله)) (٢٦). وقال الإمام الرضا عليه السلام: ((... فما ورد عليكم من خبرين مختلفين فاعرضوهما على كتاب الله، فما كان في كتاب الله موجوداً حلالاً أو حراماً فاتبعوا ما وافق الكتاب، وما لم يكن في الكتاب فاعرضوه على سنن النبي صلى الله عليه وآله)) (٢٧). وقول الإمام الهادي عليه السلام: ((... فإذا وردت حقائق الأخبار والتمست شواهدا من التنزيل فوجد لها موافقاً وعليها دليلاً، كان الاقتداء بها فرضاً لا يتعداه إلا أهل العناد...)) (٢٨).

ففي الأخبار دلالة واضحة على حجّية الظواهر القرآنية وعدم تحريفه منذ نزوله إلى يوم القيامة، فيجبُ العمل بظهوره والرجوع إليه .

وقد التزم السيّد ابن طاوس بهذه القاعدة في معالجة بعض الأخبار ومحاكمتها في ضوء الكتاب العزيز، والتزاماً بما أمر به الرّسول وأهل بيته عليهم السلام، وذلك عبر نقده لاستدلال الجبائي بخبر «لا وصية لوارث» الذي جعله ناسخاً للآية الكريمة: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة: ١٨٠)، ولكن حينما عرض السيّد الخبر على الآية الكريمة أثبت كذبه لمخالفته



لظاهر الآية، إذ إنها تُثبت الوصية للوارث كالأبوين والأقربين مع استحقاقهم للوارث، فحكم السيد ابن طاوس بجواز الوصية للوارث؛ تمسكاً بظاهر الآية والإعراض عن الحديث لمخالفته لظاهرها، وقد أجمعت الإمامية على جواز ذلك للنص القرآني الصريح وعدم نسخ الآية.

وقد استدلل السيد ابن طاوس على مخالفة الحديث لظاهر القرآن، وتكذيبه ووضعه على رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ قال في معرض رده على أبي علي الجبائي: « إن هذا الحديث الذي قد ذكرته عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه (لا وصية لوارث) ينقض بعضه بعضاً، وهو يقتضي أنه حديثٌ مكذوبٌ على رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو ممّا يستحيل العمل بجميع ظاهره، وإذا كان لا بد من تأويله على خلاف الظاهر فهلاً ذكرت له وجهاً يجمع بين القرآن وبينه من غير نسخ، فوجه ذلك كثيرة، فأما قولنا: إنه يستحيل العمل بجميع ظاهره؛ لأن ظاهره يقتضي أن تكون الوصية في حال يكون الموصى له وارثاً، وهذا متعذر؛ لأن الموصي يوصي وهو حيٌّ وما انتقل ماله، ولا ما أوصى به إلى غيره حتى يسمي الذي يوصى له أنه وارث، فلا بد أن يقول: إن معناه لا وصية لمن يمكن أن يكون وارثاً» (٢٩).

كما يلزم من ظاهر الحديث بطلان الوصية لكل وارث البعيد والقريب منه، ولذلك حاول بعضهم تصحيح الخبر بأن النبي قال: (إلا أن يجيز الورثة)، فعند ذلك تصح الوصية مع الإجازة، كما هو مذهب بعض العامة، وأنه يلزم سقوط الوصية أصلاً فيما لو لم يكن موجوداً إلا الوارث، فإذا لم يجز سقطت الوصية كلياً فيلزم كونها تشريعاً لغواً وعبثاً، يقول السيد ابن طاوس: «وإذا قلت: إنه لا وصية لمن يمكن أن يكون وارثاً، بطلت الوصية للقريب والبعيد، وذهب حكم كتاب الأوصياء في هذا وأحكام الوصية به





في الإسلام؛ لأنه لا يوجد أحد من المسلمين إلا ويمكن أن يكون وارثاً في وقت دون وقت. ومثال ذلك: أنه إذا فقد ذوو السهام من أهل المواريث كان الوارثون ذوو الأرحام على الخلاف في ترتيبهم، وإذا فقد ذوو الأرحام كان ميراث الإنسان إمّا لبيت المال وهو عائد على إمام الوقت وإلى سائر المسلمين، أو إلى فقراء المسلمين على بعض المذاهب، فإذا تكون الوصية ساقطة في ملة الإسلام لهذا الحديث المتهافت في العقول والإفهام» (٢٠)، فلا تثبت حجّيته فيسقط الاستدلال به؛ لمخالفته لظاهر الآية .

وقد ردّ السيد على القائلين بنسخ القرآن بالخبر الضعيف، وعدّه استهانة بكتاب الله تعالى، قال: «وإذا كان ظاهر الحديث لا يصحّ العمل عليه ومتضاداً في نفسه وساقطاً عند علماء أهل البيت جميعهم الذين روى العلماء من المسلمين أن النبي ﷺ قال: ((إنّي مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي))، فكيف ينسخ به صريح القرآن الشريف؟! وهل الإقدام على نسخ القرآن بهذا الحديث الضعيف إلاّ للتهوين بالله جلّ جلاله وبكتابه المعظم المنيف))» (٢١).

وقد أكّد بطلان الخبر ومخالفته لظاهر القرآن الكريم المقداد السّيوري (ت ٨٢٦ هـ) قائلاً: «أمّا الحديث المروي عنه صلّى الله عليه وآله وسلم وهو: لا وصيّة لوارث فباطل عندنا» (٢٢).

ومحصّل الكلام أنّ السيّد ابن طاوس التزم في مقام بحثه الاستدلالي القرآني بقاعدة العرض على كتاب الله تعالى، واعتباره المرجعيّة القطعيّة التي لا يجوز مخالفتها، ويمثّل الأساس في أصول البحث القرآني وأولها؛ لقطعية صدوره وحجّية دلالته .



ثالثاً: دلالة القصة القرآنية على الأحكام الشرعية:

اختلف الأصوليون في وضع الضابطة لبيان دلالة الآيات على الأحكام الشرعية، فمنهم من أخرج آيات المناقب الخاصة؛ لكونها لا تتضمن حكماً عاماً بل هي مختصة بمن نزلت فيه، ولكونها تريد أن تبين ميزة خاصة فلا عموم لها.

ومنهم من أخرج آيات قصص الأنبياء منها لعدم تضمنها أحكاماً شرعية، وذلك لنسخ شريعة الإسلام لها، ومن المعلوم عقلاً وجوب العمل بالناسخ دون المنسوخ. ومنهم من ذهب إلى كون القرآن الكريم كله متضمناً للأحكام الشرعية وإن كانت الآيات تتحدث عن قصص الأمم السابقة، أو بيان منقبة معينة لصحابي أو أهل البيت عليهم السلام؛ لأن القرآن الكريم نزل لهداية الأمة وليكون منهاجاً لحياتهم.

إن الفقيه المفسر يمكنه استنباط الحكم الشرعي من كل آيات القرآن الكريم، ولا يتقيّد بأية دون أخرى؛ لكونه **﴿بَيِّنَاتٍ لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾** (النحل: ٨٩)، هذا هو منهج أهل البيت عليهم السلام في استنباط الأحكام، فقد ورد في بعض الأخبار التفسيرية استدلال الأئمة عليهم السلام بالقصص لإثبات حكم شرعي، أو بيان موعظة كما في استدلال الإمام الصادق عليه السلام بقوله تعالى: **﴿فَكُلِّ وَأَشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾** (مريم: ٢٦) قال عليه السلام: ((إنّ الصيام ليس من الطعام والشراب وحده)). ثم قال: قالت مريم: **﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾** (مريم: ٢٦) أي: صمتاً، فإذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم وعضوا أبصاركم ولا تنازعوا ولا تحاسدوا)) (٢٣). فقد استدلل الإمام بهذه القصة لإثبات استحباب الصوم عن الكلام للصائم بترك لغو الحديث والغيبة والنميمة، ليكون صيامه كاملاً غير ناقص للشواهد.



وقد تمسك بهذا المنهج مشهور علماء المسلمين من العامة والخاصة أمثال أبي حنيفة (ت ١٥٠هـ)^(٢٤)، ومالك بن أنس في الموطأ (ت ١٧٠هـ)^(٢٥)، والجصاص (ت ٣٧٠هـ)^(٢٦)، وابن العربي (ت ٥٤٣هـ)^(٢٧)، وقطب الدين الراوندي^(٢٨)، وابن فارس الأندلسي (ت ٥٩٧هـ)^(٢٩)، وابن إدريس الحلبي (ت ٥٩٨هـ)، والقرطبي (ت ٦٧١هـ)، والعلامة الحلبي (ت ٧٢٦هـ)، والزرکشي (ت ٧٩٤هـ)^(٤٠)، والمقداد السيوري^(٤١)، والفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ)^(٤٢)، وهاشم البحراني (ت ١١٠٧هـ) في برهانه^(٤٣)، والشيخ محمد جواد الكاظمي (القرن الحادي عشر) في مسالك الأفهام^(٤٤)، والشوکاني (ت ١٢٥٠هـ) في فتح القدير^(٤٥)، والسيد الخوئي (ت ١٤١٣هـ) في البيان^(٤٦)، والسيد السبزواري (ت ١٤١٤هـ)^(٤٧) في مواهبه^(٤٨).

ويقول الزركشي: «إِنَّ آيَاتِ الْأَحْكَامِ حَمْسُمِائَةٌ آيَةٌ، وَهَذَا ذَكَرَهُ الْغَزَالِيُّ وَغَيْرُهُ وَتَبِعَهُمُ الرَّازِيُّ، وَلَعَلَّ مُرَادَهُمُ الْمَصْرَحُ بِهِ فَإِنَّ آيَاتِ الْقَصَصِ وَالْأَمْثَالِ وَغَيْرَهَا يُسْتَبْطَأُ مِنْهَا كَثِيرٌ مِنَ الْأَحْكَامِ»^(٤٩)، ووافق الشوکاني بقوله: «بل من له فهم صحيح وتدبر كامل يستخرج الأحكام من الآيات الواردة لمجرد القصص والأمثال»^(٥٠). إلا ما دلّ الدليل على اختصاص الأحكام بأفراد معينين كما في خصائص الرسول ﷺ. وبذلك تكون «آيات الأحكام غير محدودة العدد، فكل آية في القرآن قد يُستبطن منها حكمٌ معينٌ»^(٥١)، ومردّد ذلك إلى ما يفتحه الله على العالم من معاني القرآن ودلالاته، وما يميّز به العالم من صفاء الروح، وقوة الاستباط، وجودة الذهن وسيلانه^(٥٢). وأمّا حصرها بعدد معين فيعود لظهور الآيات في بيان الأحكام كما يدلّ على ذلك أسباب نزولها.

إنّ هذا المنهج هو الطريق الذي سلكه علماء المدرسة الحليّة حتى بعد



عصر السيّد ابن طاوس، فهذا العلامة الحليّ قد استدللّ بقصّة ذبح إسماعيل على جواز نسخ الحكم قبل العمل بالمنسوخ، وهو يكشف عن تأصيل بجواز استفادة الأحكام من القصّة القرآنيّة فيما يتعلّق بفعل الأنبياء وسيرتهم؛ لكون سنتهم تشريعاً سماوياً^(٥٣).

واستدلّ أيضاً بقوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ وَبِسْكِهَا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴿﴾ (الانسان: ٨، ٩)، على بعض الأحكام المتعلقة بالإيثار على النفس لقضاء حوائج المؤمنين، مستدلاً على ذلك بما رواه عليّ بن إبراهيم القميّ (ت ٣٢٩هـ) عن أبيه بسنده عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «كان عند فاطمة عليها السلام شعير، فجعلوه عسيده، فلما أنضجوها ووضعوها بين أيديهم جاء مسكين، فقال المسكين: رحمكم الله، أطعمونا ممّا رزقكم الله، فقام عليّ عليه السلام وأعطاه ثلثها، فلم يلبث أن جاء يتيم، فقال اليتيم: رحمكم الله، أطعمونا ممّا رزقكم الله، فقام عليّ عليه السلام وأعطاه الثلث الثاني، ثم جاء أسير، فقال الأسير: رحمكم الله، أطعمونا ممّا رزقكم الله، فقام عليّ عليه السلام وأعطاه الثلث الباقي، وما ذاقوها، فأنزل الله فيهم هذه الآية: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ وَبِسْكِهَا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴿﴾ (الانسان: ٨، ٩) إلى قوله تعالى ﴿وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا﴾ في أمير المؤمنين عليه السلام. قال القميّ: «وهي جارية في كلّ مؤمن فعل مثل ذلك لله عز وجل بنشاط فيه»^(٥٤). فتكون قاعدة الجري والانطباق ثابتة لكلّ القرآن لخلوده، فيمكن استفادة الأحكام منها، فالآية الكريمة وإن كانت نازلةً في بيان منقبة وفضيلة لم تكن لأحد ولا تكون



لأحد بعد أهل البيت عليهم السلام؛ إذ تصدَّقوا بطعامهم لثلاثة أيام ؛ وهم صيام وبقوا على هذه الحالة لثلاثة أيام لا يفطرون إلا على الماء ، فنزلت في حقهم هذه الآية الكريمة^(٥٥) ، فقد أفاد السيّد ابن طاوس من الآية الكريمة عدة أحكام شرعيّة تتعلّق بالسياسة الماليّة للأسرة ، وعدّها أسراراً مكتتفة في طيّات القصّة وسبب نزولها ، وهذه الأحكام هي^(٥٦) :

أوّلاً : جواز الإيثار بالنفس والأطفال بما لا بدّ منه.

ثانياً : إنّ القرض لا يمنع أن يُؤثر الإنسانُ به .

ثالثاً : إنّ الواجبَ من قوت العيال لا يمنع من الصدقة في مندوب.

ويمكن استفادة استحباب التصدّق مع شدّة الحاجة إلى المال ، وهو من الإيثار المستحبّ ، بل أعلى مراتب الإخلاص والطاعة لله تعالى في المستحبّات ، ويظهر ذلك من مقام المدح في الآية الكريمة ، ولا يعدّ إضراراً محرماً بالنفس ، ويمكن أن يُستفاد من أخبار أسباب النزول دلالة أخرى على حكم شرعيّ ، وهي عدم تصرّف الإمام بطعام أهله إلاّ بموافقتهم ، أو منعهم من التصدق خوفاً على حالهم ، لأنّ للإنسان سلطاناً على ماله ، وقبح منع فعل الخير ، ولذلك تركهم الإمام علي عليه السلام وحرّيّة تصرّفهم مع حاجتهم الشديدة للطعام بلحاظ أنّ الإسلامَ يحثُّ على الصفات الحميدة والأخلاق الكريمة وصفاء النفس وسخائها .

وهذا دليلٌ على فعل المستحبّات مع الحاجة إلى الطعام ، ولا يتعارض المستحب مع الواجب ، للقطع واليقين أنّهم لم يلقوا بأنفسهم إلى تهلكة الموت ، ولذلك مدحهم المولى سبحانه ، وبذلك يكون هذا المدح دليلاً على الاستحباب ، وفعل المعصوم حجّة وسنة حسنة فينا .



رابعاً: السُّنَّةُ المطهرة المفسّرة عند السيّد ابن طاوس :

لا يكتفي الباحثُ في البحث القرآني بالدلالة اللغويّة والمعجميّة في حال بيان المعنى اللغوي في القرآن الكريم ، بل لا بدّ من النظر إلى الأخبار الواردة عن النبيّ وأهل بيته عليهم السلام ، وأصحابه ممّن عُرف بالفصاحة والبلاغة والاهتمام بالقرآن الكريم كابن عباس (ت ٦٩ هـ) ، فما وجد فيه من دلالة مطابقة اللغة لظاهر القرآن الكريم ، يؤخذ به وما خالفه يترك ، فإن كان الخبرُ صحيحاً وأمكن تأويله والتصرّف به عملاً به ، حتى لا يُطرح لصحّة صدوره ، ويقدم قول المعصوم عليه السلام على غيره ؛ لأنّ الشارعَ أمرَ بالأخذ به ، فالسُّنَّةُ المطهّرةُ المعتبرة حجةٌ يجب العمل بها ولا يجوز العدول عنها.

ومما له دور في كشف دلالة المعنى القرآني وتفسيره أسبابُ النزولِ المعتبرة الصحيحة ، فهي تُمثّل تفسيراً للقرآن الكريم ، وقد اعتمد عليها السيّد ابن طاوس في الكشف عن دلالة المعنى ، ومثال ذلك ما اعتمده في بيان دلالة معنى (شاهد) كما في قوله تعالى: ﴿ **أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ** **مِّن رَّبِّهِ، وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ** ﴾ (هود: ١٧) ، إذ نقل السيّد عن الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) مجموعة من الآراء في بيان المعنى المراد من (الشاهد) ، وقد ردّها واختار رأياً واحداً مستدلّاً على صحّته بمجموعة من المرجّحات منها: الدلالة السياقيّة ، وأسباب النزول ، والأخبار القريبة من التواتر بين المسلمين. بهذه القرائن الثلاث أثبت أنّ المراد من (الشاهد منه) هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وأما الآراء التي ذكرها الشيخُ الطوسيُّ نقلاً عن بعض المفسّرين ، فهي تقول: «إنّ المراد من (الشاهد) : هو جبريل عليه السلام ، وقيل: هو لسان النبي صلى الله عليه وآله وقيل: هو الإنجيل ، وربما قيل القرآن»^(٥٧) ، وقد ردّ السيّد ابن طاوس كلّ تلك





الروايات؛ لكونها غير واضحة الدلالة على المعنى المراد ، ويظهر أنّ السيّد استدل بالسياق على بطلان الآراء الأربعة ، أمّا في بطلان الأول، فقد قال السيّد: «إنّ جبرائيل عليه السلام ما كان يتلوه بل كان قبل النبي ﷺ ولم يكن منه»، وفي بطلان الثاني قال: «وأمّا من قال (لسانه)، فبعيد؛ لأنّ لفظ (يتلوه) ما كان يقتضيه، وبطلان الثالث: فالذي يتلو يكون بعده والإنجيل قبله، وبطلان الرابع؛ لأنّ: (القرآن ليس هو منه صلوات الله عليه وآله) (٥٨). وبذلك يبطل السيّد الآراء من خلال الاعتماد على القرينة السياقية ونفس الظهور القرآني وعود الضمير في الآية الكريمة .

ثم يستدل السيّد ابن طاوس بالأخبار المفسّرة على إفادة التخصيص من دلالة (الشاهد) في اختصاصها بالإمام علي عليه السلام وذلك عن طريق أخبار أسباب النزول المفسّرة للقرآن الكريم، والمبيّنة للمراد منه من مصادر بعض ثقات العامة والخاصّة، فمنها ما رواه ابن المغازلي (ت ٤٨٣هـ) (٥٩)

في كتاب المناقب، في تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ (هود: ١٧) قال: ((رسول الله ﷺ: على بيّنة من ربه، وعليّ الشاهد)) (٦٠)، ورواه أيضاً عن المتحدّث بالمستصرية أبو النجار بإسناده إلى ابن مردويه بإسناده إلى النبي ﷺ (أنّ الشاهد منه علي عليه السلام)، وعن الرّماني في تفسيره هو علي بن أبي طالب (٦١)، وذكر الطبري بإسناده عن جابر مسنداً (٦٢)، ثم يذكر السيّد ابن طاوس أنّ للحديث (٦٦) طريقاً رواها الشيخ محمد بن العباس بن مروان في كتابه بأسانيدها. ومن الأخبار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله، التي رواها السيّد ابن طاوس قال ﷺ: ((علي منّي وأنا منه، قال جبرئيل: أنا منكما)) (٦٣)، وأنّهما نور واحد (٦٤)، ويوم سورة براءة: إنّ الله تعالى أوحى أنّه لا يؤدّبها عنك إلا أنت أو رجل منك (٦٥)، وكلُّ





هذه الأخبار تمثل قرائن حاليّة ومقاليّة تحيط بالنصّ القرآني ، و تساعد على كشف دلالاته وتحدّد المراد الحقيقي وسبب النزول ومورده الخاصّ به فلا يتعدّاه لغيره ، بحيث لا تجري عليه قاعدة المورد لا يخصّص الوارد ، ولا العبرة بعموم اللفظ ، فإنّ لهما مورداً خاصاً . ومن ذلك يظهر تمسك السيّد ابن طاوس بأخبار أسباب النزول بوصفها مفسّرة للنصّ القرآني ورافعة للإجمال والاشترار بسبب دلالة المفردة .

المطلب الثالث : الأصول البلاغيّة وأثرها في التفسير عند السيّد ابن طاوس :

أولاً: أثر بلاغة المجاز بالحذف في التفسير عند السيّد ابن طاوس :

إنّ أروع صور الإبداع في الكلام هو الأسلوب المجازي في الدلالة على المراد ، وهو أحد أساليب العرب ، فقد كان بيانهم الذي يعبرون به عن معانيهم ومقاصدهم ، مع جمال الأسلوب ودقّة المعنى ، بحيث يتقلّب بين المعاني ويضرب أروع صور المجاز بأنواعه المختلفة فيزيد المعنى جمالاً من دون اختلال فيه .

إنّ بلاغة الحذف والاختزال في الكلام مع انتظام المعنى واستقامته قرينة على قوّة البيان العربي حتى أصبح من أصول محاوراتهم وأسلوب بيانهم ، وقد اختار الباحث أسلوبين من أساليب بلاغة القرآن في البحث القرآني عند السيّد ابن طاوس في بحثه القرآني وهما أسلوبا الحذف والاستعارة .

ومن المعلوم أنّ الأصل في أركان الجملة الذّكر ، ولا يُصار إلى الحذف إلّا لغرض بلاغي ، وهو القائم على التوسّع في اللّغة دون ضابط معيّن ، وقد صرّح بهذا النوع من المجاز سيبويه والفراء : هناك مجاز الحذف عند سيبويه (ت ١٨٠هـ)^(٦٦) وعند الفراء (ت ٢٠٧هـ)^(٦٧) ، وأورداه على سبيل الاتساع في





الكلام كأخذ المضاف إليه إعراب المضاف (٦٨) .

والغرض من مجاز الحذف إفادة الإيجاز مع وجود القرينة الدالة على المحذوف كما في قوله تعالى: ﴿ وَسَّئِلِ الْقَرْيَةَ ﴾ (يوسف: ٨٢)، فقد حذف المضاف (الأهل) وأقام المضاف مقامه فأعطي حكمه للإيجاز، وعلى ذلك يكون الجرّ في (القرية) هو الأصل، والنصب عرض له على نحو المجاز .

ومن الإيجاز بالحذف حذف الجواب لوجود القرينة الدالة عليه في السؤال نفسه بدلالة (لو) الشرطيّة الدالة على لزوم وجود جوابها، وأيضاً هي حرف امتناع لامتناع، ولكن حذفه قد يكون أبلغ من ذكره، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمٌ بِهِ الْمَوْتَى ﴾ (الرعد: ٣١)، فقد قدر علي بن عيسى الرّماني جوابها (لكان هذا القرآن) (٦٩). والآية في سياق الحديث عن تحدّي مشركي مكّة أنّهم لا يؤمنون حتى لو سيّرت الجبال، وقطّعت الأرض وغير ذلك من المعاجز فإنّهم لا يؤمنون .

وبين السيّد ابن طاوس بعض الحُكم المقتضية للحذف هنا، منها :
الأول: إنّ ذكره قد يقتضى توهم المتلقّي في تحقّق الجواب من قبل المولى، فكان حذفه أبلغ في رفع التوهم (لعلّ حذف الجواب ها هنا - إن كان يمكن - أنّ الله جلّ جلاله لو قال: (لكان هذا القرآن)، كان قد وقع الأمر الذي أخبر به من تسيير الجبال وتقطيع الأرض وكلام الموتى، وكان يحصل بذكر الجواب وقوع هذا التقدير، ولم تقض الحكمة ذلك) (٧٠).

الثاني: رفع توهم إمكان بيان أثر تلاوة هذه الآية الكريمة في السلطة التكوينية للإنسان، بحيث يتصوّر أنّه يستطيع تسخير المذكورات تحت قدرته بها، ولذا اقتضى المقام حذفه، يقول السيّد ابن طاوس: (لعلّ المراد أنّ الله جلّ جلاله لو قال الجواب، كان كلّ من قرأ هذه الآية من الأذكياء



بجوابها الذي يذكره الله جلّ جلاله، تهيأ له أن يُسَيّر بها الجبال ويقطّع الأرض ويُحيي الموتى، فأمسك الله جلّ جلاله عن ذكر الجواب لما يكون فيه من الأسباب التي لا يليق ذكرها عنده جلّ جلاله بالصواب^(٧١).

فالمحصّل أنّ الحذف أسلوب بلاغيّ غرضه الإيجاز في الكلام، مع بيان حكم في دلالة الحذف والإيجاز، تجعل السامع في تفكّر لمعرفة دلالة وغرضه المتكلم. والقرآن الكريم بصفته كلام الله الذي له آثاره التكوينية في الوجود لا على صعيد التشريع أو البلاغة والفصاحة وكشف حوادث الزمان فحسب، بل له حقيقة تأثيرية في الكون لا يعلمه إلا الله تعالى، فلا يمتنع أن يكون لنفس القرآن الكريم وحامله ذلك الأثر في التصرف في الموجودات التكوينية، فليس بعزيز على الله تعالى أن يجعل لكلماته النورانية إشعاعاً وتأثيراً خاصاً في النفوس فضلاً عن الجمادات؛ لأنّه كلام الله تعالى.

ثانياً : بلاغة الاستعارة عند السيّد علي ابن طاوس :

يقسّم البلاغيّون المجاز على قسمين: اللغوي والعقلي، وذكر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) الضابطة في أصل التقسيم والتمايز بينهما فقال: (واعلم أنّ المجاز على ضربين: مجازٌ من طريق اللغة، ومجازٌ من طريق المعنى والمعقول)^(٧٢).

وقسّموا اللغوي على قسمين، والقسمة فيها ناشئة من وصف العلاقة القائمة بين المعنى الحقيقي والمجازي، فإن كانت العلاقة مشابهة فيسمى الاستعارة أو المجازي الاستعاري، وإن لم تكن العلاقة مشابهة، فيسمى بالمجاز المرسل أو المجاز المفرد واللغوي. وكلامنا يقع في خصوص المجاز الذي تكون





علاقته المشابهة ، فقد استعمله القرآن الكريم لأغراض بلاغية على وفق أسلوب معين، وكثر استعماله إلى حد كبير، وضرب فيه أروع صور الجمال والإبداع الفني في أغلب موضوعات القرآن الكريم ، فقد كانت الاستعارة صورة تنقل الكثير من الحقائق وتكشف عن نتائج الأعمال ، بضرب من الروعة والخيال في خلق صور فنية في مخيلة المتلقي ترغيباً وترهيباً له .

ويظهر اهتمام السيد ابن طائوس بالبحث البلاغي في القرآن من خلال ذكره لكتاب النكت للرماني؛ إذ ينقل عنه بعض أصول البيان، وهي الاستعارة، ولا بد من بيان حقيقتها وتعريفها.

فقد عرّفت الاستعارة بأنها اللفظ المستعمل في غير ما وضع له ، لعلاقة المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الوضعي^(٧٣) ، فالاستعارة في الحقيقة مجاز لغوي، ولكن لوجود علاقة المشابهة بين المعنى الأصلي والمشبه به والمعنى المجازي (المشبه) أصبح استعارة للمعنى في غير ما وضع له، كقوله الله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِن عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ (الفرقان: ٢٣).

وفي الآية الكريمة دلالة على بيان حال الكفار وأعمالهم ، فمع كونها عظيمة كما يرونها إلا أن الله تعالى يخبرنا عن حقيقته وحالها عنده بأنها لا قيمة لها ، وقد استعار لها لفظه (هباء منثوراً) فلا عين ولا أثر لها ، لفقدان توحيد الله تعالى وقصد القرية إليه ، فإنهما يقومان العمل وقبوله . فقد استعار للأعمال المحبطة لفظتي (الهباء المنثور) وليشبه حال الكافر وأعماله به من باب التمثيل التشبيهي. قال الرماني: (حقيقة (قَدِمْنَا) هنا عَمَدْنَا، وقدمنا أبلغ منه؛ لأنه يدل على أنه عاملهم معاملة القادم من سفر؛ لأنه من أجل إمهاله لهم كمعاملة الغائب عنهم، ثم قدم فرآهم على خلاف ما أمرهم، وفي هذا تحذير من الاغترار بالإمهال، والمعنى الذي يجمعهما العدل؛ لأن العمدة



إلى إبطال الفاسد عدل، والقدوم أبلغ، لما بيننا وأما (هَبَاءٌ مَنْثُورًا) فبيان قد أخرج ما لا تقع عليه حاسّة إلى ما تقع عليه حاسّة^(٧٤).

ويشير الرّمانيّ إلى أنّ الاستعارة من باب التشبيه العقلي، وهي الأعمال بالمحسوس، وهو الرماد المتطاير الناعم الذي لا يمكن جمعه من جديد لصعوبته بسبب دقّته ونعومته، فلا يستطيعون جمعه؛ لأنّه أصبح هباءً منثورًا، والآية الكريمة قد شبّهت المعقول بالمحسوس. ووجه الشبه بينهما هو قلة العمل وحقارته عند الله تعالى، وأنّ عامله لن ينتفع به مهما بلغ، وهذا الهباء قد يكون منتظمًا مع ضوء الشمس جملاً دقيقًا، فإذا حرّكته الريح تطاير وذهب كلّ مذهب، ولذلك قال (منثورًا)، أي: جامعًا لحقارة الهباء والتاثر، فلا يمكن جمعه.

ويذكر السيّد ابن طاوس بعض أسرار التعبير البيانيّ غير ما ذهب إليه الرّماني، إذ إنّ لاحتضار سياق الآية وما يحيط بها من آيات أخرى سبقتها من دلالة قوله (السراب) الذي يرى ظاهره؛ ولذلك يمكن رؤية أعمالهم كيف تتسّف وتكون رمادًا لا يمكن جمعه ولا ينفعهم، وهذا أبلغ في الحسرة، « فذكر في هذه الآية جلّ جلاله أنّ الذي يشاهدونه من أعمالهم يجعله بمحضهم ومشاهدتهم، وهم ينظرون هباءً منه منثورًا تالفًا لا أصل له، فإنّ إتلاف ما يعتقده الإنسان ملكًا له ونافعًا له بمحضه ومشاهدته أوقع في عذابه، وهوانه من إتلاف بغير حضوره^(٧٥). ثم ذكر أنّه يمكن أن يستخرج من الآية الكريمة وجوهاً متعدّدة أبلغ في البيان ممّا ذكره الرّمانيّ من أساليب الفصاحة والبيان، ولكنّه للأسف لم يفعل ذلك^(٧٦).





ثالثاً : بلاغة المفردة القرآنية في التعبير عند السيّد علي بن طاوس

إنّ بلاغة التعبير القرآني ودقّة استعمال المفردة في هيئة الجملة يكشف عن دلالات عميقة ، وقد حاول البلاغيّون الوصول إليها؛ لفهم وبيان مراد الله تعالى ، وهذا من المسلّمات ، فإنّ كلّ حرف في النصّ القرآني له دلالة خاصّة ومعنى مقصود لو غير لاختلّ المعنى المراد ، «حينما يريد القرآن في اللفظ الموحى أن يرتفع بمستواه، وللکلمة أن تسمو بدلالاتها؛ فإنّه يتحدّث بلازم الشيء، ويکنّي عن نتائج ذلك بما يتحمّله اللفظ من أداء» (٧٧).

فاللفظ القرآني لا يتقيّد بظاهره بل له دلالة أوسع عمّا يكتتفه الظاهر ، وهذا ما جعل للقرآن الكريم ديمومة الخلود والإعجاز مع جماليّة في اللفظ والمعنى ، ويظهر هذا المعنى في دلالة الألفاظ في الآية الكريمة في قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَنَسَمَاءَ أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَفُضِيَ الْأَمْرُ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظّٰلِمِينَ ﴾ (هود:٤٤) ، فإنّ في الآية الكريمة دلالات جماليّة تكشف عن بُعدٍ حسيّ وتكوينيّ أوجده الله في الجمادات ، كأنّها مدركة عاقلة مريدة ، فخاطبها خطاب السيد إلى عبده ، والأمر إلى المأمور ، في لزوم طاعته والخضوع المطلق لسيّده ، فقط أعطت الآية الكريمة صورةً حسيّة بليغة في بيان حقيقة القدرة الإلهية في عالم الوجود والإمكان ، إذ تعامل مع الجمادات معاملة المدرك العاقل .

وهذه الألفاظ التي ألبست ثوب الإدراك في الجمادات ، وأعطتها فاعليّة حقيقيّة ، هي قوله تعالى: (يا أرض ، ابلعي ، اقلعي ، وغيض) ، فقد أعطت صورة حسيّة تكشف عن القدرة ، والجبروت ، والقوّة ، وسرعة التنفيذ ، وتحقيق الأمر بلا تأنّ ، ولا تأخير ، فإنّه أمر محسوم لا رجعة فيه .



وقد بيّن عمق هذه الدلالات السيّد ابن طاوس في نقله كلام الشيخ الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) عن كتابه جوامع الجامع، قال: (نداء الأرض والسماء بما يُنادي به العقلاء، ممّا يدلّ على كمال العزّة والافتقار، وأنّ هذه الأجرام العظيمة منقادة لتكوينه فيما يشاء غير ممتنعة عليه كأنّها عقلاء مميّزون قد عرفوا جلالته وعظمته، فهم ينقادون له ويمثلون أمره على الفوز من غير ريب) (٧٨).

ثم بيّن السيّد ابي طاوس رأي الطبرسيّ في عمق دلالة الألفاظ وتنزيلها منزلة الموجودات المحسوسة والمدركة للخطاب الإلهي، قال الطبرسي: (والبلعُ عبارة عن النشف. والإقلاع: الإمساك. **وَعِضَ الْمَاءُ**): من غاضه، إذا نقصه. **وَفُضِيَ الْأَمْرُ**): أنجز الموعد في إهلاك القوم. **وَأَسْوَتَ**): استقرت السفينة **عَلَى الْجُودِي**): وهو جبل بالموصل. **وَقِيلَ بَعْدًا**): يقال أبعد بعداً وبعداً (٧٩) إذا أرادوا البعيد من حيث الهلاك والموت ونحو ذلك، ولذلك اختصّ بدعاء السوء. ومجئ إخباره عزّ اسمه على الفعل المبني للمفعول، للدلالة على الجلال والعظمة، وأنّ تلك الأمور العظام لا تكون إلا بفعل قاهر قادر لا يشارك في أفعاله، فلا يذهب الوهم إلى أنّ غيره يقول: يا أرض ويا سماء، وأنّ أحداً سواه يقضي ذلك الأمر) (٨٠).

ثم يعلّق السيّد ابن طاوس (٨١) مزيداً في بيان عمق دلالة المفردة القرآنيّة وسرّ استعمالها دون غيرها، لما فيها من صور حسّيّة لا توجد في غيرها حتى تعطى المعنى المراد وبيانه من قبل الله تعالى، فقد عبّر السيّد ابن طاوس أنّ في الآية عبارات عجيبة وإشارات غريبة لا يدركها إلا من حسن ذوقه ولطفه





وسمعه، ومنها:

أولاً: استعمال الفعل (وَقِيلَ) المبني للمجهول بدلاً عن المعلوم؛ لأمرين محتملين، إمّا الدلالة على تفخيم الأمر، وتعظيم القدر على عادة الملوك في لفظ التغلب والقهر، ويحتمل؛ لأنَّ المقامَ مقامُ الانتقام كان الخبر بها بلفظ (قيل) أليق بوصف كامل الرحمة والإنعام، أو لعلَّ المراد أن هذا ممَّا يزيدُه جَلَّ جلاله عظمة وجلالة إذا قال: قلت، فقال جَلَّ جلاله: (قيل) على سبيل أن هذا الأمر كان عندنا يسيراً في المقدور، «ولم يقل جَلَّ جلاله: قلت وقلنا، فلعلَّ المراد أنه لما كان هذا الأمر لا يقدر عليه سواه كان لفظ قيل مثل قلت أو قلنا»، أو غير ما ذكرناه من الأمور^(٨٢). وبذلك نجد أن السيّد ابن طاوس يُبيِّن لنا عمق دلالة الفعل (قيل)، وكيف أن له دلالات كثيرة غير دلالة البناء للمجهول كغرض التعظيم والتفخيم.

ثانياً: أن قوله (ابْلَعِي مَاءَكِ)، فيه سرٌّ في إضافة الماء للأرض بعد أن كان منها ومن السماء ولم يقل ماءك وماء السماء، وما ذلك إلا باعتبار حقيقة الأمر، وهو أن الماء كَلَّه أصبح في الأرض فهو ماؤها حقيقة، فلا يضاف بعد ذلك لغيرها. ولكن في الآية دلالة أعمق وأبعد مما ذهب إليه السيّد في نسبة كلِّ الماء إلى الأرض، وهي دلالة الاختصاص في إضافة الماء للأرض دون ماء السماء، فإنَّ الله تعالى قال: ﴿وَفَارَ التُّورُ﴾ كناية عن الأرض، فيكون اختصاص الأمر موجَّهاً لها ببلع وسرط خصوص مائها الذي أخرجته من عيونها لقوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ فُذِرَ﴾ (القمر: ١٢) دون ماء السماء الذي يمثل ثلاثة أرباع الكرة الأرضية،



ولو أريد من الآية بلع عموم ماء الأرض لما بقي ماء على وجه الأرض ^(٨٣) ، على قول السيد ابن طاوس في إضافة ماء الأرض ماء عيونها وماء السماء.

ولعلّ هذا المعنى هو ما ذهب إليه الشيخ الطبرسي، إذ قال: «أي قال الله سبحانه للأرض أنشفي ماءك الذي نبعت به العيون و اشربي ماءك حتى لا يبقى على وجهك شيء منه» ^(٨٤) ، ويقال لم تبتلع ماء السماء لقوله ﴿أَبْلَعِي مَاءَ لِكِ﴾ ، وإن ماء السماء صار بحارًا و أنهارًا ، وهو المروي عن أئمتنا عليهم السلام ^(٨٥) .
 وذهب الآلوسي مذهب الزمخشري في إفادة الإطلاق في بلع مطلق الماء من وجه الأرض ، وتصحُّ الإضافة في الجميع للأرض ، قال : « قيد الماء بالنازل وإن كان في الآية مطلقاً؛ لأن ابتلاع الأرض ماءها فهم من قوله سبحانه: ﴿أَبْلَعِي مَاءَ لِكِ﴾ .»

واعترض بأنّ الماء المخصوص بالأرض إن أُريدَ به ما على وجهها ، فهو يتناول القبيلين الأرضي والسماوي ، وإن أُريدَ به ما نبع منها فاللفظ لا يدلّ عليه بوجهه ، ولهذا حمل الزمخشريّ الماء على مطلقه ^(٨٦) . ولكن مع ورود النصّ في ذلك يكون النصّ المعتبر مخصّصاً للإطلاق اللغوي الظاهر من الإضافة. ولا يلزم التخصيص من مخالفة ظاهر الآية كما زعم الآلوسي محتجاً بكلام السكاكي ^(٨٧) ، فلا حجّة لقول اللغويّ مع وجود النصّ المعتبر ، فلا يعقل تقديم قول السكاكي على قول الخبر المعتبر المفيد للتخصيص ، والمفسّر لكتاب الله تعالى كقول المعصوم وتأييد الصحابي الثقة.

ومنها: أنّه أمرها ببلعه ولم يذهبهُ جلّ جلاله بنسف الرياح ولا بقوة حرّ الشمس ونحو ذلك من غير بلع ، فإنّ في ذلك تهديداً لبني آدم فيما بعد





أن يعرفوا أنّ الأرض تبلع ما يريد الله جلّ جلاله بلعه وإتلافه وأخذه، فهي كالعبد المأمور^(٨٨). فإنّ في دلالة مفرد البلع ما يدلّ على لازمه من سرعة وشدّة في اختفاء الماء عن وجه الأرض، ففيها دلالة على الإيجاز والاستجابة، فكان فعل الابتلاع قد تحقق بمجرد الأمر، قال الطبرسيّ: « وهذا إخبار عن ذهاب الماء عن وجه الأرض بأوجز مدّة، فجرى مجرى أن قيل لها ابلعي فبلعت » وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي « أي وقال تعالى للسماء يا سماء أمسكي »^(٨٩).

ومنها: أنّ لفظ (وغيض الماء) بعد استفحاله وعلوه على كلّ عال ومنخفض بعد رحاله على وجه واحد وذهاب متعاقد من غير تدريج ولا تأخير، عظيم في كريم وصف القدرة وكمال التدبير^(٩٠)؛ لأنّ فعله كن فيكون لا يحتاج الى وقت وفاصل وتدرّج زمني، ولكي يكشف عن عمق المعنى الدلالي الذي تتضمّن كلمة (غيض) على سرعة اختفاء عن وجه الأرض مقارنة بقوله (ابلعي) ففاضت، «فإنّه عبر به عن معان كثيرة، لأنّ الماء لا يغيض حتى يقلع مطر السماء وتبلع الأرض ما يخرج منها فينقص ما على وجه الأرض، والإرداف في (واستوت) والتمثيل في ﴿ وَفُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ والتعليل فإنّ غيض الماء علة للاستواء وصحة التقسيم فإنّه استوعب أقسام الماء حال نقصه والاحتباس في الدعاء لئلا يتوهم أنّ الغرق لعمومه شمل من لا يستحقّ الهلاك، فإنّ عدله تعالى يمنع أن يدعو على غير مستحق»^(٩١) وقال الطبرسيّ: (وغيض الماء) أي: ذهب به عن وجه الأرض إلى باطنه، والمعنى: ونشفت الأرض ماءها. ويقال إن الأرض ابتلعت جميع مائها وماء السماء، لقوله الآية^(٩٢).

ومنها: ويؤكد السيّد ابن طاوس قوله تعالى ﴿ وَفُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ (فإنّ تحت





هذه اللفظة اليسيرة من كيفية هلاكهم ومن العجائب الكثيرة ما قد امتلأت الأوراق بوصفه، فأتى به جلّ جلاله بهذه اللفظة الواحدة واحتوت على كشفه^(٩٣).

ومنها: استواء السفينة على الجودي، ومن عادة السفن عند الأمواج أنها لا تقف مع الاستواء، بل هي أقرب إلى الاضطراب والاعوجاج، فكان استواؤها من الآيات الباهرات، حيث لم يضرها ما كانت فيه من المياه المختلفة^(٩٤).
ومنها: في (وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)، وما فيه من تهديد لمن سلك سبيلهم في الهوي بالمرسلين، وأنهم ما كفاهم الهلاك وشدة البوار والدمار حتى كانوا في باطن الأمر مطرودين عن باب سعة الراحم والبار بما فعلوه من الإضرار والاستكبار^(٩٥).

نتائج البحث

توصّل الباحث إلى نتائج عدة، وهي على النحو الآتي :
أولاً: اهتمام المدرسة الحليّة بالبحث القرآني في مختلف موضوعاته كما يظهر من مصنّفاتهم وبحوثهم، ومكتبة السيّد ابن طاوس التي صنّف منها كتابه (سعد السعود) اعتماداً على مصادر كانت موجودة لديه، أغلبها في المعارف القرآنية، دليل على اهتمامه بالبحث القرآني.

ثانياً: كشف كتاب (سعد السعود) عن شخصيّة السيّد ابن طاوس فضلاً عن المتعارف عنه في سلوكه العرفاني؛ إذ ظهر فيه بأسلوب الفقيه المتكلم المفسر الناقد، والأصولي المستنبط، والرجالي والمحدّث، بحسب حاجة البحث القرآني.





ثالثاً: اتخذ السيّد منهجاً في اختيار المصنفات القرآنيّة ، فضلاً عن موضوعات جاء بها لينقدها و يحللها اوبيّن الصواب فيها .

رابعاً: يمثّل كتابه دراسةً مقارنة في التفسير الموضوعي ، ناقش فيه مجموعة من الموضوعات ، وليس كتاباً في تاريخ القرآن الكريم .

خامساً: ظهور شخصية السيّد ابن طاوس البلاغية في باب إيجاز الحذف وبيان دلالة المفردة وأسرار تعبيرها في القرآن الكريم .

سادساً: اهتمام السيّد بالكتب السماوية والاحتفاظ بها ، واستخراج بعض النصوص ومناقشتها ، وهي في زماننا مما يندر الحصول عليها .

سابعاً: يمكن استخراج مجموعة من أصول وقواعد وعلوم القرآن الكريم من كتاب (سعد السعود) تحدّد لنا معالم مدرسة الحلّة في البحث القرآني في القرن السابع الهجري.

وبعد ، يدعو الباحث الباحثين إلى الاهتمام بكتاب (سعد السعود) ودراسته دراسة معمّقة ، وإعادة تنظيم الكتاب بمنهجية محددة معيّنة ، وإخراجه بأسلوب جديد .



الهوامش

(١٠) أورد السيد ابن طاوس في كتابه (فتح الأبواب) عن الخطيب المستغفري أنه إذا أردت أن تتفاهل بالقرآن فاقراً سورة الإخلاص ثلاث مرات ثم صل على النبي عليه السلام ثلاثاً ثم قل (اللهم إني تفاءلت بكتابتك وتوكلت عليك فأرني من كتابك ما هو المكتوم من سرِّ المكنون في غيبك) ثم افتح الكتاب وخذ الفال من الخط الأول في الجانب الأول. ثم أفاد إن ذلك وارد عن النبي عليه السلام (فتح الأبواب- السيد ابن طاوس- ص ١٥٦). وهذا الأسلوب الذي كان يتبعه في فتح المصحف ومصنفات البحث القرآني ويختار منها موضوعاً وآية ويحللها ويناقشها. ولكن روايات التفاؤل ضعيفة سنداً، والظاهر أن المراد منها الاستخارة، ولا يخفى على مثل السيد علي بن طاوس المنع من التفاؤل بالقرآن بمعنى معرفة الغيب وهو من المحرمات، ولذلك فالرواية التي ذكرها تحمل على إرادة الاستخارة.

(١١) سعد السعود: ١٦٦.

(١٢) سعد السعود: ٧-٨.

(١٣) كفاية الأصول: ٣٢٣.

(١٤) الدلالة المركزية: هي دلالة لغوية في حدود العرف العام بما يكون متبادراً إلى الذهن

(١) طبع وحقق من قبل مدرسة الإمام المهدي (عج) قم المقدسة، سنة ١٤٠٨ هـ.

(٢) الذريعة الى تصانيف الشيعة: ٢٠٥/١٤.

(٣) المصدر نفسه: ٢٠٥/١٤.

(٤) وهو كتاب في علم الكلام، صاغه على أسلوب الحوار والجدال بين مهتدي اسمه عبد المحمود وغيره من المذاهب لإثبات الدين الحق من مذهب الإمامية وإمامة الأئمة عليهم السلام، ظ: مقدمة كتاب الطرائف: ١٢.

(٥) هي رسالة مختصرة جمع فيها بعض الأحاديث في إثبات جواز تقديم الفاتحة مع وقت الحاضرة. طبعت بتحقيق د. ثامر الخفاجي، منشورات الرافد، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦.

(٦) هو كتاب يتحدث عن جواز قضاء الصلاة عن الميت بالأدلة من الكتاب والسنة المطهرة من أخبار الآحاد. ينظر: غياث سلطان الوري لسكان الثرى: ٣.

(٧) ذكرى الشيعة: ٧٢-٧٥.

(٨) سعد السعود: ٣.

(٩) الذريعة الى تصانيف الشيعة: ١١٧، مدرسة الحلة العلمية: ١٧٦.





- (٢٧) عيون أخبار الرضا، ٢/ ٢٣، ح ٤٥.
- (٢٨) تحف العقول: ٤٦٠.
- (٢٩) سعد السعود: ٣٣٨.
- (٣٠) المصدر نفسه: ٣٣٨.
- (٣١) المصدر نفسه: ٣٣٨.
- (٣٢) التنقيح الرائع لمختصر الشرائع: ٢ / ٣٨٤.
- (٣٣) تهذيب الأحكام: ٤ / ١٩٤ ح ٥٥٣، فروع الكافي: ٤ / ٨٧ ح ٣.
- (٣٤) لم تصل إلينا كتبه، ولم يعرف كتابه الا ما نقله طلبته خصوصاً أحمد، ينظر: جامع الأحكام الفقهية للقرطبي من تفسيره: ٣/ ٣٤٠.
- (٣٥) ظ: أحكام القرآن: ٢ / ٢٣١، ينظر: الامام مالك مفسراً.
- (٣٦) يعقوب بن عبد الرحمن الرازي، احكام القرآن: ١ / ١٩.
- (٣٧) آيات الاحكام: ٣ / ١٠٨٥.
- (٣٨) ينظر: راجع كتابه فقه القرآن: سورة البقرة الآية ١٢٤ وسورة الكهف الآية ١٩ و٦٢ ويوسف الآية ١٠ و٢٠ وسورة القصص الآية ٢٠.
- (٣٩) أحكام القرآن: ١/ ٤٦، ٥٤، ٥٦، ٥٨، ٦٥، ٦٦، ٦٨، وغيرها من السور.
- (٤٠) البرهان في علوم القرآن: ٢/ ٣.
- منها عند الإطلاق، على نحو ما تعارف عليه المجتمع في بيئته الكلامية والألسنية، فهي نتاج فهم مشترك عند الأفراد، وبذلك تتكون اللغة، فهي إذن دلالة لغوية. وقد يطلق عليها اسم الدلالة المركزية التي يسجلها اللغوي في معجمه: نظرية النقد العربي رؤية قرآنية معاصرة: ٤٤، تطور البحث الدلالي: ٤٢.
- (١٥) الراوندي: وهو سعيد بن عبد الله قطب الدين أبو الحسن (ت ٥٧٣ هـ)، صاحب كتاب فقه القرآن
- (١٦) الكافي: ٢/ ١٧، كتاب الايمان - باب الشرائع ح ١. و صحيح البخاري: ١ / ١٤٩، ح ٢، و ١٩٠ ح ٩٨.
- (١٧) فقه القرآن: ١ / ٩٨.
- (١٨) سعد السعود: ٢٩٣.
- (١٩) المصدر نفسه: ٢٩٣.
- (٢٠) سعد السعود: ٢٩٢.
- (٢١) المصدر نفسه: ٢٩٢.
- (٢٢) المصدر نفسه: ٢٩٢.
- (٢٣) المصدر نفسه: ٢٩٢.
- (٢٤) تذكرة الفقهاء: ٢ / ٤٣٠.
- (٢٥) مجمع البيان: ١/ ٣٥٥.
- (٢٦) وسائل الشيعة: ١٨/ ٧٩ كتاب القضاء ح ١٥.





خاصة في مسجد السبزواري، وعلى منهج والده نفسه سار أستاذنا آية الله السيد علي السبزواري دام ظله .

(٤٨) ظ: مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ٦/١.

(٤٩) البرهان في علوم القرآن: ٣/٢.

(٥٠) إرشاد الفحول لعلم الأصول: ٣٧٠/١.

(٥١) وهو قول أكثر العلماء، وممن رجَّحَهُ العزَّين عبد السلام، والقَرافي، والطُّوفي، والزَّركشي، وابن جُزَي، والسيوطي، وابن النجار، والشوكاني، والشنقيطي.

يُنظر شرح التنقيح (ص/٤٣٧)، شرح

مختصر الروضة (٣/٤١٥)، البرهان في

علوم القرآن (٢/٤ - ٦)، والإتقان

(٢/١٨٥)، شرح الكوكب المنير (٤/

٤٦٠)، تقريب الوصول (ص/٤٣١)،

إرشاد الفحول (٢/٨١٤)، نثر الورود

(٢/١٤٥).

(٥٢) ظ: التقرير والتحبير: ٣/٣٩٠.

(٥٣) ظ: مبادئ الوصول الى علم الأصول: ١

/ ١٨٧

(٥٤) تفسير القمي: ٢/٣٩٨.

(٥٥) سعد السعود: ١٤٢.

(٥٦) المصدر نفسه: ٢٨٧.

(٥٧) تفسير التبيان: ٥/٤٦٠-٤٦١.

(٤١) كنز العرفان في فقه القرآن: ١/٦، سورة

آل عمران الآية ٤٢، ويوسف الآية ١٦.

(٤٢) الفيض الكاشاني وجهوده في تفسير الصافي:

٣٠٩.

(٤٣) هو السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل

الحسيني البحراني اعتمد على أخبار أهل

البيت عليهم السلام في تفسيره البرهان وقد ذكر

بعضاً من القصص في بيان الأحكام عن

الأئمة عليهم السلام كما في ج ٥ / ٣٢٢ - ٢٢٣،

سورة آل عمران الآية ١٠٤. والبقرة الآية

٦٣. ويوسف الآية ٥٥ ومريم الآية ٢٥،

وغيرها من آيات القصص .

(٤٤) الشيخ محمد جواد الكاظمي لم يعلم تاريخ

حياته ولا وفاته وهو من أعلام القرن

الحادي عشر، له كتاب (مسالك الافهام في

شرح آيات الاحكام) .

(٤٥) ارشاد الفحول لعلم الاصول: ١/٣٧٠.

(٤٦) البيان في تفسير القرآن: ٢٤.

(٤٧) السيد عبد الأعلى السبزواري له تفسير

(مواهب الرحمن في تفسير القرآن) في أربعة

عشر جزءاً لم يكمله، ذكر لي نجله آية الله

السيد علي السبزواري دام ظله أن منهج

والده يقول بإمكان استفادة الحكم الشرعي

من القصص القرآني ومن غيرها، مقابلة





- (٥٨) السيد ابن طاوس ومنهجه في كتاب (سعد السعود)، ١٢، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مجلد ٢ العدد ١، ٢٠١٢ م.
- (٥٩) ابن المغازلي: هو الحافظ أبو الحسن أو أبو محمد علي بن محمد، ولد ببلدة واسط ثم انتقل في أواخر عمره الى بغداد و بها توفي (٤٨٣هـ)، كان شافعيًا فروعًا، أشعريًا أصولًا، كما هي طريقة أكثر الشافعية، وقلما توجد فيهم طريقة الاعتزال أو الماتريدية أو غيرهما من المسالك والعقائد.
- (٦٠) مناقب الإمام علي: ٢٧٠، ح ٣١٨.
- (٦١) تفسير أبي الحسن الرماني: ١٢٣.
- (٦٢) جامع البيان: ١١/١٢.
- (٦٣) مجمع الزوائد: ٩/ ١١١.
- (٦٤) ينابيع المودة لذوي القربى: ٢/ ٣٠٧.
- (٦٥) مسند أحمد: ٤/ ١٦٤.
- (٦٦) يُنظر: الكتاب: ١/ ٢١٢.
- (٦٧) معاني القرآن: ١/ ٣٦٣.
- (٦٨) مجاز القرآن: ٦٩.
- (٦٩) النكت في إعجاز القرآن: ٧٦.
- (٧٠) سعد السعود: ٥٤٣.
- (٧١) المصدر نفسه: ٥٣٥.
- (٧٢) أسرار البلاغة: ٢٨٦.
- (٧٣) جواهر البلاغة: ٢٦٧.
- (٧٤) النكت في إعجاز القرآن: ٨٦-٨٧.
- (٧٥) سعد السعود: ٥٣٨.
- (٧٦) المصدر نفسه: ٥٣٨.
- (٧٧) دلالة الألفاظ في القرآن الكريم (٢٥٨٧٨)
- (٧٨) جوامع الجامع: ١/ ٦٩١-٦٩٢.
- (٧٩) في المصدر: يقال بعد بُعدًا وبعدًا.
- (٨٠) جوامع الجامع: ١/ ٦٩١-٦٩٢.
- (٨١) سعد السعود: ١٨٥.
- (٨٢) يُنظر: سعد السعود: ١٨٥..
- (٨٣) المصدر السابق: ١٨٥.
- (٨٤) مجمع البيان في تفسير القرآن: ٥/ ٢٤٩.
- (٨٥) المصدر نفسه: ٥/ ٢٤٩.
- (٨٦) تفسير الألوسي: ١٢/ ٦٦.
- (٨٧) المصدر نفسه: ١٢/ ٦٦.
- (٨٨) سعد السعود: ٨١.
- (٨٩) مجمع البيان: ٥/ ٢٤٩. تفسير البغوي: ٤/ ١٦٠.
- (٩٠) سعد السعود: ١٨٦.
- (٩١) تفسير مفاتيح الغيب: ١٢/ ٦٨.
- (٩٢) مجمع البيان: ٥/ ٢٨١.
- (٩٣) ينظر: سعد السعود: ١٨٦.
- (٩٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٨٦.
- (٩٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٨٦.



مصادر البحث

- ٧- التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، مطبعة الأميرة، ٢٠١٠م.
- ٨- تحف العقول في أخبار آل الرسول عليهم السلام: ابن شعبة الحراني (ت ٣٨١هـ)، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة، ط ٢، ١٤٠٤هـ.
- ٩- تذكرة الفقهاء: العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، مؤسسة آل البيت، ط ١، ١٣٧٤هـ.
- ١٠- تطور البحث الدلالي دراسة تطبيقية في القرآن الكريم: د. محمد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي، بيروت، ١٩٩٩م.
- ١١- تفسير أبي علي الرماني (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق د. خضر محمد نهما، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩م.
- ١٢- تفسير القمي، علي بن ابراهيم (ت ٣٢٩هـ)، تحقيق مؤسسة المهدي، قم، ط ١، ١٤٣٥هـ.
- ١٣- تفسير جوامع الجامع: الشيخ الطبرسي ١- أحكام القرآن: القاضي محمد بن عبد الله ابن العربي المعافري (ت ٥٤٣هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ.
- ٢- الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
- ٣- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث، بيروت.
- ٤- أسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تحقيق محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩١م.
- ٥- أصول الكافي: الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ)، تحقيق محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٢م.
- ٦- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٣٧٦هـ.



- (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٨هـ.
- ١٤- تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) تحقيق: لجنة من العلماء، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٩٥م.
- ١٥- التقرير والتحرير على تحرير الكمال بن الهمام: شمس الدين محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج (ت ٨٧٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- ١٦- التقيح الرائع لمختصر الشرائع: المقداد السيوري (ت ٨٢٦هـ)، تحقيق السيد اللطيف الحسيني الكوهكمري، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ط ١، ١٤٠٤هـ.
- ١٧- تهذيب الأحكام: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٤ ش.
- ١٨- جواهر البلاغة: السيد أحمد الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ)، المكتبة العصرية، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
- ١٩- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: العلامة الحلي، المطبعة الحيدرية، النجف، ط ١،
- ١٩٦١م.
- ٢٠- دلالة الألفاظ في القرآن الكريم: د. محمد حسين الصغير، الامانة العامة للعتبة الحسينية، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ط ١، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.
- ٢١- الذريعة الى طبقات الشيعة: الشيخ أغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، تحقيق أحمد الحسيني، دار الأضواء، ط ١، قم، ١٤٠٥هـ.
- ٢٢- ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة: الشهيد الأول محمد بن جمال الدين مكي العاملي (ت ٧٨٦هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ.
- ٢٣- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
- ٢٤- سعد السعود للنفوس: رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد طائوس (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق فارس تبريزيان الحسون، قم المشرفة، ١٣٧٩هـ.
- ٢٥- شرح مختصر الروضة: نجم الدين





أحمد الحسيني ، مكتبة المرعشي العامة، قم، ط ٢، ١٤٠٥هـ

٣١- الفيض الكاشاني وجهوده في تفسير الصافي: قاسم شهيد محمد غياص، العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، ٢٠١٢م.

٣٢- الكتاب: سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٨م.

٣٣- كنز العرفان في فقه القرآن: جمال الدين المقداد بن عبد الله السيوري، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، جايخانة حيدري، ١٣٨٤هـ

٣٤- مبادئ الوصول إلى علم الأصول: جمال الدين الحسن بن يوسف المعروف بالعلامة الحلبي، تعليق وتحقيق عبد الحسين محمد علي البقال، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٦م.

٣٥- مجاز القرآن: د. محمد حسين الصغير، دار المؤرخ العربي، بيروت.

٣٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: علي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي (ت ٩٧٣هـ)، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ / ٢٠٠١م.

٣٧- مدرسة بغداد العلمية وأثرها في تطور الفكر الإمامي (١٤٥هـ - ٦٥٦هـ): د.

سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٢٦- صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت ٢٥٦هـ) تحقيق محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ

٢٧- الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف: السيد رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن طاوس (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق مهدي رجائي، مؤسسة البلاغ، ط ١، ١٤٠٠هـ.

٢٨- عيون أخبار الرضا عليه السلام: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، تحقيق حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٢٩- فتح الأبواب بين ذوي الالباب وبين رب الأرباب: السيد أبو القاسم علي بن موسى ابن طاوس الحلبي، تحقيق حامد الخفاف، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤٠٩هـ

٣٠- فقه القرآن، قطب الدين بن هبة الله الرواندي (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق السيد





- حسن عيسى الحكيم، المكتبة الحيدرية، قم المقدسة، ط ١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٢م.
- ٣٨- مسند أحمد بن حنبل: تحقيق محمد عبد عبد الكريم، دار المنهاج، الرياض، ط ١، ٢٠٠٨م.
- ٣٩- معالم التنزيل (تفسير البغوي): الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق محمد عبد الله النمر وزميليه، دار طيبة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- ٤٠- معاني القرآن: أبو الحسن المجاشعي المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تحقيق د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
- ٤١- مناقب أمير المؤمنين علي عليه السلام: ابن المغازلي، تحقيق تركي بن عبد الله الوادعي، دار الآثار، صنعاء، ط ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- ٤٢- مواهب الرحمن في تفسير القرآن: السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري، مطبعة نكين، ١٤٢١هـ/٢٠١٠م.
- ٤٣- نشر الورود في جمع تفسير ابن مسعود: بجليل محمد البوكانوني، ٢٠١٠م.
- ٤٤- نظرية النقد العربي رؤية قرآنية معاصرة: د. محمد حسين علي الصّغير، دار المؤرّخ العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ.
- ٤٥- النكت في إعجاز القرآن: علي بن عيسى ابن علي بن الرمانّي (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة، ط ٣، ١٩٧٦م.
- ٤٦- وسائل الشيعة: الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، بيروت، ١٩٩٣م.
- ٤٧- ينابيع المودة لذوي القربى: الشيخ سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤هـ)، تحقيق سيد علي جمال أشرف الحسيني، دار الأسوة للطباعة، قم، ط ١، ١٤١٦هـ.

الدوريات:

- السيد ابن طاوس ومنهجه في كتاب (سعد السعود): محمد عباس، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج ٢، ع ١، ٢٠١٢م.



دور علماء الحلة في حفظ تراث الأقدمين

الشيخ عبد الحليم عوض الحلي
الحوزة العلمية/مشهد

أُمَّةٌ تَحْضُرُهَا

يُبيِّن هذا البحثُ دور علماء الحلة الفيحاء ومصنّفاتهم الفقهية - كالسراير والشرائع والمختلف والمنتهى والتذكرة وغيرها - في حفظ تراث علماء المدارس المتقدّمة على مدرسة الحلة الفيحاء، فقد وصلت آثارهم إلى تلك المدينة ونقلوا منها في كتبهم وناقشوها تأييداً وردّاً، ولكن مع الأسف فقدت تلك المصنّفات ولم يصل منها إلينا إلا ما نقله عنهم علماء الحلة مثل ابن إدريس والمحقق والعلامة وابن طاوس وغيرهم، ولم نحاول هنا أن نستقصي المنقولات بصورة تامة عنهم، بل المذكور هنا غيض من فيض وأنموذج، ومن المأمول أن يكون هذا البحث مفتاحاً لجمع تراث الأقدمين المنقول عن طريق علماء الحلة.



Sole of Al-Hilla scholars In preserving the heritage of the oldest

Preparation: Sheikh Abdul Halim Awad Al - Hilli

Summary:

The article in the hands of the reader shows the role of the scholars of Hilla Faiha and their works of jurisprudence - such as Alsaraer , Alsharaie , Almokhtalef , Almontaha , Altathkera and others _ in preserving the heritage of the advanced school scholars on the school of Hilla Fayhaa, when their traces reached this city and transferred them in their books and discussed in support of the response, but unfortunately lost These books and did not reach us except what the scholars of Hilla transferred , such as Ibn Idris, Al-Muhaqeeq, Ibn Tawoos, Ibn Sa'id and others, quoted in this article, and this is not a complete survey of those who are excluded from them. Sather, this is the tip to what the scholars of Hilla transferred .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وآله
الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

فإنّ بركات علماء الحلة كثيرة، فضلاً عن دورهم في التدريس وتربية
طلاب العلوم الدينية كانوا مشغولين بالتصنيف والتأليف، وقد كتبوا في
مجالات متعدّدة من فقه، وأصول، وكلام، وحديث، ورجال، وغيرها، بل
تراهم في كلّ مجال قد كتبوا مطوّلات ومختصرات، وقد ناقشوا علماء
المذاهب الأخرى وأفحموهم، من غير فرق بين من عاصروهم أو من سبق
عصرهم.

ويحدّثنا التاريخ عن وجود مكتبات قد ضمّت أُمات المصادر، مثل مكتبة
ورّام بن أبي فراس التي وصلت بالإرث لسبطه السيّد ابن طاوس، وقد كان
لهذه المكتبات وإفاعة العلماء العظام الدور الكبير في حفظ بعض آثار
الأقدمين من العلماء، فنقلوا أقوالهم ونظرياتهم في كتبهم وناقشوها بأدلّتهم
الواضحة.

ومحطّ رحالنا في هذا البحث بيان أنموذج من دور بعض علماء الحلة في
حفظ آثار الأقدمين وإيصالها إلينا، ولولا ما نقله ابن إدريس (ت ٥٩٨هـ)
ونجم الدين المحقّق (ت ٦٧٦هـ)، والعلامة الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ)، في
تصنيفاتهم لم يصل إلينا من أخبار كتب بعض علمائنا الأقدمين شيء، مع
أنهم علماء أجلاء صلحاء لهم باع طويل في ترويج العلوم الإسلاميّة.

وهذا الدور يتضح بمبحثين وخاتمة.



المبحث الأول: فهرس موجز بنظريات أربعة عشر عالماً وآثارهم

سأذكر هنا فهرساً بأسماء العلماء وتصنيفاتهم المفقودة التي وصلنا شيء منها عن طريق تصانيف بعض علماء الحلة.

١. نظريّات الشيخ علي بن بابويه القميّ (ت ٣٢٩هـ) وآثاره:

وهو والد الشيخ الصدوق، وقد نقل عنه ابن إدريس في موارد متعددة في سرائره، منها ما نقله في مبحث (ما لو ظهرت نجاسة على كفن الميت)^(١)، وفي مبحث (كفّارات الإحرام)^(٢).

وقد نقل عنه المحقق الحلّي في الاعتبار في مبحث ما لو وقع في البئر حيّة أو عقرب أو خنافس أو بنات وردان^(٣)، وفي مبحث تخضير الميت وتشيعه^(٤)، وفي مبحث بول الصبي والصبيّة^(٥).

ونقل عنه يحيى بن سعيد في (نزهة الناظر) في مبحث (ما يحصل به التنجيس)^(٦)، وفي مبحث (استحباب التوجّه بسبع تكبيرات)^(٧)، وفي مبحث (شكوك الصلاة)^(٨)، وفي مبحث (كفّارات إحرام الحج)^(٩).

ونقل عنه العلامة الحلّي في مواطن كثيرة في كتابيه (مختلف الشيعة) و(تذكرة الفقهاء). وقد بقيت قطعة من رسالته (الشرائع) حقّقها الشيخ كريم مسير والشيخ شاکر المحمدي في مجلة دراسات علمية، كما استدركا عليه ما وجداه من فتاواه المنقولة من هذا الكتاب، ثم طبع مستقلاً في مجلد. ٢- نظريّات ابن أبي عقيل العماني المعاصر للشيخ الكليني (ت ٣٢٩هـ) وآثاره.

وهو صاحب كتاب المتمسك بحبل آل الرسول صلوات الله عليه وعليهم أجمعين في الفقه، وهو من أجلة المتكلمين، اسمه الحسن، له كتاب (الكرّ والفرّ)، كنيته أبو علي، وكان معاصراً لابن قولويه القمي^(١٠). وقد جاء



ذكر نظرياته في (المعتبر)، فقد نقل عنه في مبحث تخضير الميت^(١١)، وفي شرائع الإسلام في مبحث دية الشفتين^(١٢)، ونقل عنه ابن سعيد في مبحث ما يحصل به التجسس^(١٣)، ومبحث كفارات الحج^(١٤)، ونقل عنه العلامة في مختلف الشيعة.

وقد تصدّى الشيخ عبد الرحيم البروجردي لجمع فتاوى علي بن بابويه وفتاوى ابن أبي عقيل العماني من مظانّهما في كتاب سمّاه فتاوى العلمين، ونشرته مؤسّسة النشر الإسلامي في قم سنة ١٤١٦ هجرية.

٣- نظريّات الشيخ الجعفي الصابوني (ت ٣٥٠ هـ أو بعدها) صاحب كتاب الفاخر، وآثاره.

وهو محمد بن أحمد بن إبراهيم الجعفي الكوفي من أفاضل قدماء أصحابنا الإمامية ممّن أدرك الغيبتين، له كتب متعددة، يروي عنه الشيخ والنجاشي بواسطتين، وابن قولويه بلا واسطة^(١٥)، ومصنّفاته لم تصل إلينا. وقد نقل عنه ابن إدريس في كتاب (السرائر) في فصل في الزيارات^(١٦)، وفي مبحث تدبير العبد^(١٧)، والشهيد الأول في كتابه (ذكرى الشيعة) في مبحث الحيض^(١٨)، وفي مبحث احتضار الميت وتغسيله^(١٩) وفي قضاء عباداته^(٢٠).

٤- نظريّات ابن الجنيد الإسكافي (ت ٣٨١ هـ) وآثاره.

وهو محمد بن أحمد بن الجنيد البغدادي من أكابر علمائنا صاحب التصانيف العديدة، منها كتاب (الأحمدي لفقّه المحمدي)، و(تهذيب الشيعة)، وغيرها ممّا ذكره أصحاب التراجم. وقد نقلت أقواله ونظريّاته في كتاب (السرائر) في مبحث شرائط وجوب الزكاة^(٢١)، وفي مبحث الزكاة على المال الغائب^(٢٢)، وفي مبحث شهادة العبيد^(٢٣)، وفي مبحث



الربا^(٢٤)، وغيرها. كما نُقلت أقواله في كتاب (المعتبر) في مبحث الكر^(٢٥)، وفي مبحث مبطلات الوضوء^(٢٦)، وفي مبحث حرمة استقبال واستدبار القبلة أثناء التعمّط^(٢٧)، وغيرها.

وكذلك نُقلت أقواله في مبحث تطهير الكرّ من كتاب (مختلف الشيعة) للعلامة الحلي^(٢٨)، وكذلك في مبحث حدّ الكرّ^(٢٩). وكذلك في مبحث المسافة بين البئر والبالوعة^(٣٠).

وقد تصدّى فضيلة علي بناه الاشتهادي لجمع فتاواه من مظانها في كتاب سمّاه مجموعة فتاوى ابن الجنيد، ونشرته مؤسسة النشر الإسلامي في قم سنة ١٤١٦ هـ.

٥- آثار الشيخ الصدوق محمّد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ) وأخباره. صاحب التصانيف الجليلة من كتبه المفقودة كتاب (مدينة العلم)، وقد نقل عنه السيّد ابن طاوس في (فلاح السائل)^(٣١). والعلامة الحلي في (منتهى المطلب)^(٣٢). وقد جمعتُ موارده في كتيب صغير أصدرته العتبة العباسية المقدّسة في كربلاء سنة ٢٠١٦ م.

٦- نظريّات الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) صاحب التصانيف الجليلة وآثاره. من كتبه المفقودة كتاب الأركان. وقد نقل عنه ابن إدريس في (السرائر) في مبحث صلاة الجمعة^(٣٣)، وفي مبحث صلاة المريض وأحكام ما فات منه من الصوم^(٣٤)، والعلامة في كتاب (مختلف الشيعة)، في مبحث الحج^(٣٥)، وله أيضاً كتاب الأعلام والتمهيد والعزية.

٧- نظريّات السيّد المرتضى علي بن الحسين (ت ٤٣٦هـ)، وآثاره المنقولة من المسائل المحمّدية، وقد نقل عنها العلامة الحلي في (مختلف الشيعة)، في مبحث تسليم الصلاة^(٣٦)، وفي مبحث مواضع التكبير^(٣٧).



٨- نظريّات الشيخ الطوسي (ت ٦٠هـ) وآثاره المنقولة عن الحليّات (المسائل الحليّة) وقد نقل عنها ابن إدريس في كتاب (السرائر)^(٣٨)، ونقل عنه العلامة في (مختلف الشيعة) في كتاب الإرث^(٣٩).

٩- نظريّات قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣هـ) وآثاره المنقولة عن كتاب الشرائع وشرح مشكل (مشكلات) النهاية^(٤٠).

١٠- نظريّات سديد الدين محمود الحمصي (ت ٦٠هـ) وآثاره، وقد نقل مدحه ابن إدريس في (السرائر) حيث قال: «سألني شيخنا محمود بن علي بن الحسين الحمصي المتكلّم الرازي رحمه الله...».

إلى أن قال: وكان منصفًا، غير مدّع لما لم يكن عنده معرفة حقيقة، ولا من صنّعه، وحقًا ما أقول: لقد شاهدته على خلق قلمًا يوجد في أمثاله، من عوده إلى الحقّ، وانقياده إلى ريقته، وترك المرء ونصرته، كائنًا من كان صاحب مقالته، وفقه الله وإيانا لمرضاته وطاعته^(٤١).

ونقل عنه العلامة في (مختلف الشيعة)، والعميدي في (كنز الفوائد) وفخر المحققين في (إيضاح الفوائد)^(٤٢).

١١- نظريّات الشيخ سالم بن بدران المعروف بمعين الدين المصري (ت ٦٥٧هـ) وآثاره.

وهو من أجلة تلامذة الشيخ محمّد بن إدريس الحلّي، وأستاذ الشيخ الخواجة نصير الدين الطوسي، له كتب متعددة منها: التحرير في الفقه^(٤٣)، والأنوار المضيئة الكاشفة لأسرار الشمسية في المنطق^(٤٤)، وغيرها^(٤٥).

وأما آراؤه، فقد نقلها عنه الخواجة نصير الدين الطوسي في آخر كتاب جواهر الفرائض^(٤٦)، والعلامة في مختلف الشيعة^(٤٧)، وقواعد الأحكام^(٤٨)، وتذكرة الفقهاء^(٤٩)، وقد جمعت تلك المطالب المتناثرة في مقالة مستقلة،



سمّيتها: معين الدين المصري المازني الحلي حياته وما بقي من آثاره، وإن شاء الله تعالى ترى النور عن قريب.

١٢- نظريّات محمد بن القاسم البرزهي البيهقي (كان حياً ٦٦١هـ) وآثاره، من تلامذة سالم بن بدران، وقد نقل عنه الشهيد الأوّل في (الدروس الشرعية)، في مبحث الميراث^(٥٠).

١٣- نظريّات والد العلّامة الشيخ يوسف بن المطهر الحلي وآثاره المنقولة عن كتبه أو عن مجلس درسه.. وكُتّب العلّامة مشحونة بذلك فقد نقل عنه في أجوبة المسائل المهنّائية^(٥١)، ونقل عنه في مختلف الشيعة في مبحث أنّ غسل الجنابة هل هو واجب لنفسه أو لغيره^(٥٢)، وفي مبحث لزوم أو عدم لزوم غسل ما أصابه الثعلب والأرنب والفأرة والوزغة برطوبة^(٥٣).

١٤- نظريّات العلّامة الحلي (ت ٧٢٦هـ) وآثاره التي سطرها في كتبه المفقودة، مثل مصابيح الأنوار، ومدارك الأحكام، واستقصاء الاعتبار، وكشف المقال في معرفة الرجال، وغيرها، وقد جمعت تلك الأقوال والنظريّات المنقولة عن هذه الكتب تحت عنوان: (تراث العلّامة الحلي المفقود)، نأمل من العليّ القدير أن يسهّل ظهوره للنور.

المبحث الثاني: فهرس تفصيلي بنظريّات ابن البرّاج الطرابلسي

لقد انتخبْتُ من الكتب المفقودة كتاب الكامل لابن البرّاج، ذكرته هنا أنموذجاً لدور تصانيف علماء الحلة في إبقاء شيء منه، وقبل أن أُبين الموارد الواصلة إلينا من هذا الكتاب عن طريق علماء الحلة لا بأس ببيان ترجمة مختصرة له، فأقول: هو الشيخ سعد الدين أبو القاسم عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن براج الطرابلسي، المعروف بالقاضي تارة، وبابن البرّاج



أخرى، وهو أحد فقهاء القرن الخامس بعد شيخه؛ المرتضى والطوسي. وقال عنه التستري: الفاضل الكامل، المحقق المدقق، الحائز للمفاخر والمكارم ومحاسن المراسم الشيخ سعد الدين^(٥٤)، وجه الأصحاب وفقههم إمام في الفقه، واسع العلم، كثير التصنيف، كان من خواص تلامذة السيد المرتضى، حضر عالي مجلس السيد^(٥٥).

مؤلفاته: قال منتجب الدين بن بابويه: وله مصنفات، منها:

- ١- المهذب.
- ٢- المعتمد.
- ٣- الروضة.
- ٤- الجواهر.
- ٥- المقرب في الفقه.
- ٦- عماد المحتاج في مناسك الحاج.
- ٧- الكامل في الفقه.
- ٨- الموجز في الفقه.
- ٩- كتاب في «الكلام» أخبرنا بها الوالد عن والده عنه^(٥٦).
- وزاد ابن شهر آشوب في معالم العلماء.
- ١٠- المعالم.

١١ - حسن التقريب.

١٢- شرح جمل العلم والعمل^(٥٧)، وربما عدّ بعض هذه الكتب في ترجمة ابن أبي كامل، وهو اشتباه نشأ من المشاركة في الاسم^(٥٨)، والموجود منها: الجواهر، وشرح جمل العلم والعمل، والمهذب.



ما وصل إلينا عن طريق علماء الحلة

وبعد هذا الموجز عن حياة الشيخ ابن البرّاج نذكر ما وصل إلينا من آرائه المنقولة في كتب علماء الحلة من كتابه «الكامل».

١ - أذان العصر يوم الجمعة

قال محمد بن إدريس الحلبي في السرائر: وقال ابن البرّاج في كتابه الكامل: فإذا فرغ من ذلك - يعني من صلاة الظهر يوم الجمعة ودعائها - فليؤدّن وليقم لصلاة العصر، ثم يصلّيها كما صلّى الظهر، ثم قال: ومن صلّى فرض الجمعة بإمام يقتدي به، فليصلّ العصر بعد الفراغ من فرض الجمعة، ولا يفصل بينهم إلّا بالإقامة^(٥٩).

وقال المحقّق البحراني في الحقائق الناضرة: اختلف الأصحاب في أذان العصر يوم الجمعة، فأطلق الشيخ في المبسوط سقوطه، وهو ظاهر المفيد في المقنعة على ما نقله الشيخ في التهذيب، وقال الشيخ في النهاية: إنّه غير جائز. وقال ابن إدريس: إنّه يسقط عمّن صلّى الجمعة دون من صلّى الظهر، ونقل ذلك عن ابن البراج في الكامل^(٦٠).

٢ - الشقاق بين الزوجين

قال ابن البرّاج في المهذب: إذا ظهر بين الزوجين الشقاق.. إلى أن قال: ويستحبّ أن يكون حَكَم الزوج من أهله، وحَكَم المرأة من أهلها للظاهر، فإنّ بعث من غير أهلها كان جائزاً، وينبغي أن يكون الحَكَمَان ذكرين حرّين عدلين، ولهما الإصلاح من غير استئذان، وليس لهما الفرقة بالطلاق وغيره إلّا بعد أن يستأذناهما، وقد ذكرنا في كتابنا «الكامل في الفقه» في هذا الموضوع أنّه على طريق التوكيل، والصحيح أنّه على طريق الحكم:



لأنه لو كان توكيلاً لكان تابعاً للوكالة وبحسب شرطها، وإذا فوّضا أمر الخلع والفرقة إلى الحكمين، والأخذ لكل واحد منهما من صاحبه كان عليهما الاجتهاد فيما يريانه، هذا فيما يتعلّق بالشقاق أو الفراق^(٦١).

٣- بيع المعيوب

قال ابن البرّاج في المهذب في باب بيع المعيوب: لا يجوز لأحد أن يبيع غيره شيئاً معيباً حتى يبيّن العيب للمشتري، ويطلّعه عليه، وقد ذكرنا في كتابنا «الكامل» أنه إذا تبرّأ البائع إلى المشتري من جميع العيوب لم يكن له الردّ، فكان ذلك كافياً ومغنياً عن ذكر العيوب على التفصيل، والذي ذكرناه هاهنا من تبيين العيب للمشتري، وإطلاعه عليه على التفصيل أحوط، والذي ينبغي أن يكون العمل عليه^(٦٢).

٤- اشتراط الأجل

قال العلامة في (مختلف الشيعة): مسألة: للشيخ قولان في اشتراط الأجل: قال في النهاية: ولا يصحّ ضمان مال ونفس إلاّ بأجل معلوم، وهو قول شيخنا المفيد في مقنّته، وقول ابن البرّاج في الكامل، وابن حمزة. وقال في المبسوط: يصحّ حالاً، وبه قال ابن البرّاج في المهذب، وتبعه ابن إدريس، وهو الأقوى^(٦٣).

٥- ضمان المجهول

قال العلامة في مختلف الشيعة: مسألة: للشيخ قولان في ضمان المجهول، أحدهما: الصّحّة، وهو قوله في النهاية، وهو قول شيخنا المفيد في المقنّعة وابن الجنيد، وسلار، وأبي الصّلاح، وابن زهرة، وابن البرّاج في الكامل.





وقال الشيخ في المبسوط والخلاف لا يصح، وبه قال ابن البرّاج في المهذب،
وتبعه ابن إدريس. والمعتمد الأوّل (٦٤).

٦- آداب يوم العيد

قال العلامة في مختلف الشيعة: مسألة: قال المفيد: «إذا كان يوم العيد
بعد طلوع الفجر اغتسلت، ولبست أظهر ثيابك، وتطيّبت، ومضيت إلى مجمع
الناس من البلد لصلاة العيد، فإذا طلعت الشمس فاصبر هنيئة، ثم قم إلى
صلاتك»، وهو يشعر بأنّ الخروج إلى المصلّى قبل طلوع الشمس، وهو الظاهر
من كلام ابن البرّاج في الكامل. وقال الشيخ رحمه الله تعالى: وقت الخروج
بعد طلوع الشمس، وكذا قال ابن الجنيد، وهو الأقرب (٦٥).

٧- حد الترخّص

قال العلامة في مختلف الشيعة: مسألة: قال ابن البرّاج: من مرّ في طريقه
على مال له ضيعة يملكها، أو كان له في طريقه أهل، أو من يجري مجراهم
ونزل عليهم، ولم ينو المقام عندهم عشرة أيام، كان عليه التقصير. وقال في
الكامل: مَنْ كانت له قرية له فيها موضع يستوطنه، ونزل به وخرج إليها،
وكانت عدة فراسخ سفره على ما قدّمناه فعليه التمام. وإن لم يكن له فيها
مسكن ينزل به ولا يستوطنه كان له التقصير (٦٦).

٨- إخراج زكاة الفطرة عن المكاتب المشروط

قال العلامة في مختلف الشيعة: مسألة: قال ابن البرّاج في الكامل: المكاتب



إذا كان مشروطاً عليه كان على سيده إخراجها (أي: الزكاة) عنه، ولم يك ذلك واجباً عليه، ويستحب له إخراجها عنه. والذي ليس بمشروط عليه لا يجب على مكاتبه أن يخرجها عنه، والمشهور وجوب الإخراج عن المشروط^(٦٧).

٩- اشتراط كون صيغة العقد بلفظ الماضي

قال العلامة في مختلف الشيعة: مسألة: ولا بد من الإتيان فيها بلفظ الماضي، مثل أن يقول: بعتك هذا بكذا، فيقول المشتري: اشتريت، ولو أتى بلفظ الأمر أو الاستفهام لم يقع، اختاره الشيخ، وابن حمزة. وقال ابن البراج في الكامل: لو قال المشتري: بعني هذا فقال البائع: بعتك انعقد^(٦٨).

١٠- السلم في مسوك الغنم

قال العلامة في مختلف الشيعة: وقال ابن البراج في الكامل: يجوز السلم في مسوك الغنم إذا عيّنت الغنم، وشوهدت الجلود، فإن كان ذلك مجهولاً لم يجز السلم، وقال في المهدّب: قد كنا ذكرنا في الكتاب الكامل جواز بيع مسوك الغنم إذا عينت وشوهدت، والأحوط أنه لا يجوز السلم فيها؛ لأنه يختلف في اللون والخلقة، ولا يمكن ضبطها بالصفة، لاختلاف خلقتها. واختار ابن إدريس قول الشيخ في المبسوط من المنع، وهو المعتمد^(٦٩).

١١- شراء جارية بكر

قال العلامة في مختلف الشيعة: مسألة: قال الشيخ في النهاية: من اشترى جارية على أنها بكر فوجدها ثيباً، لم يكن له ردّها، ولا الرجوع على البائع





بشيء من الأرش؛ لأن ذلك قد يذهب من العلة والنزوة. وقال في الخلاف: روى أصحابنا أنه ليس له الردّ للأخبار التي رَوَّها، وأيضًا إثبات ذلك عيبًا يُردّ منه يحتاج إلى دليل. وقال في المبسوط: روى أصحابنا أنه ليس له الخيار وله الأرش. وقال ابن البرّاج في الكامل: إن ابتاعها على أنّها بكر فوجدها ثيبًا لم يكن له ردّها، ولا أرش في ذلك^(٧٠).

١٢ - الشاة المصراة

قال العلامة في مختلف الشيعة: مسألة: ترد الشاة المصراة إجماعًا، ثم إن كان اللبن موجودًا رده، وإن فقد فالمثل، وإن تعذّر فالقيمة، ذهب إليه الشيخ في النهاية والمفيد، وابن البرّاج في الكامل، وابن إدريس^(٧١).

١٣ - تفسير العريّة

قال العلامة في مختلف الشيعة: مسألة: قال الشيخ في المبسوط: العرايا جمع عريّة: وهي النخلة لرجل في بستان غيره يشق عليه الدخول إليها. وكذا قال ابن البرّاج في المهذب. وقال في الكامل: هي النخلة تكون في دار الإنسان لغيره^(٧٢).

١٤ - بيع ما عليه تماثيل واستعمال الصور

قال العلامة في مختلف الشيعة: وقال ابن البرّاج في كتاب الكامل في باب الفرر: يكره بيع ما عليه تماثيل، واستعمال الصور أيضًا، وإن كان في الفرش وما يداس بالأرجل، وتجنّب ذلك أفضل. مع أنه حرم في كتاب



المكاسب التماثيل المجسّمة وغيرها (٧٣).

١٥ - تأجير المستأجر

قال العلامة في مختلف الشيعة: مسألة: قال الشيخان: إذا استأجر شيئاً لم يجز أن يؤجره بأكثر ممّا استأجره، إلا أن يحدث فيه حدثاً من مصلحة ونفع إذا اتفق الجنس،... إلى أن قال: ولا بن البرّاج قول آخر، قال في الكامل: ومن استأجر الأرض بعين أو ورق، وأراد أن يؤجرها بأكثر من ذلك فعلى قسمين: إمّا أن يكون قد أحدث فيها حدثاً - مثل أن يحفر ساقية أو يكري نهراً، وما جرى مجرى ذلك - أو لا يكون، فإن كان قد أحدث فيها شيئاً جاز، وإن لم يكن أحدث لم يجز؛ لأنّ الذهب والفضة مضمونان، وإن كان قد استأجرها بغير العين والورق من حنطة أو شعير وغير ذلك جاز أن يؤجرها بأكثر من ذلك إذا اختلف النوع (٧٤).

هذا وقد عرفت من خلال هذا النقل دور علماء الحلة في حفظ تراث الأقدمين، ولولا المنقول في كتبهم لما وصل إلينا من آرائهم ونظرياتهم شيءٌ.

الخاتمة

يتحصل من خلال هذه البحث عدة أمور:

الأول: أنّ مدينة الحلة كانت مركزاً علمياً مرموقاً، وقد كان فيها عدة مدارس ومراكز علمية ومكتبات عامرة حوت تراث الأقدمين.

الثاني: يحدثنا التاريخ أنّ لابن طاوس مكتبة كبيرة ورثها عن جدّه ورام

بن أبي فراس.



الثالث: أنّ كتب الأقدمين كانت في متناول العلماء ، مثل ابن إدريس
والمحقق ، والعلامة ، وغيرهم.

الرابع: من المظنون جداً أنّ كتاب مدينة العلم كان موجوداً في الحلة في
ذلك الزمان ، إذ نقل عنه السيّد ابن طاوس والعلامة وغيرهم.

الخامس: أنّ ما ذكرناه أنموذجٌ يسيّر لدور علماء الحلة في حفظ تراث
الأقدمين ، وإلاّ فإنّ المذكور في كتبهم أكثر من ذلك بكثير.

السادس: هذا البحث مفتاح لمن أراد أن يتعرف على تراث الأقدمين المفقود ،
والواصل عن طريق كتب علماء الحلة الفيحاء.

السابع: من جملة من ضاع تراثه والدة العلامة الحلبيّ ، فإنّنه كان عالماً
فاضلاً وقد وردت آراؤه في كتب ولده العلامة الحلبيّ.



الهوامش:

- (٢١) السرائر ١/ ٤٣٠.
- (٢٢) المصدر نفسه ١/ ٤٤٤.
- (٢٣) المصدر نفسه ٢/ ١٣٥.
- (٢٤) المصدر نفسه ٢/ ٢٥٥.
- (٢٥) المعتبر ١/ ٤٥.
- (٢٦) المصدر نفسه ١/ ١١١ و ١١٦.
- (٢٧) المصدر نفسه ١/ ١٢٢.
- (٢٨) مختلف الشيعة ١/ ١٧٩.
- (٢٩) المصدر نفسه ١/ ١٨٣.
- (٣٠) المصدر نفسه ١/ ٢٤٧.
- (٣١) فلاح السائل: ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٨ و ١٧٢ و ٢٧٢ وغيرها.
- (٣٢) منتهى المطلب ٤/ ٥٠ و ٦٤.
- (٣٣) السرائر ١/ ٣٠٥، وعنه في: مختلف الشيعة ٢/ ٢٤٣.
- (٣٤) السرائر ١/ ٣٩٨.
- (٣٥) مختلف الشيعة ٤/ ٣٥، و ٣١٩.
- (٣٦) المصدر نفسه ٢/ ١٧٤.
- (٣٧) المصدر نفسه ٢/ ١٨٦.
- (٣٨) السرائر ١/ ١٠٦، وج ٢/ ٤٨٩، وج ٣/ ٢٤١.
- (٣٩) مختلف الشيعة ٩/ ٢٨.
- (١) السرائر ١/ ١٦٩، ومثله في المعتبر ١/ ٣٣٠.
- (٢) السرائر ١/ ٥٥٨.
- (٣) المعتبر ١/ ٧٤.
- (٤) المصدر نفسه ١/ ٢٨٧ و ٢٩٤.
- (٥) المصدر نفسه ١/ ٤٣٧.
- (٦) نزهة الناظر: ١٧.
- (٧) المصدر نفسه: ٣٢.
- (٨) المصدر نفسه: ٣٨.
- (٩) المصدر نفسه: ٦٣.
- (١٠) قاموس الرجال ١١/ ٥٧٨.
- (١١) المعتبر ١/ ٢٨٧.
- (١٢) شرائع الإسلام ٤/ ١٠٣٢.
- (١٣) نزهة الناظر: ١٧.
- (١٤) المصدر نفسه: ٥٤.
- (١٥) الكنى والألقاب ٢/ ٤٠١.
- (١٦) السرائر ١/ ٦٥٥.
- (١٧) المصدر نفسه ٢/ ١٩٩، وعنه في: مختلف الشيعة ٨/ ٣٩٤.
- (١٨) ذكرى الشيعة ١/ ٢٤٢ و ٢٦٢.
- (١٩) المصدر نفسه ١/ ٣٠١ و ٣٠٣ و ٣١٤.
- (٢٠) المصدر نفسه ٢/ ٧٤.



- (٤٠) المصدر نفسه ٢/٢١٩ وج ٣/٨١، ويُنظر مجلة تراثنا ١٩/٢٧٦.
- (٤١) السرائر ٢/١٩١ وج ٣/٢٩٠.
- (٤٢) مختلف الشيعة ٩/٤٧، كنز الفوائد ٢/٣٨٢، إيضاح الفوائد ٤/٢٢٨.
- (٤٣) الذريعة ٣/٢٧٧ الرقم: ١٣٧٢.
- (٤٤) الذريعة ٢/٤٤١ الرقم: ١٧٢١.
- (٤٥) ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء ٧/٨١.
- (٤٦) جواهر الفرائض/١٧٥.
- (٤٧) مختلف الشيعة ٩/٥ و ١١-٢٤ و ١١٦-١١٨.
- (٤٨) قواعد الأحكام ٢/٥٠٦ وج ٣/٣٧٤ و ٤٠٩.
- (٤٩) تذكرة الفقهاء ٢٢/٣٥٠.
- (٥٠) الدروس الشرعية ٢/٣٧١.
- (٥١) أجوبة المسائل المهنية/٦٣، المسألة: ٨٣، ومثله في مختلف الشيعة ١/٣٠٣.
- (٥٢) مختلف الشيعة ١/٣٢١.
- (٥٣) المصدر نفسه ١/٤٦٤.
- (٥٤) مقابس الأنوار/٧-٩، مجلة تراثنا/٣/١٧.
- (٥٥) مجلة تراثنا؛ مؤسسة آل البيت/٣/١٨.
- (٥٦) فهرست منتجب الدين/٧٤، الرقم: ٢١٨؛ بحار الأنوار/١٠٢/٢٤١.
- (٥٧) معالم العلماء: ١١٥، الرقم: ٥٤٥؛ أمل الآمل ٢/١٥٢ الرقم ٤٤٥.
- (٥٨) خاتمة المستدرک ٣/٣٦.
- (٥٩) السرائر ١/٣٠٥.
- (٦٠) الحدائق الناضرة ٧/٣٧٧.
- (٦١) المهذب ٢/٢٦٦، مختلف الشيعة ٥/٤٠٥؛ الحدائق الناضرة ٢٤/٢٢٩.
- (٦٢) المهذب ١/٣٩٢، مختلف الشيعة ٥/١٧٠.
- (٦٣) مختلف الشيعة ٥/٤٥٩.
- (٦٤) المصدر نفسه ٥/٤٦٠.
- (٦٥) المصدر نفسه ٢/٢٦٤-٢٦٥.
- (٦٦) المصدر نفسه ٣/١٤٢.
- (٦٧) المصدر نفسه ٣/٢٧٠.
- (٦٨) المصدر نفسه ٥/١٥٣.
- (٦٩) المصدر نفسه ٥/١٤٤-١٤٥.
- (٧٠) المصدر نفسه ٥/١٧٣.
- (٧١) المصدر نفسه ٥/١٧٥.
- (٧٢) المصدر نفسه ٥/٢٠٨.
- (٧٣) المصدر نفسه ٥/٢٥٧.
- (٧٤) المصدر نفسه ٥/١٤٤.



المصادر والمراجع

- البيت عليه السلام، قم المشرفة.
- ٩- الدروس الشرعية: للشهيد الأول (ت ٧٨٦ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة.
- ١٠- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: لآقا بزرك الطهراني، (ت ١٣٨٩ هـ)، دار الأضواء، بيروت.
- ١١- ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة: للشهيد الأول (ت ٧٨٦ هـ)، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم المشرفة.
- ١٢- السرائر: لمحمد بن إدريس الحلّي (ت ٥٩٨ هـ)، مؤسسة نشر الإسلامي، قم المشرفة.
- ١٣- شرائع الإسلام: للمحقق الحلّي (ت ٦٧٦ هـ)، انتشارات استقلال، طهران.
- ١٤- فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليلة: السيد علي بن موسى ابن طاوس، تحقيق غلامحسين المجيدي، دار جواد الأئمة، ٢٠١١م.
- ١٥- فهرست منتجب الدين: لعلي بن بابويه الرازي (ت ق ٦ هـ)، مكتبة السيد المرعشي، قم المشرفة.
- ١- أجوبة المسائل المهنية: للعلامة الحلّي (ت ٧٢٦ هـ)، مطبعة الخيام، قم المشرفة.
- ٢- أمل الأمل: للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ)، تحقيق السيد أحمد الحسيني، دار الكتاب الإسلامي، قم المشرفة.
- ٣- إيضاح الفوائد في شرح القواعد: لفخر المحققين (ت ٧٧١ هـ)، المطبعة العلمية، قم المشرفة.
- ٤- بحار الأنوار: للعلامة المجلسي، (ت ١١١١ هـ)، دار الأضواء، بيروت.
- ٥- تذكرة الفقهاء: للعلامة الحلّي (ت ٧٢٦ هـ)، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم المشرفة.
- ٦- جواهر الفرائض: للخواجة نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢ هـ)، مشهد المقدسة.
- ٧- الحدائق الناضرة: للمحقق الشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة.
- ٨- خاتمة المستدرک: للحاج حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ)، مؤسسة آل



- ١٦- قاموس الرجال: للشيخ محمد تقي
التستري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم
المشرفة.
- ١٧- قواعد الأحكام: للعلامة الحلي
(ت ٧٢٦هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة.
- ١٨- كنز الفوائد في حل مشكلات القواعد:
للسيد عميد الدين الأعرج (ت ٧٥٤هـ)،
مؤسسة نشر الإسلام، قم المشرفة.
- ١٩- الكنى والألقاب: للشيخ عباس القمي (ت
١٣٥٩هـ)، مكتبة الصدر، طهران.
- ٢٠- مختلف الشيعة: للعلامة الحليّ (ت
٧٢٦هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة
لجماعة المدرسين، قم المشرفة.
- ٢١- معالم العلماء: للشيخ ابن بابويه (ت
٥٨٨هـ)، قم المشرفة.
- ٢٢- المعتبر في شرح المختصر: للمحقق الحلي
(ت ٦٧٦هـ)، مؤسسة سيد الشهداء عليه السلام،
قم المشرفة.
- ٢٣- مقابس الأنوار ونفائس الأسرار في
أحكام النبي المختار وآله الأطهار: للشيخ
أسد الله الكاظمي (ت ١٢٣٧هـ)،
- الطبعة الحجرية.
- ٢٤- المهذب: للقاضي ابن البراج الطرابلسي (ت
٤٨١هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم
المشرفة.
- ٢٥- منتهى المطلب في تحقيق المذهب: العلامة
الحلي، تحقيق قسم الفقه في مجمع
البحوث الإسلامية، مشهد.
- ٢٦- موسوعة طبقات الفقهاء: للجنة العلمية في
مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، مؤسسة الإمام
الصادق عليه السلام.
- ٢٧- نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه
والنظائر: ليجيى بن سعيد الهذليّ (ت
٦٨٩هـ).
- الدورياتُ:
- ٢٧- مجلة تراثنا، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء
التراث، قم المشرفة.



مدرسةُ الحلةِ الرّجاليّةِ أو الحليّون وجُهودهم الرّجاليّةِ

(القسم الثاني / الأخير)

الشيخ محمد باقر ملكيان

الحوزة العلميّة / قم المقدسة

مُلخَص

تناولنا في القسم الأول الرّجاليين من علماء الحلة، ومصنّفاتهم، وقسماً من أهمّ تلك المصنّفات.
وفي هذا القسم الثاني، وهو الأخير، نتناول دراسة كتابي (خلاصة الأفعال) للعلامة الحليّ، و(الرجال) لابن داود الحليّ.



**School of Hilla of Biography of the Hadith Narrator
(Scholars of Hadith)
OR / The People of Hilla and Their Efforts in Researching the
(Biography of the Hadith Narrator (Scholars of Hadith
(Second Part / The final)**

Mohammed Baqir Malikan / Hawza 'Ilmiyya in Qom

Summary:

In the first part, it had been discussed the Hilla scholars of biography of the hadith narrators (Scholars of Hadith), their books and part of the most important books.

In this second part which is the last part, it will discuss a study of two books; (Kholasat Al-Aqwal / The Summary of Sayings) for Al-Alamah Al-Hilli; and (Al-Rijaal / The (Hadith) Narrators) for Ibin Dawood.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله، واللعن على أعدائهم
أجمعين .

هـ. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال

هو كتاب مختصر ذكر فيه مصنّفه العلامة الحليّ رحمته الله خلاصة ما في
المصادر الرجالية من الجرح والتعديل حول الرواة.

قال العلامة رحمته الله في مقدّمة الكتاب: «إنّ العلم بحال الرواة من أساس
الأحكام الشرعيّة، وعليه تبتنى القواعد السميّة، ويجب على كلّ مجتهد
معرفة وعلمه، ولا يسوغ له تركه وجهله؛ إذ أكثر الأحكام مستفادة من
الأخبار النبوية والروايات عن الأئمّة المهديّة - عليهم أفضل الصلوات وأكرم
التحيّات -، فلا بدّ من معرفة الطريق إليهم، حيث روى مشايخنا - رحمهم
الله - عن الثقة وغيره، ومنّ يعمل بروايته ومنّ لا يجوز الاعتماد على نقله.

فدعانا ذلك إلى تصنيف مختصر في بيان حال الرواة ومن يُعتمد
عليه، ومن تُترك روايته، مع أنّ مشايخنا السابقين - رضوان الله عليهم
أجمعين - صنّفوا كتباً متعدّدة في هذا الفنّ، إلّا أنّ بعضهم طوّل غاية
التطويل مع إهمال الحال في ما نقله، وبعضهم اختصر غاية الاختصار،
ولم يسلك أحدُ النهج الذي سلكناه في هذا الكتاب، ومن وقف عليه
عرف منزلته وقدره وتميّزه عمّا صنّفه المتقدّمون»^(١).

اسم الكتاب

طبع الكتاب باهتمام السيّد محمّد صادق بحر العلوم بعنوان (رجال
العلامة الحليّ)، ولا ريب أنّه سهو، ومن باب التسامح؛ لعدم التصريح بذلك



في أي مصدر.

إذ كان كثيراً ما يعبر عنه بالخلاصة^(٢)، أو بخلاصة الأقوال^(٣). وهذا أمرٌ رائجٌ في التعبير عن الكتب التي كانت بجزأين.

وقد اختلفت المصادرُ في ضبط الجزء الثاني من اسم هذا الكتاب - بعد اتفاقها على ضبط الجزء الأول منه - على النحو الآتي:

أ. خلاصة الأقوال في أحوال الرجال^(٤).

ب. خلاصة الأقوال في معرفة علم الرجال^(٥).

ج. خلاصة الأقوال في علم الرجال^(٦).

د. خلاصة الأقوال في معرفة أحوال الرجال^(٧).

هـ. خلاصة الأقوال في معرفة أسماء الرجال^(٨).

ولكن الصحيح في اسمه: «خلاصة الأقوال في معرفة الرجال»، كما صرح به العلامة رحمته الله نفسه في مقدّمة الكتاب - وقد اتّفتحت النسخ الخطيّة التي بين أيدينا على ذلك - وكذا في بعض مؤلفاته الأخر^(٩).

كما أنه قد صرح بذلك كثير من الأعلام^(١٠).

ترتيب الكتاب

بيّن العلامة رحمته الله ترتيب الكتاب في المقدّمة بقوله:

رتّبته على قسمين وخاتمة:

الأول: في مَنْ أعتدّ على روايته، أو يترجّح عندي قبول قوله.

الثاني: في مَنْ تركت روايته، أو توقّفت فيه.

ورتّبت كلّ قسم على حروف المعجم للتقريب والتسهيل^(١١).

ثمّ إنه راعى الترتيب الهجائيّ في تنظيم العناوين، إلاّ أنّه رتبّ عناوين



الكتاب حسب الحرف الأوّل من الاسم فقط، دون الثاني والثالث، فهو يذكر في حرف الباء مثلاً مَنْ يبدأ اسمه بهذا الحرف، ولا يلتفت إلى ما بعد الحرف الأوّل، وهكذا باقي الحروف.

فلأجله قدّم إبراهيمَ على إسماعيل، وإسماعيلَ على إسحاق، وإسحاقَ على إدريس، وأحمدَ على أبان، وبشيراً على بسطام، وبسطاماً على بريد، وجعفرًا على جابر، وحمزة على الحارث، وحمّادًا على حارثة، وحيدرًا على حفص....

تاريخ تأليف الكتاب

قد ذكر العلامة رحمته الله تاريخ تأليف الكتاب في موضعين:

الأول: ترجمة نفسه، فقال فيه - في مقام ذكر كتبه ومصنّفاته - كتاب منتهى المطلب في تحقيق المذهب قال: لم يُعْمَل مثله. ذكرنا فيه جميع مذاهب المسلمين في الفقه، ورجّحنا ما نعتقده بعد إبطال حجج من خالفنا فيه، يتمّ إن شاء الله تعالى عملنا منه إلى هذا التاريخ - وهو شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وستّمائة - سبع مجلّدات^(١٢).

الثاني: ترجمة الشريف المرتضى، فيه: وله مصنّفات كثيرة ذكرناها في الكتاب الكبير، ومن كتبه أفادت الإماميّة منذ زمنه - رحمه الله تعالى - إلى زماننا هذا، وهو سنة ثلاث وتسعين وستّمائة، وهو ركنهم ومعلّمهم؛ قدّس الله روحه وجزاه عن أجداده خيرًا^(١٣).

والظاهر أنّه أوسط كتاب ألفه العلامة الحلّي رحمته الله في علم الرجال، حيث إنّه ألف إيضاح الاشتباه بعده بأربع عشرة سنة تقريباً^(١٤).

كما أنّ تأليف كشف المقال - وهو أكبر تصنيف للعلامة الحلّي رحمته الله في



علم الرجال - كان قبلهما حيث أحال فيهما إليه؛ واللّه أعلم.

مصادر خلاصة الأقوال

تنقسمُ مصادرُ العلامة عليه السلام في تأليف خلاصة الأقوال على قسمين:

القسم الأول: المصادر الموجودة

القسم الثاني: المصادر المفقودة

أما مصادر القسم الأول، فهي:

١. كتب الشيخ الطوسي عليه السلام

وينقل تارة من فهرسته، وتارة أخرى من رجاله، وتارة ثالثة ينقل من كتاب

الغيبة ^(١٥).

٢. فهرست النجاشي.

٣. رجال البرقي.

٤. رجال الكشي.

وقد أكثر العلامة عليه السلام من النقل عن رجال الكشي، بل أغلب الروايات التي

نقلها في خلاصة الأقوال حول الرجال ليس لها مصدر إلا هذا الكتاب.

٥. كتب الشيخ الصدوق عليه السلام:

وهذا في الأكثر - بل في الجميع - عن مشيخة كتاب (من لا يحضره

الفقيه) إلا في مورد واحد نقل عن الصدوق عليه السلام ولم نجد المنقول إلا في كتاب

(كمال الدين)، وهذا في ترجمة أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ^(١٦).

٦. كتب الكليني عليه السلام

نقل العلامة عليه السلام الفائدة الثالثة من خاتمة (خلاصة الأقوال) - وهي التي

عقدت لبيان المراد من قول الكليني عليه السلام في صدر أسانيد كتاب الكافي:



«عدة من أصحابنا» - عن الكليني عليه السلام.

ولكن لم ندر أن ذلك من أي كتاب للكليني.

٧. معالم العلماء

تأليف محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني.

وقد نقل العلامة عليه السلام عن هذا الكتاب في موضعين في القسم الثاني من

كتاب خلاصة الأقوال ^(١٧).

وأما مصادر القسم الثاني، فهي:

١. كتب ابن الغضائري

أكثر العلامة عليه السلام النقل عن ابن الغضائري. والظاهر أن النقل كان من

كتابه في الضعفاء. وأما الموارد التي ينقل فيها العلامة عليه السلام عن ابن الغضائري

إلا أنها ليست - ظاهراً - من كتاب الضعفاء، فتجدها في ترجمة:

أ. سليمان النخعي ^(١٨).

ب. أبو المقدم عمر بن ثابت الحدّاد ^(١٩).

ج. محمد بن عبد الله الجعفري ^(٢٠).

د. محمد بن مصادف ^(٢١).

٢. رجال ابن عقدة

ينقل العلامة عنه في عدة تراجم مُصرّحاً بأخذه من ابن عقدة في رجاله.

٣. رجال العقيقي

نقل العلامة عليه السلام عن العقيقي - وهو أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن

محمد بن جعفر - في تراجم متعدّدة.

ويمكن تقسيم المصادر التي ينقل عنها العلامة عليه السلام في خلاصة الأقوال

باعتبار آخر على قسمين:



١. المصادر التي يصرّح بأخذها منها

الموارد التي ينقل عنها العلامة عليه السلام عن هذه المصادر واضح، فلا حاجة إلى ذكر أنموذج عنها، فهو يقول - مثلاً - قال النجاشي، أو روى الكشي، أو قال الشيخ، أو ذكر ابن الغضائري، وهكذا....

٢. المصادر التي لم يصرّح بأخذها منها

واعلم أنّ العلامة عليه السلام إذا أخذ من الكشي أو النجاشي أو فهرس الشيخ أو رجاله أو الغضائري لم يذكر المستند، بل عبّر بعين عبارتهم إلا فيما إذا نقل عن غيبة الشيخ أو عن رجال ابن عقدة أو رجال العقيقي، أو إذا كان أصحاب الأصول الخمسة مختلفين في ذكر الأسامي، أو اختلافهم في التوثيق والتضعيف، أو غير ذلك من الأمور، فحينئذ سكوته عن مستنده يكشف عن أنه مذكور في الكتب الخمسة وإن لم نقف عليه في نسختنا.

خصائص خلاصة الأقوال

يشتملُ كتاب (خلاصة الأقوال) على خصائص قد لا تجدها في غيره، أو تجدها في مصادر أخرى إلا أنّ كتاب (خلاصة الأقوال) حائز على فضيلة السبق في هذه الخصائص.

فنحن نشير إلى هذه الخصائص:

أولاً: إنّ العلامة عليه السلام هو أوّل من قام بالتفريق بين الرواة - بحسب جرحهم وتعديلهم - في كتاب واحد، ولكن ملاكته في التقسيم ليس ورود الجرح والتعديل في الراوي وحسب، وإلا كان عليه ذكر الراوي بمجرد ورود مدح فيه في قسم الممدوحين، وذكره في الضعفاء بمجرد ورود ذمّ فيه، كما تشاهد ذلك في بعض مصادر رجال العامة، مثل كتاب (الثقات) لابن حبان،



وكتاب الضعفاء للعقيلي، وكذا الأمر في رجال ابن داود، حيث إن الجزء الأول من كتاب ابن داود في مَنْ ورد فيه أدنى مدح، وإن وردت فيه ذموم كثيرة ولم يعمل بخبره، والجزء الثاني من كتابه في مَنْ ورد فيه أدنى ذم، وإن كان أوثق الثقات وعمل بخبره.

ولأجل ذلك ذكر بربداً العجلي مع جلالته في الثاني، كما ذكر هشام ابن الحكم فيه أيضاً؛ لأجل ورود ذم ما فيه، وهو كونه من تلاميذ أبي شاكر الزنديق^(٢٢).

ولكن العلامة رحمته قام - كما هو شأن المحقق الفقيه - بالجمع بين النصوص والترجيح، فإن رجَّح المدح ذكره في الأول، وإن رجَّح الذم أو توقَّف فيه ذكره في الثاني.

وهذا أمر لم يسبق العلامة رحمته فيه أحد من علمائنا بل علماء الفريقين، فلله درّه وعليه أجره.

وثانياً: إن العلامة رحمته قام بعملية التجميع بين النصوص الرجالية.

ومقصوده في ذلك - كما قال في مقدّمة الكتاب^(٢٣) - ليس إلا تسهيل الأمر على الذي اشتغل بالفقه، وعملية استنباط الأحكام الشرعية، مستنداً إلى الروايات، فهو يريد التعرف - في زمان قليل - على الراوي بما ورد فيه من الجرح والتعديل، وهل يعمل برواياته أو لا؟

فهذا أمر لا يتيسر بسهولة لمن يريد المراجعة إلى المصادر الرجالية، أعني رجال النجاشي، ورجال الشيخ وفهرسته، ورجال الكشي، ورجال ابن الغضائري.

فإنه بعد مراجعة هذه المصادر - مع ما فيها من المشقة^(٢٤) - لا يمكن الحكم على الراوي بكونه ثقة أو ضعيفاً، فإن النجاشي وثق بعض الرواة





في غير تراجمهم، بل لم يترجم عدّة من الرواة مستقلاً، ولكن وثّقهم في تراجم غيرهم.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنّ وثاقة بعض الرواة أو ضعفهم لم ترد في هذه المصادر، فكم من رجل يمكن توثيقه أو تضعيفه ممّا ورد في كتاب غيبة الشيخ عليه السلام أو مشيخة الصدوق عليه السلام.

فأمّا العلامة عليه السلام فقد سهّل الأمر لمن يريد التعرّف على حال الرواة من ناحية الجرح والتعديل.

ثالثاً: المشتغل بالبحوث الفقهية يحتاج في البحث الرجالي إلى البحث عن الأسانيد، فلو علمنا أنّ زرارة ثقة، ولكن لم ندر ما حال إسناد الصدوق عليه السلام إليه في (من لا يحضره الفقيه)؟، لا يمكننا الحكم بصحة الخبر.

والعلامة الحلبي عليه السلام ذكر في خاتمة كتابه مشيخة الصدوق عليه السلام في (الفقيه)، وهكذا مشيخة الشيخ عليه السلام في التهذيب، وحكّم على الطرق والأسانيد بالصحة والضعف.

ولم يسبق العلامة عليه السلام - فيما نعلم - أحد من أعلام الطائفة في هذا الأمر. ورابعاً: إنّ كتاب (خلاصة الأقوال) لم يشتمل على نصوص الجرح والتعديل المذكورة في المصادر الرجالية التي بأيدينا فحسب، بل إنّهُ مشتمل على ما هو مذكور في المصادر الرجالية التي ليست بأيدينا اليوم.

قال المحقّق التستري: جعل الخلاصة من المدارك مطلقاً كما فعلوا - حيث ينقلون عباراته كما ينقلون من الكشيّ و النجاشي و رجال الشيخ و فهرسته و ابن الغضائري - فغير حسن في كلّ موضع، و إنّما يحسن في ما لم نقف على مستنده، كما في ما ينقل من جزء من رجال العقيقي و جزء من رجال ابن عقدة و جزء من ثقات كتاب ابن الغضائري و من كتاب آخر له في



المذمومين لم يصل إلينا - كما يظهر منه في سليمان النخعي - ومن كتابه
الواصل إلينا ممّا ليس موجوداً في نسخنا^(٢٥).

وخامساً: إنّ النسخ التي كانت عند العلامة رحمته من المصادر الرجالية
الموجودة كانت من أصحّ النسخ في هذه المصادر.

قال المحقّق التستري: كان عنده [أي العلامة] النسخة الكاملة من
النجاشي، و أكمل من الموجود من ابن الغضائري، كما في ليث البخري،
وهشام بن إبراهيم العباسي، ومحمّد بن نصير، ومحمّد بن أحمد بن محمّد
بن سنان، ومحمّد بن أحمد بن قضاة، ومحمّد بن الوليد الصيرفي، و
المغيرة بن سعيد، ونقيع بن الحارث، وأحمد بن هلال العبرتائي، وأحمد بن
القاسم بن طرخان، وجابر بن يزيد الجعفي، والحسن بن علي بن زكريا،
و الربيع بن زكريا الورّاق، وسليمان بن زكريا الديلمي، و عبد الحميد بن
أبي الديلم، و عبد الكريم بن عمرو، وعليّ بن أبي حمزة^(٢٦).

وقال أيضاً: لم يصل إلينا شيء من تلك الكتب مصحّحة، حتّى رجال
الشيخ وفهرسته والنجاشي، و إنّما وصلت هذه الثلاثة مصحّحة إلى ابن
طاوس والعلامة وابن داود، بل صرّح الأخير في مواضع بكون الفهرست و
رجال الشيخ عنده بخط الشيخ. و أمّا بعدهم، فلا، حتّى زمن التفريشي و
الميرزا، بدليل اختلافهم في النقل عنها، ووجود عبارات محرّفة في جميع
نسخهم منها.

فعدم ذكر العلامة لأدم بن المتوكّل وسعيد بن غزوان وعيسى بن راشد،
و عدم نقل ابن داود فيهم توثيقاً يدلّ على أنّهم كانوا مهمّلين في نسخهما من
النجاشي، و به صرّح ابن داود في الأوّل منهم. و نقل التفريشي و جمع آخر
فيهم التوثيق من نسخهم لا عبرة به. كما أنّ توثيقهما لمن كانت نسخنا خالية





عن توثيقه - كالحسن بن السري - حجة^(٢٧).

سادساً: إنَّ البحثَ في كتاب (خلاصة الأقوال) بحثٌ رجاليُّ بحت، فلأجله لم يتعرَّض العلامة عليه السلام في الخلاصة إلى الكتب ومصنَّفات الرواة والطرق إليها.

سابعاً: قلنا إنَّ مقصود العلامة عليه السلام تسهيل الأمر على الذي اشتغل بالفقه، فلأجله لم يبحث في الخلاصة عن أحوال المتأخِّرين والمعاصرين، بل جعل ذلك موكولاً إلى كتابه الكبير، أعني (كشف المقال في معرفة الرجال).

جهود حول خلاصة الأقوال وتأثيره في المصادر

نبحث هنا عمّا يرتبط بكتاب خلاصة الأقوال من حيث ما أُلْفَ حوله ومدى تأثيره في المصادر الرجالية، وذلك في أمرين:

١. جهود حول خلاصة الأقوال

إنَّ اشتغال كتاب (خلاصة الأقوال) على لبِّ مطالب المصادر الرجالية، واشتماله على ما ليس في المصادر الأولية المتوافرة عندنا - كاشتماله على رجال ابن الغضائري - يوجب أن يكون الكتاب مورداً لعناية علمائنا، فقد كتب بشأن خلاصة الأقوال ستة أقسام من الكتب: الحواشي، والترتيب، والمستدرك، والمنتخب، والنظم، والترجمة.

أ. الحواشي:

١. الحاشية عليه: لفخر المحققين

لم يذكرها أحد، إلا أنَّ الكلباسي ذكرها ونقل عنها تعليقة^(٢٨).

٢. الحاشية عليه: للشهيد الثاني عليه السلام^(٢٩)

ولعلها أشهر تعليقات خلاصة الأقوال.



٣. الحاشية عليه: للسيّد محمّد بن عليّ بن الحسين بن أبي الحسن العاملي صاحب المدارك^(٣٠).

٤. الحاشية عليه: للشيخ عزّ الدين الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الجبعي^(٣١).

٥. الحاشية عليه: للشيخ البهائي^(٣٢).

٦. الحاشية عليه: للعلامة المجلسي^(٣٣).

٧. الحاشية عليه: للشيخ محمّد بن الحسن بن زين الدين الشهيد المعروف بالشيخ محمد السبط^(٣٤).

٨. الحاشية عليه: لعلم الهدى محمّد بن محمّد محسن الفيض الكاشاني^(٣٥).

٩. الحاشية عليه: للمولى عبد الله التستري^(٣٦).

١٠. الحاشية عليه: للقاضي نور الله الشهيد التستري^(٣٧).

١١. الحاشية عليه: للسيد علاء الملك بن عبد القادر الحسيني المرعشي القزويني^(٣٨).

١٢. الحاشية عليه: للشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي^(٣٩).

١٣. الحاشية عليه: للشيخ مساعد بن بديع بن الحسن الحويزي^(٤٠).

١٤. الحاشية عليه: للسيّد علي بن عبد الحميد الحسيني النيلي النجفي^(٤١).

١٥. الحاشية عليه: للسيّد ماجد بن هاشم البحراني^(٤٢).

ب. ترتيب الكتاب

كان ترتيب عناوينه مخالفاً للطريقة المألوفة من مراعاة الترتيب في جميع الحروف، فقد قام جماعة من علمائنا بترتيب عناوينه حسب جميع الحروف: الأوّل والثاني والثالث، وهكذا بقية الحروف، وهي:

١. نهاية الآمال في ترتيب خلاصة الأقوال: لنور الدين عليّ بن حيدر





المنعل القمي^(٤٣).

٢. ترتيب خلاصة الأقوال: للمولى عزيز الله أكبر ولد المولى محمد تقي المجلسي الأصفهاني ذكره حفيده الميرزا حيدر عليّ في إجازته الكبيرة^(٤٤).

٣. ترتيب خلاصة الأقوال: للشيخ فخر الدين الطريحي النجفي^(٤٥).

٤. ترتيب خلاصة الأقوال: للميرزا محمد جواد.

وهو مطبوع في إيران سنة ١٣١٢ هـ^(٤٦).

٥. ترتيب خلاصة الأقوال في معرفة الرجال:

وقد قام بترتيبها - بعد أن صحّحها بمقابلة أربع نسخ خطية - قسم الحديث في مجمع البحوث الإسلامية، بمدينة مشهد المقدّسة. والكتاب مطبوع سنة ١٣٨١ ش، في ٥٠٦ صفحة.

ج. المستدرك

١. مستدرك خلاصة الأقوال: لصدر الأفاضل الميرزا لطف عليّ بن محمد

كاظم التبريزي الشيرازي الطهراني^(٤٧).

د. التلخيص

١. مختصر خلاصة الأقوال: للشيخ الشهيد الثاني^(٤٨).

٢. الوجيزة في الرجال: لمحمد رضا بن إسماعيل الموسوي الشيرازي

وهو مطبوع سنة ١٢٧٦ هـ في هامش مدائن العلوم^(٤٩).

هـ. النظم

١. ملخص المقال في نظم مختصر خلاصة الأقوال في معرفة أسماء الرجال:

للشيخ عبد الرحيم بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد حسين الطهراني

الأصفهاني الحائري صاحب الفصول^(٥٠).



٢. خلاصة الخلاصة: للشيخ محمد الجواد بن محسن الخراساني الحولاتي لخص فيها خلاصة الأقوال، ونظم ما لخصه في ٦٠٠ بيت، وسمّاه (خلاصة الخلاصة)، وطبع في طهران مع توضيحات وجيزة خلال السطور^(٥١).

و. الترجمة

١. ترجمة خلاصة الأقوال إلى الفارسية: لمحمد باقر بن محمد حسين التبريزي^(٥٢).

هذا ما عثرنا عليه من المؤلفات بشأن (خلاصة الأقوال)، فعمل الباحث المتتبع - ولا سيما مع الدقة في نسخ خلاصة الأقوال الخطية - يجد أكثر من ذلك؛ ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ (سورة الطلاق ١).

٢. النقل عن خلاصة الأقوال في مصنفات أصحابنا

كثّر النقل عن الخلاصة في مصادر كثيرة من أعلام الشيعة، فقهية كانت أم رجالية، ولكن هناك جماعة اعتمدوا عليه أكثر من غيرهم، وهم - حسب الترتيب الزمني -:

- أ. المحقق الأردبيلي (المتوفى ٩٩٣ هـ)^(٥٣).
- ب. صاحب المدارك (المتوفى ١٠٠٩ هـ)^(٥٤).
- ج. صاحب المعالم (المتوفى ١٠١١ هـ)^(٥٥).
- د. الشيخ محمد حفيد الشهيد الثاني (المتوفى ١٠٣٠ هـ)^(٥٦).
- هـ. السيّد مصطفى التفرشي (المتوفى ١٠٤٤ هـ)^(٥٧).
- و. السيّد أحمد العلوي العاملي (المتوفى قبل سنة ١٠٦٠ هـ)^(٥٨).
- ز. الملا صالح المازندراني (المتوفى ١٠٨١ هـ)^(٥٩).
- ح. الحرّ العاملي (المتوفى ١١٠٤ هـ)^(٦٠).
- ط. العلامة المجلسي (المتوفى ١١١١ هـ)^(٦١).



تقي الدين الحسن بن عليّ بن داود الحلّي، كذا ذكره وسمّاه الشيخ نظام الدين الساوجي تلميذ الشيخ البهائي، في كتابه نظام الأقوال، عند عدّه لكتب الرجال، ثمّ عند ذكره إسناده إليها^(٧٠).

ولكن أورد المحقّق الطهراني نفسه على ذلك بأنّ عنوانه المشهور به هو رجال ابن داود، مع أنّ أستاذه العلامة^(٧١) سمّى كتابه الكبير في الرجال كشف المقال - كما يأتي -، فبعيد أن يسمّي التلميذ أيضاً كتابه بهذا الاسم؛ والله أعلم^(٧٢).

وقال في موضع آخر: لعلّ الساوجي رأى نسخة منه مكتوباً عليها ذلك بخطّ كاتبها، أو اشتبه فيها بتأليف العلامة الحلّي^(٧٣).

موضوع الكتاب

هو كتاب مختصر ذكر فيه ابن داود خلاصة ما في المصادر الرجالية من الجرح والتعديل حول الرواة.

قال ابن داود في مقدّمة الكتاب: «إني لما نظرت في أصول الفتاوى الفقهية وفروعها النظرية، وحاولت الخلاص من الشبهات التقليدية، واتبع ما نشأت عليه من الفتاوى المحكية، اضطررت إلى سبر الأحاديث المروية عن الأئمة المهديّة، والدخول بين مختلفها على الطريقة المرضية في القواعد الأصولية، واعتبار ما استتبطه الأصحاب منها من الفتاوى الفرعية، لأصطفي الموافق للحقّ في الروية، وأطرح المخالف بالكلية، رأيت من لوازم هذه القضية النظر في الأحاديث الإمامية ورجالها المرضية وغير المرضية، فصنّفت هذا المختصر جامعاً لنخب كتاب الرجال للشيخ أبي جعفر، والفهرست له، وما حقّقه الكشي والنجاشي، وما صنّفه البرقي والغضائري وغيرهم»^(٧٤).



وكيف كان، هو يحتوي على ذكر ما يبلغ ٢٤٦٧ عنواناً ولكن بعضها مكرّر.

ترتيب الكتاب

بَيَّن ابن داود ترتيبَ الكتاب في المقدمة بقوله: «وبدأت بالموثّقين، وأخّرت المجروحين؛ ليكون الوضع بحسب الاستحقاق والترتيب بالقصد لا بالاتّفاق، ورتّبته على حروف المعجم في الأوائل والثواني، فالآباء، على قاعدة تقود الطالب إلى بغيته، وتسوقه إلى غايته، من غير طول وتصفح للأبواب، ولا خبط في كتاب.

وَضَمَّنْتَهُ رموزاً تغني عن التطويل، وتنب عن الكثير بالقليل. وبيّنت فيها المظانّ التي أخذت منها، واستخرجت عنها، فالكشي «كش»، والنجاشي «جش»، وكتاب الرجال للشيخ «جخ»، والفهرست «ست»، والبرقي «قي»، وعليّ بن أحمد العقيقي «عق»، وابن عقدة «قد»، والفضل بن شاذان «فش»، وابن عبدون «عب»، والغضائري «غض»، ومحمّد بن بابويه «يه»، وابن فضال «فض».

وبيّنت رجال النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام فكلّ من أعلمت عليه برموز واحد منهم فهو من رجاله، ومن روى عن أكثر من واحد ذكرت الرمز بعددهم، فالرسول ﷺ «ل» وعليّ ﷺ «ي» والحسن ﷺ «ن»، والحسين ﷺ «سين»، وعليّ بن الحسين ﷺ «ين»، ومحمّد بن عليّ الباقر ﷺ «قر»، وجعفر بن محمّد الصادق ﷺ «ق»، وموسى بن جعفر الكاظم ﷺ «م»، وعليّ بن موسى الرضا ﷺ «ضا»، ومحمّد بن عليّ الجواد ﷺ «د»، وعليّ بن محمّد الهادي ﷺ «دي»، والحسن بن عليّ العسكري «كر»، ومن لم يَرَوْ عن واحد منهم ﷺ «لم».



وهذه لجة لم يسبقني أحد من أصحابنا - رضي الله عنهم - إلى خوض غمرها ، وقاعدة أنا أبو عذرها . فالله - تعالى - يوفّقني لإتمام المرام ، ويجعله وسيلة إلى سلامة دار السلام؛ بمحمّد وآله الكرام»^(٧٥) .

ثمّ إنّه في مقدّمة رجاله ذكر طرقه إلى المشايخ ، فذكر طريقه إلى الشيخ الطوسي ، والصدوق ، والمفيد ، وسالار ، والسيّد المرتضى ، وأبي الصلاح الحلبي ، والنجاشي ، والكشي - رحمهم الله -
ثمّ ذكر ابن داود في خاتمة الجزء الأوّل فوائد ، وكذا الجزء الثاني .

مصادر رجال ابن داود

لا بدّ من التعريف بالمصادر التي أفاد منها ابن داود في مباحثه الرجالية كي نعرف دور كلّ مصدر وقيّمته في البحث الرجالي ، ونعرف أيضاً أقسام المصادر من حيث ترتيبها واشتمالها على النصوص والمباحث ، ونعرف أيضاً المصادر التي وصلت إلينا ، والمصادر التي لم تصل إلينا ، فنقول:
قال ابن داود في بيان مصادره ورموزها: «وضمنته رموزاً تغني عن التطويل ، وتنبؤ عن الكثير بالقليل ، وبيّنت فيها المظانّ التي أخذت منها ، واستخرجتُ عنها:

فالكشي «كش» ، والنجاشي «جش» ، وكتاب الرجال للشيخ «جخ» ،
والفهرست «ست» ، والبرقي «قي» ، وعليّ بن أحمد العقيقي «عق» ، وابن عقدة «قد» ، والفضل بن شاذان «فش» ، وابن عبدون «عب» ، والغضائري «غض» ،
ومحمّد بن بابويه «يه» ، وابن فضال «فض»»^(٧٦) .

فيمكن تنويع مصادره إلى قسمين:



القسم الأول: المصادر الموجودة

القسم الثاني: المصادر المفقودة

أمّا القسم الأول، فهي:

١. كتب الشيخ الطوسي عليه السلام

هي تارة من فهرسته - والنقل عنه كثير -، وتارة أخرى في رجاله - والنقل عنه كثير أيضاً -، وثالثة من كتاب الغيبة ^(٧٧)، ورابعة من كتاب الاستبصار ^(٧٨).

ثم إنّ ما نقله ابن داود عن الكشي ليس من أصل كتاب رجال الكشي، بل إنه من كتاب اختيار الشيخ عليه السلام من رجال الكشي، فلا بدّ من ذكره في كتب الشيخ الطوسي عليه السلام التي ينقل عنها ابن داود في كتاب الرجال، إلا أنّه - ومن باب التسامح - ذكرناه بعنوان مستقلّ.

٢. فهرست النجاشي: المشتهر اليوم برجال النجاشي

نقل ابن داود عنه في تراجم كثيرة.

٣. رجال البرقي.

٤. رجال الكشي.

أكثر ابن داود النقل عن رجال الكشي، بل أغلب الروايات التي نقلها في كتابه هذا حول الرجال ليس لها مصدر إلا هذا الكتاب.

٥. كتب الشيخ الصدوق عليه السلام

نقل ابن داود عن الشيخ الصدوق عليه السلام في موارد قليلة.

وهذا في الأكثر عن مشيخة كتاب من لا يحضره الفقيه.

٦. معالم العلماء

تأليف محمّد بن عليّ بن شهرآشوب السروي المازندراني.



ينقل ابن داود عن هذا الكتاب في موضعين في القسم الثاني من كتاب الرجال^(٧٩).

وأما القسم الثاني - أي المصادر المفقودة اليوم - فهي:

١. كتب ابن الغضائري

قد أكثر ابن داود النقل عن ابن الغضائري، وأكثر النقل كان من كتابه في الضعفاء فيما يظهر.

وأما الموارد التي ينقل فيها ابن داود عن ابن الغضائري - إلا أنها ليست ظاهرة - فهي من كتاب الضعفاء^(٨٠).

٢. رجال ابن عقدة

قد نقل ابن داود عنه في تراجم كثيرة.

٣. رجال العقيقي

نقل ابن داود عن العقيقي - وهو أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عليّ بن محمّد بن جعفر - في تراجم متعدّدة.

٤. كتاب البشري

تأليف أحمد بن موسى بن جعفر بن طاوس الحلّي. إذ نقل ابن داود عن هذا الكتاب في ترجمة الحسين بن أبي العلاء الخفاف^(٨١).

بل قال في ترجمة السيّد ابن طاوس نفسه: أكثر فوائدها هذا الكتاب ونكته من إشاراته وتحقيقاته - جزاه الله عنّي أفضل جزاء المحسنين -^(٨٢).

كما أنّه نقل عن بعض مشايخه أيضًا ولم يسمّه، وهذا في ترجمة حمّاد بن صمحة حيث قال: كذا رأيت في خط بعض مشايخنا^(٨٣).

ثمّ الظاهر أنّ ابن داود قد أخذ من العلامة الحلّي، ويقال: إنّ دأب ابن داود في ما لا يرمز لمستنده هو ما نقله العلامة^(٨٤) في خلاصة الأقوال.





- ثم إن ابن داود قد أفاد من بعض مصادر العامة، فنقل عن الدارقطني^(٨٥) في ترجمة بريد بن معاوية العجلي: وهذا من كتابه المؤتلف والمختلف^(٨٦).
- ونقل عنه أيضاً في ترجمة عبد خير الخيواني^(٨٧).
- كما نقل عن الحازمي^(٨٨) في كتاب العجالة، وذلك في عدة تراجم، مثل:
- أ. الحصين بن مخارق^(٨٩).
- ب. عبد الأعلى مولى آل سام^(٩٠).
- ج. عبد الله بن محمد البلوي^(٩١).

خصائص رجال ابن داود

كتاب الرجال لابن داود يشتمل على خصائص لعلك لا تجدها في غيره، أو تجدها في مصادر أخرى، إلا أن رجال ابن داود حائز على فضيلة السبق في هذه الخصائص.

فنحن - بحول الله وقوته - نشير إلى هذه الخصائص:

أولاً: إن ابن داود قام بالتفريق بين الرواة - بحسب جرحهم وتعديلهم - في كتاب واحد، وملاكه في التقسيم بحسب ورود الجرح والتعديل في الراوي، فهو يذكر الراوي بمجرد ورود مدح فيه - وإن وردت ذموم كثيرة أيضاً فيه - أو إهماله في القسم الأول المختص بالممدوحين والمهملين، ويذكره في القسم الثاني بمجرد ورود ذم فيه أو جهالته ولو كان أوثق الثقات وعمل بخبره، كما تشاهد ذلك في بعض مصادر رجال العامة، مثل كتاب الثقات لابن حبان وكتاب الضعفاء للعقيلي.

فلأجله ترى أنه ذكر بريداً العجلي مع جلالته في الثاني^(٩٢)، كما ذكر هشام بن الحكم فيه أيضاً لأجل ورود ذم ما فيه، وهو كونه من تلاميذ أبي شاعر الزنديق^(٩٣).



نعم، هو وإن ذكر بعض الثقات في الجزء الثاني - وذلك بمجرد ورود أدنى ذم فيه - إلا أنه أشار إلى مختاره في البحث، كما هو الحال في:

١. قال في إبراهيم بن سليمان بن عبد الله بن حيان النهمي: ذكرناه في الثقات لتوثيق الكشي والنجاشي والشيخ له، ولكن الغضائري ضعفه، والتوثيق أظهر^(٩٤).

٢. قال في أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي - بعد حكاية قول النجاشي: كان ثقة في نفسه يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل. صنّف كثيراً -: وذكرته في الضعفاء لظعن «غض» فيه. ويقوي عندي ثقته مثنى أحمد بن محمد بن عيسى في جنازته حافياً حاسراً تتصلاً ممّا قذفه به^(٩٥).

وثانياً: إن ابن داود قام بعملية التجميع بين النصوص الرجالية.

ومقصوده في ذلك - كما قال في مقدّمة الكتاب^(٩٦) - تسهيل الأمر لتقويم أسانيد الروايات على الذي اشتغل بالفقه، وعملية استنباط الأحكام الشرعية مستنداً إلى الروايات، فهو يريد التعرف - في زمان قليل - على الراوي بما ورد فيه من الجرح والتعديل.

فهذا أمر لا يتيسر بسهولة لمن يريد المراجعة إلى المصادر الرجالية، أعني رجال النجاشي، ورجال الشيخ وفهرسته، ورجال الكشي، ورجال ابن الغضائري.

فإنه بعد الرجوع إلى هذه المصادر - مع ما فيها من المشقة^(٩٧) - لا يمكن الحكم على الراوي بكونه ثقة أو ضعيفاً، فإن النجاشي وثق بعض الرواة في غير تراجمهم، بل لم يترجم عدّة من الرواة مستقلاً، ولكنّه وثقهم في تراجم غيرهم.





وثالثاً: المشتغل بالبحوث الفقهية يحتاج في البحث الرجالي إلى البحث عن الأسانيد ، فلو علمنا أنّ زرارة ثقة ، ولكن لم ندر ما حال إسناد الصدوق عليه السلام إليه في من لا يحضره الفقيه ، فلا يمكننا الحكم بصحة الخبر.

وابن داود الحلبي ذكر في خاتمة كتابه مشيخة الصدوق عليه السلام في الفقيه ، وهكذا مشيخة الشيخ عليه السلام في التهذيبين ، وحكّم على الطرق والأسانيد بالصحة والضعف.

ورابعاً: إنّ رجال ابن داود لم يشتمل على نصوص الجرح والتعديل المذكورة في المصادر الرجالية التي بأيدينا وحسب ، بل إنه مشتمل على ما هو مذكور في المصادر الرجالية التي لم تكن بأيدينا اليوم.

وقد سبق كلام المحقق التستري في ذلك في البحث عن خلاصة الأقوال. فراجع ^(٩٨).

وخامساً: إنّ النسخ التي كانت عند ابن داود من المصادر الرجالية الموجودة كانت من أصحّ النسخ من هذه المصادر.

وقد سبق كلام المحقق التستري في ذلك أيضاً في البحث عن خلاصة الأقوال. فراجع.

وسادساً: إنّ البحث في كتاب رجال ابن داود بحث رجالي بحت ، فلاجله لم يتعرّض ابن داود في رجاله إلى الكتب ومصنّفات الرواة والطرق إليها.

وسابعاً: إنّ ابن داود لم يجمع بين نصوص المصادر الرجالية فقط بل قد يرجّح قولاً على قول ورأياً على رأي ، كما أنّه قد أشار إلى الاشتراك أو الاختلاف.



الفروق بين خلاصة الأقوال ورجال ابن داود

إنّ كتاب خلاصة الأقوال وإن كان يشبه رجال ابن داود في أنّهما مرتّبان على قسمين، ولعلّ هذا يوهم - في بادئ النظر - أنّ الكتابين من سلك واحد^(٩٩)، وأنّ الاختلاف بينهما جزئي من قبيل الاختلاف في وثاقة رجل أو ضعفه، إلا أنّ الفرق بينهما أعمق من ذلك. وقد أشار إليه المحقّق التستري في كلام طويل^(١٠٠)، وقال - ما نصّه - : بين خلاصة العلامة وكتاب ابن داود أيضًا فروق منها:

الفرق الأوّل: أنّ القسم الأوّل من الخلاصة مختصّ بمن يعمل بروايته، والثاني بمن لا يعمل، وهذا نصّه: «الأوّل في من أعتمد على روايته، أو ترجّح عندي قبول قوله، والثاني في من تركت روايته أو توقفت فيه». وكما يذكر الإمامي الممدوح في الأوّل لعمله بروايته، يذكر فيه فاسد المذهب الذي كان من أصحاب الإجماع، أو من مثلهم لعمله بروايته أيضًا، كابن بكير وعليّ بن فضال. وأمّا الموثّقون الذين ليسوا كذلك، فيُعْنُونُهُمْ في الثاني، لعدم علمه بخبرهم .

فاعترض الشهيد الثاني وغيره عليه: بأنّه لم يدر ابن بكير وابن فضال في الأوّل وهو يعنون الموثّقين في الثاني؟ في غير محله.

وأما ذكره يحيى أبا بصير الأسدي في الثاني، مع أنّه قال: «يعمل بروايته»، فالظاهر أنّه كان متردّدًا فيه، فعَوَّنَهُ هناك ثمّ رجّح العمل بخبره.

وبالجملّة موضوع قسمه الأوّل «من يعمل بروايته»، والثاني «من لم يعمل بروايته». وأمّا من توقّف فيه، فإن كان لتوقّفه في طريق مدحه يذكره في الأوّل، كما في إسماعيل بن الخطاب، وفي طريق جرحه يذكره في الثاني كما في إسماعيل بن عمّار. وكذا لو كان مُخْتَلَفًا فيه، وتوقّف في ترجيح





المدح أو القدح.

ومما ذكرنا يظهر لك قصور عبارته عن مراده في قوله المتقدم: «أو توقفت فيه».

وأما الجزء الأوّل من كتاب ابن داود، فلمن ورد فيه أدنى مدح، ولو مع ورود ذموم كثيرة أيضا فيه ولو لم يعمل بخبره. ويذكر من ورد فيه أدنى جرح في الثاني ولو كان أوثق الثقات وعمل بخبره، فذكر بريداً العجلي مع جلالته في الثاني، فقال: وإني لأنفس به أن يذكر بين الضعفاء، ولو لا التزامي أن أذكر كل من غمز فيه أحد من الأصحاب لما ذكرته هنا. وذكر في الثاني أيضاً هشام بن الحكم، وقال: لا مرأء في جلالته لكن البرقي نقل فيه غمراً بمجرد كونه من تلاميذ أبي شاعر الزنديق.

واعترضهم عليه «بأنه لم يعنون مثله ممن ترجح مدحه فيه؟» في غير محلّه. الفرق الثاني: أنّ العلامة لا يُعنون مُخْتَلَفًا فيه في القسمين، بل إن رجح المدح يذكره في الأوّل، وإن رجح الذم أو توقّف يذكره في الثاني. وأما عنوانه لكوكب الدم فيهما فلاحتماله تعدده، حيث إن الكشي قال: أبو يحيى الموصللي كوكب الدم، وابن الغضائري قال: زكريا أبو يحيى كوكب الدم. وكذلك الحال في أبي طالب الانباري، فعنون في الأوّل عبد الله بن أبي زيد الأنباري، وفي الثاني عبيد الله بن أبي زيد الأنصاري. وابن داود يذكره فيهما، في الأوّل باعتبار مدحه، وفي الثاني باعتبار جرحه.

الفرق الثالث: أنّ العلامة ما يأخذه من الكشي أو النجاشي أو الفهرست أو رجال الشيخ أو ابن الغضائري، لا يذكر المستند، لكنه يعبر بعين عباراتهم، حتى في بعض المواضع التي لا مقتضي له، مثلاً إن النجاشي عنون أولاً عمرو



بن إلياس البجلي، ثمّ عنون ابن ابنه عمرو بن إلياس بن عمرو ابن إلياس وقال: «ابن ابن ذلك».

والعلامة لم يذكر الأوّل، لكونه مهملاً خارجاً عن موضوع كتابه، واقتصر على الثاني، لكونه ثقة، وعبر أيضاً بعد نسبه بعبارة النجاشي «ابن ابن ذلك» مع أنّه في كلامه بلا معنى.

وأما ما ينقله عن غيبة الشيخ، أو عن ابن عقدة، أو العقيقي في ما وجد من كتابيهما فيصرّح بالمستند. كما أنّ الكشّي والنجاشي وابن الغضائري والفهرست ورجال الشيخ لو كانوا مختلفين في رجل، يصرّح بأسمائهم. وحينئذ يستكشف في عنوان قال شيئاً وسكت عن مستند أنّه مذكور في الكتب الخمسة ولو لم تقف عليه في نسخنا.

وأما ابن داود فيلتزم بذكر جميع من أخذ عنه، فلو لم يذكر المستند علم أنّه سقط من نسخه رمزه، إلّا في ما كان مشتبهاً عنده، فلا يرمز، فعبد الله البرقي كان مشتبهاً عنده في الكشّي بين «البرقي» و«البرقي» فعنون كليهما بلا رمز. ويحيى بن هاشم في النجاشي كان مشتبهاً عنده بين «ابن قاسم» و«ابن هاشم» فعنون كليهما بلا رمز. وأحکم بن بشار في الكشّي كان عنده مشتبهاً بين «الحكم» و«أحکم» فعنون كليهما بلا رمز. ومثله الخلاصة في أحكم، وفي سكين النخعي مع سليمان النخعي، وسفيان بن مصعب مع سيف بن مصعب، وعبد الرحمن بن عبد ربّه وعبد الرحيم بن عبد ربّه، فعنون كلّاً منهم في كلّ منهما بدون تبييه، وهو خطأ فاحش، حيث إنّّه يوجب الإغراء بالجهل وتعدّد الواحد.

الفرق الرابع: أنّ العلامة إنّما كان همّة بيان المدح أو القدح، دون بيان كونه من أصحابهم عليهم السلام أو غيرهم مع الاستقصاء، فترى من عدّه الشيخ في





الرجال في أصحاب عدّة منهم عليه السلام وذكر مدحاً أو قدحاً في موضع واحد منهم يقتصر على ذلك الموضع وينقل عبارته فيه ، فيعترض عليه المتأخرون غفلة عن حقيقة الحال.

وأما ابن داود فيلتزم بذكر جميع من عدّ فيه.

الفرق الخامس: أنّ العلامة يقتصر على الممدوحين في الأوّل. وابن داود يذكر فيه المهملين أيضاً ، فقال: «الجزء الأوّل من الكتاب في ذكر الممدوحين ومن لم يضعّفهم الأصحاب في ما علمته».

والمفهوم منه: أنّه يعمل بخبر رواته مهملون لم يذكروا بمدح ولا قدح ، كما يعمل بخبر رواته ممدوحون. وهو الحقّ الحقيق بالاتباع ، وعليه عمل الأصحاب.

فرى القدماء كما يعملون بالخبر الذي رواه ممدوحون ، يعملون بالخبر الذي رواه غير مجروحين ، وإنّما يردّون المطعونين. فاستثنى ابن الوليد وابن بابويه من كتاب نوار الحكمة لمحمد بن أحمد بن يحيى - وكان مصنّفه يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ولا يبالي عمّن أخذ - ما رواه عن محمد بن موسى الهمداني ، ومحمد بن عليّ الهمداني ، ومحمد بن هارون ، وغيرهم. واستثنى المفيد من شرائع عليّ بن إبراهيم حديثاً واحداً في تحريم لحم البعير.

فهذا يدلّ على أنّ الكتب التي لم يطعنوا في طريقها ، ولم يستثنوا منها شيئاً ، كانت معتبرة عندهم ، ورواياتها مقبولة الرواية إن لم يكونوا مطعونين من أئمة الرجال ولا قرينة ، وإلا فتقبل مع الطعن.

وقال الشيخ في العدة: وكذلك القول في ما يرويه المتهمون والمضعّفون ، إن كان هناك ما يعضد روايتهم ويدلّ على صحّتها ، وجب العمل به ، وإن لم



يكن هناك ما يشهد لروايتهم بالصحة، وجب التوقف في أخبارهم؛ فلأجل ذلك توقف المشايخ عن أخبار كثيرة هذه صورتها، ولم يرووها، واستثنوها في فهارسهم من جملة ما يروونه من التصنيفات.

بل المفهوم منه أنه كما يكون الإجماع على العمل بالمهمل، يكون الإجماع على العمل بخبر الفاسق بالجوارح إذا كان ثقة في مجرد الحديث، وبه فسّر عدالة الراوي.

وفرق بينه وبين الشاهد، فقال: فأما من كان مخطئاً في بعض الأفعال أو فاسقاً بأفعال الجوارح، وكان ثقة في ما يرويه متحرراً فيها، فإن ذلك لا يوجب ردّ خبره والعمل به؛ لأنّ العدالة المطلوبة في الرواية حاصلة فيه، وإنّما الفسق بأفعال الجوارح يمنع من قبول شهادته وليس بمانع من قبول خبره؛ ولأجل ذلك قبلت الطائفة أخبار جماعة هذه صفتهم.

نعم يمكن القول أنه إذا تعارض خبران، رواه أحدهما مصرح بتوثيقهم ورواه الآخر مهملون، يرجح الأوّل عليه.

وذكر الشيخ في وجوه الترجيح أربعة أشياء: موافقة دليل العقل والكتاب والسنة والإجماع، ثم ما رواه العدل عن غيره.

هذه هي طريقة القدماء. وقد أحدث العلامة الطريقة الحادثة. والظاهر أنّ الأصل فيها شيخه في الرجال «أحمد بن طاوس» الذي كان يطعن في كثير من أخبار الكشي بعدم ذكر من في طريقه في الرجال. ولم نقف على كتبه في الفقه، فلعله عبّر بمصطلحات الصحيح والحسن والقوي والضعيف، كالعلامة.

وأما المحقق وإن كان احتمل بعضهم أنه الأصل، إلا أنّ الذي يفهم من معتبره أنّ طريقته قريبة من القدماء.





وبالجملّة طريقة القدماء أوّلاً الترجيح بالقرينة من دليل العقل أو النقل من الكتاب والسنة والإجماع الشامل للشهرة المحقّقة، وفي ما ليس عليه قرينة العمل بالصحيح والحسن والمهمّل. وأمّا الموثّق فلا يعملون به إلا إذا لم يعارضه خبر إمامي، ولو من المهمّل، ولم تكن فتواهم بخلافه. والضعيف لا يعملون به أصلاً. ولكنّه - أي ابن داود الذي قلنا: يعنون في الأوّل المهمّلين لأنّه يعمل بخبرهم كالمدوحيين - لا يستقصيهم، كما يستقصي المدوحيين، بل من كان في ذكره إفادة ما.

كما أنّه لا يصرّح بالإهمال في من يُعنون منهم إلا في من توهمّ فيه مدح، كما في آدم بن المتوكل، فقال: «جش» مهمّل. وكما في الحسين بن أبي الخطاب، فقال: «كش» مهمّل.

وأغرب الفاضل الداماد، فادّعى أنّ من أهمله النجاشي يكون حسناً، وقال: «فهم ابن داود هذه النكته فيعنون مهمليه في الأوّل»، فإنّه غلط في غلط في غلط. فالنجاشيُّ أهمل فارس بن حاتم الذي ضمّن الهادي عليه السلام الجنّة لقاتله، وابن داود يعنون مهملي النجاشي وغير النجاشي ولا يعتقد مهمّل النجاشي حسناً، ولا يفرق بين مهمله ومهمّل غيره، كما رأيت هنا^(١٠١).

ما هو المقدّم من الخلاصة ورجال ابن داود في الاختلاف؟
اختلف في بعض موارد الخلاصة ورجال ابن داود، فهنا نسأل أيّهما يكون المقدّم؟

قال المحقّق التستري - إجابة عن ذلك - : يمكن القول بتقدّم ابن داود في النقل عن كتابي الشيخ، حيث كانا عنده بخطّه، ولم يعلم كونهما عند العلامة كذلك، إلا أن يدلّ دليل من الخارج على اشتباهه.

فعنون العلامة عبد الله بن عمر. وقال ابن داود رآه بخطّ الشيخ عبد الله



ابن عمرو. لكن الظاهر أنه رأى في كلام الشيخ واو العطف، فتوهم، فإن الشيخ قال: «عبد الله بن عمر، وعبد الرحمن بن زرعة، وعمر بن يحيى، وعمر بن هلال، كلهم مجهولون»، بل المفهوم من العلامة أن نسخته من رجال الشيخ لم تكن بتلك الصحة؛ إذ عنون عنه «عبد الله بن سبا» بدون اسم أب. ونقل ابن داود في محمد بن إدريس الحنظلي عن رجال الشيخ أنه عامي المذهب، ونسخنا خالية منه، ويعلم خلو نسخة العلامة منه - كنسخنا - بعدم ذكره عنوان لرجل، ويشهد لصحة نقل ابن داود - مع كون نسخته بخط الشيخ - كون الرجل عامياً.

وبتقدم العلامة في النقل عن النجاشي، فإن الظاهر أن نسخة ابن داود منه كانت مشتبهة في بعض المواضع، كما تقدم من عنوانه ليحيى بن قاسم وابن هاشم. ولم يعنون العلامة عنه غير ابن هاشم، مع أنه أضبط منه مطلقاً، وهو كثير الخط. إلا أن ذلك في ما لم تقم قرينة على اشتباهه، كما في عنوانه عنه عبد الله بن أحمد بن نهيك وعبد الله بن أحمد بن يعقوب - مكبراً - مع أنهما عبيد الله - مصغراً - لعنوان النجاشي لهما فيه. واشتبه حيث إن النجاشي لم يعقد بينهما باباً كالفهرست.

وعنون الخلاصة مروان بن عيسى أخذاً عن النجاشي، مع أن فيه مروان بن مسلم.

وخلط الخلاصة كثيراً في إبراهيم بن سليمان بن أبي داحة. وأمّا ابن داود، فاستقام (١٠٢).

جهود حول رجال ابن داود وتأثيره في المصادر

نبحث هنا عمّا يرتبط بكتاب الرجال من حيث ما ألف حوله، ومدى





تأثيره المصادر الرجالية، وذلك في أمرين:

أ. جهود حول رجال ابن داود

إنّ اشتمال كتاب رجال ابن داود على لبّ مطالب المصادر الرجالية، واشتماله على ما ليس في المصادر الأولى المتوفرة عندنا - كاشتماله على رجال ابن الغضائري - يوجب لأن يصير الكتاب مورداً لعناية علمائنا، فقد علّق عليه عدّة من الأعلام، بحواشي منها:

١. الحاشية عليه للشهيد الثاني^(١٠٣).
٢. الحاشية عليه للمولى عبد الله بن الحسين التستري^(١٠٤).
٣. الحاشية عليه للميرزا محمّد بن سليمان التكايني^(١٠٥).
٤. الحاشية عليه للمولى شمس الدين محمّد الكشميري تلميذ الشيخ البهائي^(١٠٦).

كما أنّه قد ألّف الشريف محمّد بن عليّ البغدادي ملحقات لكتاب الرجال، وقد عثرنا على نسختين من هذا الكتاب بخطّ المؤلّف^(١٠٧).

ب. النقل عن رجال ابن داود في مصنّفات أصحابنا

قد كثر النقل عن رجال ابن داود في مصادر كثيرة من أعلام الشيعة فقهيةً كانت أم رجاليةً، ولكن هناك جماعة استندوا إليه أكثر من غيرهم، وهم - حسب الترتيب الزمني -

- أ. المحقّق الأردبيلي (المتوفّى ٩٩٣ هـ)^(١٠٨)
- ب. حفيد الشهيد الثاني (المتوفّى ١٠٣٠ هـ)^(١٠٩)
- ج. السيّد مصطفى التفرشي (المتوفّى ١٠٤٤ هـ)^(١١٠)
- د. السيّد أحمد العلوي العاملي (المتوفّى قبل سنة ١٠٦٠ هـ)^(١١١)



- هـ المولى صالح المازندراني (المتوفى ١٠٨١ هـ) (١١٢)
- و. المحدث العاملي (المتوفى ١١٠٤ هـ) (١١٣)
- ز. العلامة المجلسي (المتوفى ١١١١ هـ) (١١٤)
- ح. الشيخ أبو علي الحائري (المتوفى ١٢١٦ هـ) (١١٥)
- ط. المحدث النوري (المتوفى ١٣٢٠ هـ) (١١٦)
- ي. السيّد الأمين (المتوفى ١٣٧١ هـ) (١١٧)
- يا. الشيخ السبحاني (١١٨).

النسخ الموجودة من رجال ابن داود

عرفت ممّا سبق إلى الآن - ولاسيما فيما تقدّم بعنوان جهود حول رجال ابن داود وتأثيره في المصادر - أنّ كتاب رجال ابن داود أيضاً مثل كتاب خلاصة الأقوال كان موضع اهتمام علمائنا ، فلأجله كثرت نسخه في المكتبات ، وتوجد (٧٩) نسخة منه في فهرست فنخا (١١٩).

الأمر الرابع: خصائص مدرسة الحلة الرجالية

يمكن معرفة خصائص مدرسة الحلة الرجالية على النحو الآتي:

١. تنويع الحديث

المشهور بين فقهاءنا أنّ تنويع الحديث إلى الصحيح والحسن والموثق والضعيف (١٢٠) اصطلاح لم يكن معروفاً لدى قدماء فقهاء الإمامية ، وعلماء الحديث منهم ، فإنّ الخبر لديهم إمّا صحيح ، وهو الذي احتفى بقرائن تفيد القطع أو الوثوق بصدوره عن المعصوم عليه السلام ، وإمّا ضعيف ، وهو الذي لم يحتف بتلك القرائن.

في هجوم العساكر السلجوقية ببغداد في سنة ٤٤٧ هـ ، وإحراق كثير من المكتبات الشيعية بأيديهم الجائرة^(١٢٨).

من جعلتها مكتبة الشيعة التي أنشأها أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة البويهى وكانت من دور العلم المهمة في بغداد ، بناها هذا الوزير الجليل والأديب الفاضل في محلّة بين السورين في الكرخ سنة ٣٨١ هـ ، على مثال بيت الحكمة الذي بناه هارون الرشيد ، وكانت مهمّة للغاية ، إذ جمع فيها هذا الوزير ما تفرّق من كتب فارس والعراق ، واستكتب تأليف أهل الهند والصين والروم ، وناقت كتبها على عشرة آلاف كتاب من جلائل الآثار ، وأكثرها نسخ الأصل بخطوط المؤلّفين.

قال ياقوت الحموي: وبها كانت خزانة الكتب التي وقفها الوزير أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة ، ولم يكن في الدنيا أحسن كتباً منها ، كانت كلّها بخطوط الأئمة المعتمدة وأصولهم المحرّرة^(١٢٩).

وحيث كان الوزير سابور من أهل الفضل والأدب ، أخذ العلماء يهدون إليه مؤلّفاتهم فأصبحت مكتبته من أغنى دور الكتب ببغداد ، وقد احترقت هذه المكتبة العظيمة فيما احترق من محال الكرخ عند مجيء طغرل بيك سنة ٤٤٧ هـ^(١٣٠).

فعند القدماء كان كتاب الحلبي الذي ألّف في عهد الصادق عليه السلام مثل كتاب الكليني^(١٣١) ، فإنّهم لا يحتاجون إلى مصطلح الموثق أو الحسن أو الصحيح ، إلّا أنّه بعد ما جرى على الشيعة بما جرى عليهم - كما مرّت الإشارة إليه قبل أسطر - فتلفت القرائن وضاعت الشواهد ، فاحتاجوا إلى وضع مصطلح جديد؛ إذ لم يبق لهم - كما قال سيّدنا الأستاذ الزنجاني (مدّ ظلّه) - إلّا الراوي ، فالبحت عندهم انحصر في الراوي فقط.





٢. التقسيم الثنائي للرواة

ألّف علماء الفريقين بعض كتبهم الرجالية حسب ما ورد في الروايات من المدح والذم، فقد ألّفوا كتباً للثقات والمدوحين خاصّة، كما ألّفوا كتباً للضعفاء والمذمومين.

فمن مصادر علماء العامة مثل:

كتاب الثقات لابن حبان، وكتاب الضعفاء لابن الجوزي، وكتاب الضعفاء الكبير للعقيلي، وكتاب المجروحين لابن حبان.

وأما من مصادر أصحابنا الإمامية - زاد الله شوكتهم الربانية - مثل:

كتاب المدوحين والمذمومين لأحمد بن محمد بن عمّار^(١٣٢)، وكتاب المدوحين والمذمومين لمحمد بن أحمد بن داود بن عليّ القمي^(١٣٣)، وكتاب المدوحين والمذمومين لمحمد بن عبد الله بن مهران الكرخي^(١٣٤).

إلّا أنّا نجد في كتب الحلّيين الجمع بين المدوحين والمذمومين في كتاب واحد، كما هو الحال في كتاب الرجال لابن داود.

كما أنّا نجد في كتب الحلّيين ما ليس له نظير قبله، وهو تنظيم الرواة حسب ما يعمل برواياتهم أو لا يعمل، وهذا في كتاب (خلاصة الأقوال) للعلامة الحلّي.

٣. تجميع المصادر الرجالية وترتيبها

من خصائص مدرسة الحلة الرجالية تجميع المصادر الرجالية وترتيبها حسب الترتيب الألفبائي.

فهذا كتاب خلاصة الأقوال وكتاب الرجال لابن داود فراجعهما وقارنهما مع المصادر الأخرى، فإنّك بعد مراجعة مصادرنا الرجالية تجد أنّ ما ورد في



الكشفي حول الرواة ليس على وفق الترتيب الألفبائي، كما أن الشيخ رحمته ذكر الرواة بحسب الطبقة، كما أنه كرّر بعض الرواة في أبواب شتى. فمع الرجوع الى هذه المصادر - مع ما فيها من المشقة - لا يمكن الحكم على الراوي بكونه ثقة أو ضعيفاً، فإنّ النجاشي وثق بعض الرواة في غير تراجمهم، بل لم يترجم عدّة من الرواة مستقلاً، ولكن وثّقهم في تراجم غيرهم ^(١٣٥).

بل إنّ النجاشي الذي ذكر الرواة حسب الترتيب الألفبائي ذكر في باب الألف: الحسن والحسين! وقال: يجتمع مع هذا الباب وينضم إليه! ^(١٣٦). كما أنّ من خصائص هذه المدرسة تجميع المصادر الرجالية، فإنّ الحكم على راوٍ بأنه ثقة أو ضعيف لا يمكن إلا بعد الرجوع إلى المصادر الرجالية وهذا - طبعاً - صعب لا يتيسّر إلا على الماهر الخبير دون كثير من المتعلّمين، فلا بدّ من مصدر واحد جمع فيه النصوص المتشّته من المصادر؛ فلاجله قام الحليون بعملية تجميع النصوص، فتجد في حلّ الإشكال والخلاصة وكذا رجال ابن داود ما في جميع المصادر الرجالية من الجرح والتعديل.

٤. النقل عن المصادر غير المعهودة و المصادر المفقودة

اعلم أنّ من خصائص مدرسة الحلة الرجالية النقل عن المصادر غير المعهودة وكذا المصادر التي لم تصل إلينا، فالحكم على ضعف الراوي أو ثقته لا يمكن إلاّ بالإحاطة بما في المصادر الرجالية، ولكن هذا ليس في جميع الأوقات، إذ إنّ وثاقة بعض الرواة أو ضعفهم لم ترد في هذه المصادر، فكم من رجل لا يمكن الحكم بتوثيقه أو ضعفه إلاّ بعد ملاحظة ما ورد في كتاب غيبة الشيخ رحمته أو مشيخة الصدوق رحمته، فلاجله أفاد الحليون - فضلاً عمّا ورد في هذه المصادر المعهودة - من مصادر أخرى.



وهذه المصادر وصل بعضها إلينا وبعضها الآخر لم يصل ، من قبيل كتاب غيبة الشيخ عليه السلام أو مشيخة الصدوق ، وهذا مهم وفائدته كثيرة ، وهذه المصادر مثل:

أ. رجال العقيقي:

فقد نقل العلامة عليه السلام وابن داود عن العقيقي - وهو أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن جعفر - في تراجم متعددة ^(١٣٧).

ب. كتب ابن الغضائري

قد أكثر العلامة وابن داود - رحمهما الله - وكذا ابن طاوس في كتاب (حل الإشكال) - على ما حكى عنه صاحب (المعالم) - النقل عن ابن الغضائري. فأما ابن طاوس ، فمنقولاته من كتابه في الضعفاء ، كما يظهر من كتاب (مجمع الرجال) للقهبائي.

وأما العلامة وابن داود ، فأكثر منقولتهما من كتاب الضعفاء ، إلا أنهما ينقلان عن ابن الغضائري ما ليس - ظاهراً - في كتاب الضعفاء ، وقد سبق هذه الموارد في البحث عن الخلاصة وكتاب الرجال لابن داود ، فراجع.

ج. رجال البرقي

إن رجال البرقي - وهو كتاب الطبقات حقيقة - ليس فيه نصوص الجرح والتعديل إلا النزر اليسير؛ فلأجله لم ينقل عنه العلامة وابن داود - بالنسبة إلى سائر المصادر الرجالية الأربعة الموجودة - إلا القليل. نعم ، منقولات العلامة عنه أكثر من منقولات ابن داود ^(١٣٨).

٥. الاهتمام بمسألة ضبط أسماء الرواة

علم الرجال وليد حاجتنا بتمييز صحاح الأخبار عن ضعافها ، كما لا يخفى ، فلما كثر الوضاعون والكذّابون في نقل الروايات ، اهتم علماء



المسلمين بذكر أسانيد الروايات، حتّى يتميّز صحيح الروايات عن سقيمها، إلاّ أنّه قد وقع التساهل في ضبط أسماء الرواة، فاشتبه في بعض الأحيان «حرب» بـ«حرث»، و«زيد» بـ«زياد»، و«حميد» بـ«محمد» ... ولما شاع التساهل في الضبط فزع المحقّقون إلى ما يدفعون به هذا التسامح والتساهل، فمن ذلك تأليفهم في ضبط أسماء الرواة، إلاّ أنّ علماء العامّة كانوا أكثر اهتماماً بالموضوع، وأكثر تأليفاً فيه. ولكن لما وصل الأمر إلى الحلّيين اهتمّوا بهذا الموضوع. فهذا هو العلامة الحلّي ألف كتاب (إيضاح الاشتباه) المختصّ بهذه المسألة، كما تجد قسمًا من كتاب (الخلاصة) للبحث حول مسألة الضبط، وهكذا في كتاب (الرجال) لابن داود.

٦. تلخيص المصادر الرجالية

قلنا أنّنا إنّ من خصائص مدرسة الحلة الرجالية تجميع المصادر الرجالية، إلاّ أنّه لم يكن تجميعاً فحسب، بل تجد التجميع والتلخيص معاً، كما نشاهد ذلك في خلاصة الأقوال ورجال ابن داود. قال العلامة: «دعانا ذلك إلى تصنيف مختصر في بيان حال الرواة ومن يعتمد عليه»^(١٣٩).

وقال ابن داود: «صنّفت هذا المختصر جامعاً لنخب كتاب الرجال للشيخ أبي جعفر، والفهرست له، وما حقّقه الكشي والنجاشي، وما صنّفه البرقي والفضائري وغيرهم»^(١٤٠).

فكما ترى أنّهما ذكرا من خصائص كتبهما الاختصار. فلأجل ذلك كثر الإقبال عليهما، بحيث كثرت نسخهما وحواشيها والنقل عنهما. هذا ما أردنا بيانه في ذكر خصائص مدرسة الحلة الرجالية. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.



الهوامش:

(٩) ينظر: إرشاد الأذهان: ٩٩/١، مختلف الشيعة: ١٩٤/١.

(١٠) وعلى سبيل المثال ينظر أمل الآمل: ٨٥/٢؛ مكتبة العلامة الحلي: ٢٤٣، كشف الحجب والأستار: ٢٠٦، إيضاح المكنون: ٤٣٣/١، هدية العارفين: ١/٢٨٤، الأعلام: ٢٢٨/٢، معجم المؤلفين: ٣/٣٠٣، أعيان الشيعة: ٤٠٦/٥.

(١١) خلاصة الأقوال، مقدّمة العلامة رحمته.

(١٢) خلاصة الأقوال، الرقم: ٢٧٤.

(١٣) خلاصة الأقوال، الرقم: ٥٣٣.

(١٤) قد انتهى من تأليف خلاصة الأقوال سنة ٦٩٣ هـ، في حين انتهى من تأليف إيضاح الاشتباه سنة ٧٠٧ هـ.

(١٥) خلاصة الأقوال، الرقم: ٨٢٤.

(١٦) خلاصة الأقوال، الرقم: ١٠٢.

(١٧) خلاصة الأقوال، الرقم: ١٢٩١ و ١٢٩٢.

(١٨) خلاصة الأقوال، الرقم: ١٤٠٥.

(١٩) خلاصة الأقوال، الرقم: ١٥٢٨.

(٢٠) خلاصة الأقوال، الرقم: ١٦٤٦.

(٢١) خلاصة الأقوال، الرقم: ١٦٤٨.

(٢٢) كليات في علم الرجال: ١٢٠-١٢١.

(٢٣) وهذا نصّ كلامه رحمته: إنّ العلم بحال الرواة من أساس الأحكام الشرعية، وعليه تبني القواعد السمعية، يجب على كلّ مجتهد معرفته وعلمه، ولا يسوغ له تركه وجهله... فلا بدّ من معرفة الطريق إليهم... فدعانا ذلك إلى تصنيف مختصر في بيان حال الرواة.

(٢٤) فمثلاً إنّ ما ورد في الكشي حول الرواة

(١) خلاصة الأقوال، مقدّمة العلامة رحمته.

(٢) على سبيل المثال لاحظ كنز الفوائد في

حل مشكلات القواعد: ٣/٧٢٩، رسائل

الكركي: ٣/٤٦، روض الجنان في شرح

إرشاد الأذهان: ١/١٩٠، فوائد القواعد:

٥، مسالك الأفهام: ٧/٢١٨؛ ١٢/٨٠،

مجمع الفائدة والبرهان: ١/١٥٧؛ ١/١٦٦،

٢٢٧/١، مدارك الأحكام: ٢/٢٦٥،

٢/٣٥٥؛ ٣/٤٢٧، ملاذ الأخيار في فهم

تهذيب الأخبار: ١/٤٢، ١/٨٩؛ ٢/٢٧،

٢/٩٦، ٣/٣٤، كشف اللثام: ١/١١١،

الحدائق الناضرة: ١/٢٦٩، ٣/٣٣؛

٥/٢٠؛ غنائم الأيام: ٢/٣٣٢؛ ٤/١٢٨،

مفتاح الكرامة: ١٣/١٨٦؛ ٥/١٣٢،

رياض المسائل: ١٠/٩١؛ ١٤/١٠٣، مستند

الشيعة: ١٩/٣٧٤، جواهر الكلام: ٢/١٨،

٤/٨؛ ٥/٢٨٩، ٦/٣٥، وسائل الشيعة:

٣٠/١٤٧، خاتمة مستدرک الوسائل:

١٧/١، ٢/٣٨٥، ٣/١٥٠.

(٣) الرعاية في علم الدراية: ١٨٠، تعليقة أمل

الآمل: ١٢٨، الفوائد الرجالية للكجوري:

١٥٠، ساء المقال في علم الرجال: ١/٢٢٠.

(٤) الفوائد الرجالية لبحر العلوم: ٢/٢٧٧

(٥) طرائف المقال: ٢/٤٣٧.

(٦) الذريعة: ٦/٨٢.

(٧) الذريعة: ٧/٢١٤، الرقم: ١٠٤٠.

(٨) الذريعة: ٢٢/٢١٤، الرقم: ٦٧٤٤.





فنخا: ١٣/٨١٢.

(٤٤) الذريعة: ٤/٦٥، الرقم: ٢٧٢. ونسخة

منه بخط مؤلف محفوظة في مكتبة العتبة

الرضوية. ينظر: ترتيب خلاصة الأقوال:

٢٣، الهامش.

(٤٥) الذريعة: ٤/٦٥، الرقم: ٢٧٣. وينظر:

التعريف بنسخة منها في فهرست فنخا:

١٣/٨١٢.

(٤٦) مكتبة العلامة الحلي: ١٢٦.

(٤٧) الذريعة: ٢١/٤، الرقم: ٣٦٧٦.

(٤٨) الذريعة: ٢٠/١٩٥، الرقم: ٢٥٤٥.

(٤٩) الذريعة: ٢٥/٤٩، الرقم: ٢٤٨.

(٥٠) الذريعة: ٢٢/٢١٤، الرقم: ٦٧٤٤.

(٥١) مكتبة العلامة الحلي: ١٢٦.

(٥٢) مستدركات أعيان الشيعة: ٧/٢٤٨؛

مكتبة العلامة الحلي: ١٢٦.

(٥٣) مجمع الفائدة: ١/١٢٦، ١/١٥٧،

١/١٦٦، ١/٢٢٧، ١/٢٤٤، ١/٢٨٤،

١/٢٩٣، ١/٣٢٩، ١/٣٣٠، ١/٣٣٣،

٢/٥، ٢/٢١، ٢/٤١، ٢/١١٨، ٢/٢٠٢،

٢/٢٦٢، ٢/٢٧٣، ٢/٢٧٤، ٢/٢٧٦،

٢/٢٨١، ٢/٢٨١، ٢/٣٣٦، ٢/٣٣٧،

٢/٣٤٢، ٢/٣٦٦، ٢/٤١٥، ٢/٤١٥،

٢/٤٥٢، ٣/١٣٢، ٣/١٥٧، ٣/١٨٠،

٣/٢١٠، ٣/٣٠٢، ٣/٣٧٤، ٣/٣٩٣،

و...

(٥٤) مدارك الأحكام: ٢/٢٦٥، ٢/٣٥٥،

٣/٤٢٧، ٤/٢٦٤، ٥/٦٨، ٦/١٢٠،

٦/٢٦١، نهاية المرام: ١/٥٨، ١/١٠٧،

ليس بحسب الترتيب الألفبائي، كما أنّ

الشيخ ذكر الرواة بحسب الطبقة وكرّر

بعض الرواة في أبواب شتى.

(٢٥) قاموس الرجال: ١/٢٤-٢٥.

(٢٦) قاموس الرجال: ١/٢٤-٢٥.

(٢٧) قاموس الرجال: ١/٥٦-٥٧.

(٢٨) نعم، ظاهر الكلبي التريديد في نسبة

الحاشية إليه، فهو يقول: قد ذكر فخر المحققين

في الحاشية المنسوبة إليه على الخلاصة. لاحظ

الرسائل الرجالية: ٤/٦٥.

(٢٩) كشف الحجب والأستار: ١٧٥؛ الذريعة:

٦/٨٢-٨٣، الرقم: ٤٢١.

(٣٠) الذريعة: ٦/٨٣، الرقم: ٤٢٦.

(٣١) الذريعة: ٦/٨٢، الرقم: ٤٢٠.

(٣٢) كشف الحجب والأستار: ١٧٥؛ الذريعة:

٦/٨٣، الرقم: ٤٢٥.

(٣٣) الرسائل الرجالية: ١/٢٩٩؛ ١/٤٣٧.

(٣٤) الذريعة: ٦/٨٣.

(٣٥) مكتبة العلامة الحلي: ١٢٦.

(٣٦) الرسائل الرجالية: ٢/٣٦١؛ ٤/٣٧٧.

(٣٧) الذريعة: ٧/٩٧، الرقم: ٥٠٠؛ أعيان

الشيعة: ١٠/٢٢٩.

(٣٨) معجم المؤلفين: ٦/٢٩٣.

(٣٩) الذريعة: ٦/٨٣، الرقم: ٤٢٢.

(٤٠) الذريعة: ٦/٨٣-٨٤، الرقم: ٤٢٧.

(٤١) الذريعة: ٦/٨٣، الرقم: ٤٢٣.

(٤٢) الذريعة: ٦/٨٣، الرقم: ٤٢٤.

(٤٣) الذريعة: ٢٤/٣٩٢، الرقم: ٢١٠٤.

وينظر التعريف بنسخة منها في فهرست





- ٢٠١/١ ، ٢٠٥/١ ، ٢٠٩/١ ، ٢١٠/١ ، ٣٤/٢ ، ٢٢٧/١
- (٥٥) منتقى الجمان: ١٢/١ ، ١٤/١ ، ١٨/١ ، ٢٣٤/١ ، ٢٣١/١ ، ٢٢٠/١ ، ٢١١/١ ، ٢٦١/١ ، ٤٣/١ ، ٣٨/١ ، ٣٧/١ ، ١٩/١ ، ٢٧٦/١ ، ٢٧٢/١ ، ٢٤٤/١ ، ٢٧٧/١ ، ٤٤١/١ ، ٤١٧/١
- (٥٦) استقصاء الإعتبار: ٥١/١ ، ٥٠/١ ، ٥١/١ ، ٥٧/١ ، ٨٦/١ ، ٨٧/١ ، ١١٤/١ ، ١٢٢/١ ، ١٤١/١ ، ١٥٣/١ ، ١٥٦/١ ، ١٧١/١ ، ١٧٦/١ ، ١٨٣/١ ، ٢١٣/١ ، ٢٢٤/١ ، ٣٥١/١ ، ٣٥٥/١ ، ٤٦٨/١ ، ٩٥/٢ ، ٧٣/٢ ، ٣٢/٢ ، ٢٧/٢ ، ٤٨٨/١ ، ١٠١/٢ ، ١٠٢/٢ ، ١٠٣/٢ ، ١١٢/٢ ، ١٢١/٢ ، ١٢٧/٢ ، ١٣٧/٢ ، ١٤٨/٢ ، ١٦٢/٢ ، ١٦٣/٢ ، ١٦٤/٢ ، ١٦٦/٢ ، ١٨٧/٢ ، ٢٠٥/٢ ، ٢٠٧/٢ ، ٢١١/٢ ، ٢٢١/٢ ، ٢٢٢/٢ ، ٢٢٦/٢ ، ٢٣٩/٢ ، ٢٤٠/٢ ، ٢٩٨/٢ ، ٣٢٣/٢ ، ٣٢٨/٢ ، ٣٢٩/٢ ، ٣٣٠/٢ ، ٣٤١/٢ ، ٣٦٦/٢ ، ٣٨٧/٢ ، ٣٩٥/٢ ، ٣٩٩/٢ ، ٤٠٤/٢ ، ٤٠٥/٢ ، ٤٢٨/٢ ، ٤٥٦/٢ ، ٤٦٣/٢ ، ... و
- (٥٧) نقد الرجال: ٤٨/١ ، ٤٦/١ ، ٤٥/١ ، ٤٨/١ ، ٥٠/١ ، ٥٦/١ ، ٦٢/١ ، ٦٤/١ ، ٦٩/١ ، ١٠٢/١ ، ٩٩/١ ، ٩٥/١ ، ٨٦/١ ، ٧٦/١ ، ١٠٥/١ ، ١٠٦/١ ، ١١٩/١ ، ١٢٠/١ ، ١٢٥/١ ، ١٣٢/١ ، ١٣٧/١ ، ١٣٨/١ ، ١٤١/١ ، ١٤٤/١ ، ١٤٧/١ ، ١٥٠/١ ، ١٥٦/١ ، ١٥٩/١ ، ١٦١/١ ، ١٦٦/١ ، ١٧٠/١ ، ١٧٧/١ ، ١٧٨/١ ، ١٨٠/١ ، ١٨٧/١ ، ١٨٩/١ ، ١٩١/١ ، ١٩٢/١
- (٥٨) مناهج الأخيار: ١٥/١ ، ١٥/١ ، ١٣/١ ، ١٥/١ ، ١٣٣/١ ، ٣١/١ ، ٢٨/١ ، ٢٧/١ ، ٢٠/١ ، ٣٣/١ ، ٣٤/١ ، ٣٦/١ ، ٣٨/١ ، ٦٥/١ ، ٧٤/١ ، ٧٥/١ ، ٨٦/١ ، ٩٨/١ ، ١٠٤/١ ، ١١٨/١ ، ١٢٨/١ ، ١٣١/١ ، ١٣٣/١ ، ١٣٧/١ ، ١٤٠/١ ، ١٤٣/١ ، ١٤٤/١ ، ١٤٤/١ ، ١٥٩/١ ، ١٦٤/١ ، ١٦٥/١ ، ١٦٧/١ ، ١٦٨/١ ، ١٧٦/١ ، ١٨١/١ ، ١٨٥/١ ، ١٨٧/١ ، ١٩٢/١ ، ١٩٣/١ ، ١٩٤/١ ، ٢٠٤/١ ، ٢٠٦/١ ، ٢٠٩/١ ، ٢١٧/١ ، ٢١٨/١ ، ٢٢٠/١ ، ٢٣٠/١ ، ٢٣٦/١ ، ... و
- (٥٩) شرح أصول الكافي: ٨/٢ ، ٢٩٣/١ ، ١٤٣/٢ ، ٩٩/٢ ، ١٢٣/٢ ، ١٣١/٢ ، ١٤٣/٢ ، ٢٥٨/٢ ، ٢٧٨/٢ ، ٣٠٦/٢ ، ٦٥/٣ ، ٢٠٢/٣ ، ٢٣٠/٣ ، ٢٣٠/٣ ، ٧٨/٤ ، ٢١٠/٧ ، ٢٧١/٧ ، ١٩٧/١٢ ، ... و
- (٦٠) وسائل الشيعة: ٢٩١/٣٠ ، ٢٩٢/٣٠ ، ٢٩٣/٣٠ ، ٢٩٤/٣٠ ، ٢٩٦/٣٠ ، ٢٩٧/٣٠ ، ٢٩٨/٣٠ ، ٢٩٩/٣٠ ، ٣٠١/٣٠ ، ٣٠٢/٣٠ ، ٣٠٢/٣٠ ، ٣٠٣/٣٠ ، ٣٠٤/٣٠ ، ٣٠٥/٣٠ ، ٣٠٦/٣٠ ، ٣٠٧/٣٠ ، ٣٠٨/٣٠ ، ٣٠٩/٣٠ ، ٣١٠/٣٠ ، ٣١٢/٣٠ ، ٣١٣/٣٠ ، ٣١٤/٣٠



٦٨/٤ ، ٧٤/٤ ، ١٥٢/٤ ، ١٨٩/٤ ،
٢٠٠/٤ ، ٢٠٠/٤ ، ٢٠٧/٤ ، ٢١٧/٤ ،
٢٢٣/٤ ، ٢٣١/٤ ، ٢٣٦/٤ ، و...

(٦٦) لاحظ نقد الرجال: ٢٧٩/١، الرقم:

٧١٩، ١٧٣/٢، الرقم: ١٧٢٤، ١٢٥/٣،

الرقم: ٣١٤٥، ٣٦٧-٣٦٦/٤، الرقم:

٥٢٤٣، ١٠٤/٥، الرقم: ٥٨٨٨. ولاحظ

أيضاً قاموس الرجال: ٤٠١/٤، ٤٣/٥،

١٣٢/٥، ٦١٤/٩، ٦٥١/٩.

(٦٧) فهرست فنحا: ١٣/١١٢-٨٢٦.

(٦٨) وانظر أيضاً بعض نسخ أخرى في مكتبة

العلامة الحلبي: ١١٨-١٢٥.

(٦٩) رسائل الشهيد الثاني: ٨٨٨/٢، زبدة

البيان: ٢١٧، مجمع الفائدة: ١٢٦/١،

مناهج الأختيار: ٢٤٣/١،

(٧٠) الذريعة: ٦٣/١٨.

(٧١) كون ابن داود تلميذاً للعلامة رحمته أمر غريب

تفرّد به المحقق الطهراني، وقد مرّ الكلام فيه

في الفصل الأوّل.

(٧٢) الذريعة: ٦٣/١٨.

(٧٣) الذريعة: ٨٥/١٠.

(٧٤) كتاب الرجال، مقدّمة المؤلّف.

(٧٥) كتاب الرجال، مقدّمة المؤلّف.

(٧٦) كتاب الرجال، مقدّمة المؤلّف.

(٧٧) كتاب الرجال، الرقم: ٢٣٤١.

(٧٨) كتاب الرجال، الرقم: ٢٢٠٧.

(٧٩) كتاب الرجال، الرقم: ١٨٩٨ و ١٨٩٩.

(٨٠) كتاب الرجال، الرقم: ٢٣٢٩ و ٢٢٣٣

و ٢٣٥١.

٣١٥/٣٠ ، ٣١٦/٣٠ ، ٣١٧/٣٠

٣١٨/٣٠ ، ٣١٩/٣٠ ، ٣٢٠/٣٠

٣٢٠/٣٠ ، ٣٢١/٣٠ ، و...

(٦١) ملاذ الأختيار: ٢٥/١، ٤٢/١، ٣٣٢/١،

١٦٩/٢ ، ٢٠٢/٢ ، ٣٤٤/٣ ، ٤٣١/٥ ،

٢٦٨/١٦، ٣٣١/٨، ٣٣١/٦.

(٦٢) الرسائل الفقهية: ٨٥/١، ١٠٠/١،

١٢٧/١ ، ١٢٨/١ ، ١٤٧/١ ، ٣٠٧/١ ،

٣٢٤/١ ، ٣٢٧/١ ، ٣٣١/١ ، ٣٣٢/١ ،

٣٥٩/١ ، ٣٦٣/١ ، ٣٧٧/١ ، ٦٦/٢ ،

٦٩/٢ ، ٢٣٣/٢ ، ٢٣٥/٢ ، ٢٧٢/٢ ،

٢/٣٣٢، ٢/٤٣٧، ٢/٤٦٢.

(٦٣) منتهى المقال: ٥/٢، ٦/٢، ٩/٢، ١٢/٢،

١٣/٢ ، ١٤/٢ ، ١٥/٢ ، ١٦/٢ ، ١٧/٢ ،

٢٠/٢ ، ٢٠/٢ ، ٢١/٢ ، ٢٢/٢ ، ٢٣/٢ ،

٢٤/٢ ، ٢٨/٢ ، ٣٠/٢ ، ٣١/٢ ، ٣٣/٢ ،

٣٤/٢ ، ٣٥/٢ ، ٣٦/٢ ، ٣٧/٢ ، ٣٨/٢ ،

٣٩/٢ ، ٤٠/٢ ، ٤١/٢ ، ٤٥/٢ ، ٤٦/٢ ،

٩٧/٢ ، ٩٨/٢ ، ١٠٩/٢ ، ١٢٠/٢ ،

١٤٥/٢ ، ١٥٧/٢ ، ١٦٨/٢ ، و....

(٦٤) عوائد الأييام: ٧٣١، ٨٥٤، ٨٥٤، ٨٥٩،

٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٤، ٨٨٣، ٨٨٨، ٨٨٩.

(٦٥) خاتمة مستدرك الوسائل: ١٧/١، ٤٥/١،

٧١/١ ، ٨٧/١ ، ٨٨/١ ، ١١٥/١ ،

١٥٠/١ ، ١٥١/١ ، ١٦٥/١ ، ١٦٨/١ ،

٣٧/٢ ، ٤١/٢ ، ٤١٢/٢ ، ٣٨٥/٢ ،

١١٧/٣ ، ١٤٦/٣ ، ١٥٠/٣ ، ١٦٦/٣ ،

٢٤٨/٣ ، ٢٨٦/٣ ، ٤٧٤/٣ ، ٤٧٥/٣ ،

٣/٥٠٩، ٣/٥١١، ٤/٨، ٤/٢٠، ٤/٦٢،





- (٨١) كتاب الرجال، الرقم: ٤٦٨.
- (٨٢) كتاب الرجال، الرقم: ١٤٠.
- (٨٣) كتاب الرجال، الرقم: ٥٢٠.
- (٨٤) ينظر: نقد الرجال: ٢٧٩/١، الرقم: ٧١٩، ١٧٣/٢، الرقم: ١٧٢٤، ١٢٥/٣، الرقم: ٣١٤٥، ٣٦٦-٣٦٧، الرقم: ٥٢٤٣، ١٠٤/٥، الرقم: ٥٨٨٨. وينظر: أيضاً قاموس الرجال: ٤/٤٠١، ٤٠١/٥، ٦٣/٥، ١٣٢/٥، ٦١٤/٩، ٦٥١/٩.
- (٨٥) هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان البغدادي الدارقطني. المقرئ المحدث، من أهل محلة دار القطن ببغداد. ولد سنة ست وثلاثمائة، وسمع الحديث وهي صبي، وبرع في كثير من العلوم، وله تأليف كثيرة في شتى العلوم. توفي سنة ٣٨٥ هـ. وللتفصيل ينظر: سير أعلام النبلاء: ٤٤٩/١٦، وما بعدها.
- (٨٦) كتاب الرجال، الرقم: ٢٣٢.
- (٨٧) كتاب الرجال، الرقم: ٩٤١.
- (٨٨) أبوبكر زين الدين محمد بن موسى بن عثمان بن حازم المعروف بالحازمي (٥٤٨ هـ - ٥٨٤ هـ). باحث من رجال الحديث من العامة. أصله من همذان، ووفاته ببغداد. له كتاب «ما اتفق لفظه واختلف مسماه» و«الفيصل» في مشتبه النسبة، و«الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار» في الحديث، و«عجالة المبتدي وفضالة المنتهي» في النسب، و«شروط الأئمة الخمسة» في مصطلح الحديث، وغير ذلك. الأعلام: ١١٧-١١٨/٧.
- (٨٩) كتاب الرجال، الرقم: ٢٠٢٥.
- (٩٠) المصدر نفسه الرقم: ٩٣١.
- (٩١) المصدر نفسه الرقم: ٢١٥٦.
- (٩٢) المصدر نفسه الرقم: ١٩٤١.
- (٩٣) المصدر نفسه الرقم: ٢٤١٧.
- (٩٤) المصدر نفسه الرقم: ١٨٧٥.
- (٩٥) المصدر نفسه الرقم: ١٢٢.
- (٩٦) وهذا نصّ كلامه: «إني لما نظرت في أصول الفتاوي الفقهية وفروعها النظرية، وحاولت الخلاص من الشبهات التقليدية واتباع ما نشأت عليه من الفتاوي المحكية، اضطرت إلى سبر الأحاديث المروية عن الأئمة المهديّة، والدخول بين مختلفها على الطريقة المرضية في القواعد الأصولية، واعتبار ما استنبطه الأصحاب منها من الفتاوي الفرعية، لأصطفيي الموافق للحقّ في الروية، وأطرح المخالف بالكلية، رأيت من لوازم هذه القضية النظر في الأحاديث الإمامية ورجالها المرضية وغير المرضية، فصنّفت هذا المختصر جامعاً لنخب كتاب الرجال للشيخ أبي جعفر، والفهرست له، وما حقّقه الكشي والنجاشي، وما صنّفه البرقي والغضائري وغيرهم.
- (٩٧) فمثلاً إن ما ورد في الكشي حول الرواة ليس بحسب الترتيب الألفبائي، كما أنّ الشيخ عليه السلام ذكر الرواة بحسب الطبقة كما أنّه كرّر بعض الرواة في أبواب شتى.
- (٩٨) وكلامه هذا وإن كان في خلاصة الأقوال، إلا أنّ الكلام في رجال ابن داود أيضاً مثله، كما لا يخفى.





٩٧/٢ ، ١٠٠/٢ ، ١٠١/٢ ، ١٦١/٢ ،
٢١٠/٢ ، ٢٢٠/٢ ، ٢٢١/٢ ، ٢٧٧/٢ ،
٣٥١/٢ ، ٤٣٥/٢ ، ٣٩/٣ ، ١٠٩/٣ ،
١٥٨/٣ ، ١٦٧/٣ ، ٢٧٠/٣ ، ٢٧١/٣ ،
٣٥٠/٣ ، ٢٠٧/٤ ، ٢٢١/٤ ، ٢٢١/٤ ،
٣٠١/٤ ، ٣١٥/٤ ، ٣٨١/٤ ، ٤٢٤/٤ ،
٥٢٦/٤ ، ١٣٤/٥ ، ١٥٠/٥ ، ٢٢٠/٥ ،
٢٢١/٥ ، ١٨٨/٦ .

(١١٠) نقد الرجال: ٤٤/١ ، ٣٨/١ ، ٤٤/١ ، ٤٦/١ ،

٧٠/١ ، ٧١/١ ، ٧٣/١ ، ٧٧/١ ، ٧٨/١ ،
٨٤/١ ، ٩١/١ ، ٩٩/١ ، ١٠١/١ ،
١٠٢/١ ، ١٠٣/١ ، ١٠٧/١ ، ١١١/١ ،
١١٢/١ ، ١١٣/١ ، ١١٥/١ ، ١١٦/١ ،
١١٨/١ ، ١٢١/١ ، ١٢٥/١ ، ١٣٠/١ ،
١٣٠/١ ، ١٣٢/١ ، ١٣٣/١ ، ١٣٨/١ ،
١٣٨/١ ، ١٤١/١ ، ١٤٤/١ ، ١٤٥/١ ،
١٤٦/١ ، ١٤٩/١ ، ١٥٢/١ ، ١٥٣/١ ،
١٥٦/١ ، ١٦٠/١ ، ١٦٢/١ ، ١٦٤/١ ،
١٦٥/١ ، ١٧٠/١ ، ١٧٣/١ ، ١٧٥/١ ،
١٧٦/١ ، ١٧٧/١ ، ١٨٩/١ ، ١٩١/١ ،
١٩٦/١ ، ٢٠١/١ ، ٢٠٨/١ ، ٢٠٩/١ ،
٢١٠/١ ، ٢١١/١ ، ٢١١/١ .

(١١١) مناهج الأختيار: ١٢/١ ، ١٣/١ ،

٢٠/١ ، ٣٣/١ ، ٣٨/١ ، ٦٩/١ ، ٧٠/١ ،
٨٤/١ ، ٨٤/١ ، ١٢٣/١ ، ١٢٤/١ ،
١٤٠/١ ، ١٤٤/١ ، ١٤٣/١ ، ١٥٦/١ ،
١٥٧/١ ، ١٦٩/١ ، ٢١٠/١ ، ٢٤٣/١ ،
٢٩٠/١ ، ٣٠٧/١ ، ٣١٩/١ ، ٣٢٢/١ ،
٣٢٤/١ ، ٣٣١/١ ، ٣٤١/١ ، ٣٦٨/١ ،
٣٦٩/١ ، ٣٧٦/١ ، ٣٩٤/١ ، ٤٢٦/١ ،

(٩٩) كما هو الحال في رجال النجاشي وفهرست
الشيخ رحمته.

(١٠٠) وفيه تعريف بالكتابين أيضًا.

(١٠١) قاموس الرجال: ١/٣٥-٤٠ .

(١٠٢) المصدر نفسه ١/٥٦-٥٧ .

(١٠٣) أعيان الشيعة: ٧/٢٢٥ ، ترجمة سعد بن
عبد الله .

(١٠٤) الذريعة: ٦/٨٧ .

(١٠٥) المصدر نفسه ٦/٨٧ .

(١٠٦) المصدر نفسه ١٠/١١٩-١٢٠ .

(١٠٧) ينظر: فهرست دنا: ٩/١٢٤٩ .

(١٠٨) مجمع الفائدة: ١/١٢٦ ، ١/١٥٦ ،

١/١٨٣ ، ١/٢٢٧ ، ١/٢٤٤ ، ١/٢٥٣ ،

١/٣١٠ ، ١/٣٢٩ ، ١/٣٣٤ ، ١/٣٦٩ ،

٢/٢١ ، ٢/٢٨ ، ٢/١١٨ ، ٢/٢٠٢ ،

٢/٢٣٣ ، ٢/٢٥٥ ، ٢/٢٧٤ ، ٢/٢٧٦ ،

٢/٣٣٧ ، ٢/٤٢٧ ، ٣/١٨٠ ، ٣/٢٠٥ ،

٣/٣٠٩ ، ٣/٣١٠ ، ٤/٣١٢ ، ٤/٣٤٠ ،

٥/٧٢ ، ٥/٧٩ ، ٥/١٨٣ ، ٥/٢٤٤ ،

٥/٣٥٤ ، ٦/٥٤ ، ٦/٨٥ ، ٦/٣٣٢ ،

٦/٤٠٣ ، ٧/٢٢٣ ، ٧/٢٤٣ ، ٧/٣٢٤ ،

٧/٣٥٧ ، ٨/٤٣ ، ٨/٥٥ ، ٨/١٠٣ ،

٨/١١٢ ، ٨/٢٩٧ ، ٩/١٠٢ ، ٩/١٢٥ ،

٩/٥٤٤ ، ٩/٥٤٤ ، ٩/٥٦٣ ، ١٠/٣٥ ،

١٠/٣٥ ، ١٠/٣٥ ، ١٠/٤٥٥ ، ١٠/٥٣١ ،

١١/٧٧ ، ١١/٣٦٣ ، ١٢/٦٢ ، ١٢/٧٠ ،

١٢/٢٣٥ ، ١٢/٤٢٠ ، ١٣/١٣٨ ،

١٣/٤٤٠ ، ١٤/٤٥٠ .

(١٠٩) استقصاء الإعتبار: ١/٤١ ، ١/١٥٣ ،

٢/٨٥ ، ١/٣٢٩ ، ١/٣٩٩ ، ٢/٨٥ ،





- (١١٤) ملاذ الأختيار: ٣٧/١، ٤٣/١، ٢٤٧/١، ٣٥/٢، ١١٨/٢، ١٧٠/٢، ٤٩٣/٢، ٤٩٤/٢، ٥٢٦/٢، ٥٦٩/٢، ٥٥/٣، ٣٢٩/٣، ٣٤٤/٣، ٣٩٦/٣، ١٦٣/٣، ٣١٢/٤، ٦٧/٦، ١٠٧/٢٥.
- (١١٥) منتهى المقال في أحوال الرجال: ٢٦٥/١، ٢٧١/١، ٢٧٤/١، ٢٧٥/١، ٢٧٩/١، ٢٩٤/١، ٣٠٥/١، ٣٠٧/١، ٣٠٩/١، ٣٣٣/١، ٣٤٢/١، ٣٤٨/١، ٣٥١/١، ٣٥٣/١، ٣٦٧/١، ٣٦٩/١، ١٥/٢، ٢٠/٢، ٢٣/٢، ٣٤/٢، ٣٥/٢، ٤٠/٢، ٤٩/٢، ٥٧/٢، ١١٨/٢، ١١٩/٢، ١٢٣/٢، ١٣٤/٢، ١٣٩/٢، ١٤٣/٢.
- (١١٦) خاتمة مستدرك الوسائل: ١٥٧/٧، ١٧٦/٧، ٢٤٧/٧، ٢٥٠/٧، ٢٧٥/٧، ٣٣٠/٧، ٣٦٧/٧، ٣٦٨/٧، ٣٨٠/٧، ٣٨٤/٧، ٣٨٩/٧، ٨٦/٨، ١٦١/٨، ٢١٤/٨، ٢٥٦/٨، ٣٢٢/٨، ٣٣٧/٨، ٦/٩، ١٢/٩، ١٣/٩، ١٧/٩، ٦٢/٩، ٦٨/٩، ٦٩/٩، ٧٠/٩، ١٩٤/٩، ٢٠٢/٩، ٢٢٣/٩، ٢٥٢/٩، ٢٥٥/٩، ٢٧٦/٩.
- (١١٧) أعيان الشيعة: ١١٥/٢، ١٣٨/٢، ١٤٤/٢، ١٧٦/٢، ١٨١/٢، ٢٢١/٢، ٢٣٢/٢، ٢٣٤/٢، ٢٦١/٢، ٣٠٨/٢، ٣١١/٢، ٣١١/٢، ٣١٣/٢، ٣١٧/٢، ٣١٧/٢، ٣١٩/٢، ٣٤٠/٢، ٣٤٢/٢، ٣٤٣/٢، ٣٤٣/٢، ٣٤٤/٢، ٣٤٥/٢، ٣٤٦/٢، ٣٤٦/٢، ٣٤٦/٢، ٤٤٤/١، ٤٤٥/١، ٤٤٨/١، ٥١٧/١، ٥٤٦/١، ٧٥/٢، ١٠٦/٢، ١٠٧/٢، ١٠٨/٢، ١٧٧/٢، ١٨٤/٢، ٢٢٨/٢، ٤٠٣/٣، ٦٢٠/٣، وغيرها.
- (١١٢) شرح أصول الكافي: ٥/٢، ٩٩/٢، ١٣١/٢، ٦٣/٣، ٣٦٩/٦، ٩٥/٧، ٢١٠/٧، ٢٧١/٧.
- (١١٣) وسائل الشيعة: ٢٩٦/٣٠، ٢٩٧/٣٠، ٣١٣/٣٠، ٣١٤/٣٠، ٣١٩/٣٠، ٣٢٣/٣٠، ٣٢٥/٣٠، ٣٣١/٣٠، ٣٣٢/٣٠، ٣٣٣/٣٠، ٣٤٠/٣٠، ٣٤٣/٣٠، ٣٤٦/٣٠، ٣٥١/٣٠، ٣٦٣/٣٠، ٣٦٦/٣٠، ٣٧٠/٣٠، ٣٧١/٣٠، ٣٧٦/٣٠، ٣٧٨/٣٠، ٣٨٠/٣٠، ٣٨٢/٣٠، ٣٨٥/٣٠، ٣٩٠/٣٠، ٣٨٦/٣٠، ٣٩٩/٣٠، ٤٠٤/٣٠، ٤٠٠/٣٠، ٤٠٩/٣٠، ٤١٨/٣٠، ٤١٦/٣٠، ٤٢٣/٣٠، ٤٢٩/٣٠، ٤٣١/٣٠، ٤٣٨/٣٠، ٤٤٠/٣٠، ٤٤٢/٣٠، ٤٤٤/٣٠، ٤٤٥/٣٠، ٤٥٠/٣٠، ٤٥١/٣٠، ٤٥٢/٣٠، ٤٥٢/٣٠، ٤٥٩/٣٠، ٤٦٣/٣٠، ٤٦٧/٣٠، ٤٧٢/٣٠، ٤٧٣/٣٠، ٤٧٦/٣٠، ٤٧٧/٣٠، ٤٧٩/٣٠، ٤٨٣/٣٠، ٤٩٠/٣٠، ٤٩١/٣٠، ٤٩٢/٣٠، ٤٩٤/٣٠، ٥٠٨/٣٠، ٢٩/٢، ٤٦/٢، ٤٩/٢، ٦٨/٢، ٨١/٢، ١٢٥/٢، ١٢٨/٢، ١٥٨/٢، ١٦٢/٢، ١٨٣/٢، ١٩٤/٢، ٣٤٧/٢.





كلها مجروحاً.

وللتفصيل ينظر: لب الباب، بتحقيقنا: ٨٣-٨٩.

(١٢١) منتقى الجبان: ١/٣-١٣.

(١٢٢) الحدائق الناضرة: ١/١٤؛ الدرر النجفية:

٢/٣٢٣

(١٢٣) الوافي: ١/٢٢.

(١٢٤) منتقى الجبان: ١/١٣

(١٢٥) ينظر: وسائل الشيعة: ٣٠/٢٤٩-٢٦٥،

الخاتمة، الفائدة التاسعة.

(١٢٦) الوافي: ١/٢٢.

(١٢٧) الحدائق الناضرة: ج ١/١٤؛ الدرر

النجفية: ٢/٣٢٣.

(١٢٨) واعلم أنه قد ضاع كثير من روايات

أصحابنا وهذا:

تارة لإحراق الكتب والمصادر - كما أشرنا إليه في

المتن -.

وتارة ثانية لعدم نقل بعض الروايات والمصادر

وعدم إجازتها، كما هو الحال فيما نقل الشيخ

في الفهرست في تراجم متعدّدة: «أخبرنا

بجميعها إلا ما كان فيها من تخليط أو غلو».

ينظر: الفهرست، الرقم: ٧٠ و ٣٧٠ و ٦٢٠

و ٦٢١ و ٦٢٥ و ٦٢٧ و ٦٢٨.

كما أنّ ابن الغضائري قال في عدة تراجم: لا

يجوز أن يكتب حديثه، أو لا يكتب حديثه.

ينظر: رجال ابن الغضائري، الرقم: ٣٤

و ١١٧ و ١٢٩ و ١٣١ و ١٣٤. ونقل سيدنا

الأستاذ المديدي - مد ظله - أنّ سعد بن عبد الله

جعل علامة على بعض الروايات الضعيفة

حتى لم ينقلها لتلاميذه.

وتارة ثالثة لتدوين المجامع الروائية، فتدوين

٢/٣٤٧، ٢/٣٤٧، ٢/٣٧٧، ٢/٣٨١

٢/٤٠٢، ٢/٤٢٧، ٢/٤٥٨، ٢/٤٥٩

٢/٤٧١، ٢/٤٩٤، ٢/٥٨٩، ٢/٦١٤

٣/٣٢٣، ٣/٤٧، ٣/٦٠.

(١١٨) موسوعة طبقات الفقهاء: ١/٤٣،

١/٥٢، ١/٦٤، ١/٧٥، ١/٨٩، ١/٩٥

١/١١٢، ١/١٢٤، ١/١٤٢، ١/١٤٧

١/١٥٨، ١/١٦٤، ١/١٨١، ١/١٨٥

١/١٩٤، ١/٢٢٩، ١/٢٣٦، ١/٢٤٢

٢/١٧، ٢/٢٠، ٢/٢١، ٢/٢٨، ٢/٣١

٢/٣٧، ٢/٣٨، ٢/٤١، ٢/٤٩، ٢/٥٠

٢/٥١، ٢/٥٢، ٢/٥٨، ٢/١٦٤

٢/١٦٨، ٢/١٧٠، ٢/١٧٢، ٣/٤٤

٣/٤٥، ٣/٩١، ٣/٩٥، ٣/١٠٠، ٣/١٠٧

٣/١٠٨، ٣/١١٠، ٣/١١١، ٣/١٢٧

٣/١٢٩، ٣/١٣٠، ٣/١٣١، ٣/١٣٣

٤/٢٣، ٤/٢٦، ٤/٣٠، ٤/٥٣، ٤/٥٨

٤/٦١، ٤/٦٩، ٤/٧٤، ٨/٦٩، وغيرها.

(١١٩) فهرست فنخا: ١٦/٣٠٠-٣٠٥.

(١٢٠) الصحيح: هو ما اتصل سنده إلى

المعصوم عليه السلام بنقل العدل الإمامي عن مثله في

جميع الطبقات.

والحسن: هو ما اتصل سنده إلى المعصوم عليه السلام

بإمامي ممدوح بلا معارضة ذم مقبول، من

غير نصّ على عدالته في جميع مراتبه أو بعضها

مع كون الباقي بصفة رجال الصحيح.

والمؤثّق، وهو ما يكون كلّ واحد من رواة سلسلته

ثقة في الجوارح، مع عدم كون البعض أو

الكُلّ إمامياً.

والضعيف، وهو ما حكم بكون بعض رواها أو





المقنعة ورسالة ابن بابويه، أو كتاب رواية كالكافي للكليسي، أو كتاب أصل ككتاب الحلبي أم لا يجوز ذلك؟ رسائل الشريف المرتضى: ٣٣١/٢.

(١٣٢) رجال النجاشي، الرقم: ٢٣٦.

(١٣٣) رجال النجاشي، الرقم: ١٠٤٥؛ الفهرست، الرقم: ٦٠٤.

(١٣٤) رجال النجاشي، الرقم: ٩٤٢؛ رجال ابن الغضائري، الرقم: ١٣٩.

(١٣٥) قد بحثنا عن ذلك في ما حررنا في مقدمة رجال النجاشي، فراجع.

(١٣٦) رجال النجاشي: ٢٣٨/١.

(١٣٧) وقد جمعت زوجتي الفاضلة السيّدة حكيمة رهنائى - حفظها الله - منقولات

العلامة الحلّيّ وابن داود - رحمهما الله - عنه في بحث بعنوان: «المتبقيّ من رجال العقيقيّ في تراث علماء الحلة». نُشر في مجلة (المحقّق)، العدد الثالث.

(١٣٨) نقل العلامة عليه السلام في خاتمة القسم الأوّل من

الخلاصة ما ذكر البرقيّ في رجاله بعنوان: أصفياء أمير المؤمنين عليه السلام، وأولياءه عليه السلام، وخواصه عليه السلام من مضر، وأصحابه عليه السلام من اليمن، والمجهولين من أصحابه عليه السلام. انظر خلاصة الأقوال: ٣٠٦-٣١٠. كما ينقل عنه أيضاً في مطاوي خلاصة الأقوال أيضاً.

(١٣٩) خلاصة الأقوال، مقدّمة المؤلّف.

(١٤٠) كتاب الرجال، مقدّمة المؤلّف.

الكتب الأربعة - خصوصاً - صار سبب عدم الإقبال إلى الأصول الأربعة. قال المحقّق المجلسي: لما كانت هذه الأربعة كتب موافقة لها و كانت مرتّبة بالترتيب الحسن ما اهتموا غاية الاهتمام بشأن نقل الأصول، وكنت أنا أضعف عباد الله محمد تقي أردت في عنفوان الشباب أن أرتب الكتب الأربعة بالترتيب الأحسن؛ لأنها مع ترتيبها كثيراً ما ينقلون الخبر في غير بابيه و صار سبب الاشتباه على بعض أصحابنا بأنهم كثيراً ما ينفون الخبر مع وجوده في غير بابيه لكن خفت أن تضعيع هذه الكتب كما ضاعت الأصول، ولهذا تركت الجمع و الترتيب. روضة المتّقين: ٨٧/١.

(١٢٩) معجم البلدان: ٥٣٤/١.

(١٣٠) معجم البلدان: ٥٣٤/١.

(١٣١) ففي جوابات المسائل الميفارقيات: ما يشكل علينا من الفقه نأخذ من رسالة على بن موسى بن بابويه القمي، أم من كتاب الشلمغاني، أم من كتاب عبيد الله الحلبي؟

الجواب: الرجوع إلى رسالة ابن بابويه وكتاب الحلبي أولى من الرجوع إلى كتاب الشلمغاني على كلّ حال. رسائل الشريف المرتضى: ٢٧٩/١.

وفي جوابات المسائل الرسية الأولى: هل يجوز لعالم أو متمكّن من العلم أو عامي الرجوع في تعرف أحكام ما يجب عليه العمل به من التكليف الشرعي إلى كتاب مصنّف، كرسالة



المصادر والمراجع

الحسيني ، طبع باعتناء السيد محمود

المرعشي، مكتبة آية الله العظمى

المرعشي النجفي ، ١٤١٠هـ -

٧ جواهر الكلام في شرح شعائر الإسلام:

محمد حسن النجفي ، مؤسسة النشر

الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم

المشرفة ، ١٤٣٣هـ -

٨ الحدائق الناضرة في أحكام العترة

الطاهرة: الشيخ يوسف البحراني، حققه

وعلق عليه محمد تقي الايرواني ، دار

الأضواء، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٥م.

٩ - خاتمة مستدرک الوسائل : حسين

بن محمد تقي النوري الطبرسي (ت

١٣٢٠هـ) ، مؤسسة آل البيت لإحياء

التراث ، قم المقدسة ، ١٤١٥هـ .

١٠ - خلاصة الأقوال في معرفة الرجال :

الحسن بن يوسف العلامة الحلي (ت

٧٢٦هـ) ، تحقيق الشيخ جواد القيومي ،

مؤسسة النشر الإسلامي ، قم المشرفة ،

١٤١٧هـ .

١١ - الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية:

الشيخ يوسف بن أحمد البحراني ، تحقيق

ونشر مركز دار المصطفى لإحياء التراث.

١٢ الذريعة إلى تصانيف الشيعة: محمد محسن

آقا بزرك الطهرانسي، دار الأضواء، ط

١ - إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان: جمال

الدين الحسن بن يوسف ابن المطهر المعروف

بالعلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ) ، تحقيق

الشيخ فارس الحسون ، مؤسسة النشر

الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم

المشرفة ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

٢ - إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم

الأصول: محمد بن علي بن محمد بن عبد

الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ) ،

تحقيق محمد صبحي حسن حلاق ، دار

ابن كثير ، ٢٠٠٠م.

٣ - الأعلام : خير الدين الزركلي (ت

١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ، ط ٤ ،

بيروت ، ١٩٧٩م.

٤ - أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين،

تحقيق السيد حسن الأمين، دار التعارف

للمطبوعات ، بيروت.

٥ - إيضاح الاشتباه: الحسن بن يوسف ابن

المطهر (العلامة الحلي)، تحقيق محمد

الحسون، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم

المشرفة، ط ١ ، ١٤١١هـ.

٦ - تعليقة أمل الأمل: الميرزا عبد الله أفندي

الأصفهاني، تدوين وتحقيق السيد أحمد



- ٣، ١٤٠٣هـ. كتاب ، قُم المشرفة ، ١٤٢٢هـ.
- ١٣ رجال ابن الفضائري: أحمد بن الحسين
الفضائري الواسطي البغدادي، تحقيق
السيد محمد رضا الجلاي، دار الحديث
، قُم المشرفة ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ.
- ١٤ رجال النجاشي ، تحقيق وتعليق محمد باقر
ملكيان ، بوستان كتاب ، قُم المشرفة ،
ط ١ ، ١٣٩٤ ش.
- ١٥ الرسائل الرجالية: أبو المعالي محمد بن
محمد ابراهيم الكلباسي ، تحقيق
محمد حسين الدرايتي ، دار الحديث
للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٣٨٠هـ
- ١٦ رسائل الشهيد الثاني: زين الدين بن أحمد
العالمي الجبعي، تحقيق رضا المختاري،
مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية ،
قُم المشرفة ، ط ١ ، ١٤٢١هـ
- ١٧-الرعاية في علم الدراية : الشهيد
الثاني، تحقيق عبد الحسين محمد علي
بقال، مكتبة آية الله العظمى المرعشي
النجفي، مطبعة بهمن ، قُم المشرفة ،
١٤٠٨هـ
- ١٨-روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان:
الشهيد الثاني الشيخ زين الدين بن
علي العالمي ، تحقيق مركز الأبحاث
والدراسات الإسلامية ، مؤسسة بوستان
- ١٩- رياض المسائل : السيد علي الطباطبائي
(ت ١٢٣١هـ) ، جماعة المدرسين ، قُم
المشرفة ، ١٤١٢هـ.
- ٢٠- سماء المقال في علم الرجال : أبو الهدى
الكلباسي (ت ١٣٥٦هـ) ، تحقيق السيد
محمد الحسيني القزويني ، ١٤١٩هـ
- ٢١- سير أعلام النبلاء : شمس الدين الذهبي
(ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق عبد السلام
محمد عمر ، دار الفكر ، بيروت ،
١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- ٢٢-شرح أصول الكافي: المولى محمد
صالح المازندراني ، تعليقات الميرزا أبو
الحسن الشعراني ، ، تحقيق السيد
علي عاشور ، مؤسسة التاريخ العربي ،
بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- ٢٣-طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال
: السيد علي أصغر بن السيد محمد
البروجردي (ت ١٣١٣هـ) ، تحقيق
مهدي رجائي ، منشورات مكتبة آية الله
العظمى المرعشي النجفي العامة ، قُم
المشرفة ، ط ١ ، ١٤١٠هـ.
- ٢٤-غنائم الأيام في مسائل الحلال والحرام:
الميرزا أبو القاسم القمي ، تحقيق ونشر
مكتب الإعلام الإسلامي ، ١٤١٧هـ



الأعرج ، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المشرفة ، ١٤١٦هـ

٣١ - مجمع الفائدة والبرهان في شرح

إرشاد الأذهان: الشيخ أحمد المقدس الأردبيلي (ت ٩٩٣هـ) ، صححه وعلق عليه الحاج اقا مجتبی العراقي و الشيخ علي الاشتهاردي و الاقا حسين اليزدي الأصفهاني ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، ١٤٠٣هـ

٣٢ - مختلف الشيعة في أحكام الشريعة:

الحسن بن يوسف بن المطهر المعروف بالعلامة الحلّي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين ، قم المشرفة ، ١٣٧٢هـ .

٣٣ - مدارك الأحكام في شرح شرائع

الاسلام: السيد محمد بن علي الموسوي العاملي ، تحقيق مؤسسة أهل البيت للإحياء التراث، قم المشرفة ، ١٩٩٠م .

٣٤ - مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام:

زين الدين بن علي العاملي المعروف الشهيد الثاني (ت ٩٦٦هـ) ، تحقيق مؤسسة المعارف الإسلامية ، ط ١ ، ١٤١٣هـ .

٢٥ - فهرست: أبو جعفر محمد بن الحسن

الطوسي ، تصحيح السيد عبد العزيز الطباطبائي ، مكتبة المحقق الطباطبائي ، قم المشرفة ، ط ١ .

٢٦ - فهرستكان نسخة هاي خطي إيران

(فنخا) : مصطفى درايتي ، سازمان اسناد وكتبخانه ملي جمهوري إسلامي إيران ، ١٣٩١ .

٢٧ - الفوائد الرجالية: مهدي الكجوري

الشيرازي ، تحقيق محمد كاظم رحمن ستايش ، دار الحديث ، قم المشرفة ، ١٣٨١هـ

٢٨ - كشف الحجب والأستار عن أسماء

الكتب والأسفار: إعجاز حسين النيسابوري الكنتوري (ت ٢٨٦هـ) ، غني بطبعه ايشاتك سوسائتي ، كلكتة ، ١٣٣٠هـ

٢٩ - كليات في علم الرجال: الشيخ جعفر

السبحاني ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المشرفة ، ١٤٢٥هـ .

٣٠ - كنز الفوائد في حل مشكلات القواعد:

السيد عميد الدين عبد المطلب بن محمد



- ٣٥ - مستند الشيعة في احكام الشريعة : ١٤١٦هـ .
- ٤١ - منتهى المقال في أحوال الرجال: محمّد بن إسماعيل الحائري المازندراني، مؤسّسة آل البيت عليه السلام، قم المشرفة، ١٤٢٩هـ .
- ٣٦ - معجم المؤلفين: عمر رضا كحّالة، مطبعة الترقّي، دمشق، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م .
- ٣٧ - مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة: محمد جواد الحسيني العاملي، حقّقهُ وعلّق عليه الشيخ محمد باقر الخالسي، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم المشرفة، ١٤١٩هـ .
- ٣٨ - ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار: العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مكتبة آية الله المرعشي، قم المشرفة.
- ٣٩ - منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان: الحسن بن زين الدين (صاحب المعالم)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم المشرفة، ط ١، ١٣٦٢ ش.
- ٤٠ - مكتبة العلامة الحلّي: السيد عبد العزيز الطباطبائي، مؤسّسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم المشرفة، ط ١،
- ٤٢ - موسوعة طبقات الفقهاء: اللجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف الشيخ جعفر السبحاني، دار الأضواء، بيروت، ١٤٢٠هـ .
- ٤٣ - نقد الرجال: السيّد مصطفى الحسيني التفرشي، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليه السلام، مؤسّسة آل البيت عليه السلام، قم المشرفة، ١٤١٨هـ .
- ٤٤ - هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنّفين: إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
- ٤٥ وسائل الشيعة: محمّد بن الحسن الحرّ العاملي، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليه السلام، مؤسّسة آل البيت عليه السلام، قم المشرفة، ط ٢، ١٤١٤هـ .



الشعر الإخواني في الحلة (٦٥٦هـ - ١٣٣٥هـ)

دراسة تحليلية في الموضوع الشعري

د. مثنى حسن الخفاجي

مركز العلامة الحلي / شعبة البحوث والدراسات

الملخص

شهدت مدينة الحلة نهضة أدبية هائلة بدأت منذ تأسيسها واستمرت جذوتها لعدة قرون، وكان الشعر العربي فيها ينعم بالغزارة والتنوع الإبداع ويشكل ظاهرة فنية وسمة طاغية على الحياة الثقافية بعمومها، وكان من النتائج الإيجابية لتلك النهضة الأدبية حركية الشعر العربي ونشاطه وتنوع موضوعاته وتراوحها بين القديم والمطور والمستحدث، ولعلّ من أبرز تلك الفنون الشعرية شعر " الإخوانيات " الذي شكل فكرة أدبية واضحة وظاهرة فنية بارزة في الشعر العربي في العصور المتأخرة بنحو عام والشعر الحلي في المرحلة نفسها بنحو خاص.

يأتي هذا البحث ليسلط الضوء على ما نظمه الشعراء الحليون في فن الإخوانيات في محاولة لتحديد بدايته الأولى والوقوف على كثرته ومدى إقبال الشعراء عليه، وبيان المواقف والمناسبات والأحداث التي اقتضت من الشعراء نظم الشعر فيه، فضلاً عن كشف السمات التي انماز بها عن طريق التحليل الموضوعي .



Al-Ikhwani (Brotherhood) Poetry in Hilla, An Analytical Study in Poetic Theme

Ph.D Muthanna Hassan Khafaji

Center of Al-A'lama Al-Hilli – Unit of Researches and Studies

Hilla city had witnessed an enormous rise of literature since its establishment and its flame had continued for many centuries. The Arabic poetry was enjoying exuberance, diversity and creativeness and represented an artistic phenomena and overwhelming attribute of the cultural life in general.

The positive result of the literary rise was the dynamic movement of Arabic poetry, its activeness and the diversity of its subjects to move from the old to the updated and to the modernized.

One of the most prominent poetic arts was (Al-Ikhwanīyat / Brotherhoods) poetry which represented a clear literary theme and prominent artistic phenomena in the late centuries in general and in the poetry of Hilla at the same period in special.

This research comes to shed a light on the composition of poetry of Hilla poets and their poetic lines in the art of (Al-Ikhwanīyat / Brotherhoods) poetry as a try to determine its early starts and magnitude, to what extend it was popular among the poets, the events and occasions which urged the poets to organize this type of poetry. Moreover



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أظهر الخلق محمد، وعلى آله الشهداء المعصومين ..

أما بعد ..

فقد انماز الشعر العربي بتعدد أغراضه وثرائها وتنوع موضوعاته وغزارتها طبقاً لتعدد الحقب التاريخية التي مر بها واختلافها، وقد تشكل في أول أمره من أغراض شعرية تقليدية رئيسة ك (المديح والثناء والهجاء والوصف ..)، ثم ظهرت فيه إلى جانب تلك الأغراض شعرية ثانوية، وربما انصهرت فيها وتداخلت معها في الوقت نفسه قبل أن تستقل عنها وتصبح قائمة بذاتها فيما بعد؛ بفعل تطور الحياة الثقافية، واستجابة لدواعي العصر ومتطلباته، ومن تلك الأغراض الشعرية « الإخوانيات » .

وقد شكّل الشعرُ في مدينة الحلة ظاهرةً فنيةً وسمةً طاغيةً على الحياة الثقافية بعمومها، وكان من النتائج الإيجابية لتلك النهضة الأدبية تنوع موضوعات الشعر وتراوحها بين القديم والمطور والمستحدث، ولعلّ أبرز تلك الفنون الشعرية هي « الإخوانيات » الذي شكّل فكرة أدبية واضحة وظاهرة فنية بارزة في الشعر العربي في العصور المتأخرة بنحو عام والشعر الحليّ في المرحلة نفسها بنحو خاص .

ومن هنا جاء هذا البحث ليعلم الضوء على ما نظمه الشعراء الحليّون من نصوص شعرية في هذا الفن الشعري في محاولة لتحديد بدايته الأولى

لون من ألوان الكتابة الشعرية والنثرية التي تتدرج في إطار المراسلات المتداولة بين الأصدقاء والخلان ، أو في نطاق استحضار طيب العيش معاً وتذكر أيام الود والهناء ، وتأكيد الوفاء لها ، والالتزام بعهودها ، وغير ذلك مما يطرحه المتوადون في مكاتباتهم ويتوارد على قرائح الشعراء من ذكرى الأصدقاء ومجالس الأحباب ((^(٢)).

وورد في المعجم الأدبي أنها : ((فنُّ من الفنون الأدبية ، أدواته رسائل يتبادلها الأدباء في مناسبة معينة ، أو لغير مناسبة ، ويتخذون منها وسيلة ، لإبداء البراعة في تتخل المفردات ، وتخير العبارات وإبداء ما لديهم من مهارة بيانية واطلاع على أسرار اللغة العربية وغريبها وعجائب تراكيبها ، ولا يتجاوز النصُّ منها صفحات معدودة))(^(٣) .

ويعالج الشعر الإخواني جملة من الموضوعات أبرزها : « تقرير القصائد ، واستحسان المؤلفات ، والمطارحات الفكرية ، والمجادلات العقلية ، وإثارة بعض القضايا النحوية والفقهية ، وحلّ الألغاز ، والمسامرات ، والمناظرات ، والأوصاف والعتاب ، والتهنئة على تسنم المناصب ، والإجازات الدينية ، واستعارة الكتب وإهدائها »(^(٤) . ((وقد تعالج الرسالة الواحدة أغراضاً عدة في آن واحد ، أو تقتصر على جانب معين فتلقي أضواء على كل وجوهه))(^(٥) .

أما من ناحية الشكل فـ ((ليس للإخوانيات أصول واضحة من حيث الشكل ، وقد يتجاوز فيها الشعر والنثر ، وتكثر الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية والتمثل بأقوال مشاهير القدامى))(^(٦) ، وقد ترد ((في قصائد مستقلة بذاتها وهذا نادر في الشعر عامة ، وقد يتضمنه مقطع من

بين الشاعر المرسل والشاعر المجيب، ذلك ما نجدُه عند المحقِّق الحليّ (ت ٦٧٦هـ) عندما أرسلَ إلى تلميذه محفوظ بن وشاح بعض الأبيات يمدحه فيها ويتشوقه إذ يقول :

يا أيُّها العُضدُ الذي أعتدُّه
 دُخراً لدفعِ حوادثِ الأزمانِ
 ماذا الجفا واللهُ يعلمُ أنني
 لا أستطيعُ مضاضةَ الهجرانِ
 كيفَ الغناءُ إذا هجرتَ وغيَّرتَ
 ظلَّمُ الشكوكِ محاسنَ البرهانِ

إن هذه الأبيات تبينُ القيمةَ العاليةَ التي يحتلها التلميذ في قلب أستاذه، فهو بالنسبة إليه العُضد الذي يستعين به لدفعِ نوائبِ الدهرِ ومصائبه ، كذلك هو عونُه الذي لا يستطيع أن يتحمل غيبته عنه وهجرانه ؛ لأنه الدليل الواضح والبرهان الناصع الذي يمحي غياهب الشك ويزيل غيوم الالتباس ، وفي قبال هذا الاحترام والتعظيم ما كان من التلميذ إلا أن يردَّ بالمثل على أستاذه ، فقد بينَ مدى الاحترام الكبير والتقدير العظيم الذي يُكنِّه التلميذُ لأستاذه، فهو - كما يرى الشاعر- الملاذُّ الآمنُ والحِصنُ المنيعُ الذي يأوي إليه عند الشدائدِ والمصائبِ، والمنقذُ الذي يُنقذُه من طوارقِ الأزمانِ وحوادثِ الدهرِ، واليد البيضاء المتعممة عليه والمتفضلة في العطاء الجزيل والبرِّ والإحسان، وهو المقيِّلُ له عند العثرات والكبوات، والهادي له إلى طريق الصواب، ومنهج



العدل عندما يضلُّ، إذ يقول^(١٠):

واللَّهِ ما أدري بأيِّ لسانٍ
أُتِي عليكَ به مدى الأزمانِ
يا مَنْ ألوذُ بظُلِّهِ فكأنَّما
أوي إلى حصنٍ ورُكنٍ أمانِ
لم أدعُهُ في غمرةٍ إلاَّ سما
نحوي فأنقذَ مهجتي ورعاني
وإذا احتذيتُ نواله رجعتُ يدي
ملاى من البرِّ الذي أولاني
ما زالَ يَكْنِفُنِي ويسمَعُ دعوتي
ويعمُّني بالبرِّ والإحسانِ
فإذا عثرتُ أقامني من عثرتي
وإذا ضللتُ عن الصوابِ هداني

ومن الموضوعات التي تناولتها تلك المراسلات الشعرية العتاب، وهي كثيرة جداً خصوصاً عندما يحصل الجفاء والقطيعة والبعاد والصدود من الصديق فيعمد الشاعر عندها إلى مُراسلة صديقه الجافي وتوجيه اللوم والعتاب عليه على هذا الفعل الشنيع بتقديره، من ذلك ما دار بين السيّد صادق الفحّام والشيخ محمد رضا النحوي، إذ أرسل الأوّل مقطوعةً من الشعر يُعاتبه فيها ويدعوه إلى الوصال والابتعاد عن الجفاء والقطيعة، ويرى الشاعر أنّ من حقوق الصداقة وواجباتها وآدابها التواصل بين الأصدقاء، وردّ الرسائل والجواب على الشخص المرسل، ثمّ يسأل الشاعر صديقه عن الأسباب التي



دعته إلى الامتناع عن المراسلة، وترك المكاتبة، وردّ الجواب؛ إذ يقول الشاعر في ذلك^(١١):

عتابٌ به سمعُ الصفا الصلدي يُقرعُ
 وشكوى لها صمُّ الصخورِ تصدعُ
 أفي الحقِّ لو ترعونَ للحقِّ ذمّةً
 أبيتُ ولي حقُّ لديكم مُضيعُ
 أعزّ كتابُ أم تبرّمَ كاتبُ
 وأعوزَ قرطاسُ أم اعتلَّ مهيعُ؟

إنَّ استعمال الشاعر لمفردات من قبيل (الصفا)، (الصلد)، (الصم)، (الصخور)، وهي تفيض بالخشونة والعنف، وتضج بالقسوة والغلظة وتدل على اللهجة الشديدة واللغة الحادة التي توخاها الشاعر في العتاب على صديقه وتعنيفه نظراً لجسامة الذنب، وعظم الجرم الذي اقترفه صاحبه في حقّه، عندما سمح لنفسه أن تهشم الصداقة الحميمة، وتتأسى العلاقة الوثيقة التي كانت بين الطرفين قبل الافتراق بسبب السفر وتزداد الهوة بين الطرفين إلى حدٍّ يجنح الشاعر إلى تعنيف صاحبه الذي لم يكلف نفسه إرسال رسالة نصية تنهي كل هذا الجدل، وتهدأ من روعه، وتخفف من احتقانه عليه، وكأنه لا يمتلك أدوات كتابة الرسالة من القرطاس، والكاتب كناية عن حالة النسيان التامة، وانقطاع حبائل التواصل، والمودة بين الطرفين بسبب جفاء الطرف الثاني ونكرانه للصحبة المتينة والعشرة الطويلة، ومن جانب آخر فإن هذه اللهجة الحادة من جانب الشاعر تدل على المكانة العظيمة والحب الكبير الذي يكنه الشاعر لصاحبه، فلو لم يكن كذلك لما عتب عليه



بهذه اللغة المازجة بين خليط من المشاعر المتوزعة بين الأسف والألم والحرقة والعتب والشوق والحدة والتعنيف واللهفة إلى التواصل واللقاء .
فما كان من الشيخ محمد رضا النحوي بعد هذا العتاب الشديد اللهجة إلا أن يتوخى لغة تزخر بالإذعان والامتثال ، ويتوسل بلهجة مفعمة بالاعتذار والأسف والتألم والاعتراف بالخطأ على ما بدر منه من الجفاء والقطيعة ، ويطلب من صديقه أن يتفضل عليه بالصفح وقبول الاعتذار ، ثم يعترف الشاعر بحق صاحبه عليه في المعاتبة واللوم؛ لأن صاحبه لم تبدر منه إساءة أو خطأ ، ولا يجد الشاعر لنفسه وما بدر منها من الصدود والجفاء عذراً يتعذر به ، ويعزو الشاعر سبب تركه للمراسلة وردّ الجواب إلى السهو والخطأ والنقص الذي هو خارج عن إرادته؛ إذ يقول في ذلك^(١٢) :

أتاني من المولى كتابٌ بطيِّه
عتابٌ به سمع الصفا الصلد يُقرعُ
فها أنا ذوبٌ يلينُ له الحصى
وشكوى لها صُمُّ الصخور تُصدعُ
وكُنْتُ أمني النفس بالصفح والرضا
فلم يبق في قوس الأمانيّ منزعُ
فتى لم يضع حقاً فحقُّ مقاله
(أبيتُ ولي حقٌ لديكم مُضيعُ)
ولا عذر لي إن قلتُ قد عزّ كاتبُ
(وأعوز قرطاسٌ أو اعتلّ مهيعُ)
وما كان تركي الكُتب تركاً لودّه
ولكنّه خطٌّ به النقص موعُ



كذلك تناولت هذه المراسلات الشعرية السؤالَ عن الأحوال بين الشعراء خاصة عندما يمرض أحد الطرفين، فيعمد الطرف الآخر إلى مراسلته والاستفسار عن حاله، من ذلك ما دار بين السيد حسين القزويني، وأخيه السيد ميرزا جعفر القزويني^(١٣) إذ بعث الأول بعض الأبيات التي يسأل فيها عن صحّة أخيه عندما علمَ بمرضه؛ وقد أظهر الشاعرُ تفجُّعه وألمه وتأثره الشديد على إثر سماعه بذلك، إذ إنَّ ذلك الخبر قد طيّر النومَ من عينيه وأججَ نيرانَ الحزن في نفسه، وسلبَ لذة العيش وعذبَ المورد، يقول في ذلك:

بنفسي وقلِّ بها أفنديكَ

(ولو أنّ مولىً بعبدٍ فُدي)

على مضضٍ قد طويت الضلوع

بليلة ذي العائر^(١٤) الأرمدِ

وما بينَ جنبِي ذاتُ الوقود

يشبُّ سناها إلى الفرقدِ

فما عثرَ الغمضُ من ناظري

ولا لذّي العذبُ من موردِ

فأجابه أخوه بأبياتٍ بينَ فيها حاله، وهو يُكابِدُ الآلامَ والأوجاعَ، ويُصارعُ الأسقامَ والشدائد التي سلبته النومَ، وكادت تعصفُ بحياته، مُتمنياً لو أنّ أخاه كانَ معه ليؤاسيه على ذلك، إذ يقول^(١٥):

أبا المرتضى قد غبَّت عني ساعةٌ

بها الموتُ أدنى من جبيني إلى نحري



فكم ليلةٍ قد بثُّها مُتَيْقِنًا
 بأنِّي أُلَاقِي فِي صَبِيحَتِهَا قَبْرِي
 أَكَابِدُ مِنْ طَوْلِ اللَّيَالِي شِدَائِدًا
 كَأَنَّ اللَّيَالِي قَدْ خُلِقْنَ بِلا فَجْرِ
 وَمَا طَالَبْتُ نَفْسِي سِوَى أَنْ أَرَاكُمُ
 وَليس سِوَى ذِكْرَاكُمُ مَرَّ فِي فِكْرِي

وليس بخافيةٍ اللغة المتفجعة والمتفجرة باللوعة والألم والحزن التي صيغت بها الأبيات للدلالة على الحالة النفسية الصعبة، والمأساوية التي مرت بالشاعرين على حد سواء؛ نتيجة لابتعادهما عن بعض، فلم يجدوا غير المراسلات الإخوانية سبيلًا للتخفيف من حدة الأسى واللوعة والحرقة، والتخفيف من المعاناة، والخروج بالنفس من تلك الحالة القاسية، ومن هنا يمكن إن نقول أنَّ واحدًا من أهم المعالجات الروحية التي لجأ إليها شعراء الحلة في هذه المرحلة هي الإخوانيات؛ انطلاقًا من الفاعلية الجسيمة والتأثير السحري والدور المركزي الذي يؤديه الشعر في معالجة النفوس وتهذيبها.

كما تناولت هذه المراسلات الشوق والحنين بين الأصدقاء وخاصة عندما تكون المسافة بعيدة بينهم؛ بسبب تغرب أحد الطرفين، فيعمد الشاعر عندئذٍ إلى إرسال أشواقه وحنينه إلى صديقه شعرًا، من ذلك ما دار بين الشيخ مهذب الدين الشيباني (حياً ٧٠٢هـ)^(١٦) وصفي الدين الحلي (ت ٧٥٠هـ)، إذ بعث الأول بيتًا من الشعر إلى صديقه الذي كان مُتغربًا عن الحلة في مارددين^(١٧)، وقد بين فيه أشواقه الحارة وحنينه واحترامه وتعظيمه له إذ يقول^(١٨):

عبد العزيزِ عليَّ أنتَ عزيزُ
 ولمجدِكَ التعظيمُ والتعزيزُ



فبادلهُ صفيُّ الدين الحليّ بالمشاعرِ نفسها ، والعواطف الصادقة ، وعبرَ عن
أشواقه وحنينه اتّجاهه؛ إذ فقال:

مَنْ لِي بِقُرْبِكَ وَالْمَزَارُ عَزِيزُ
طُوبَى لِمَنْ يَحْظَى بِهِ وَيَفُوزُ
فَلَوْ اسْتَطَعْتُ رَفَعْتُ حَالِي نَحْوَكُمْ
لَكِنَّ رَفَعَ الْحَالِ لَيْسَ يَجُوزُ^(١٩)

وقد أفادَ صفيُّ الدين الحليّ في البيت الثاني من الحقيقة النحوية القارة في منظومة القواعد النحوية في اللغة العربية بوجود نصب الحال ، وعدم جواز رفعه مطلقاً ، ووظيفتها توظيفاً موقفاً؛ للدلالة على استحالة اللقاء بالأحباب ، نظراً لبعده المسافة وطول الطريق الفاصل بينهما بالارتكاز على المحسنات البديعية المتمثلة بالجناس من خلال لفظتي «الحال» فالأولى دلت على الحال البشري ، والثانية دلّت على المصطلح النحوي الذي عادة ما يكون منصوباً .
وقد تكونُ هذه المراسلاتُ بهدف المداعبة والمفاكهة والتطرّف والملاطفة بين الشعراء ، من ذلك ما دار بين السيّد جعفر الحليّ والسيّد محمد القزويني ، عندما أرسلَ الأوّلُ بعض الأبيات على سبيل المداعبة والملاطفة ، يقول :

لِي زَوْجَةٌ كَانَ أَخُو أُمِّهَا
يُحْسِنُ فِي حَالِي وَفِي حَالِهَا
يُهْدِي لَنَا الْعَنْبَرَ مِنْ رُزِّهِ
وَالْجُوعُ لَا يَخْطُرُ فِي بَالِهَا
وَالْعَامُ نَالَتْ زَرْعَهُ جَمْرَةً
فَاحْتَرَقَ الْعَنْبَرُ مِنْ خَالِهَا



لَمَّا رَأَتْ قُوَّتِي لَمْ يَكْفِهَا

فَرَّتْ لِأَهْلِهَا بِأَطْفَالِهَا

إن هذه الأبيات وإن كانت في معرض المفاكحة والمداعبة إلا أنها تكشف من جانب آخر، عن الحياة المعيشية الصعبة، وانعدام الرفاهية الاقتصادية، وحالة الفقر والعوز التي كان يعاني منها الإنسان الحلي في تلك المرحلة بمن فيهم المثقف؛ نظراً للأوضاع السياسية المتدهورة التي قاستها الأمة، بفعل تلاحق الاحتلال الأجنبية على البلاد الإسلامية، ولا سيما العراق في مرحلة العصور المتأخرة من مغول وتركمان وصفويين وعثمانيين. ويجيبه السيد محمد القزويني مداعباً أيضاً (٢٠):

اكَتَبَ لَهَا تُقْبِلُ عَلَى سُرْعَةٍ

وَأَقْتَبِلُ الْعُمَرَ بِأَقْبَالِهَا

مَاشِيَةٌ تُطْرِبُ مِنْ مَشِيهَا

لَكِنْ عَلَى رَنَّةٍ خَلْجَالِهَا

وَالْكُلُّ مَنَّا لَكِي يَحْبُو غَنَى

فَاسْتَعْنِ مِنْ مَالِي وَمِنْ مَالِهَا (٢٠)

وهكذا نجد أن هذه المراسلات الشعرية قد استمرت بين الشعراء طوال مرحلة البحث من دون انقطاع، ونجدها منتشرة بكثرة عند الشعراء في مختلف الفترات التي تتناولها الدراسة.

وممّا يدخل في شعر الإخوانيات العتاب، وتختلف صيغته ولهجته باختلاف المواقف والحوادث التي تحدث للشاعر مع الذين يُرسل إليهم شعراً في العتاب، وقد كان من أكثر الأمور التي دعت الشعراء الحليين إلى توجيه اللوم وبعث



العتاب إلى الأصدقاء والأحباب، هو ما لاقوه من جفاء وقطيعة وهجر وصدود وقطع للرسائل من أولئك الأصدقاء والأحباب، فوجد الشاعر محسن العذاري يُعاتبُ صديقاً له؛ نظراً لما لاقاهُ منه من الصدود والهجر والجفاء، ويستعملُ أسلوباً ولغةً فيها كثيرٌ من المدح والرقّة والاحترام والتقدير والعاطفة، ويعمدُ إلى سؤال صاحبه عن السبب الذي دعاهُ إلى قطيعته وجفائه، ثمّ يتشوّق إليه، ويتذكّرُ الأيام الجميلة التي قضاها معه عندما كان يُواصله؛ قائلاً (٢١):

فيا فرعَ المفاخرِ طُبِتَ أصلاً
وكمْ لك في المكارمِ خيرٌ غرسِ
ألا سمعاً أخوا العلياءِ عتباً
فإنّي من جفائك لي بحبسِ
لماذا قد جفوتَ وأنتَ أدرى
بإخلاصي إليك فدتك نفسي
وقد أصبحتُ من شغفي وشوقي
إليكَ أعضُّ أنمَلتني بضرسي
وكم أوليتني وصلاً فكانتُ
به أيامنا أيامَ عُرسِ

ويُعاتبُ الشيخ محمد رضا النحوي صديقاً له؛ نتيجةً لما لاقاهُ منه من الجفاء والقطيعة ويعزو الشاعر سببَ ذلك الجفاء إلى الزمان وطبيعة الأيام التي تُغيّرُ الناس من حال إلى حال تُبدّلُ طبائعهم تُغيّرُ تصرّفاتهم وأخلاقهم، وتصيبهم بالغرور والتكبرُ الذي ينجُمُ عنه عادة قطع الرسائل مع الأصدقاء، وعدم ردِّ



الأجوبة، والشاعر في كل ذلك لا يقسو على صديقه، وإنما يستعمل معه أسلوباً مهذباً وخطاباً مؤدباً، إذ يقول:

عتبتُ عليك يا أُملي وإنِّي
 عليك بما عتبتُ به جديرٌ
 جفوتَ وكنتَ لا تجفو ولكنُ
 هي الأيام دورتها^(٢٢) تدورُ
 وغَيَّرَكَ الزمانُ وجلَّ من لا
 تُغيِّرُهُ الحوادثُ والدهورُ
 وغرَّكَ ما ازدهاكَ وكنتَ نعم الـ
 — خليلُ المُصطفى لولا الغرورُ

وبعد ذلك يُقرِّرُ الشاعرُ أن لا يواجهَ الصدودَ والهجرَ والقطيعةَ التي لاقاها من صاحبه بالمثل، وإنما سيصبرُ على جفائه ويحفظُ عهد الصداقة بينهم؛ ذلك لأنَّ الصبرَ في الشدَّة من شيم الأحرار، وعلى الدهر أن يُغيَّرَ صاحبه، ويجعله يرجع إلى رُشدِهِ، ويعدِلُ عن غيِّهِ، ويُعاوِدُ التواصلَ معه؛ لأنَّ كُلَّ شِدَّةٍ لا بُدَّ أن يعقبَها فرجٌ؛ إذ يقول في ذلك^(٢٣):

سأصبرُ ما أطاق الصبرَ قلبي
 فإنَّ الحُرَّ في البلوى صبورُ
 فلا تغتَرُ فليس الدهرُ يبقى
 على حالٍ سيعدِلُ أو يجورُ

إن هذه الأبيات الشعرية تحتوي على نقد ضمنى لبعض الممارسات المتخلفة والسلوكيات المريضة التي كان يعاني منها المجتمع العربي في تلك المرحلة،



ولا سيما التصرفات المتعلقة بتبديل أخلاق البشر وطبائعهم بفعل تأثيرات الحياة وأعبائها، والاعتزاز بالدنيا والتكبر على الآخرين، وانقطاع سبيل المعروف بين الناس، وكأن الشعراء الحليين لم يتركوا مناسبة سانحة لنقد المجتمع، وتسليط الضوء على أمراضه وأدوائه إلا وستثمروها بهدف المعالجة والتصحيح.

ومن الشعراء من استعمل لهجةً شديدةً ولُغةً خشنَةً وأسلوباً يميّزُ بكثيرٍ من التأنيب والشراسة في العتاب، فهذا صفيُّ الدين الحليُّ يُعاتِبُ أحدَ أصدقائه؛ نتيجةً لجفائه وقطع الرسائل عنه، ويستعمل أسلوباً ولُغةً شديدةً اللهجة، إذ يسألُ صاحبه عن السبب الذي دعاهُ إلى قطع الرسائل، وردَّ الجواب عليه، مُقرِّراً أنَّ صاحبه إذا كان مُتعمداً في ذلك فإنَّ جزاءهُ عنده هو الإهانة والسبُّ والشتيمة؛ فيقول (٢٤) :

يا سمِّي الصديقِ ما كُنْتُ في صدِّ
دِكْ إِلَّا مُصدِّقاً قولَ ضِدِّي
لا كتابُ به ابتدأتُ، ولا ردُّ
دُ جوابٍ، ولو بحبِّةٍ وردِ
فلئن كان منك ذلك بالقصـ
دٍ ولم تخش من صواعقِ رعدِي
لا أُجازيك بالإهانةِ والسـ

ب، ولكن جزاك يا نحسُ عندي

إنَّ هذا العتاب في الشعر غالباً ما يستدعي من المرسل إليه أن يوجَّهَ اعتذاره لما بدر منه من الخطأ والقطيعة، ويعمد في هذا الاعتذار إلى الإتيان بالمسوغات التي دعتُه إلى القيام بالأفعال التي صدرتُ عنه بحقِّ الصديق أو



القريب، وقد تفاوت الشعراء في شعرهم الذي اعتذروا به وبيّنوا سببَ فعالهم، فمنهم من اعترف بذنبه وخطأه، وجاء بالحجّة المنطقيّة التي دعتُه إلى القيام بفعلته، ومنهم من ردّ عن نفسه الشبهة والقصور، ولم يعترف بخطئه أو يقرّ بتقصيره، فنجد أنّ صفيّ الدين الحلّي لا يعترف بخطئه في عدم توديع صاحبه قبل رحيله؛ لأنّه واثقٌ بالاجتماع به عن قريب، ثمّ إنّه لم يبعث كُتُبًا أو رسالةً إلى صاحبه في الغُربة، لأنّه معتمدٌ في ذلك على النوايا الصادقة وصفاء القلوب بينهم، وهذه حُججٌ غيرٌ منطقيّة ولا مُقنعة، إذ يقول في ذلك^(٢٥):

لم أبادرك بالوداع لأنّي
واثقٌ باجتماعنا عن قريبٍ
ولهذا تأخّرتُ عنك كُتبي
لاعتماذي على صفاء القلوب

ويعتذر الشيخ عباس العذارى عن عدم نظمه الشعر في تهنئة الوجيه عبد الوهاب النائب في أحد الأعياد ويعزو سبب ذلك إلى الهموم التي دهمت فكرته، فجعلت قريحته تتجمّد وتتضبّ من الشعر^(٢٦):

عُذراً إليك أخوا العلياء والشرفِ
في مدح ذاتك يا ذا النائل الوكف^(٢٧)
إذ قد تأخّر نظمي فيك تهنئةً
في العيد أني بحبّي غيرٌ منحرفٍ
لكنّ دهى فكرتي ما فيه قد جمّدت
من القريحة من همٍّ ومن كافٍ



وعُذر الشاعر في الأبيات المتقدمة لا يبدو منطقيًا أو واقعيًا هو الآخر،
ومن الشعراء من اعترف بخطئه وأقرّ بذنبه وطلب العفو والمغفرة والصفح
من الصديق، نتيجة لما بدر منه الخطأ، فهذا السيد حيدر الحليّ يعترف
بذنبه ويطلب المغفرة من صديقه الحاج محمد حسن كبة، ويعزو سبب خطئه
وجنابته إلى صروف الدهر إذ يقول (٢٨) :

ليت شعري بما اعتذار مُحَبِّ
قد بدا منه ما يسوء الحبيبا
أنا مُستغفِرٌ وقد أذنبَ الدهـ
رُ نأى مُعرِضًا وجئتُ مُنيبا
فتجاوَزَ بفضلِ صفحِكَ عَمَّنْ
لسوى الصّـفـحِ لم يجئِ مُستتِبا
ثمَّ هَبْ لي جنابَ الدهر، يا مَنْ
لم يلدْ مثلكَ الزمانُ وهوبا

ومما يدخلُ في شعر الإخوانيات باب الاستدعاء، وفيه يُرسلُ الشعراءُ
بقصائدهم ومقطوعاتهم إلى بعض الأهل والأقارب والأصحاب، يطلبون
حضورهم لفرطِ شوقهم وشِدَّة حنينهم، خاصَّة عندما يكونُ أحدُ الطرفين
مُتغريًا عن وطنه وأهله، الأمر الذي جعل من تلك الأشعار تتسمُ بصدق العاطفة
والمشاعر النبيلة والرقَّة والعذريَّة والابتعاد عن التكلف والتصنع والتأدب في
الخطاب والتهدُّب في الأسلوب والاحترام والتقدير. فمن الأشعار التي تتجلَّى فيها
العاطفة الصادقة والودُّ والمشاعر النبيلة اتَّجاه الأصدقاء، ما بعثه السيد حيدر



الحلي إلى السيد ميرزا جعفر القزويني، وقد عبّر فيها عن اشتياقه له ورغبته في رؤيته، واصفاً المكانة العظيمة التي يحتلها الأخير في قلبه؛ إذ يقول^(٢٩):

رَفَّ قَلْبُ الْمَشُوقِ لَا لِلْمَلِاحِ
بَلْ لِشَوْقِي إِلَيْكُمْ وَارْتِيَا حِي
لَوْ مَلَكْتُ الْهَوَى لَطَرْتُ إِلَيْكُمْ
يَا جَنَاحِي وَأَيْنَ مَنِّي جَنَاحِي
فِي نَوَاحِي الْفُؤَادِ أَنْتُمْ وَقَلْبِي
مَعَكُمْ سَاكِنٌ بِتِلْكَ النُّوَاحِي
مَنْ لِعَيْنِي بَطْلَعَةٌ هِيَ مِنْكُمْ
طَلَعَةُ الْبِشْرِ طَلَعَةُ الْأَفْرَاحِ

وكثيراً ما استغل الشعراء الحليون هذه المراسلات، واتخذوا منها فرصةً للمدح والثناء وذريعةً للإطراء، فهذا السيد جعفر الحلي يبعث بعض الأبيات إلى صديقه السيد مهدي ابن السيد محمد بحر العلوم من النجف عندما كان الأخير مسافراً إلى بغداد، يمدحُه ويثني عليه؛ إذ يقول^(٣٠):

خَلَقَكَ أَشْذَى مِنْ شَذَا النَّدِ
وَلِي غَنَى فِيهِ عَنِ الْوَرْدِ
وَلَسْتُ أَسْتَعِزُّ بِشَهْدَا فَنِي
لَفِظِكَ مَا يُغْنِي عَنِ الشَّهَدِ
طُوبَى لِبَغْدَادَ فَقَدْ أَدْرَكَتْ
فِيكَ مُنَاهَا يَا أَخَا الْوَدِّ



وَأَفِيئَتَهَا وَالسُّحْبُ فِي لَيْلَةٍ
 قَدْ لَاحَ فِيهَا طَالِعُ السَّعْدِ
 لَكُنَّمَا السُّحْبُ لَهَا رِعْدَةٌ
 وَجَدْتُهَا أَنْتَ بِلَا رِعْدِ
 لَيْتَ الَّذِي بَاعَدَ مَا بَيْنَنَا
 لَا زَالَ عَنِ أَهْلِيهِ فِي بُعْدِ
 إِنِّي عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي بَيْنَنَا
 فَارَعٌ - فَدَتُّكَ النَّفْسُ - لِي عَهْدِي

ونجدُ كذلك بعضَ الشعراء قد بالغوا في وصف أشواقهم وحنينهم اتَّجَاه أصحابهم وأصدقائهم، فجاءَ شعرهم مُتَّسِمًا بكثيرٍ من الصنعة والتكلف، من ذلك قولُ السيِّد ميرزا جعفر القزويني عندما بعث بيتين من الشعر إلى قائمقام الحلة حُسام أفندي عام ١٢٩١هـ، وقد بيَّنَ فيهما ما حلَّ به من الهموم على إثر غيابهِ وبعاده عنه، إذ أصبحَ ساهراً لليلِ ومشغولَ الفؤادِ، وحزين القلب كحزن النبيِّ يعقوب عليه السلام عن النبيِّ يوسف عليه السلام، مُتمنياً رجوعه وعودته له بإذن الله، وهي صورةٌ لا تخلو من المبالغة والتصنع والتكلف؛ فهو يقول في ذلك ^(٢١):

الطرفُ بعدَكَ لا ينفكُ في سهرِ
 والقلبُ بعدَكَ لا ينفكُ في شُغْلِ
 يعقوبُ حُزنُكَ أبلاه الضَّنَّ فعسى
 مَنْ رَدَّ يوسُفَ لُطفًا أن يردَّكَ لي

وغالبًا ما بالغ الشعراء في خلع الصفات، وإغداق النعوت عند تهنّتهم القادمين من الحج، فهذا الشاعر عبّاس العذاري يخلعُ كلَّ الصفات النبيلة من كرمٍ وفضلٍ ورفعةٍ على السيّد محمد القزويني، ويرى أنّه خيرٌ من طافَ بالبيت الحرام وسعى، وأنَّ الناسَ عرفت مناسك الحج من نسكه وورعه، وعرفوا الهدى منه؛ إذ يقول (٢٢٢):

وافى كبرٍ قد جلا بضيائه
 غسق الدُّجى قد لاح في ظلماته
 وأتى الصباح كأنه في نوره
 وجه ابن مهديّ الوريّ وضيائه
 السيّد المولى محمّد الذي
 وطأ الشّهيّ وسما على جوزائه
 قسمًا بطلعه وجود بنانه
 وكريمٍ عشرته وفضلٍ إخائه
 في حجّه هو خيرٌ من قد طاف في الـ
 بيت الحرام ومن سعى بفنائهِ
 فبنسكه عرفوا مناسك حجّهم
 والهدى قد عرفوه في إهدائه

ونجد أكثر من هذه المبالغات في قصيدة الشيخ محمد رضا النحوي التي هنأ بها الشيخ جعفر الجناحي عند قدومه من الحج، إذ يرى أنّ الحجّ بكلّ مناسكه وشعائره وطقوسه قد تجلّى وتجسّد في شخص ممدوحه،





وَأَنَّ قَوَاعِدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ قَدْ رُفِعَتْ لَهُ فِي حَجَّتِهِ، وَقَامَ مَقَامَ النَّبِيِّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِحْتِرَامًا وَتَقْدِيرًا وَتَعْظِيمًا لَهُ بِقُدُومِهِ، إِذْ يَقُولُ فِي ذَلِكَ (٣٤) :

قَدِمَ الْحَجِيحُ فَمَرْحَبًا بِقُدُومِهِ
لُقُدُومٍ مِنْ شَرَعِ الْهُدَى بِعُلُومِهِ
هُوَ جَعْفَرٌ مَنْ كَانَ أَحْيَا مَذْ نَشَا
مَنْ دِينَ جَعْفَرَ عَافِيَاتِ رُسُومِهِ
وَسَعَى لِحُجِّ الْبَيْتِ وَهُوَ الْحُجُّ فِي
تَحْلِيلِهِ الْمَعْهُودِ أَوْ تَحْرِيمِهِ
وَبِمُرُوتِيهِ وَرُكْنِهِ وَمَقَامِهِ
وَبِحِجْرِهِ وَحُجُونِهِ وَحَطِيمِهِ (٣٥)
رُفِعَتْ قَوَاعِدُ حَجَرِ إِسْمَاعِيلِ
فِيهِ وَقَامَ مَقَامُ إِبْرَاهِيمِ
وَبِهِ الصِّفَا لِقِي الصِّفَا فَتَأْرَجَحْتُ
أَرْجَاءُ مَكَّةَ مِنْ أَرِيحِ نَسِيمِهِ
وَعَدْتُ يَنَابُعُ زَمْزَمٍ وَكَأَنَّهَا
مُزْجَعَتْ لَطِيبِ الطَّعْمِ مِنْ تَسْنِيمِهِ
أَهْدِي السَّلَامَ إِلَى النَّبِيِّ وَمَا دَرَى
أَنَّ النَّبِيَّ بَدَأُ فِي تَسْلِيمِهِ

ومن المناسبات الدينية التي عادةً ما يتبادلُ بها المسلمون التهاني العيدُ، وفيه يسعى الشعراءُ إلى إرسال التهاني والتبريك إلى أصدقائهم، وأرباب مُجتمعهم من ذوي الزعامة والوجاهة والشرف في المُجتمع، ومن هذه التهاني ما أرسله



الشيخ محمد رضا النحوي إلى السيد بحر العلوم مُهنئاً له بمناسبة عيد الفطر، ويرى الشاعر أنَّ العيدَ قد أصبحَ بالسيد بحر العلوم عيدين، ثمَّ يعمدُ بعد ذلك إلى تفضيل ممدوحه على العيد، ويأتي بمسوغاتٍ على ذلك، منها أنَّ العيدَ يأتي على الناس مرَّةً واحدةً في السنة، ويستمرُّ ثلاثة أيامٍ بينما ممدوحه عيدٌ دائمٌ للناس في كلِّ آن وزمان، ثمَّ يقرِّرُ الشاعرُ أنَّ العيدَ قد يحملُ معه البلاء والسوء للناس في بعض الأحيان، أمَّا ممدوحه، فهو دائماً ما يعود على الناس بالإحسان والفضل، وأنَّ العيد دائماً ما يُثنيه في الفضيلة عيدٌ جديدٌ، أمَّا ممدوحه فليس له في الفضل من منافس أو شبيه أو قرين؛ لذلك يقرِّرُ الشاعر عدم إجراء مُقارنةٍ وتشبيه بين ممدوحه والعيد؛ لأنَّ العيد ليس له قدرٌ وشأنٌ كممدوحه، وهذه أمورٌ لا تخلو من المجاملة والمبالغة؛ فيقول في هذه المعاني (٣٦):

مولاي فيك لنا ذا اليوم عيدان
 ثانيهما أوَّل والأوَّل الثاني
 العيدُ يومٌ وثانيه وثالثه
 وأنتَ في كلِّ آن عيدنا الآنِي
 العيدُ ذا فضله المعهودُ فيه بلا
 زيادةٍ يتعدَّها ونقصانِ
 العيدُ كم عادَ في الدنيا بسِيئه
 ولم تزلْ عائداً فيها بإحسانِ
 العيدُ يُثنيه عيدٌ في فضيلته
 وأنتَ في الفضلِ فردٌ ما له ثانِ
 فكيفَ نُقرِّنه بالفضلِ منك وما
 له الذي لك من قدرٍ ومن شانِ



ومثل هذه المعاني والأوصاف المبالغ فيها نجدُها في قصيدة الشيخ يعقوب
الحاج جعفر التي هنأ بها حبيب بك آل عبد الجليل في العيد؛ فيقول^(٣٧):

هُنِّيتَ يَا عَيْدَ الْوَرَى بِالْعَيْدِ
مُذْ شَعَّ فِيكَ هَلَالُهُ بِسَعُودِ
فِي الْعَيْدِ يُمْنٌ لِلْبَرِيَّةِ شَامِلٌ
لَكُنْ بِيَوْمٍ وَاحِدٍ مَعَهُودِ
وَلَأَنْتَ عَيْدٌ كُلُّ يَوْمٍ لِلْوَرَى
تَبْدُو بِبُيْمَنِ لَيْسَ بِالْمَعُودِ
مَا أَنْتَ إِلَّا فَرْدٌ أَهْلُ زَمَانِهِ
وَالْفَضْلُ لَا يَحْوِيهِ غَيْرُ فَرِيدِ

لقد حفلت هذه التهاني بكثيرٍ من المدح والثناء والمبالغة، والإطراء وكأنَّ
الشعراء أرادوا استغلال هذه المناسبة وانتهازها؛ لغرض التقرب والتزلف إلى
أرباب مُجتمعهم من ذوي الزعامة والغنى والوجاهة، فهذا الشاعر عبَّاس
العداري يستغلُّ مناسبة عيد الفطر ليمدح من خلالها السيِّد مصطفى الواعظ،
وقد خلَع عليه صفات الفضل والكرم والعلم والمجد والعزم والهِمة والفخر
والنسب الشريف، قائلًا في هذه المعاني^(٣٨):

يَا بَنَ الْغَطَارِفَةِ^(٣٩) الْكِرَا
مِ بَنِي الْمِيَامِينَ الْمَنَاجِبِ
الطَّيِّبِينَ أَرُومَةَ^(٤٠)
مِنْ مَعَشِرٍ عَزَّ أَطَايِبِ



(المُصطفى) المفضالُ أك —

— رُمٌ مَنْ لَهم تسري المراتبُ

مَنْ قَد سَمَى فِي فَضْلِهِ

وعلومه أسمى المراتبُ

أنتَ الَّذِي تُجَلِي بطلًا —

— عتِه عن العاني الغياهبُ

وخصمٌ علمٍ طافحٌ

عذبُ الموارِدِ والمشارِبِ

فغدا لفاضلٍ بردهِ

فَخُرًّا على الجوزاءِ ساجِبِ

وسرتُ مكارمُهُ فطَبَّ —

— قَتِ المشارِقِ والمغارِبِ

وقبابٌ عليا مجدهِ

شرفًا على العيُوقِ ضاربِ

يا مَنْ لَهُ عزمٌ يُسَدُّ

دَدُ بالُنْهَى مِنْ كُلِّ جانِبِ

يهنيكَ هذا العيدُ عي —

— يد الفطريا زاكِي المناسِبِ

أما التهنئةُ بالمناسباتِ الاجتماعيةِ فقد حظيتُ هي الأخرى باهتمام الشعراء، ونالت نصيباً وافراً من قريضهم وأشعارهم، ومن تلك المناسبات الزواج، فقد كان الشعراء لا يُغادرون هذه المناسبةَ من دون أن ينظموا فيها شعراً؛ بهدف مشاركة أصحابهم وأرباب مُجتمعهم من الوجَّهَاء والشُرَفَاء بهذه



المناسبة أو نيل الهدايا والمكافآت، وقد حاول الشعراء تصوير ذلك في أبهى صورة وأجمل حُلة ممكنة، فهذا الشاعر محمد الملائحلي^(٤١) يهنئ السيد مهدي بن داود الحلبي وابن أخيه السيد حيدر الحلبي بزواج السيد داود نجل السيد مهدي، ويصف هذه المناسبة بأنها قد جلبت الخير والسعادة للناس، وقد أزاحت عنهم دياجي الغم، وجعلت الطيور تغرد فوق الأغصان بأجمل الأصوات والألحان، وانتشرت روائح الأزهار الطيبة في كل مكان، وأصبحت الرياض مخضرة وممرعة، وقد أشرق نور الزمان الذي أزاح الظلام، مما جعل النفوس من جرأ ذلك السرور والابتهاج تتال كل ما كانت تأمل وتبتغي من الأمنيات التي كانت تطمح إليها قديماً، فيقول في ذلك^(٤٢):

جلا البشُرُ عَنَّا دِياجِي الغَمِّ
 بِشَمَلِ المعالي غداة التَّامِّ
 وَرَجَّعَتِ الطَّيْرُ فَوْقَ الغُصُونِ
 بِأَحلى فَنونٍ وَأشهى نَغَمِّ
 وَأهدى لَنَا الزَّهْرُ طيِّبًا يَكادُ الـ
 عَبيْرُ يُماتلُهُ إِنْ يُشَمِّ
 وَجَادَ رِياضَ المُنَى وابلُ الـ
 هَنا فَصَفَا العِيشُ لَمَّا انْسَجَمِ
 فَناثَتْ بِهِ النَفْسُ آمالَها
 وَقَد أدركتْ ما ابْتَعَتْ مِنْ قَدَمِ
 وَأَشْرَقَ نَورٌ مَحِيًّا الزَّمانِ
 بِهِ اللهُ جَلَّى جَميعَ الظُّلَمِ

بتزويج (داود) زاكي النجّار
 حليف الفخار أليف النعم
 لقد طبّق الكون شرقاً وغرباً
 به الله للناس سرّ الأمم
 أيا أبا الحبر (داود) أنعم
 ببشر جميع البريات عم
 ويا حيدر الندب هُنيّت في ما
 حباك إله السما ذو الكرم

وقد استتجد الشاعر ببجر «المتقارب» الذي يعد من الأوزان الموسيقية الخفيفة الراقصة في علم العروض العربي، وذلك حتى يتناسب مع طبيعة المناسبة الاجتماعية، وينسجم وأجواء الفرح والسرور التي عمّت مدينة الحلة بفعل تلك المناسبة البهيجة .

وكثيراً ما يحرص الشعراء في التهنئة بالزواج على إبراز شخصيّة العريس وصفاته ومميّزاته، فهذا الشاعر حسن مصبح يُهنئ السيد مهدي القزويني الكبير بزواج ولده حسين، ويُشير إلى صفات الأخير المتمثلة بالتفرد على أقرانه وصيانة الإسلام، فضلاً عن العلو، والرفعة، والعلم والحلم، والحكمة، والاجتهاد، والزهد، والإيثار، والوفاء بالوعد إذ يقول في هذه الأوصاف^(٤٣):

بُعرسِ حُسَيْنِ الطَّهْرِ وَاحِدِ عَصْرِهِ
 فَأَكْرَمَ بِهِ مِنْ وَاحِدِ الْعَصْرِ فَرْدِهِ
 لِيَهْنَنَ بِهِ مَهْدِيَّ هَاشِمَ مَنْ غَدَا
 أَمِينًا عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ بَعْدِ جَدِّهِ



ولا غَرَوَ أَنْ سَادَ الْوَرَى بِمَآثِرِ
 هِيَ النُّجْمُ أَعْيَا مِنْ تَصَدَّى لَعْدِهِ
 بَعْلِمٍ وَحِلْمٍ وَاجْتِهَادٍ وَحِكْمَةٍ
 وَزُهْدٍ وَإِثَارٍ وَبِرٍّ بَوَعْدِهِ

ونجدُ بعض الشعراء يُبالغُ في التهنة في مثل هذه المناسبات، فهذا الشاعر عليُّ بنُ قاسمِ الأَسدي يَصِفُ ليلةَ زفافِ السيِّدِ حسينِ القزويني بأنَّها ليلةٌ مُشْرِقةٌ؛ لأنَّ الشمسَ فيها قد زُفَّتْ إلى القمرِ أو البدرِ، ممَّا جعلها تَشْمَخُ وتعلو على إخوانها من الليالي كشموخ ليلةِ القدرِ على سائرِ الليالي في الفضلِ والبركة كما يرى الشاعر، وهو أمرٌ لا يخلو من المبالغة المقيتة، إذ يقول في ذلك:

فِيَا لَيْلَةً مَا كَانَ أَشْرَقَ ضَوْءَهَا
 بِهَا زُفَّتِ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ لِلْبَدْرِ
 لَقَدْ شَمَخَتْ فَخْرًا عَلَى أَخَوَاتِهَا
 كَمَا شَمَخَتْ فِي فَضْلِهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ
 هِيَ الْفَرِحَةُ الْعُظْمَى وَنَاهِيكَ فَرِحَةٌ
 بَعُرسِ حُسَيْنٍ قَدْ جَلَّتْ رَوْنَقَ الْبِشْرِ

ثمَّ يستمرُّ الشاعرُ في مُبالغاته عن طريق إضفاء أفضلِ الصفات والنعوت على العريس، حيثُ يجعله ظلُّ الله في الأرض، وموئل الناس في حالتي النفع والضرر، وأنَّ نُورَ النُّبُوَّةِ قد لَاحَ من وجهه، ودلالات الإمامة قد بدت عليه، حتَّى أصبحَ صاحبَ الأمرِ - على حدِّ تعبيرِ الشاعر- إذ يقول في هذه الأوصاف:

فَتَى هُوَ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ لِلْوَرَى
 وَمَوْتَلُهُمْ فِي حَالِي النَّفْعِ وَالضَّرِّ



على وجهه نورُ النبوةِ لائِحُ
به تتجلى ظلمةُ الغيِّ والكُفْرِ

وفيه دلالاتُ الإمامةِ قد بدتْ

تدُلُّ عليه أنّ ذا صاحبِ الأمرِ

ثمَّ يختمُ الشاعرُ قصيدتهُ بتهنئةِ والدهِ السيِّدِ مهديِ القزويني الكبير بهذا
العُرسِ والفرحةِ التي أصبحت بمنزلةِ عيديِ الفطرِ والنحرِ كما يرى الشاعرُ
إذ يقول (٤٤):

فبُشراكِ يا مهديَّ آلِ مُحَمَّدٍ

بُعُرسِ كيوميِ عيديِ الفطرِ والنَّحْرِ

ويأتي السيِّدُ مهدي بن داودِ الحليِّ بأكثرَ من تلكِ المبالغاتِ عندما جعلَ
النبيَّ مُحَمَّدًا ﷺ جالسًا في ربعِ آلِ قزوين، يتلقَى من الملائكةِ التهنئةَ بعُرسِ
السيِّدِ محمدِ القزويني، ثمَّ يُصوِّرُ الشاعرُ كيفَ أرسلَ اللهُ تعالى جبرائيلَ عليه السلامُ
لكي يُهنئَ الرسولَ بهذهِ المناسبةِ، وكيفَ قرَّتْ عيونُ الموحِّدين، واستبشَرَ
الإسلامُ بذلكِ الاحتفالِ، وهذهِ مبالغاتٌ لا تُستَحَسَنُ في مثلِ هذهِ المناسباتِ،
إذ يقولُ الشاعرُ في ذلكِ (٤٥):

أبني النبوةِ إنّ عُرسَ (مُحَمَّدٍ)

قرَّتْ به أحداقُ كلِّ مُوحِّدٍ

وبه (النبيُّ المصطفى) هو جالسٌ

للتهنّياتِ بربعِكُم صدرِ الندي

وعليه أملاكُ السماءِ تخالفتْ

في التهنّياتِ بمهبطٍ وبمصعدٍ



والله أرسل (جبرئيلَ) مُهَيَّبًا
 لـ(مُحَمَّد) الهادي بعُرسِ مُحَمَّدٍ
 واستبشَرَ الإسلامَ فِيهِ لِعِلْمِهِ
 من نسلِهِ أَنْ سَوْفَ يُوَلِّدُ مُهْتَدِي

إن النسق الذي يقبع وراء هذا المبالغات التي توخاها الشعراء الحليّون في بعض شعرهم الإخواني ، الرغبة في التقرب إلى ذوي الوجاهة الاجتماعية والزعامة الدينية ، والحصول على هداياهم وجوائزهم ، في حين أن الأشعار التي خلت من المبالغات كانت بدافع الاحترام والتعظيم والتبجيل الذي يكنّه الشعراء لتلك الشخصيات الدينية والاجتماعية المرموقة.

ومن المناسبات الاجتماعية الأخرى التي تناولها الشعراء بالتهنئة الشفاء من الأمراض والأسقام والأوجاع ، من ذلك قول الشيخ محمد رضا النحوي في تهنئة أستاذه السيد مهدي بحر العلوم عندما عوفي من مرض ألمّ به ، واصفًا مرضه بأنه قد جعل جميع الناس مرضى ، وبشفائه قد شُفوا ، إذ يقول^(٤٦) :

لقد مَرَضَتْ فَأُضْحَى النَّاسُ كُلُّهُمْ
 مرضى ولولاك ما اعتلوا ولا مَرَضُوا
 ومُذِ بَرِئَتْ مِنَ الْأَسْقَامِ قَدْ بَرِئُوا
 فَمِنْكَ فِي حَالَتَيْكَ الْبُرْءُ وَالْمَرَضُ

ويهنئُ السيد حيدرُ الحليّ الشيخ محمد حسن الكاظمي؛ عندما برئ من مرضه ويرى أن مرضه قد كان مرضًا للشريعة ، ولما شُفي شُفِيَتْ هي أيضًا ، كذلك فإنَّ شفاءه قد أقرَّ عينَ الهداية وجعلَ عينَ الحُساد تشتكى الأعداء ، وصار المجدُّ من جرَّاء ذلك الشفاء يهتفُ بين الناس فرحًا وسرورًا؛ إذ يقول^(٤٧) :



قد كَانَ دَاؤُكَ لِلشَّرِيعَةِ دَاءً
 فَالآنَ صَارَ لَهَا شِفَاكَ شِفَاءً
 نَزَعْتَ يَدَ البَارِي سِقَامَكَ مَعًا
 وَكسْتُهُ شَاغِلَةً بِهِ الأَعْدَاءُ
 قَرَّرْتَ بِهِ عَيْنَ الهِدَايَةِ وَأَنْتَبَهْتَ
 عَيْنَ الحَوَاسِدِ تَشْتَكِي الأَقْدَاءُ
 وَالمَجْدُ أَعْلَنَ فِي البَرِيَّةِ هَاتِفًا
 بُشْرَى لِصِحَّةٍ مِنْ شَفَى العِلْيَاءِ

أمَّا الختَانُ، فَنَالَهُ هُوَ الأَخْرُ نَصِيبُهُ مِنْ هَذِهِ التَّهَانِي، فَقَدْ بَعَثَ السَّيِّدُ
 حَيْدَرَ الحَلِيِّ بِقَصِيدَةٍ هِنَّا بِهَا الوَجِيهَ مُحَمَّدَ صَالِحِ كُبَّه؛ بِمُنَاسِبَةِ خِتَانِ وَلَدِهِ
 مُحَمَّدِ حَسَنِ كُبَّه عَامَ ١٢٨١هـ، وَقَدْ صَوَّرَ حَالَةَ الإِبْتِهَاجِ وَالسَّرُورِ وَالنَّشْوَةِ
 وَالسَّعْدِ الَّتِي عَمَّتْ بَغْدَادَ مِنْ جَرَاءِ تِلْكَ المُنَاسِبَةِ السَّعِيدَةِ وَالفَرْحَةِ الغَامِرَةِ،
 إِذِ يَقُولُ (٤٨):

أَسْفَرَتِ الأَيَّامُ عَنِ مَرَأَى حَسَنِ
 وَسَعَدَهَا الطَّالِعُ بِالْيُمْنِ اقْتَرَنُ
 وَأَصْبَحَ الزَّمَانُ وَهُوَ لِابْسُ
 نَشْوَةٌ زَهْرٌ رَتَّحَتْ عَطْفَ الزَّمَنِ
 وَرَوْضَةٌ الأَفْرَاحِ فِي الكَرخِ زَهَتْ
 فَكُلُّ مَغْنَى مِنْ مَغَانِيهَا أَغْنُ
 وَطَائِرَ البَشْرِ غَدَا مُغَرِّدًا
 يَبْدِي فَنُونَ سَجِيهَ عَلَى فَنَنِ

أبا حسنٍ بُشراكَ في دارِكِ التي
نضارتُها فيها العقولُ تحيَّرتُ
هي الدارُ يندى بالسماحِ ترابُها
كَأَنَّ أرضَها من طينةِ المجدِ صوَّرتُ
كَسَّتْ تربَها أخلاقُكَ الغُرُّ نَفحةً
فطابتِ بريًّا المسكِ نَشراً وَعُطِّرتُ

وهُنالكِ بعضُ المُناسباتِ المتفرقة التي تمرُّ على بعضِ الناسِ من الوُجُهاءِ
والعُلَماءِ، فيرسلُ الشعراءُ إليهم فيها الأشعارَ للتهنئةِ، ذلك ما نجدُه عند
الشيخِ علي عوضِ الحليِّ، حينَ هُنأَ السيِّدَ ميرزا جعفرَ القزوينيَ على منحِهِ
إجازةَ الاجتهادِ بعلمِ الفقهِ إذ يقولُ يهنئُه له (٥٢):

وافتُ إليك من الغريِّ إجازةً
أفضتُ إليك بأصدَقِ الأنبياءِ
والاجتهادُ إليك ألقى أمرَه
يا مُنتهى الأحكامِ والإفتاءِ
مُذْ آنَسَتْ منك الشريعةُ رَشدها
جاءتُكَ خاطبةً على استحياءِ

ولا شكَّ في أن الإجازاتِ العلميةَ تعد قضيةَ غايةٍ في الأهميةِ والجسامةِ،
في الأوساطِ العلميةِ، وحتى الاجتماعيةِ في المجتمعِ الإسلامي بنحو عامٍ والمجتمعِ
الحليِّ بنحو خاصٍ في تلكِ المرحلةِ، وعندما يمنحُ أحدُ العلماءِ إجازةَ علميةٍ في
مسألةٍ من المسائلِ فإن ذلكَ يمثلُ حدثاً مهماً، يستدعي من الأدباءِ والشعراءِ إرسالَ
التهاني والتبريكِ عن طريقِ الشعرِ إلى أولئكِ العلماءِ، وقد بين الشاعرُ ما تملِيه



تلك الإجازة العلمية من مسؤوليات كبيرة ومهام خطيرة، وقعت على عاتق السيد ميرزا جعفر القزويني في القيادة الدينية للمجتمع الحليّ لا سيما ما يتعلق بقضايا الاجتهاد والإفتاء واستنباط الأحكام الشرعية من الكتاب والسنة .
وممّا يدخلُ في شعر الإخوانيّات تقريضُ المؤلِّفاتِ والكتبِ والقصائدِ واستعارةِ الكتبِ واستهداؤها^(٥٣) ، وفيها يقومُ الشعراءُ عن طريق الأشعار ببيانِ محاسنِ ومزايا تلكِ المؤلِّفاتِ والقصائدِ والإشادةِ بفضلها المعرفي وقيمتها العلمية ومكانة صاحبها وفضله ، فمن تلكِ التقاريفِ قولُ الشاعر المُلّا عبّاسِ الزبيوري في تقريضِ كتابِ الميرزا حسين النوري الموسوم بـ(دار السلام) المُختصّ بتفسيرِ المناماتِ ، وتعبيرِ الرؤيا والأحلامِ الذي لو قيض لابن سيرين والخبير في هذا المجال لجابهه بالاحترام والتقدير ، إذ يقول في فضل الكتابِ ومؤلِّفه^(٥٤) :

الجهبذُ النوريُّ حسينٌ ومَنْ
شَرَّفَهُ اللهُ بيتَ الحرامِ
أشَرَقَ نورُ العِلْمِ عن فِكرِهِ
فجاءَ في تصنيفِ (دار السلامِ)
خيرُ كتابٍ جامعٍ كاشِفِ
فيه عن الرؤيا حجابَ الظلامِ
يُعَبِّرُ الرؤيا ويُنَبِّئُكَ عَنْ
رؤيا نبيٍّ صادقٍ أو إمامِ
تاللهِ لو أنّ (ابنَ سيرينَ) قد
طالعهُ رأى له الاحترامِ



وَيُقَرِّضُ السَّيِّدَ مُحَمَّدَ الْقَزْوِينِي كِتَابَ (نَهْجِ الصَّوَابِ فِي الْكِتَابِ الْكِتَابَةِ
وَالْكِتَابِ) لِلشَّيْخِ عَلِيِّ كَاشِفِ الْغَطَاءِ صَاحِبِ كِتَابِ (الْحَصُونِ الْمُنِيْعَةِ فِي
طَبَقَاتِ الشِّيْعَةِ)، وَيُشِيدُ بِالْعِلْمِ الَّذِي يَحْوِيهِ هَذَا الْمُؤَلَّفُ؛ إِذْ يَقُولُ ^(٥٥):

سُبْحَانَ مَنْ أَنْزَلَ هَذَا الْكِتَابَ
وَحَيَّرَ الْعَقْلَ بِهَذَا الْخِطَابِ
أَنْشَأَ مِنْ آثَارِهِ مَا بَهَا
فَرَّقَ بَيْنَ الْخَطَا وَالصَّوَابِ
مَا تُلِيَتْ فِي الدَّهْرِ آيَاتُهُ
إِلَّا لَهَا قَلْبِي طَوْعًا أَجَابَ
وَلَا بِهِ أَظْهَرَ مِنْ حِكْمَةٍ
مَفْهُمَةٌ إِلَّا أَلَانَ الصَّعَابِ
فَصَّلَ فِي تَرْتِيْبِهِ مَا بِهِ
يُنْحَلُّ مِنْ مَسْأَلَةٍ أَوْ جَوَابِ
وَأَوْضَحَ الْمُجْمَلَ فِيمَا بِهِ
مَكْتُوبَةٌ أَوْ كَاتِبٌ أَوْ كِتَابُ

وَأَلَّفَ الشَّيْخَ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى الْإِرْبَلِّي كِتَابًا سَنَةَ ٦٨٧ هـ وَسَمَّاهُ: (كَشْفُ
الْعُمَّةِ فِي مَعْرِفَةِ الْأَثْمَةِ)، وَقَدْ أَرْسَلَهُ إِلَى الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ بْنِ مَنِيعٍ ^(٥٦)؛ لِكَيْ
يَقْرُضَهُ لَهُ فَقَالَ فِيهِ ^(٥٧):

أَلَا قُلْ لِمَجَامِعِ هَذَا الْكِتَابِ
يَمِينًا لَقَدْ نَلْتِ أَقْصَى الْمُرَادِ



وأظَهَرْتَ من فضلِ آلِ الرسولِ

بتأليفِهِ ما يسوءُ الأعداي

ومن التقاريضِ الخاصَّةِ بالقصائدِ ما أنشدَهُ الشيخُ محمدُ رضا النحوي في
تقريضِ القصيدةِ الميميةِ للشيخِ أحمد بن محمد ، تلميذِ السيدِ شبرِ الموسوي؛
إذ يقول (٥٨):

أكرمِ بنظمٍ يروقُ الناظرينَ سنًّا

كأنَّ عقدَ الثريا فيه مُنتظمٌ

أضحى (لأحمد) في ذا العصرِ معجزةً

على النبوةِ شعرٌ كلُّهُ حكْمٌ

حوى مديحَ بني الزهراءِ فاطمةِ

ومن هُمُ في جميعِ المكرماتِ هُمُ

ويقرِّضُ الشيخُ حمَّادي نوحَ قصائدِ الشاعرِ الشهيرِ عبد الباقي
العمري، المُسمَّاتِ بـ(الباقياتِ الصالحات)؛ إذ يقول (٥٩):

أبديعَ فكرِكَ جوهراً إن نُظِّمًا

أم في القوافي قد جمعتَ الأنجمًا

بالباقياتِ الصالحاتِ عنايةً

للهِ نلتَ بها المحلَّ الأعظمًا

هُنَّ القوافي السائراتُ شوارِدًا

في الكونِ تُتسِينا الزمانَ الأقدما

وممَّا يدخُلُ في شعرِ الإخوانيَّاتِ طلبُ استعارةِ الكتبِ، أو إهدائها،



وتبادلها بين الأصدقاء عن طريق الأشعار، فهذا الشيخ يعقوب الحاج جعفر يُرسلُ إلى صديقه حبيب بك آل عبد الجليل مقطوعةً من الشعر يطلبُ من خلالها كتاب (ينابيع المودة) للقندوزي (ت ٢٩٤هـ) حين طُبِعَ بالإستانة، وكان قد وعدهُ به؛ إذ يقول (٦٠):

أبدر السعدِ يا مَنْ كلُّ بدرٍ
بأفقِ المجدِ منه نالَ سعدهُ
وفاح به شذا الفيحاءِ حتَّى
غَدتْ بالعَرْفِ أضوعَ كلُّ بلدهُ
وشادَ ببابِلِ للجودِ بيتًا
رفيعًا قد أبى الرحمنُ هدَّةُ
ولم يقصدهُ راجٍ منه نيلا
وأبَ ولم يَلِّ بالنَّيْلِ قَصدهُ
لتتبعَ عينُ جودِكَ لا بمالٍ
ولكنْ في (ينابيع المودَّة)
ألسنتَ وعدتني يا حُرُّ فيه
وليسَ الحُرُّ يُخْلِيفُ قطُّ وعدهُ

هكذا كان هذا اللون من النظم يحتلُّ مساحةً واسعةً من الشعر الحليّ في تلك المرحلة التاريخية، وطفق الشعراء ينظمون الأشعارَ في مختلف الأحوال والمناسبات والمواقف، وقد لاقَتْ هذه الأشعارُ قبولاً واسعاً في أوساط المجتمع والناس على اختلاف مستوياتهم الثقافية؛ ذلك لسهولة هذا اللون من النظم على المتلقّي وبساطته عليه، كما عرَضتْ هذه النصوصُ لثقافة العصر

وربما وصل بعضه إلى حد المبالغة في المدح والثناء والمجاملة والإطراء، وقد توزَّع معظمُه بين القصائد المتوسِّطة في الطول والمقطوعات .

الخاتمة :

يمكن إيجاز بعض النتائج التي توصل إليها البحث عن طريق الدراسة على النحو الآتي :

١. الإخوانيات فن شعري قديم لم يكن وليد مرحلة العصر الوسيط ، وإنما ظهر في العصور السابقة له .

٢. الإخوانيات من الأغراض الشعرية الثانوية التي كانت متداخلة مع الأغراض الأخرى، ولكنها استقلت فيما بعد بنفسها بفعل تطور الحياة الثقافية وتعدد متطلباتها.

٣. تنحصر الموضوعات التي تعالجها الإخوانيات بالمراسلات الشعرية التي تجري بين الشعراء والأصدقاء والأهل والأقارب ، وتتناول جوانب العتاب، والاستدعاء، والتهنئة، والاعتذار، والتشوق، والصدقة، والودّ وكلّ ما يتعلّق بالعلاقات الاجتماعيّة، ومناسباتها المختلفة، فضلاً عن تقرّيز القصائد واستحسان المؤلفات، والمطارحات الفكرية، والمجادلات العقلية ، وإثارة بعض القضايا النحوية، والفقهية، وحل الأُلغاز، والمسامرات والمناظرات، والأوصاف، واستعارة الكتب وإهدائها .

٤. تميز فن الإخوانيات في الحلة في هذه المرحلة بالكثرة، وقد نظمه الشعراء الحليّون في مختلف المناسبات الدينية والاجتماعية، وتبادلوه فيما بينهم في شتى الأحوال والمواقف، وقد أقيمت عليه الذائقة الحلية الجماهيرية بشغف شديد؛ وذلك لبساطته وسهولته، وتماسّه مع اهتماماتهم وحاجاتهم





وثقافتهم ووعيمهم .

٥. أظهرت الإخوانيات متانة العلاقات الاجتماعية التي كانت تربط بين أبناء المدينة الواحدة، وكشفت عن الطريقة البسيطة التي عاش بها الإنسان الحليّ، فضلاً عن أنها بيّنت بعض التقاليد والعادات والممارسات والطقوس والأعراف الاجتماعية التي كانت سائدة في المدينة، ومن هنا فقد نجح الشعراء الحليّون عن طريقها في رسم صورة واضحة الملامح عن طبيعة المجتمع الحليّ في تلك المرحلة التاريخية.

٦. حاول بعض الشعراء الحليّين الذين انمازوا بقدر جيد من الوعي، والشعور بالمسؤولية تجاه أبناء جلدتهم ومجتمعهم توجيه النقد الضمني لبعض الممارسات المتخلّفة، والسلوكيات المرفوضة التي كان يعاني منها المجتمع الحليّ في تلك المرحلة، ولا سيّما التصرفات المتعلقة بتبدل أخلاق البشر وطبائعهم بفعل تأثيرات الحياة ومغرياتها، وكان أولئك الشعراء الحليّين لم يتركوا مناسبة سانحة لنقد المجتمع، وتسليط الضوء على أمراضه، وأدوائه إلاّ استثمروها بهدف المعالجة والتصحيح .

٧. من الناحية الفنية امتازت الإخوانيات بسهولة اللغة، وبساطة الخيال، وجمال الموسيقى، ولطافة الأسلوب، وقد توزّع معظمه بين القصائد المتوسّطة في الطول والمقطوعات .



(١٢) شعراء الحلة: ٣٨ - ٣٩ .

(١٣) هو ميرزا جعفر بن السيد مهدي بن السيد

حسن بن السيد أحمد بن السيد محمد الحسيني

الشهير بالقزويني، ولد سنة ١٢٥٣ هـ، وتوفي

سنة ١٢٩٨ هـ — تنظر ترجمته في: الطليعة:

١ / ١٩٠، البابليات: ٢ / ١١١، شعراء الحلة:

١ / ٤٠٤، تاريخ الحلة: ٢ / ١٧٨ .

(١٤) العين العائرة هي التي يذهب بصرها مرة

هنا ومرة هناك لقلقها وعدم راحتها، ينظر:

لسان العرب: ٤ / ١٣٨٧، مادة (عَيْرَ) .

(١٥) البابليات: ٢ / ١٢١ - ١٢٢، شعراء

الحلة: ١ / ٤٤٥ - ٤٤٦ .

(١٦) هو الشيخ مهذب الدين محمود بن يحيى

بن محمد بن سالم الشيباني الحليّ، كان حياً إلى

سنة ٧٠٢ هـ، تنظر ترجمته في البابليات: ١ /

٨٩، شعراء الحلة: ٥ / ٢١٣ .

(١٧) ماردين: قلعة مشهورة على قنّة جبل

الجزيرة مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين،

وكان فتحها وفتح سائر الجزيرة سنة ١٩ هـ.

معجم البلدان: ٥ / ٣٩ .

(١٨) البابليات: ١ / ٩٠، شعراء الحلة: ٥ /

٢٩٣ .

(١٩) ديوان صفي الدين الحليّ: ٢٤٩ .

(٢٠) شعراء الحلة: ١ / ٢١٨ .

(٢١) البابليات: ٢ / ١٩١ .

(١) ينظر: مطالعات في الشعر المملوكي

والعثماني: ٢٨٨، فنون الشعر في مجتمع

الحمدانيين: ٢٦٧ .

(٢) المعجم المفصل في اللغة والأدب: ١ / ٥٧ .

(٣) المعجم الأدبي: ١ / ٩ .

(٤) ينظر: المعجم المفصل في الأدب: ١ /

٤٥، المعجم الأدبي: ١ / ٩ .

(٥) المعجم الأدبي: ١ / ٩ .

(٦) المصدر نفسه: ١ / ٩ .

(٧) أروع ما قيل في الإخوانيات: ٥ .

(٨) ينظر: مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني:

٢٨٨، الاتجاهات الشعرية في بلاد الشام في

العهد العثماني ٣ / ٤٠٣، المعجم المفصل في

الأدب: ١ / ٤٥ .

(٩) الاتجاهات الشعرية في بلاد الشام في العهد

العثماني: ٤٠٣ .

(١٠) أدباء حليون: ٢٠٠ - ٢٠١ .

(١١) شعراء الحلة: ٣ / ٥٢. هيج: أتسع وانتشر،

وطريقٌ مهيعٌ أي واضحٌ وواسعٌ، والشاعر

يريد أن يقول: هل انقطع أو اعتلّ عليك

الطريق الواسع حتى لم تأت. ينظر: لسان

العرب: ٦ / ٤٧٣٧، مادة (هَيْعَ) .



- (٢٢) في شعراء الحلة: دولتها .
- (٢٣) شعراء الحلة : ٣٤ - ٣٥ .
- (٢٤) ديوان صفى الدين الحليّ: ٢٦٦ - ٢٦٧ .
- (٢٥) المصدر نفسه : ٥٠٣ .
- (٢٦) شعراء الحلة : ٢٥٣ / ٣ .
- (٢٧) وكف الماء والدمع إذ سال وتقطر ونزل
بغزارة من العين والسماء، ينظر: لسان
العرب: ٦ / ٤٩٠٨، مادة (وكف) .
- (٢٨) ديوان السيد حيدر الحليّ : ١ / ٢٨٥ -
٢٨٦ .
- (٢٩) المصدر نفسه : ١ / ٢٨٩ .
- (٣٠) البابليات : ٣ / ١ / ١٨ - ١٩ ، شعراء
الحلة : ١ / ٢٣٥ .
- (٣١) البابليات : ٢ / ١٢٢ ، شعراء الحلة : ١ /
٤٢٦ .
- (٣٢) ديوان السيد صادق الفحام : ٢٤٢ .
- (٣٣) البابليات : ٣ / ١ / ٤٥ ، شعراء الحلة : ٣ /
٢٤٤ .
- (٣٤) البابليات : ٢ / ١٣ - ١٤ ، شعراء الحلة :
٥ / ٤٥ .
- (٣٥) أسماء مناطق ومواضع موجودة في مكة
المكرمة .
- (٣٦) شعراء الحلة : ٥ / ٨١ - ٨٢ .
- (٣٧) ديوان الشيخ يعقوب الحاج جعفر : ٩٩ .
- (٣٨) شعراء الحلة : ٣ / ٢٤٦ .
- (٣٩) الغطارفة: مفردها غطريف وهو السيد
الشريف السخي الكثير الخير، ينظر: لسان
العرب : ٥ / ٣٢٧٠، مادة (غَطْرَفَ) .
- (٤٠) الأرومة : الأصل أو الشيء المتأصل، ينظر:
لسان العرب : ١ / ٦٥ ، مادة (أرَم) .
- (٤١) هو الشيخ محمد بن حمزة بن حسين بن نور
علي التستري الأهوازي الحليّ المعروف بالملأ
ولِد سنة ١٢٤٣ هـ، وتوفي سنة ١٣٢٢ هـ،
تنظر ترجمته في : الطليعة: ٢ / ٢٢٠ ،
البابليات : ٣ / ١ / ٦٣ ، شعراء الحلة : ٥ /
٢٠٩ .
- (٤٢) شعراء الحلة : ٥ / ٢٢٤ .
- (٤٣) البابليات : ٣ / ١ / ١٨٩ ، شعراء الحلة :
٤ / ١٧٢ .
- (٤٤) البابليات : ٣ / ١ / ١٨٩ ، شعراء الحلة :
٤ / ١٧٢ .
- (٤٥) ديوان السيد مهدي بن داود الحليّ : ٢ /
٥٨٧ - ٥٨٨ .
- (٤٦) البابليات : ٢ / ١١ - ١٢ ، شعراء الحلة :
٥ / ٣٧ .
- (٤٧) ديوان السيد حيدر الحليّ : ١ / ١٢٨ .
- (٤٨) المصدر نفسه : ١ / ١٩٨ - ١٩٩ .
- (٤٩) هو الشيخ أغارضا بن العلامة الشيخ محمد
حسين بن المحقق محمد تقي، كَانَ أحد العلماء
والأفاضل والمراجع في أصفهان، تنظر ترجمته



المصادر والمراجع :

١. الاتجاهات الشعرية في بلاد الشام في العهد العثماني : د. محمد ألتونجي، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٣م .

٢. أدباء حليون : د. جواد أحمد علوش، منشورات عويدات، بيروت .

٣. أروع ما قيل في الإخوانيات : أميل ناصف، دار الجبل، بيروت، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .

٤. البابلديات : الشيخ محمد علي اليعقوبي، مطبعة الزهراء، النجف الأشرف، ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م .

٥. تاريخ الحلة : الشيخ يوسف كركوش، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م .

٦. ديوان الحاج حسن القيم، جمعه الشيخ محمد علي اليعقوبي، مطبعة النجف، النجف الأشرف، ط١٣٨٥، هـ / ١٩٦٥م .

٧. ديوان السيد جعفر الحليّ (سحر بابل وسجع البابل)، تحقيق الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، دار الأضواء، بيروت، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م .

٨. ديوان السيد حيدر الحليّ، تحقيق

في ديوان السيد جعفر الحليّ : ١١٠ - ١١١ (الهامش) .

(٥٠) ديوان السيد جعفر الحليّ : ٤٤٨ .

(٥١) ديوان الحاج حسن القيم : ٥٣ .

(٥٢) شعراء الحلة : ٣ / ٢٠٢ .

(٥٣) ينظر: الاتجاهات الشعرية في بلاد الشام في العهد العثماني : ٤٠٣ .

(٥٤) البابلديات : ٢ / ١٩٧ ، شعراء الحلة :

٣ / ٢٨٧ . وابن سيرين من أشهر مفسري

الأحلام له كتاب معتبر في ذلك اسمه (تفسير

الأحلام)، ويعتبر من أمّات الكتب في هذا

المجال .

(٥٥) نهج الصواب في الكاتب

والكتابة والكتاب، مجلة مخطوطاتنا:

ع ٣-٤، ٢٠١٥، ص ١٣٢ .

(٥٦) هو جمال الدين أحمد بن منيع الحليّ، توفي في

الربع الأول من القرن الثامن الهجري، ينظر:

البابلديات: ١ / ٩١ - ٩٢ .

(٥٧) البابلديات : ١ / ٩١ .

(٥٨) البابلديات : ٢ / ١٧ ، شعراء الحلة : ٥ /

٤٦ .

(٥٩) شعراء الحلة : ٢ / ٣٦٨ .

(٦٠) البابلديات : ٣ / ١ / ١٦٨ .



١٦. لسان العرب : ابن منظور، تحقيق مجموعة من المحققين، دار المعارف، القاهرة .
١٧. مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني: د. بكري الشيخ أمين، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ١٤٠٠، ٣هـ / ١٩٨٠م .
١٨. المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٩٨٤، ٢م .
١٩. معجم البلدان : ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ط ١٩٩٥، ٢م .
٢٠. المعجم المفصل في الأدب : د. محمد ألتونجي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠م .
٢١. المعجم المفصل في اللغة والأدب : د. أميل بديع يعقوب، د. ميشال عاصي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م .
- الدوريات :
٢٢. تقاريف نهج الصواب في الكاتب والكتابة والكتاب ، تحقيق د. عباس هاني الجراح ، مجلة (مخطوطاتنا) ، ع ٣-٤ ، ٢٠١٥م .
- الشيخ علي الخاقاني، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط ١٤٠٠هـ / ١٩٨٤م .
٩. ديوان السيد صادق الفحّام ، تحقيق د. مضر سليمان الحليّ ، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٢م .
١٠. ديوان السيد مهدي بن داود الحليّ، تحقيق د. مضر الحليّ، دارالفرات، الحلة، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م .
١١. ديوان الشيخ يعقوب الحاج جعفر، جمعه الشيخ محمد علي اليعقوبي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م .
١٢. ديوان صفي الدين الحليّ، تحقيق د. عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .
١٣. شعراء الحلة أو البابليات: الشيخ علي الخاقاني، دار الأندلس، بيروت، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .
١٤. الطليعة من شعراء الشيعة : الشيخ محمد ابن طاهر السماوي، تحقيق كامل سليمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .
١٥. فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين: د. مصطفى الشكعة، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م .



ما حُقِّقَ مِنْ آثَارِ عُلَمَاءِ حَوْزَةِ الْحِلَّةِ الْعِلْمِيَّةِ

(القسم الأول)

أ.م.د. قاسم رحيم حسن السلطاني

جامعة بابل / مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

الملخص

يوضِّح لنا هذا البحث جزءاً من الملامح الفكرية لعلماء مدينة الحلة التي انتفعت المدن الأخر بنتاج أبنائها لأكثر من ثلاثة قرون من الزَّمن أو تزيد، ويبين ما لهذه المدينة المعطاء من الفضل في حفظ علوم الدين ونشرها. وتكمن أهميته في إثبات ثراء النتاج الفكري لعلماء الحلة، خاصة بعد نكبة بغداد سنة (٦٥٦هـ) على يد المغول، ممَّا أدَّى إلى هجرة الكثير من علمائها إلى مدينة الحلة التي كانت تنعم بالأمان، وأخذ تجار الحلة يبتاعون بثمان الغداء الكتب من أهل بغداد، وبهذه الطريقة انتقلت مكتبات بغداد إلى الحلة التي أصبحت من أكثر مدن العراق أمنًا وازدهرت فيها الحركة العلمية والفكرية، وأسست فيها مدارس أخذت على عاتقها نشر العلوم الإسلامية في شتى صنوف المعرفة.

ومنهجنا في هذا البحث هو الاعتماد على ذكر المؤلفات المطبوعة لعلمائها، سواء منهم من وُلد فيها أو تُوفِّي، أو من هاجر من أبنائها إلى بلدان آخر، وتُوفِّي هناك، أو من دَرَس فيها، أو دَرَس مُدَّة ليست بالقليلة.



what it was examined of the heritage productions of Hilla scholars

Prof. Dr. Qassim Sahim Hassan - Babylon University / Babylon Center for Civil and Historical Studies

summary:

This project shows us some of the intellectual characteristics of the scholars of the city of Hilla, which benefited the other cities with the production of their scholars for more than three centuries of time or more, and shows the favorite of this city in the conservation of the science of religion, and thus reveal a history of glory, to add a new and important phase to the history of this ancient city, and show what was hidden for the past, because of the injustice and arbitrariness suffered by its people and their heritage which is so valuable . It is important to prove the richness of the intellectual output of the scholars of Hilla, especially after the catastrophe of Baghdad in (656 hijri) by the Mongolian armies, which led to the migration of many of its scientists to the city of Hilla, which was safe, and as a result, Hilla people took the books from the people of Baghdad instead of food they have bought. Thus, the Baghdad libraries moved to Hilla. In that period, Hilla became one of the most secure cities in Iraq and the scientific and intellectual movement flourished. It got attention of the students and established schools that undertook to extend the Islamic sciences in all kinds of knowledge. Our approach is to rely on the written literature of the scientists, whether they are born or loved, or who migrated leaving their countries and children to other countries, and died there, or studied for a considerable period. The scholars of Hilla have printed many editions ghat we have relied on one edition of the index we did.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ الْمُنزَّلِ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ هُدًى لِلْعَالَمِينَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

وبعد...

خَلَّفَ عُلَمَاءُ الْحِلَّةِ تَرَاثًا فِكْرِيًّا نَفِيسًا مَلَأَ مَكْتَبَاتِ الْعَالَمِ، وَظَهَرَتْ بَعْضُ الْمَصْنُفَاتِ مَطْبُوعَةً، وَبَقِيَ الْكَثِيرُ مِنْ هَذِهِ التَّصَانِيفِ مَخْطُوطًا لَمْ يُطْبَعْ بَعْدَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، أَوْ بَعِيدًا عَنْ أَنْظَارِ الْكَثِيرِ مِمَّنْ أَرَّخَ لِعُلَمَاءِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ، فَأَصْبَحَتْ هَذِهِ الْكُنُوزُ النَّفِيسَةُ بَعِيدَةً عَنْ طُلَّابِهَا وَمُرِيدِهَا، وَيَعُودُ ذَلِكَ لِأَسْبَابٍ كَثِيرَةٍ لَا مَجَالَ لِذِكْرِهَا.

وهذا التراث الكبير بدأ يظهر وينتشر في المدَّة الأخيرة من عصرنا هذا في بلدان كثيرة، بعد أن تمَّ تحقيقه، وهذا النتاج الفكري الغزير لم يُجمع في كشَّافٍ يُظهِرُ فَضْلَ الْعُلَمَاءِ الْأَخْيَارِ الَّذِينَ أَلْفَوْهُ، لِيَبْرُزَ أَثَرُهُمُ الْكَبِيرُ عَلَى الْبِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَلَمْ يُكشَفْ عَنْ هَذَا الْإِرْثِ الَّذِي لَا يَقْدَرُ بِثَمَنِ؛ لِيَرْجِعَ إِلَيْهِ الْمُحَقِّقُونَ، وَيَنْهَلُ مِنْهُ الْبَاحِثُونَ وَطُلَّابُ الْعِلْمِ، وَالَّذِينَ أَرَّخُوا لِهَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعُلَمَائِهَا لَمْ يَذْكُرُوا مِنْ هَذِهِ الْكُنُوزِ إِلَّا الْيَسِيرَ، وَعَلَى شَكْلِ إِشَارَاتٍ مُخْتَصِرَةٍ، كَمَا هُوَ لَدَى بَعْضِهِمْ مِمَّنْ أَلَّفَ عَنْ مَشَاهِيرِ أَعْلَامِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، فَيَكْتَفِي بِذِكْرِ عَدَدٍ مِنْ مَوْلَفَاتِهِمْ، وَيَتْرَكُ الْكَثِيرَ مِنْهَا، وَذَلِكَ لَا يَفِي حَقَّ هَؤُلَاءِ الْعُظَمَاءِ، فَجَاءَ هَذَا الْعَمَلُ، لِيُحْصِيَ مَا حَفِظْتَهُ لَنَا الْمَكْتَبَاتُ الْعَامَّةُ

وفي تلك المدة أصبحت الحِلَّة من أكثر مدن العراق أمنًا، وازدهرت فيها الحركة العلميَّة والفكريَّة، فكانت قبلة طُلاب العلم، تُوِّفَّ فيها الكتب وتُنسخ، لكن هي الأخرى لم تسلم في مُدد لاحقة من جَوْر بعض الحكَّام والسلاطين، ممَّا أدى إلى هجرة بعض علمائها إلى المدن المجاورة للعراق طلبًا للأمن، فنشروا العلوم الإسلاميَّة فيها، وأبرزها بلاد الشام، وإيران، وأُسِّست فيها مدارس أخذت على عاتقها نشر العلوم الإسلاميَّة بفضل علماء العراق، ومنهم علماء الحِلَّة الذين أودعوا في تلك المناطق المؤلَّفات الكثيرة التي لا تُحصى، وفي شتَّى صنوف المعرفة.

وأهمَّ المعارف التي أُلِّفوا فيها كتبهم ومصنَّفاتهم، هي علوم الدين التي اتَّخذت من القرآن العظيم قاعدةً ومعتمدًا، ومن المطبوعات النَّفيسة التي فهرستها، منها ما كان في الفقه، والتفسير، والحديث، والمواعظ، والخطب، والعقائد والمقاتل، والأنساب، والرِّجال، والتاريخ، واللغة والأدب، والفلك، والطب، والأدعية، والفلسفة، والأخلاق، والكلام، والنحو، والشعر، والبلاغة، والرياضيات.

وتعدُّ الحقبة التي ازدهرت فيها الحركة العلميَّة في مدينة الحِلَّة من الحقب الرِّمَنيَّة الخصبة في حياة الأمة الإسلاميَّة؛ إذ نبغ فيها علماء أخذوا على عاتقهم نشر الدين الإسلاميِّ في شتَّى بقاع العالم، بطرق لم تألفها المجتمعات المتحضِّرة، فكان العلم شغلهم وشاغلهم، واهتمُّوا بدراسة القرآن الكريم وتفهيمة ونشر علومه بين المسلمين، فأبدعوا في نسخه وتفسيره





وحفظه ودراسته وإظهار علومه التي لا تتقضي؛ لذلك ألف علماء الحلة أعداداً لا يمكن حصرها من الكتب والدراسات في تفسير القرآن وعلومه والقراءات، وهذا الاهتمام بالقرآن والحديث جاء من ارتباطهما الوثيق بالفقه والأصول والعلوم الدينية الأخر، فهناك الكثير من المؤلفات الحليّة اعتمدت القرآن والحديث مادةً لها في إثبات الإمامة لأهل البيت عليهم السلام.
فالههدف الرئيس من عملنا هذا هو جمع هذه الكنوز الإسلامية من مكتبات العالم ثم نعمل على نقلها إلى موطنها الأصلي؛ لينتفع بها طلاب العلم والمعرفة.

وقد أفدنا من فهارس المطبوعات في المكتبات التي وقعت بين أيدينا، لنثبت أنّ هذا الإرث الكبير والنفيس من نتاج علماء الحلة ومفكرها، موجود في عدد كبير من مكتبات: إيران، والسعودية، والأردن، وسوريا، وغيرها، فضلاً عن الدول التي خضع لها العراق لحقب طويلة، مثل تركيا، وبريطانيا، وبحسب المصادر الموثقة، وجدت عدداً من كتب علماء الحلة قد طُبِع في الدول التي ذكرتها؛ لنفاستها، وحقّقها كبار الأساتذة.

المعايير المعتمدة في حليّة المؤلفين

قبل البدء بعملنا هذا، فكّرت كثيراً في المعايير التي يمكن اتّخاذها أساساً أبني عليه هيكلاً عملياً في اختيار الكتب التي سأفهرسها، والمعايير التي اعتمدها هي:

١- كتب ألفها الحليّون عن الحلة.



٢- كتب أَلْفَهَا الْحَلِيِّونَ فِي مَجَالَاتٍ عِلْمِيَّةٍ أُخْرٍ.

٣- كتب أَلْفَهَا عُلَمَاءٌ غَيْرَ حَلِيِّينَ بِالِاشْتِرَاكِ مَعَ أَحَدِ عُلَمَاءِ الْحِلَّةِ.

وتركت ما ترجمه علماء الحلة من الكتب من لغات أُخرى، وما حَقَّقُوهُ مِنْ

كتب غير الحليين، إذ أفردتها في عملٍ مستقلٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

منهجنا في التأليف

بعد إحصاء التراث الحليّ المحقق المطبوع، وبحسب المعايير التي ذكرتها ارتأيتُ اعتماد اسم الكتاب، وليس المؤلف؛ لأن الباحث قد يبحث عن كتابٍ ما لكن لا يعرف مؤلفه، هذا أولاً، والنقطة الأهم أنني أريد أن يكون الاهتمام بالمؤلف وليس بالعالم الذي ألفه، وهذا المنهج، ليس بغريب؛ لأنَّ العَلَّامَةَ الطَّهْرَانِيَّ أَعَا بَزْرَكَ رَبَّتْ كِتَابَهُ (الذريعة) على هذا المنهج، وهو جيّد في رأيي؛ ولذلك اقتفيت منهجه، فرتبت هذه الكتب بحسب ترتيب حروف الهجاء؛ ليسهل الوصول إليها مِنْ قِبَلِ الْبَاحِثِينَ، فَكَانَتِ الْمَعْلُومَاتُ تَرْدُ كَمَا يَأْتِي:

١- اسم الكتاب، وغالباً ما أعتمد صفحة العنوان الداخلية، وفي أحيان قليلة أَلْجَأُ إِلَى صَفْحَةِ الْغُلَافِ، فَفِي بَعْضِ الْكُتُبِ تَضَعُ مُؤَسَّسَةُ النِّشْرِ عُنْوَانًا تِجَارِيًّا، كَمَا فِي كِتَابِ (الأنفين) للعلامة الحليّ.

٢- ذِكْرُ الْمَوْئَلِّفِ، وَسُنَّةُ وَوَلَادَتِهِ، وَوَفَاتِهِ، وَلِقَبِهِ الْحَلِيِّ، إِنْ كَانَ الْمَوْئَلِّفُ حَلِيًّا، وَهُوَ عَلَى أَنْوَاعٍ، مَرَّةً يَكُونُ الْكِتَابُ عِبَارَةً عَنِ أَرْجُوزَةٍ، فَنَعْبِرُ عَنْ الْمَوْئَلِّفِ بِالنَّظْمِ، وَمَرَّةً يَكُونُ الْمَتْنُ الْمَوْئَلِّفَ نَثْرًا، فَنَعْبِرُ عَنْهُ بِالْمَوْئَلِّفِ، وَمَرَّةً



يكون شارحًا ، ومرةً يكون هو صاحب المتن المشروح.

٣- اسم المحقق.

٤- ذُكر بيانات الطبع والنشر، ومنها المطبعة التي طبعت الكتاب واعتنت بنشره، ومكان الطبع وسنته إن توفرت هذه المعلومات في الكتاب وتقيدتُ بذكرها كما هي، وأهملتُ الطبعات المسروقة.

٥- ذُكر رقم الطبعة.

٦- ذُكر الموضوع الذي أُلّف فيه الكتاب أي العلم.

٧- ذُكر عدد الصفحات للكتاب، إن كان جزءًا واحدًا، وإن كان أكثر من ذلك أشرتُ إلى هذا، وإن كانت الأجزاء مجموعة في مجلدات، فعلت الأمر نفسه.

٨- عرّفتُ بالكتاب ووصفته بالاعتماد على طبعةٍ واحدة، وحرصتُ أن لا أزيد في الحديث عنه بأكثر من صفحتين.

٩- أبعدنا ما يخصّ الدواوين الشعرية؛ لأنّ د. عباس هاني الجراخ قد كفانا الأمر في بحثه المنشور في العدد الرابع في هذه المجلة الخاص بالدواوين المحققة.

وفي الختام، أشكر الله أولاً وآخراً، ثمّ أتقدّم بالشُّكر الجزيل والثناء الجميل إلى كلِّ مَنْ أسهمَ في رَفد هذا العمل بمعلومة ما، والله سبحانه وتعالى سيزيد المحسنين، والحمدُ لله ربِّ العالمين.



حرف الألف

١ - آثار البلاد وأخبار العباد

تأليف: الإمام العالم زكريا بن محمد بن محمود القزويني الحليّ
(ت ٦٨٢هـ).

بيانات الطباعة والنشر: دار صادر، بيروت ، ١٩٩٨م.
الطبعة: الأولى.

عدد الصفحات: (٦٦٧) صفحة ، ٢٤ سم.

الموضوع: تاريخ إسلامي
التعريف بالكتاب ومحتوياته:

جمع المؤلف في هذا الكتاب ما وقع له وما عرفه ، وسمع به ، وشاهده من لطائف صنع الله تعالى ، وعجائب حكمته المودعة في بلاده وعباده.
فالمؤلف بعد أن شاهد آثار البلاد ، وعلم بأخبار العباد ذكر في هذا الكتاب ما كان من البلاد مخصوصاً بعجيب صنع الله تعالى ، ومن العباد مخصوصاً بمزيد لطفه وعنايته ، فكان هذا الكتاب جليساً أنيساً يُحدثك بعجيب صنع الله تعالى ، ويعرّفك أحوال الأمم الماضية ، وما كانوا عليه من مكارم الأخلاق ، ومآثر الآداب ، ويفصح عن أحوال البلاد كأنك تُشاهدها ، ويُعرب عن أخبار الكرام كأنك تُجالسهم.

قسّم المؤلف كتابه على ثلاث مقدماتٍ ، وسبعة أقاليم ، أما المقدمات الثلاث فهي: المقدمة الأولى: في الحاجة الداعية إلى إحداث المدن والقرى ، والمقدمة الثانية: في خواص البلاد ، والمقدمة الثالثة: في أقاليم الأرض.
أمّا الأقاليم فيذكر فيها الإقليم والمناطق التي تحدّه من كلّ الجهات ، ثم



يذكر طول نهاره بالساعات، ومسافته بالأميال ثم يذكر البلاد الواقعة في الإقليم الذي يتحدث عنه، وَمَنْ شَيْدَ الْبَلَدِ، وَمَنْ سَكَنَهُ مِنَ الْأَقْوَامِ، ويذكر قصصًا عن كلِّ بلدٍ، والأقوام التي عمَّرتُهُ.

٢- الآراء المختلفة أو الوضع عند أهل اللسان

تأليف: السَّيِّدُ مُسْلِمُ حَمُّودِ الْحَلِيِّ (ت ١٤٠١هـ).

تحقيق: د. أحمد هادي زيدان.

بيانات الطباعة والنشر: دار رند للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق،

١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.

الطبعة: الأولى

عدد الصفحات: (٨٠) صفحة، ٢٤ سم.

الموضوع: اللغة وعلم الأصول.

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

يتضمَّن هذا الكتاب موضوعًا شغل وما زال يشغل حيِّزًا واسعًا ومساحة كبيرة من الدراسات التي تجعل من اللغة مدارًا لعملها وغيرها من الدراسات، ذلك هو موضوع العلاقة بين اللفظ والمعنى، إذ تناول فيه مؤلِّفه السَّيِّدُ مُسْلِمُ حَمُّودِ الْحَلِيِّ تلكَ الجدلية القديمة الحديثة بين مُكوِّنِي اللُّغَةِ الْأَسَاسِيِّينَ اللفظ والمعنى، وحاول أن يستعرض الآراء المختلفة والأقوال المتكثرة التي قيلت في هذا الشأن، وقد استدعى ذلك العرض والاستعراض أن يعرِّج على ما يرتبط بتلك المسألة من موضوعات، مُحَاوَلًا بسط القول في كلِّ مسألة يقف عندها شارحًا وموضِّحًا ومؤيِّدًا ومعارضًا لهذا الرأي أو ذلك القول، ولا غرابة في ذلك، فالموضوع كان وما زال خاضعًا للبحث والنقاش، لذا - والحال كذا



- اختارَ السَّيِّدُ لهذا الكتابِ عنوانًا ينطبقُ مع محتواه .

ويقعُ الكتابُ في قسمين، الأول: دراسة مقتضبة للمحقق عن موضوع الكتاب، أي الوضع، إذ سلَّطَ الضوءَ فيها على الموضوع من جانبيه اللغوي والتاريخي، ثمَّ على منهج السَّيِّدِ مُسلم في هذا الكتاب، والقسم الثاني في النصِّ المحقَّق.

٣- أحكام العبادات الميسرة (رسالة في المسائل العقائدية والفقهية)

تأليف: العلامة السَّيِّدِ ميرزا صالح القزويني (ت ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م).

تحقيق: صالح جودت القزويني.

الطبعة: الأولى.

بيانات الطباعة والنشر: دار الخزائن لإحياء التراث، بيروت،

٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

عدد الصفحات: (١٤٤) صفحة ٢٤سم.

الموضوع: الفقه.

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

يُعَدُّ هذا الكتاب من الرسائل العملية المختصرة، جمع فيها مؤلفها أهمَّ أبواب التكليف من العبادات بطريقة ميسرة، وقدَّم لها بمقدمة عن عقائد الإمامية (الأصول الخمسة: التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامة، والمعاد)، ثم ذكر بعدها أحكام الطهارة، ثمَّ أحكام الصلاة، ثمَّ أحكام الصوم، ومن ضمن المسائل التي ذكرها تحديد القبلة لأهل العراق وغيرها من المسائل التي لم تلاحظ الأحكام المتعلقة بغير العراق؛ لذلك هي مختصة بأهل العراق دون غيرهم نظرًا للغاية من كتابتها.



أَلَّفَ السَّيِّدُ الْقَزْوِينِيُّ هَذِهِ الرِّسَالَةَ وَهُوَ فِي الْخَامِسَةِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ عَمْرِهِ، يَطْلُبُ مِنَ الْعُلُوبَةِ زَهْيَةَ (ت ١٣٠٨هـ) ابنة السَّيِّدِ جَعْفَرِ ابْنِ صَاحِبِ الْكِرَامَاتِ السَّيِّدِ بَاقِرِ الْقَزْوِينِيِّ، وَهِيَ زَوْجَةٌ أَخِيهِ الْمِيرْزَا جَعْفَرٍ، وَهَذِهِ الرِّسَالَةُ لَمْ يَكْتُبْ لَهَا عُنْوَانًا، وَإِنَّمَا سَمَّاهَا النَّاسُخَ فِي الْبِدَايَةِ (رِسَالَةٌ فِي الْمَسَائِلِ الْعَقَائِدِيَّةِ وَالْفِقْهِيَّةِ)، ثُمَّ غَيَّرَ اسْمَهَا إِلَى (أَحْكَامِ الْعِبَادَاتِ الْمَيْسَّرَةِ).

رَتَّبَ الْمُؤَلِّفُ مَطَالِبَ كِتَابِهِ عَلَى مَقَدِّمَةٍ اشْتَمَلَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ فُصُولٍ، وَبَابَيْنِ، الْبَابَ الْأَوَّلَ جَعَلَهُ فِي الصَّلَاةِ الْيَوْمِيَّةِ، وَقَسَّمَهُ عَلَى سَبْعَةِ وَثَلَاثِينَ فِصْلًا، أَمَّا الْبَابُ الثَّانِي فَكَانَ فِي بَقِيَّةِ الصَّلَوَاتِ الْوَاجِبَةِ، وَقَسَّمَهُ عَلَى ثَلَاثَةِ فُصُولٍ، وَأَلْحَقَ الْبَابَيْنِ بِكِتَابِ الصُّومِ، وَقَسَّمَهُ عَلَى أَحَدِ عَشَرَ فِصْلًا.

اسْتَعْمَلَ الْمُؤَلِّفُ التَّرْقِيمَ فِي كَلَامِهِ لِيَسْهَلَ الْوُصُولُ إِلَى الْأَحْكَامِ لِمُرِيدِهَا، وَهُوَ بِذَلِكَ أَوْجَزَ الْعِبَارَةَ، وَرَتَّبَهَا بِطَرَقٍ مَيْسَّرَةٍ مُخْتَصِرَةٍ.

وَقَدْ لَجَأَ الْمُؤَلِّفُ فِي تَصْنِيفِهِ إِلَى مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ مِنَ الْمَسَائِلِ وَالْأَحْكَامِ، أَيْ الْمَشْهُورِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ، وَتَرَكَ الْجَهْدَ وَمُنَاقَشَةَ الْأَرَاءِ وَالْأَقْوَالِ.

٤ - اخْتِيار المصباح الكبير، وما أُضيف إليه من الأدعية

تَأَلِيفُ: السَّيِّدِ النَّقِيبِ مَجْدِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بَاقِي الْقَرَشِيِّ الْحَلِيِّ (ت ٧٠٧هـ).

تحقيق: مهدي دليري الكلبايكاني.

إشراف: لجنة التحقيق في مكتبة العلامة المجلسي رحمه الله.

بيانات الطباعة والنشر: مطبعة عمران، منشورات مكتبة المجلسي، قم

المقدّسة، ١٤٣٢هـ/٢٠١٢م.

الطبعة: الأولى.

عدد الصفحات: يقع الكتاب في مجلدين، ج ١ (٥٥٨)، ج ٢ (٥١٦)، ٢٤ سم.



الموضوع: أدعية

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

يُعَدُّ هذا الكتاب من كتب الأدعية النفيسة التي نالت شهرةً واسعة، ولاسيما عند أهل البحرين، وهو تلخيص واختصار لـ(مصباح المتهدج) للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، الذي اختصره عددٌ من العلماء لأهميَّته، منهم ابن باقي القرشي الحلي في كتابه هذا، وهي طريقة لجأ إليها العلماء في كلِّ العصور ولأغلب الكتب الكبيرة؛ لتسهيل تناول الكتاب بحذف مكرراته، أو للإفادة من الكتب الكبيرة التي لا يستطيع أغلب الناس اقتنائها والانتفاع بها، ومنهم مَنْ يُعنى باختيار ما يجب أن يعمل به من دون ما لا يعمل به، أو انتخاب ما يكون في موضوع خاص وترك البقية، كما صنع ابن باقي الحلي الذي أورد الأدعية فقط دون المناسك والزيارات وغيرها، أو اصطفاء صحيح السند في رأي المؤلف ورفض ضعيفه، ويُعدُّ هذا المنتخب من مصادر الموسوعة الحديثية الكبرى (بحار الأنوار) للمجلسي (ت ١١١١هـ).

وَرَدَ هذا الكتاب في الموسوعات الرجالية وفهارس التصنيف بأكثر من تسمية، منها (اختيار المصباح)، و(الاختيار من المصباح)، و(الاختيار)، و(المصباح)، و(مصباح ابن باقي)، و(الدعوات)، و(دعوات ابن باقي)، و(دعوات السيِّد ابن باقي)، والظاهر أنَّها اسمٌ لكتابٍ واحدٍ.

وقد زاد ابن باقي على ما انتخبه من (المصباح) فوائد ومطالب كثيرة، فكان ناقدًا ماهرًا ومنتخبًا حاذقًا، انتهى من تأليفه سنة (٦٥٣هـ).

وقد اعتمد عليه كثير من العلماء في تأليف كتبهم منهم السيِّد ابن طاوس (ت ٦٦٤هـ) في (إقبال الأعمال)، والشيخ الكفعمي في (البلد الأمين)، و(المصباح)، والعلامة المجلسي (ت ١١١١هـ) في (بحار الأنوار).





وقد ذَكَرَ ابنُ باقي في مقدِّمة كتابه محتواه وما اختاره فقال : «فإني عمدتُ إلى المصباح الكبير لشيخنا أبي جعفر الطوسي - قدَّس اللهُ روحَهُ ونوَّرَ ضريحَهُ - فأخترتُ كلَّ ما ذكره من الأدعية المختصَّة فيه من عمل يوم وليلة من الفرائض والسُّنن ، وما جاء في عمل السنة والأسبوع ، ولم أخلُّ بشيءٍ من الأدعية المذكورة فيه ، وأضفتُ إلى ذلك أدعيةً وجدتها زيادةً اخترتها وجعلتها في مظانِّها ، وحذفتُ منه ما لا يحتاج إلى ذكره فيه من الخطب والمناسبات والفقهِ؛ لأنَّ ذلك موجود في كتب السلف -رضوان اللهُ عليهم- إذ الغرض نفس الأدعية في مواضعها ، وتعرُّف الزيادة في الأدعية عند تأملها في أماكنها في ذلك كله» .

وللكتاب طبعة بتحقيق السيِّد عباس بنى هاشمي بيدكلي، بعنوان (اختيار مصباح المتهدج (في الأدعية)، مؤسسة دليل ما ، مطبعة نكارش، سنة ١٤٣٢هـ .

٥- إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان.

تأليف: العلامَّة الحليِّ، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ).

المحقِّق: الشيخ فارس الحسون.

بيانات الطباعة والنشر: مؤسَّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين،

قم، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

الطبعة: الأولى.

عدد الصفحات: (١٤٢) صفحة، في جزأين، الأول في (٥١١) صفحة،

والثاني في (٣٣١) صفحة، ٢٤ سم.



الموضوع: فقه الإمامية.

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

يُعَدُّ هذا الكتاب من مصادر الشيعة الفقهية المعتبرة والمعتمدة في الحوزات العلمية كافة، وهو كتابٌ مختصر تام في الفقه الجعفري الإمامي، لم يذكر فيه الأقوال، ولم يدخل في الاستدلال، يبدأ من كتاب الطهارة إلى كتاب الديات، يحتوي على خمسة عشرة ألف مسألة في الفقه، وقد كتبه استجابة لطلب ولده محمد، فأورد فيه النكت البديعة في مسائل الشريعة على وجه الإيجاز والاختصار، فخلا من التطويل والإكثار. يحتوي هذا الكتاب على مقدمة المحقق، وترجمة العلامة الحلي، والكتاب يقع في جزأين، أما الجزء الأول فقد تضمن كتاب الطهارة، وكتاب الصلاة، وكتاب الزكاة، وكتاب الصوم، وكتاب الحج، وكتاب الجهاد، وكتاب المتاجر، وكتاب الديون، وكتاب الإجارة، وكتاب العطايا، والجزء الثاني تضمن، كتاب النكاح، وكتاب الفراق، وكتاب العتق، وكتاب الأيمان، وكتاب الصيد، وكتاب الميراث، وكتاب القضاء، وكتاب الحدود، وكتاب الجنائيات، وكتاب الديات.

٦- إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين

تأليف: جمال الدين مقداد بن عبد الله السيوري الحلي (ت ٨٢٦هـ).

تحقيق: السيد مهدي الرجائي، باهتمام السيد محمود المرعشي.

بيانات الطباعة والنشر: كل وردي، قم، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.

الطبعة: الثانية.

عدد الصفحات: (٤٥٦) صفحة، ٢٤سم.



الموضوع: علم الكلام عقائد.

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

هو شرح لكتاب العَلَّامة الحليّ (نهج المسترشدين في أصول الدين)، لخص فيه المؤلف مبادئ القواعد الكلامية، ورؤوس المطالب الأصولية، قام المؤلف في تأليفه لهذا الكتاب بعمليات عدّة، منها الجمع للنصوص التي سقطت من كتاب العلامة، وتأليف المتمزّق منها، وتحقيقها، وشرحها، وهذا ما ذكره في مقدّمته، فرغ من تأليفه في يوم الخميس ٢١ شعبان سنة ٧٩٢هـ أمّا محتويات الكتاب ومباحثه فكانت على قسمين: الأول تطرّق فيه إلى مجموعة المعارف والتعريفات والعلل المرتبطة بعلم العقائد وغيرها، والقسم الثاني يقع في خمسة مباحث، هي (التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامة، والمعاد).

٧- الأسرار الخفية، في العلوم العقلية.

تأليف: العَلَّامة الحليّ، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ).

تحقيق: مركز العلوم والثقافة الإسلامية مركز إحياء التراث الإسلامي. بيانات الطباعة والنشر: مؤسسة بوستان كتاب، مركز الطباعة والنشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، ٤٣٠هـ الطبعة: الثانية.

عدد الصفحات: ٦٤٠ صفحة، ٢٤ سم.

الموضوع: الفلسفة وعلم الكلام.

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

يردُّ العَلَّامة الحليّ في هذا الكتاب على الفلاسفة في بعض المسائل



التي تخالف معتقداته، ألفه لهارون بن شمس الدين الجويني (ت ٦٨٥هـ)، وقد تفرَّد العَلَامَةُ في منهجه وما جاء به من معلومات، فهو لم يتَّبِع في كتابه هذا أحداً من القدماء، ولم يعوِّل فيه على قول مَنْ مضى من الحكماء، بل سلك فيه طريق البرهان الذي يعرج إليه، فمهما دلَّ على شيء عوِّل عليه، وعند محاكمته آراء الآخرين وبيان خطأ أقوالهم، لم يرمهم بالتخليط ولم يلمز أو يُعِب أحداً منهم، بل سلك منهج الإنصاف.

بدأ فيه بالعلوم المنطقيَّة؛ لكونها آلة في تحصيل المجهولات، ثم بالعلوم الطبيعيَّة؛ لكونها باحثة عن المحسوسات، وختمه بالعلم الإلهي الذي هو الغاية القصوى، وعليه مدار هذا الكتاب.

٨- أسماء القبائل وأنسابها

تأليف: العلامة السيِّد معز الدين محمد مهدي الحسيني الشهير بالقزويني (ت ١٣٠٠هـ).

شرح وتحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١١م.

الطبعة: الثانية.

عدد الصفحات: (٤٣٢) صفحة، ٢٤ سم.

الموضوع: أنساب.

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

الهدف من تأليف هذا الكتاب هو جَمْع أسماء القبائل وأنسابها، وذكُر بعض الملوك والأعلام المشهورين، إذ ذكرَ الأَقْوَامَ والأديانَ والعقائدَ والمذاهبَ وغيرها، ورتَّبَهُ على حروف المعجم، وقد اعتمد في جَمْعِهِ على مصادر عدَّة،



منها الصحاح للجوهري (ت ٣٩٣هـ)، والقاموس المحيط للفيروز آبادي (٨١٦هـ)، وذكر أغلب القبائل العربية وترك ذكر بعضها.

نشر هذا الكتاب أول مرة الشيخ عبد المولى الطريحي سنة ١٩٤٨م، في المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف تحت عنوان (أنساب القبائل العراقية وغيرها)، ثم توالى الطبعات حتى سنة ١٩٧٠م، ثم أعاد طبعه الجبوري سنة ١٩٨٩م.

ثم أعاد تحقيقه د. علي عباس الأعرجي، وطبع في دار الفرات للثقافة والإعلام في الحلة سنة ٢٠١٧م، بعنوان (أسماء القبائل والعشائر وبعض الملوك).

٩- الأصول الاعتقادية في الإسلام

تأليف: العلامة السيّد مسلم حمود الحسيني الحلبي (١٣٣٤-١٤٠١هـ).
أخرجه وعلّق عليه: د.فارس عزيز مسلم، وأحمد هادي زيدان.
بيانات الطباعة والنشر: دار الصادق، بابل، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٩م.
الطبعة: الأولى.

عدد الصفحات: (٥٨) صفحة؛ ٢٤ سم.
الموضوع: علم الكلام وعقائد الإمامية.
التعريف بالكتاب ومحتوياته:

هذا مختصر نافع مفيد للأصول الاعتقادية للشيعة الإمامية الإثني عشرية، لا يستغني عنه - على صغر حجمه - كل من اعتقد أو دان بمذهب الشيعة الإمامية، إذ جاء هذا الكتاب للتعرف على أصول الاعتقاد في هذا المذهب (التوحيد، والنبوة، والإمامة، والعدل، والمعاد).



١٠ - أصول الفقه

تأليف: الشيخ حسين الحليّ (١٣٠٩-١٣٩٤هـ).

بيانات الطباعة والنشر: مكتبة الفقه والأصول المختصة، مطبعة ستارة -

قم المقدسة، ١٤٣٢هـ

الطبعة: الأولى.

عدد الصفحات: يقع الكتاب في (١٢) مجلداً: ج ١ (٥٣٩)، ج ٢ (٤٦٢)،

ج ٣ (٤٦٣)، ج ٤ (٤٣٦)، ج ٥ (٤٧٠)، ج ٦ (٥٣٦)، ج ٧ (٥٩٢)، ج ٨ (٦١٢)،

ج ٩ (٥٠٢)، ج ١٠ (٤٩٤)، ج ١١ (٥٨٣)، ج ١٢ (٤١٥).

الموضوع: أصول الفقه.

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

كتاب (أصول الفقه) من الأسفار التي خلفها أعلام الحلة الفيحاء،

فقد أودع فيه العلامة حسين الحليّ آخر آرائه الأصوليّة التي طرحها

بأسلوب التعليقات المبسوطة على مباني أستاذه الكبير المحقق النائيني رحمته

(ت ١٣٥٥هـ)، وقد ضمّ هذا الكتاب النفيس في طياته تعليقات كتابين،

هما (أجود التقريرات) في مباحث الألفاظ، وكتاب (فوائد الأصول) في

مباحث الحجج، ومن الجدير بالذكر أنّ الشروع بتحقيق هذا الكتاب

كان بأمرٍ من سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الأعلى السيّد علي

السيستاني دام ظله. قسّم الكتاب على (١٢) مجلداً، الجزء الأول إلى

الخامس هو شرح وتعليق المصنّف رحمته على قسم الألفاظ من أجود التقريرات،

ومن الجزء السادس إلى آخر الموسوعة، وهي سبع مجلدات، علّق فيها على

كتاب (فوائد الأصول مباحث الحجج).



١١- الأصيلي في أنساب الطالبين

تأليف: صفي الدين محمد بن تاج الدين علي الطباطبائي المعروف بابن الطقطقي الحسني الحلبي (ت ٧٠٩هـ).

جمعه ورتبه وحققه: السيد مهدي الرجائي.

بيانات الطباعة والنشر: الناشر مكتبة السيد المرعشي، مطبعة: كل

وردي، قم، ٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

الطبعة: الثانية.

عدد الصفحات: (٤٩٥) صفحة، ٢٤ سم.

الموضوع: أنساب.

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

الكتاب الأصيلي من الكتب النفيسة القيمة في أنساب العلويين والطالبين والعباسيين والأمويين، ولقد أتعب المؤلف نفسه في تأليفه وتدوينه، وفيه من التراجم وضبط الأنساب ما لا توجد في غير هذا الكتاب، والكتاب في الأصل هو على نحو التشجير، ولصعوبة تناوله بذل المحقق برهة من عمره في جمعه وترتيبه وتحقيقه، وترك ذكر العباسيين والأمويين لقلّة الفائدة فيه، إذ إنّ المؤلف ذكر تراجم العباسيين في كتابه (الفخري)، وغيره من كتب التواريخ.

ألّفه سنة (٦٩٨هـ) بطلب من أصيل الدين حسن بن الخواجة نصير الدين الطوسي.

وقد استخرج المحقق الأنساب والتراجم الموجودة في الكتاب من دون أي تدخل وتصرف في أصل الكتاب، وهذا هو نفس الكتاب، غير أنّ الكتاب خرج من التشجير إلى المبسوط ليسهل للمحقّقين الإفادة منه. وكان يعرف



بالمشجر الأصيلي.

١٢- الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد

تأليف: الفاضل المقداد بن عبد الله السيوري (ت ٨٢٦هـ)

تحقيق: صفاء الدين البصري

بيانات الطباعة والنشر: مطبعة الاستانة الرضوية المقدسة، مجمع البحوث

الإسلامية، مشهد، ١٤١٢هـ

الطبعة: الأولى.

عدد الصفحات: (١٧٥) صفحة، ٢٤سم.

الموضوع: العقائد

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

هذا شرح لكتاب من كتب العقائد المختصرة عند الإمامية، يقول فيه مؤلفه في مقدمته: «فإني موردٌ في هذه الرسالة شرح ما تضمنته المقدمة الموسومة بـ(واجب الاعتقاد) تصنيف مولانا الشيخ الأعظم ... جمال الملة والحق والدين: أبي منصور الحسن بن المطهر الحلي - قدس الله روحه ونور ضريحه - على سبيل الاختصار دون التطويل والإكثار، تقريباً بها إلى أذهان المكلفين، وتسهيلاً على الطالبين، وتقرباً إلى الله تعالى، وسميتها بكتاب (الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد) ... ولخصت فيها ما يجب معرفته من المسائل الأصولية على الأعيان، وألحقت به بيان الواجب من أصول العبادات ...».

اشتمل هذا الكتاب على قسمين، الأول في ترجمة المؤلف (العلامة

الحلي)، والشارح (المقداد السيوري)، والقسم الثاني في المتن المحقق، وقد





قسّمه الشارح على مقدّمة، ومبحث في صفات الله، وأربعة أركان، وستة كتب، وقد اشتملت المقدّمة على عدّة مطالب، بيّن فيها العلم بذات الله تعالى، وصفاته، وعدله، ونبوة الأنبياء وتصديقهم فيما جاؤوا به من عند الله تعالى، وإمامة الأئمة، أمّا الأركان التي ذكرها فهي أربعة التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامة، أمّا الكتب فهي كتاب الطهارة، وكتاب الزكاة، وكتاب الصوم، وكتاب الخمس، وكتاب الحج والعمرة، وكتاب الجهاد. وقد ظهر أنّ مؤلّفه الحقيقي هو شمس الدين محمد بن صدقة الحلّي، وقام بتحقيقه على هذه النسبة الجديدة الشيخ عليّ خان.

١٣ - إقبال الأعمال

تأليف: رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن طاوس (ت ٦٦٤هـ).
تقديم وتعليق: الشيخ حسين الأعلمي.
بيانات الطباعة والنشر: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،
١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
الطبعة: الأولى.
عدد الصفحات: (٨٧٢) صفحة، ٢٤سم.
الموضوع: أدعية.
التعريف بالكتاب ومحتوياته:

يُعَدُّ هذا الكتاب من أهم الكتب المصنّفة في الأعمال العبادية في السّنة، فقد دَوّن فيه أصول مراقبات أعمال السنة على أحسن ما يمكن أن يكتب، وهو مكمل للفصل الرابع من (مصباح المتهجّد) الذي وردت فيه أدعية تختصّ بقراءته مرّة واحدة في السّنة، وله عدّة تسميات منها (الإقبال بصالح



الأعمال)، (الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل ميقاتاً واحداً في السنة).
 بدأ فيه المؤلف بأدعية شهر رمضان وأعماله وختمه بشهر شعبان، وربّما
 تختلفُ بعضُ نسخهِ اختلافًا يسيرًا في الترتيب. يقع الكتاب في ثلاثة
 أقسام، القسم الأول يحتوي على أعمال الأشهر الثلاثة (شوال وذو القعدة
 وذو الحجة)، والثاني في أعمال (محرم الحرام إلى آخر شعبان المعظم)،
 والقسم الثالث جعله كتاباً مُنفصلاً في أعمال (شهر رمضان)، وسمّى هذا
 القسم (مضمار السبق في ميدان الصدق)، أو (المضمار لتمام مهام شهر
 الصيام)، والترتيبُ هذا غيرُ في الكتاب، فقدّم شهر رمضان على بقية
 الأقسام، وهو من أجزاء كتابه الكبير الذي سمّاه بالثبّتات والمهمّات؛ لأنّه
 ألفه ليكون تتمّة لـ (المصباح الكبير) تأليف جده لأمه الشيخ أبي جعفر
 محمد بن الحسن الطوسي، وكان قصده أن يجعله في عشرة مجلدات،
 وقد جعله في مجلدين لعمل أحد عشر شهراً، أتمّ تأليفه وهو في الستين
 من عمره، كما صرّح به في آخر عمل شعبان، وفرغ منه الاثنين ١٣ جمادى
 الأولى سنة ٦٥٠هـ، ثمّ ألحق به في آخر شهر المحرم فصلاً في سنة ٦٥٦هـ،
 وذكر في ذلك الفصل انقراض دولة بني العباس في تلك السنة، وجعل
 السلطان إياهُ تقيب العلويين والعلماء في بغداد، ثمّ ألحق فصلاً في الثالث
 عشر من ربيع الأول سنة ٦٦٢هـ.

وقد طُبِعَ ثانيةً ضمن (موسوعة آل طاوس)، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة
 والنشر والتوزيع، د.ت.

١٤ - (كتاب) الألفين، الفارق بين الصّدق والمين.

تأليف: العلامّة الحليّ، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن



المَطَهَّر (ت ٧٢٦هـ).

بيانات الطباعة والنشر: منشورات ذوي القربى، مطبعة بيشرو، قم المقدسة، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

الطبعة: الأولى.

عدد الصفحات: (٤٤٥) صفحة، ٢٤ سم.

الموضوع: عقائد الشيعة الإمامية.

ملاحظة عامة: للكتاب عنوان آخر هو (الألفين في إمامة أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام).

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

وهو كتاب كبير في إثبات الخلافة، ودفع المطاعن، بالنقد والتفسير. أورد فيه العلامة الحلي من الأدلة اليقينية والبراهين العقلية ألف دليل على إمامة سيد الوصيين علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، وألف دليل على إبطال شبهة الطاعنين، وأورد فيه من الأدلة على باقي الأئمة عليهم السلام ما فيه كفاية للمسترشدين، وجعل ثوابه لولده محمد فخر المحققين الذي كان سبب تأليفه بعد أن سأله إمام هذا الكتاب وقد أتمه المؤلف في غرة شهر رمضان سنة ٧١٢هـ في مدينة جرجانية.

والكتاب يتألف من قسمين: الأول يشتمل على مئتي دليل تم في دينور ٢٠ ربيع الأول سنة ٧٠٩هـ، والثاني رتبته ابن المؤلف فخر المحققين على نسخة المؤلف غير التامة بعد وفاته، وفرغ من ترتيبه في ١٧ ربيع الأول سنة ٧٥٥هـ بالحضرة الغروية في النجف الأشرف.

وله طبعات أخر.



١٥- الأمان من أخطار الأسفار والأزمان

تأليف: جمال العارفين رضي الدين السيِّد علي بن موسى ابن طاوس الحليّ
(ت ٦٦٤هـ).

تحقيق: مؤسسة آل البيت للإحياء التراث.

بيانات الطباعة والنشر: مؤسسة آل البيت للإحياء التراث، بيروت،
١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

الطبعة: الثانية.

عدد الصفحات: (٢٦٦) صفحة؛ ٢٤سم.

الموضوع: أخلاق.

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

في هذا الكتاب أوفى مؤلفه (قدس سره) الموضوع حقّه، وذلك ظاهر لمن
سبر غوره، وتقلّ بين صحائفه بنية صادقة، فهو كتاب لم يسبق إليه.

وهو في الأعمال الواجبة والمستحبة في السفر وآدابه، وكيفية العشرة مع
إخوان الطريق، والأدعية، والأحراز الحافظة للمسافر من الآفات والأعراض،
جمعت في هذا الكتاب ضمن ثلاثة عشر باباً، فيها فصول قصيرة، وفي
آخره أدرج المؤلف كتابي (براءة الساعة) لمحمد بن زكريا الرازي، و(تدبير
البدن) لقسطا بن لوقا بن متى اليوناني.

وقد رتبّه على أبواب وفصول، وكان للأسفار فيه باب واسع؛ لما فيها من
الأخطار غير المتوقّعة، والعوائق غير المنتظرة، وأقلّ ما فيه البُعد عن الأهل
والوطن، ومصاحبة من لا يعرف، واعتبر عادة الإنسان في مطعمه ومشربه
ونومه ويقظته، والعادة - كما قيل - طبيعة ثانية.

بدأ السيِّد بالله بذكر الأيام التي يُستحب فيها السّفر من أيّام الأسبوع



كالسبت والثلاثاء والخميس، والأيام التي يُكره فيها وهي الإثنين والجمعة، وأورد الأعمال التي يبدأ بها المسافر كالغسل، وكيفية التَّعَمُّم، وتقديم الصدقة، والدعاء لدفع ما يخاف من خطر. وذكر ما يُستحبُّ حمله في السَّفَر كالترية الحسينية، وخواتيم الأمان، ومنها العقيق، وذكر ما يحتاج إلى صحبته من الناس، وكراهة السفر منفردًا، وذكر السلاح، وحمل المصحف، والأمراض التي يتعرَّض لها المسافر، وذكر لها العلاج الروحي، والمادي كالغسل.

١٦ - الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية

تأليف: جمال الدين مقداد بن عبد الله السيوري الحلي (ت ٨٢٦هـ).

تحقيق: علي حاجي آبادي، وعباس جلالی نیا.

بيانات الطباعة والنشر: مؤسسة الطبع والنشر التابعة للأستانة الرضوية

المقدسة، إيران، ١٤٣٥هـ

الطبعة: الثانية منقحة ومزيدة.

عدد الصفحات: (٢٤٨) صفحة، ٢٤سم.

الموضوع: عقائد الإمامية.

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

كتاب في المعتقدات الإسلامية وفق منهج المتكلمين، اشترك في وضعه على طريقة المتن، ثم الشرح، علَّمان من كبار علماء الإمامية، هما: الخواجة نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢هـ) في كتابه (الفصول الاعتقادية)، وشارحه الفاضل المقداد السيوري (ت ٨٢٦هـ)، وسمَّى كتابه (الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية)، وهذا ما يجعل للكتاب قيمة خاصة، فضلا عمَّا



يَتَمَتَّعُ بِهِ مَوْضُوعُهُ مِنْ أَهَمِّيَّةِ عِلْمِيَّةٍ، وَهَذَا الكِتَابُ عَلَى إِجَازِهِ، يَعالِجُ أَهَمَّ القُضَايَا الِاعتقَادِيَّةِ المَصيرِيَّةِ مِنْ خِلالِ الرُّؤْيَةِ الإِسلامِيَّةِ التَّوْحِيدِيَّةِ، وَهِيَ القُضَايَا الَّتِي عُرِفَتْ فِي تَارِيخِ الفِكرِ الإِسلامِيِّ بِاسْمِ (أُصولِ الدِّينِ)، وَقَدْ أُضِيفَتْ إِلَيْهَا فِي هَذَا الكِتَابِ قُضَايَا مُهِمَّةٌ تَتَّصِلُ بِكَيْفِيَّةِ الانسِجَامِ مَعَ المَعَانِي الِاعتقَادِيَّةِ، وَطَرِيقَةُ التَّحَقُّقِ بِهَا بِمَا عُرِفَ بِاسْمِ (السِّيرِ وَالسَّلُوكِ).
قَسَّمَهُ المُولِّفُ عَلَى أَرْبَعَةِ فِصُولٍ، الأَوَّلُ فِي التَّوْحِيدِ، وَالثَّانِي فِي العَدْلِ، وَالثَّلَاثُ فِي النُّبُوَّةِ وَالِإِمَامَةِ، وَالرَّابِعُ فِي المَعَادِ.

١٧ - إِيضاحُ الاِشْتِباهِ فِي أَسْمَاءِ الرِّوَاةِ.

تَأليف: العَلَامَةُ الحَلِيّ، جَمالُ الدِّينِ أَبِي مَنصُورِ الحَسَنِ بْنِ يَوسُفَ بْنِ المَطَهَّرِ (ت ٧٢٦هـ).

تَحقيق: الشَّيخُ مُحَمَّدُ الحَسُونِ.

بَياناتُ الطَّباعةِ وَالنَّشْرِ: مُؤسَّسَةُ النِّشْرِ الإِسلامِيِّ التَّابِعةُ لِجَماعَةِ المَدْرَسِيْنَ،
قَم، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.
الطَّباعة: الأُولَى.

عَدَدُ الصِّفْحَاتِ: (٣٩٠) صِفْحَةٌ، ٢٤ سَم.

المَوْضُوع: عِلْمُ الرِّجَالِ.

التَّعْرِيفُ بِالكِتَابِ وَمَحْتَوِيَّاتِهِ:

هُوَ كِتَابٌ مَخْتَصَرٌ فِي عِلْمِ الرِّجَالِ، ذَكَرَ فِيهِ العَلَامَةُ الحَلِيّ (٧٩٩) عِنوانًا، وَأَثَبَ فِيهِ أَسْمَاءَ جَماعَةٍ مِنْ رِوَاةِ الشَّيعَةِ عَلَى وَجْهِ الإِجَازِ وَالِاِخْتِصارِ، وَلَمْ يُطَّلِ فِي اسْتِقصاءِ أَحْوالِ الرِّجَالِ، وَلَمْ يَذْكَرْ تَعْدِيلَهُمْ وَجَرْحَهُمْ، إِذْ جَعَلَ ذَلِكُ مَوْكُولًا إِلَى كِتَابِهِ (كَشَفُ المَقالِ فِي مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ)، وَقَدْ رَتَّبَهُ عَلَى



حروف الهجاء (حروف المعجم) لأوائل الأسماء في أبواب، فبدأ بالألف، وختم بالياء، ثم ألحق به مبحثاً في الكنى مرتباً بحسب حُرُوفِ الهجاء أيضاً، وضبط فيه العلامَةَ ما يمكن الاشتباه فيه من أسماء الرواة وأعلام المحدثين وكناهم وألقابهم ونسبتهم، وتمَّ تأليف هذا الكتاب في ١٩ ذي الحجة سنة ٧٠٧هـ.

وللكتاب عدَّةُ عناوين منها: (إيضاح الاشتباه في ضبط ألفاظ أسامي الرجال ونسبهم)؛ و(إيضاح الاشتباه في أحوال الرجال).

ملاحظة عامة: قام بتحقيق هذا الكتاب سماحة الشيخ محمد الحسن، المحقِّق الذي أخذ على عاتقه نشر آثار علماء الشيعة بدقَّة عالية وأمانة علمية متناهية، حتى عدَّ من المحقِّقين البارزين، وقد أتمَّ تحقيقه وطبعه سنة ١٩٩٠م، وبعد عشر سنوات أعاد تحقيق هذا الكتاب ثامر الخفاجي لينال به شهادة الماجستير في معهد التاريخ والتراث العربي في بغداد سنة ٢٠٠٠م، وطبعه سنة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م في إيران.

١٨ - إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد

تأليف: فخر المحققين أبي طالب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ٧٧١هـ).

تعليق: السيّد حسين الموسوي الكرمانى، والشيخ علي بناه الاشتهادى، والشيخ عبد الرحيم البروجردى.

بيانات الطباعة والنشر: مطبعة السيّد فضل الله الطباطبائيّ اليزديّ، المركز الثقافي للطباعة والنشر، مؤسسة إسماعيليان، قم ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م. الطبعة: الأولى



عدد الصفحات: يقع الكتاب في أربعة أجزاء، ج ١ (٥٢٨)، ج ٢ (٦٥٢)،
ج ٣ (٦٤٤)، ج ٤ (٧٦٣).

الموضوع: فقه الإمامية

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

وهو شرحٌ مختصرٌ لحلِّ مشكلات كتاب العلامة الحلبي - والد المؤلف - الموسوم بـ (قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام)، إذ أورد الشارح فيه من الدقائق ما تلذَّ به النواظر والعيون، وقد تضمَّن هذا الكتاب أولاً شرحاً مستقلاً لخطبة كتاب العلامة (القواعد)، وقد ذكر ذلك ولده في المجلد الأول فقال: «سألني أجلُّ الإخوان أن أُملي عليه شرح خطبة القواعد تصنيف والدي... فأجبت سؤاله وأُمليت عليه هذه الرسالة وحرَّرتُ هذه المقالة وسمَّيتها بـ (جامع الفوائد في شرح خطبة القواعد)، وبيَّنتُ فيها الدقائق والفوائد وأوضحت اللطائف والفرائد التي اشتملت عليها خطبة القواعد»، وهذا الشرح بالقول (قال - أقول)، بدأ به بأمر والده في حياته بطلب أحد الإخوان بشرح كتاب (القواعد) من العلامة نفسه، وقسَّم كتابه على أبواب الفقه المتعارف عليها، فبدأ المجلد الأول بأحكام الطهارة، وسمَّاه (كتاب الطهارة)، ثم (كتاب الصلاة)، ثم (كتاب الزكاة)، ثم (كتاب الخمس)، ثم (كتاب الصوم)، ثم كتاب (الحج)، ثم (كتاب الجهاد)، ثم أنهاه بـ (كتاب المتاجر) إلى أحكام العقد، وجاء في المجلد الثاني كتاب الدين وتوابعه، وهو في المعاملات وانتهى بالوصايا، والمجلد الثالث بدأ بكتاب النكاح وقسَّمه على أبواب وانتهى بكتاب العتق وتوابعه إلى موضوع الاستيلاء، والمجلد الرابع بدأ بكتاب الأيمان، وقسَّمه على مقاصد، وانتهى بكتاب الديات.



١٩ - إيضاح المقاصد، من حكمة عين القواعد

شرح: الحسن بن يوسف العلامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ).

تحقيق: سيد محمد مشكوة، وعلي نقي منزوي،

بيانات الطباعة والنشر: بدون بيانات طباعة ونشر.

عدد الصفحات: (٤٢٤) صفحة، ٢٤ سم.

الموضوع: فلسفة في الحكمة.

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

وهو شرح على كتاب (عين القواعد) للشيخ علي بن عمر الكاتبي القزويني (ت ٦٧٥هـ) أستاذ العلامة الحليّ، وذكر العلامة الحليّ في مقدمته أنّ اسم كتابه هذا هو (ايضاح القواعد في شرح حكمة عين القواعد)، وقد أشار إلى أنّه شرّح فيه ما أجمله شيخه نجم الدين عليّ بن عمر الكاتبي القزويني فبيّن فيه ما استبهم من مسائله، وأوضح فيه عن وجوه دلائله وأشار إشارة خفيفة إلى ما يتوجّه من الإيرادات ويخطر من الاعتراضات.

وقد قسّمه على قسمين، القسم الأول في (الإلهي) وفيه خمس مقالات، المقالة الأولى في (الأمور العامة) تقع في خمسة بحوث، البحث الأول في (الوجود والعدم) يقع في عشر مسائل، المسألة الأولى في (بداية الوجود) إلى آخرها وهي (الواسطة بين الوجود والعدم)، والبحث الثاني في (الماهية)، وفيه ست مسائل، الأولى (تمييز الماهية عن عوارضها) إلى آخرها، والقسم الثاني في (العلم الطبيعي)، وفيه خمس مقالات، وكلّ مقالة فيها مسائل.

٢٠ - إيضاح ترددات الشرائع.

تأليف: نجم الدين جعفر بن الزهري الحليّ (ت ٨هـ).





تحقيق: السَّيِّدُ مهدي الرجائي.

إشراف: السَّيِّدُ محمود المرعشي.

بيانات الطباعة والنشر: دار الجمال، بيروت، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

سلسلة مخطوطات مكتبة آية الله المرعشي العامة (١٩).

عدد الصفحات: يقع الكتاب في جزأين بمجلدٍ واحدٍ، ج١ (٣٥١)،

ج٢ (١٩٩) صفحة.

الطبعة: الثانية.

الموضوع: الفقه الجعفري.

التَّعْرِيفُ بالكتاب ومحتوياته:

الكتاب هو شرح على كتاب الشَّرَائِعِ، كاشفٌ عن الترددات المصرَّحة بقوله (فيه تردّد)، أو (على الأشبه)، أو (على الأصح)، وغيرها من العبارات في الموارد التي تردّد فيها صاحب (الشَّرَائِعِ)، فالْمُؤَلَّفُ بَيْنَ وَجْهِ التَّرُدُّدِ وَأَدَلَّةِ الطَّرْفَيْنِ، واختار الوجه الصحيح عنده، وتعرَّضَ لآراء الشيخ ابن ادريس الحليّ، والشيخ الطوسيّ، والسَّيِّدِ المرتضى وغيرهم ممَّن تقدَّمَهُ. وذكر الترددات المذكورة في كتاب النكاح، ثم الترددات المذكورة في القسم الثالث في الإيقاعات، والترددات المذكورة في كتاب الخلع، والترددات المذكورة في كتاب التدبير.

٢١- إيضاح مخالفة السنة لنص الكتاب والسنة.

تأليف: أبي منصور الحسن بن يوسف بن علي المظهر العلامة الحليّ (ت

٧٢٦هـ).

تصحيح وتحقيق: بي بي سادات رضي بهابادي، ١٣٨٩هـ



هو باب في مختصر العقائد الشيعية في الأصول الدينية الخمسة، وهو آخرُ زَادَةُ العلامةُ على آخرِ أبواب كتابه (منهاج الصلاح في مختصر المصباح)، المتكون من عشرة أبواب تتميمًا له.

وقد أفرد العلماء هذا الباب في كتاب مستقل واعتنوا به بالدراسة والشرح ووضعوا عليه الحواشي والتعليقات.

وقد أفرد بالتدوين بعد اختصار العلامة الحليّ (مصباح المتهدد) في العبادات والأدعية، الذي ألفه الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ) رحمه الله، ورَتَّبَهُ على عشرة أبواب، وسَمَّاهُ كتاب (منهاج الإصلاح في مختصر المصباح)، ولمَّا كان ذلك الكتاب في فنِّ العمل والعبادة والدعاء، استدعى ذلك إلى معرفة المعبود والمدعوِّ زادَ عليه ما لا بدُّ منه لعامة المكلفين من مسائل أصول الدين وجعل عنوانه (الباب الحادي عشر فيما يجب على عامة المكلفين من معرفة أصول الدين).

وقسَّمَه على سبعة فصول: الأول: في إثبات واجب الوجود، والثاني: في صفاته الثبوتية، والثالث: في صفاته السلبية، والرابع: في العدل، والخامس: في النبوة، والسادس: في الإمامة، والسابع: في المعاد. وطبع ثانيةً بتحقيق وتقديمه مهدي مهدي، في دار الأضواء، بيروت، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م. عدد صفحاته: ٣٤٥ صفحة.

٢٣- بحوث فقهية

من محاضرات آية الله العظمى الشيخ حسين الحليّ (ت ١٣٩٤هـ).

قرَّرَها: السيّد عز الدين بحر العلوم (ت ١٣٩٩هـ).

بيانات الطباعة والنشر: دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،



١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

الطبعة: الثانية.

عدد الصفحات: (٣٣٦) صفحة، ٢٤ سم

الموضوع: فقه - معاملات

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

الكتاب عبارة عن بحوث فقهية في المعاملات ألقاها آية الله العظمى الشيخ حسين الحلبي رحمته الله على طلبة العلوم الدينية في الحوزة العلمية في مدينة النجف الأشرف، مُبدياً فيها رأيه وما تقرره الشريعة المقدسة؛ استجابة إلى طلبات تلامذته بالبحث عن أحكام لما استحدثت من موضوعات تمس حياة المجتمع الإسلامي، ورغبة من السيد عز الدين بحر العلوم أحد تلامذته النابهين في إتمام هذه المواضيع ونشرها بين يدي الناس، قام بتقرير هذه البحوث وترتيبها وتدعيمها بشيء من النظريات الحديثة من مصادرها العصرية وآراء أهل الخبرة من الفنين فيها، ثم ضم إليها بعض الموضوعات الحديثة التي لم يبحثها الشيخ رحمته الله، لحاجة المجتمع إليها.

والموضوعات التي تضمّنها الكتاب هي: التأمين، اليانصيب، الأوراق النقدية، أعمال البنوك والمصارف، السرقة (الخلو)، تصفية الوقف الذري، البيع القهري وإزالة الشروع، حقوق الزوجية وآثارها الوضعية، الشوارع المفتوحة من قبل الدولة، قاعدة الإلزام.

وصدرت الطبعة الأولى منه في النجف الأشرف سنة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، ثم

أعيد طبعه في بيروت.



٢٤- بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية.

تأليف: السيّد جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن موسى بن طاوس (ت ٦٧٣هـ).

تحقيق: السيّد علي العدناني الغريفي.

بيانات الطباعة والنشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت،

١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.

الطبعة: الثانية.

عدد الصفحات: (٥٣٥) صفحة، ٢٤ سم.

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

ذُكِرَ هذا الكتاب في الذريعة باسم (بناء المقالة العلوية) والثابت العنوان الأول؛ لأنه رُدُّ أو نقضٌ لرسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) الموسوم بـ(الرسالة العثمانية)، التي ألّفها الجاحظ للردِّ على الشيعة لإبطال معتقداتهم مُطلقاً عليهم الروافض، وقد أنكر قضايا ضرورية وأموراً مُسلِّماً بها لدى الطرفين العامّة والخاصّة، قد أثبتتها التاريخ بشكل قاطع لم يدع مجالاً لتشكيك مشكك فضلاً عن إنكار منكر.

فقال ابن طاوس: «إِنَّكَ إِذَا تَأَمَّلْتَ تقرير قواعد الجاحظ، رأيتَه مبنياً على الباطل، إذ سَمَّى فرقة بالعثمانية، ثم جعل ينطق بغير الصواب عنها مُلقحاً الفتن بينها وبين الفرقة الإمامية مُتعدياً قواعد الحرورية، وشرع يقرّر إسلام أبي بكر وتقديمه على إسلام أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام)».

حرف التاء

٢٥- تبصرة المتعلمين في أحكام الدين.

تأليف: العلامّة الحليّ، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن





المَطَهَّرُ الأَسَدِيُّ (ت ٧٢٦هـ).

تقديم: الشيخ حسن الأعلمي.

تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، والشيخ هادي اليوسفيّ.

بيانات الطباعة والنشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت

١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

الطبعة: الثالثة.

عدد الصفحات: (٢٨٧) صفحة، ٢٤ سم.

الموضوع: فقه.

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

هذا الكتاب متنٌ مختصرٌ في الفتوى الفقهية نال من الشهرة ما نال، فدرّس في المؤسسات العلمية ووضعت عليه الشروح، ويقع الكتاب في ثمانية عشر (كتاباً) أي باباً على ترتيب الكتب الفقهية من الطهارة إلى الديات، ألفه في الحلة سنة ٧١٩هـ، وأبوابه هي: كتاب الطهارة، وكتاب الصلاة، وكتاب الزكاة، وكتاب الصوم، وكتاب الحج، وكتاب الجهاد، وكتاب المتاجر، وكتاب الإجارة، وكتاب الديون، وكتاب الهبات وتوابعها، وكتاب النكاح، وكتاب الفراق، وكتاب العتق، وكتاب الأيمان، وكتاب الصيد وتوابعه، وكتاب الميراث، وكتاب القضاء، وكتاب القصاص والديات.

٢٦- التحرير الطاوسي، المستخرج من كتاب (حلّ الإشكال في معرفة الرجال) للسيّد أحمد بن طاوس الحسينيّ المتوفّى سنة ٦٧٣هـ.

تأليف: الشيخ حسن بن زيد الدين صاحب المعالم (ت ١٠١١هـ).

حقّقه وعلّق عليه: السيّد محمد حسن ترحيني.



بيانات الطباعة والنشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،
١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

الطبعة: الأولى. عدد المترجم لهم في هذه الطبعة (٥٠٢) رجلاً.
عدد الصفحات: (٣٥٢) صفحة، ٢٤ سم.

التَّعْرِيفُ بِالكِتَابِ وَمَحْتَوِيَاتِهِ:

وهو كتابُ رجاليٍّ حَرَّرَهُ الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ زَيْنِ الدِّينِ صَاحِبِ المَعَالِمِ فِي القَرْنِ الحَادِي عَشَرَ مِنْ كِتَابِ السَّيِّدِ أَحْمَدِ ابْنِ طَاوُسِ المَوْسُومِ بِ(حَلِّ الإِشْكَالِ فِي مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ)، وَقَدْ جَمَعَ ابْنُ طَاوُسٍ فِي كِتَابِهِ هَذَا مَا فِي الأَصُولِ الرِّجَالِيَّةِ مِنْ مُصَنِّفِينَ وَغَيْرِهِمْ مَمَّنْ قِيلَ فِيهِ مَدْحٌ أَوْ قَدْحٌ مِنْ كِتَابِ خَمْسَةِ، وَهِيَ: رِجَالُ النِّجَاشِيِّ، وَالفَهْرَسِيِّ، وَالرِّجَالُ لِلشَّيْخِ الطَّوْسِيِّ، وَرِجَالُ الضَّعْفَاءِ لِابْنِ الغَضَائِرِيِّ، وَكِتَابُ الإِخْتِيَارِ مِنْ كِتَابِ أَبِي عَمْرٍو الكَشِيِّ لِأَبِي عَمْرٍو مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ.

وَسُمِّيَ هَذَا الكِتَابُ بِ(التَّحْرِيرِ الطَّاوُوسِيِّ)، وَعنوانه التام كما جاء في المتن الذي بين أيدينا هو (التحرير الطاووسي لكتاب الاختيار من كتاب أبي عمرو الكشي).

قَسَّمَ المُحَرِّرُ كِتَابَهُ عَلَى حُرُوفِ الهِجَاءِ، فبدأ بِحَرْفِ الهَمْزَةِ مُنتَهياً بِحَرْفِ الياءِ. يَحْتَوِي عَلَى تَرْجُمَةِ (٥١٣) رَجُلًا.

٢٧- تحصيل النجاة في أصول الدين.

تأليف: فخر المحققين الشيخ محمد بن الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي
(٦٨٢-٧٧١هـ).

تحقيق: الشيخ حامد فياضي.





بيانات الطباعة والنشر: طبع في مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة
الحلة العلميّة التابع للعتبة الحسينية المقدسة، في مطبعة الكفيل، كربلاء

٢٠١٧م / ١٤٣٨هـ

الطبعة: الأولى.

عدد الصفحات: (٢٤٦) صفحة، ٢٤سم.

الموضوع: علم الكلام

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

وهو كتابٌ مهمٌّ اشتمل على جملة من مسائل علم الكلام بيّن فيه مؤلّفه خلاصة آراء علماء الكلام في ذلك الوقت - ولا سيما عند علماء الحوزة العلمية في الحلة - ، وذكر آغا بزرك أنّه ألّفه لتلميذه السيّد ناصر الدين حمزة بن حمزة العلوي، ولما قرأه السيّد ناصر الدين المذكور على المؤلّف كَتَبَ لَهُ الْمُؤَلِّفُ بِخَطِّهِ إِجَازَةً عَلَيْهِ فِي سَنَةِ ٧٣٦هـ

يحتوي الكتابُ على مقدمة من فصلين وعلى خمسة أصول، يختصّ فصلاً المقدمة بالمباحث المتعلقة بالنظر، وتقسيم الوجود إلى الممكن والواجب، وحدوث العالم وإبطال الدور والتسلسل.

وركّز اهتمامه على الأصل الرابع في كتابه، وهو بحثُ الإمامة معتمداً في إثبات ذلك على الروايات التي تدلُّ على إمامة أهل البيت عليهم السلام.

اعتمد المؤلّف كثيراً على كتاب (كشف الغمة في معرفة الأئمة) لعلي بن عيسى الإرْبَلِيِّ (ت ٦٩٢هـ) من بين المصادر الروائية التي تأثر بها.

وطبع أيضاً بتحقيق الشيخ مصطفى أحمددي، في مجمع الذخائر الإسلاميّة في قم المقدسة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م.



٢٩- ترتيب خلاصة الأقوال في معرفة علم الرجال.

تأليف: العَلَّامة الحليّ، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهرّ الأسديّ (ت ٧٢٦هـ).

تصحيح وتحقيق: قسم الحديث في مجمع البحوث الإسلاميّة. بيانات الطباعة والنشر: مجمع البحوث الإسلاميّة، مؤسسة الطبع التابعة للاستانة الرضوية المقدسة، مشهد، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م. عدد الصفحات: (٥٠٦) صفحة، ٢٤ سم. الطبعة: الأولى.

الموضوع: علم الرجال.

التعريفُ بالكتاب ومحتوياته:

تضمّن هذا الكتاب أسماء الرواة، مع ترجمة مختصرة مرتباً على حروف الهجاء، أي الحرف الأول من كل اسم، وقسمه على فصول وأبواب، وهو عين كتاب العَلَّامة الحليّ (خلاصة الأقوال في معرفة الرجال)، إلا أنّ قسم الحديث في مجمع البحوث الإسلاميّة في إيران عندما عزم على طبعه أجرى عليه بعض التعديلات في منهج ترتيب الأشخاص المترجم لهم في (الخلاصة)، وذلك بدمج الأسماء التي ترجم لها العَلَّامة في قسمين، لتيسير البحث على الباحثين، ومراعاةً للأمانة تم وضع علامات مختصرة بعد اسم كل شخص تدلُّ على وضعه في أي قسم من الأصل، فمثلاً (ثق): تدلُّ على الباب الأول أي الثقات، (ضع) تدلُّ على الباب الثاني أي الضعفاء.

٣٠- تفضيل الأئمة (عليهم السلام) على الأنبياء والملائكة

تأليف: عزّ الدين أبي محمد الحسن بن سليمان بن محمد الحليّ العامليّ (كان حياً: ٨٠٢هـ).



تحقيق: مشتاق صالح المظفر.

إشراف: لجنة التحقيق في مكتبة العلامة المجلسي.

الطبعة: الأولى. ١٤٣٠هـ

بيانات الطباعة والنشر: مطبعة عمران، منشورات مكتبة العلامة

المجلسي، قم، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

عدد الصفحات: (٥٤٠) صفحة.

سلسلة مصادر بحار الأنوار (١٥).

موضوع: عقائد.

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

وهو كتاب في النقد والتفسير، يحكي اسم هذا الكتاب عن مُسَمَّاه وعنوانه عن محتواه، وقد أورد المؤلف بعض الروايات عن الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، لتأكيد الرجوع إليهم عند الحيرة والشك في مثل هذه الأمور، ثم شرع في الاستدلال على أفضلية الأئمة الأطهار (عليهم السلام) على الأنبياء والملائكة والناس أجمعين في ضوء الآيات القرآنية، والأخبار الصحيحة، والمباحث العقائدية تحت فصول عدة، وقسم كتابه هذا على تسعة عشر باباً، منها ما يدلُّ على تفضيل الله سبحانه وتعالى محمداً وآله صلوات الله عليهم على سائر خلقه، والثاني في ما يدلُّ على تفضيل محمد وآل محمد (عليهم السلام) على سائر الخلق من نبيٍّ ورسولٍ وغيره، والثالث في ما يدلُّ على فضل محمد وآل محمد (عليهم السلام) على سائر الخلق، والرابع في ما يدلُّ على أنَّ محمداً وعلياً (عليهما السلام) هما معلّمَا الملائكة والنبیین والرسل وغيرهم، والخامس في ما يدلُّ على فضل محمد وأهل بيته (عليهم السلام)، والسادس في ما يدلُّ على تفضيل محمد صلى الله عليه وآله وسلم على سائر الأنبياء (عليهم السلام)، والسابع



في ما يَدُلُّ على تفضيل آل محمَّد (ﷺ) على جميع أهل الدنيا كافَّةً، والثامن في ما يَدُلُّ على تفضيل محمَّد وآله (ﷺ) على سائر الخلق، والتاسع في ما يَدُلُّ على تفضيل محمَّد وآله (ﷺ) على سائر الخليقة، والعاشر في ما يَدُلُّ على تفضيل محمَّد المصطفى وأخيه علي المرتضى وابنته فاطمة الزهراء والحسن والحسين (ﷺ) على سائر خلق الله من نبيِّ ورسول وغيره.

٣١- تلخيص فهرست المصنِّفين

تأليف: المحقِّق الحليِّ، الشيخ نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن (ت٦٧٦هـ).

تحقيق: د. سعد الحداد.

بيانات الطباعة والنشر: مطبعة دار الفرات للثقافة والإعلام، الحلة،

٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.

الطبعة: الأولى.

عدد الصفحات: (٢٤٨) صفحة، ٢٤سم.

الموضوع: التراجم.

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

ذكر الطهراني هذه الرسالة بأكثر من تسمية زيادة على (تلخيص فهرست المصنِّفين)، ومنها (رجال المحقق الحلي أبي القاسم جعفر) و(تلخيص الفهرس)، وهو تلخيص لكتاب الشيخ الطوسي (٤٦٠هـ) الموسوم بـ(الفهرس)، قام بتلخيصه المحقِّق الحليِّ بتجريده عن ذكر الكتب والأسانيد، واقتصر على ذكر المصنِّفين (الثقات والضعفاء) وسائر خصوصياتهم، مرتباً على الحروف في الأسماء والألقاب والكنى.



وفيه وثَّق فيه المحقِّقُ الحليُّ (١٥٨) رجلاً من أصل (٩١٢) رجلاً، كان الشيخُ الطوسيُّ قد وثَّقهم، وكان أول تراجمه إبراهيم بن صالح الأنماطي. طُبعت هذه الرسالة باسم (تلخيص فهرسة الشيخ الطوسي) بتحقيق آية الله رضا الأستاذي ضمن كتاب (رسائل المحقق الحلي) وهي الرسالة العاشرة، وقد نُشرت الطبعة الأولى منها في مؤسسة بوستان كتاب، قم، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م. عدد الصفحات: ٢٨ صفحة ٣٢٩-٣٥٦.

٣٢- تلخيص المرام في معرفة الأحكام.

تأليف: العَلَمَةُ الحليُّ، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المُطَهَّر الأَسدي (ت ٧٢٦هـ).

تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلاميَّة، قسم إحياء التراث الإسلامي، المحقق: هادي القبيسي.

بيانات الطباعة والنشر: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، قم المقدسة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

الطبعة: الأولى.

عدد الصفحات: (٣٩٢) صفحة، ٢٤سم.

الموضوع: الفقه الجعفري.

التَّعريف بالكتاب ومحتوياته:

الكتاب متن فتوائي في فقه الشيعة، يبدأ من أحكام الطهارة إلى الديات، ويتناول المسائل الفقهية مع إشارات خاطفة إلى بعض الأدلة الاجتهادية وأقوال الفقهاء على سبيل الاختصار والإيجاز.

ذكر فيه تمام أبواب الفقه من الطهارة إلى الديات، مُتعرِّضاً فيه لكثير من الفروع، مع مراعاته للاختصار المبني عليه الكتاب، وقال في مقدّمته:



يحتوي على جُلِّ قواعده، ويشمل على جواهر مقاصده، قد نظم من المسائل الدقيقة أَجَلَّهَا وَأَعْلَاهَا، من المطالب الشريفة نهايتها وأقصاها، قلما يشذُّ عنه من المسائل الفِقهِيَّةِ، أو يخلو عن النكت الشرعيَّةِ، على سبيل الإيجاز والاختصار، فكان بحقٍّ مِنْ مُحكَمَاتِ الكُتُبِ الفِقهِيَّةِ.

٣٣- تنبيه الخواطر ونزهة الناظر، (مجموعة ورام).

تأليف: ورام بن أبي فراس المالكي الأشتري الحلي (ت ٦٠٥هـ).
تحقيق وتعليق: باسم محمد مال الله الأسدي.

بيانات الطباعة والنشر: مؤسسة الألمي للطبوعات، بيروت.

الناشر: كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
الطبعة: الأولى.

عدد الصفحات: يقع الكتاب في ثلاثة مجلدات، ج ١ (٦٣٢) صفحة، ج ٢ (٦١٣) صفحة، ج ٣ (٤٦٣) صفحة، ٢٤سم.
الموضوع: أحاديث أخلاقية، الأخلاق الإسلاميَّة.
ملحوظات عامة: يُسمَّى أيضًا بـ(نزهة الناظر وتنبيه الخواطر) و(مجموعة ورام).

التَّعْرِيفُ بِالكِتَابِ وَمَحْتَوِيَاتِهِ:

يُعَدُّ هذا الكتاب من كتب الأخلاق إِلَّا أَنَّكَ تَجِدُ فِيهِ كَثِيرًا مِنَ الْمَوَاضِعِ الفِقهِيَّةِ والعقائدية والتاريخية والأدبية، وجوانب كثيرة من الأخلاق المحمَّديَّةِ، ومن البرنامج والمنهاج الذي وضعه رسولنا الكريم وآله الطاهرون (عليهم السلام) من خلال ما جَمَعَهُ المُصَنِّفُ ﷺ من بطون الكتب، من أخلاق، ومواعظ،



وحكم، وعبر، وقصص أخلاقية، وجوانب عقائدية، واجتماعية، ونفسية، وأحاديث منقولة عن الأنبياء المعصومين (عليهم السلام)، وبعض ما أُثر عن فلاسفة ما قبل الإسلام، والأنبياء السابقين ومقاطع من الكتب السماوية المنزلة على الرسل (عليهم السلام).

٣٤- التنقيح الرائع لمختصر الشرائع.

تأليف: جمال الدين مقداد بن عبد الله بن محمد المقداد السيوري الحلبي (ت ٨٢٦هـ).

تحقيق: السيد عبد اللطيف الحسيني الكوهكمري.

اهتمام: محمود المرعشي

بيانات الطباعة والنشر: مكتبة آية الله المرعشي، مطبعة الخيام، قم،

١٩٨٣م / ١٤٠٤هـ

الطبعة: الأولى.

عدد الصفحات: يقع الكتاب في أربعة مجلدات : ج ١ (٦٠٦) صفحة، ج ٢

(٤٣٥) صفحة، ج ٣ (٥٤١) صفحة، ج ٤ (٥٥٧) صفحة، ٢٤سم.

الموضوع: الفقه الاستدلالي.

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

هو من أمتن الشروح عند علماء الإمامية والمذاهب الأخر، وهو شرح على كتاب (المختصر النافع) - وهو مختصر لكتاب (شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام) - للفيقيه نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى المعروف بالمحقق الحلبي (ت ٦٧٦هـ)، وقد وضع المقداد السيوري شرحه هذا المختصر فأصبح مرجعاً للفقهاء.



واعتمد في شرحه على الأدلة المعمول بها عند المحققين، وكشَفَ في كتابه هذا عن معضلات الشرائع ومغمضاته، وبَيَّنَ اصطلاحات المصنّف من التردّد والأشبه والأظهر والأشهر وغيرها.

وهو شَرْحٌ مختصر تام من الطهارة إلى الديات، ابتدأ فيه بمقدمات سبع قصار تمهيدية في تعريف الفقه وتحصيله والأدلة العقلية، والعمل بخبر الواحد وأقسامه، وطرق رواية الكتاب، وقد أتمّه سنة ٨١٨هـ، ويحتوي هذا الكتاب على مجموعة من الكتب، الجزء الأول فيه كتاب الطهارة، وفيه أجزاء، كتاب الصلاة، وفيه أجزاء، وكتاب الزكاة، وفيه أجزاء، وكتاب الخمس، وفيه أجزاء، وكتاب الصوم، وفيه أجزاء، وكتاب الاعتكاف، وفيه أجزاء، وكتاب الحج، وفيه أجزاء، وكتاب الجهاد، وفيه أجزاء أيضًا. والجزء الثاني فيه كتاب التجارة، وكتاب الرهن، وكتاب الحجر، وكتاب الضمان، وكتاب الصلح، وكتاب الشركة، وكتاب المضاربة، وكتاب المزارعة والمساقاة، وكتاب الوديعة والعارية، وكتاب الإجارة، وكتاب الوكالة، وكتاب الوقوف والصدقات والهبات، وكتاب السبق والرماية، وكتاب الوصايا. والجزء الثالث فيه كتاب النكاح، وكتاب الطلاق، وكتاب الخلع والمباراة، وكتاب الظهار، وكتاب الإيلاء، وكتاب اللعان، وكتاب العتق، وكتاب التدبير والمكاتبة والاستيلاء، وكتاب الإقرار، وكتاب الأيمان، وكتاب النذور والعهود. والجزء الرابع فيه كتاب الصيد، وكتاب الأطعمة والأشربة، وكتاب الغصب، وكتاب الشفعة، وكتاب احياء الموات، وكتاب اللقطة، وكتاب المواريث، وكتاب القضاء، وكتاب



الشهادات، وكتاب الحدود والتعزيرات، وكتاب القصاص، وكتاب الديات.

٣٥- تهذيب الوصول إلى علم الأصول.

تأليف: العَلَمَة الحَلِيّ، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأَسَدِيّ (ت ٧٢٦هـ).

تحقيق: السيّد محمد حسين الرضوي الكشميريّ.

بيانات الطباعة والنشر: مطبعة ستارة، مؤسسة الإمام عليّ عليه السلام، لندن،

١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.

الطبعة: الأولى.

عدد الصفحات: (٣٣٣) صفحة، ٢٤ سم.

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

هو متنٌ مختصرٌ جداً، جَمَعَ فيه العَلَمَة الحَلِيّ القواعد الأصولية المحتاج إليها، وقد حَرَّرَ فيه العَلَمَة الحَلِيّ طرقَ الأحكام على الإجمال، من غير تطويل ولا إخلال، بالتماس من ولده فخر المحققين محمد، ورتبَهُ على اثني عشر مقصداً فيها فصول، المقصد الأول: في المقدمات، وفيه فصول، والمقصد الثاني، في اللغات، وفيه فصول، والمقصد الثالث في الأمر والنهي، وفيه فصول، والمقصد الرابع في العام والخاص، وفيه فصول، والمقصد الخامس في المجمل والمبني، وفيه فصول، والمقصد السادس في الأفعال، وفيه مباحث، والمقصد السابع في النسخ، وفيه مباحث، والمقصد الثامن في الإجماع، وفيه مباحث، والمقصد التاسع في الأخبار، وفيه فصول، والمقصد العاشر في القياس، وفيه فصول، والمقصد الحادي عشر في التعادل والترجيح، وفيه مباحث، والمقصد الثاني عشر في الاجتهاد، وفيه مباحث.



التُّحْفَةُ التَّاجِيَّةُ فِي التَّقَرُّبَاتِ الْإِلَهِيَّةِ

للفاضل المقداد السِّيوري رحمته الله

الشيخ عقيل جماد الكفلي

مركز العلامة الحلي رحمته الله

المُلَخَّصَاتُ

هذه رسالة كُتِبَتْ بطلب من الشيخ تاج الدين الحسن بن راشد الحلي، تلميذ المقداد السِّيوري، وتضمّنت مباحث متعدّدة، بدأها مُصنّفها المقداد السِّيوري بملخّص لأصول الدين، ثمّ فروع الدين، وختمها ببعض الأدعية المهمة التي انتخبها، وكأنّه أراد أن يكتب منهاجاً مختصراً لحياة المكلف المسلم. وقد صرّح النَّاسِخ بعنوانها واسم مصنّفها في آخر النسخة، وقد اعتمدت في تحقيقها تحقيقاً علمياً على نسخة فريدة في مدينة زنجان، وبذلت جهدي في ذلك. والحمد لله ربّ العالمين.



Tajian Letter in Divine Devotion by Al-Fadhil Al-Sayyori

Al-Shaikh Aqeel Al Danak Al-Kifli

Summary:

This paper had been written based on the request by Shaikh Taj Al-Dean Al-Hassan Bin Rashed Al-Hilli who was Al-Muqdad Al-Sayyori's students. This paper had included many subjects starting with a summary of the fundamentals of the Islamic religion (Theology), branches of Islamic religion and it was ended with some important selection of invocations. As if he wanted to write a shortened clearway to the committed Muslim.

The transcriber (Amanuensis) of this paper had declared its title and the name of the compiler at the end of the copy.

To examine the book scholarly, I had depended on a unique copy in Zanjan city and put my efforts in that with Praise to be Allah, Lord of All Creation.



٧١٠ هـ - ٣٣١٣ هـ - المصنف: الشيخ الفاضل الجماد الكفلي - المجلد الثالث - المجلد الخامس - المجلد الثالث



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على خاتمِ الأنبياء والمرسلين،
وعلى آله الطَّيِّبين الطَّاهرين.

المؤلف

أبو عبد الله جمال الدين، ويلقَّب أيضاً بشرف الدين^(١)، مقدادُ بن عبد
الله بن محمَّد بن حسين بن محمد السُّيوري، الأَسديّ الحليّ، الغرويُّ^(٢)،
المشهور بـ ((الفاضل السُّيوري)) و ((الفاضل المقداد))، من فقهاء الإمامية
ومتكلمهم في القرن التاسع الهجري^(٣).

مولده

لم تُحدِّدْ تاريخ ولادته في كتب التَّراجم، والظاهر من كلام أصحابها،
أنَّه وُلِدَ في قرية سُوري^(٤)، ونشأ ودرَّس ودرَّس في مدرسة الحلة العلميَّة،
وتتلمذ على يد أشهر أساتذتها فخر المحقِّقين محمَّد نجل العلامة الحليّ (ت
٧٧١هـ)، والشَّهيد الأوَّل (ت ٧٨٦هـ) رحمهما الله.

وقد استبعد الشَّيخ العلامة المامقاني رحمته الله احتمال كون نسبته
إلى السُّيور التي هي جمع السَّير، وقال: « إنَّه بعيدٌ فيه، وإنَّ
صحَّ في نسبته هو النسبة إلى القرية المذكورة فتكون دليلاً على
الاستبعاد ». ^(٥)

ولم تذكر كتب التَّراجم شيئاً عن سيرة والده، لكنَّ الظَّاهر أنَّه من
أسرة علميَّة معروفة، كونه اقترن ببنت عالم كبيرٍ من علماء المدرسة





الحليّة، وأبرز تلامذة العلامة الحلّي، وهو رُكن الدّين محمّد بن علي بن محمّد الجرجاني الغرويّ (من أعلام القرن الثامن).

انتقل الفاضل السيوري إلى النّجف الأشرف مجاوراً مشهد سيّد الأوصياء الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأسّس هناك مدرسة علميّة سُمّيت باسمه (مدرسة المقداد السيوري) ^(٦)، وتصدّى للتدريس فيها.

أبرز مشايخه وأساتذته

١- ضياء الدّين عبد الله بن أبي الفوارس محمّد بن علي الأعرج الحسيني (حيّاً ٧٥٠هـ) ^(٧)

٢- عميد الدّين عبد المطلب بن أبي الفوارس محمّد بن علي الأعرج الحسيني (ت ٧٥٤هـ) ^(٨).

٣- فخر المحقّقين محمّد بن الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلّي (ت ٧٧١هـ) ^(٩)

٤- شمس الدّين محمّد بن مكّي العاملي الجزيني المعروف بـ ((الشهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ))) ^(١٠).

بعض تلامذته والراوون عنه

١- زين الدّين عليّ بن حسن بن علالة (كان حيّاً ٨٢٢هـ)، وقد أجازة المقداد السيوري ^(١١).

٢- شمس الدّين محمّد بن شجاع القطّان الأنصاري الحلّي (حيّاً ٨٣٢هـ)، صاحب كتاب (معالم الدّين في فقه آل ياسين)

٣- رضي الدّين عبد الملك بن شمس الدّين إسحاق بن رضي الدّين عبد الملك بن محمّد بن محمّد بن فتحان الواعظ القميّ (كان حيّاً ٨٥١هـ) وقد



أخذ عن السُّيُورِي (١٢).

٤- تاج الدين الحسن بن راشد الحلِّي (ت نحو ٨٣٠هـ)، أرخ وفاة شيخه السُّيُورِي بخطّه على نسخة (القواعد الشَّهيدِيَّة) الموجودة في النجف الأشرف، في كتب الشيخ محمَّد جواد البلاغي (١٣).

٥- أبو الحسن علي بن هلال الجزائري العراقي، ذكر المحقِّق الكركي في إجازته للقاضي صفي الدين عيسى أنه يروي عن المقداد السُّيُورِي (١٤).

٦- زين الدين بن محمَّد بن علي بن الحسن التوليني العاملي (حيًّا ٨٢٩ هـ) (١٥).

٧- زين الدين علي بن الشَّوَاء. وقد ذكر ذلك صاحب تكملة أمل الآمل (١٦).

٨- المولى محمود بن أمير الحاج المجاور (ق ٩هـ) (١٧).

٩- سيف الدين الشفرابي (ق ٩) الذي روى عنه، كما يظهر من بعض الإجازات (١٨).

١٠- شرف الدين المكي. كما يظهر ذلك من بعض الإجازات (١٩).

أقوال العلماء فيه

قال أستاذه الشهيد الأوَّل في آخر أجوبة مسائل الفاضل المقداد: ((ومولانا أدام الله تعالى إفادته، هو صاحب الفضل والفضائل، ومن العلماء الأمثال، أطلع الله شمس علومه في الآفاق، وحال بينه وبين ما يمنع من استكمال النفس، ونفعنا ببركات دعواته وأنفاسه..)) (٢٠).

وقال الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائي (حيًّا ٩٠٦ هـ): ((الشيخ العلامة الفهَّامة، خاتمة المجتهدين)) (٢١)، وقال أيضًا: ((الفاضل المقداد شرف الملة والحق والدين، أبو عبد الله المقداد بن عبد الله السُّيُورِي)) (٢٢).



وقال الشيخ حسن بن راشد الحلّي (ت نحو ٨٣٠هـ) : ((شيخنا الإمام العلامة الأعظم أبو عبد الله... كان - بيّض الله وجهه - رجلاً جميلاً من الرجال، جهوري الصّوت، ذرّب اللسان، مفوّهاً في المقال، متقناً في علوم كثيرة، فقيهاً متكلّماً أصولياً نحوياً منطقيّاً، صنّف وأجاد)) (٢٣).

وقال المحدث الشّيخ محمّد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) : ((كان عالماً فاضلاً متكلّماً محققاً مدقّقاً)) (٢٤).

وقال العلامة المجلسي (ت ١١١٠هـ) : ((من أجلّة الفقهاء، وتصانيفه في نهاية الاعتبار والاشتهار)) (٢٥).

آثاره العلميّة

للفاضل السّيوري مؤلّفات عدّة، مختلفة العلوم والمعارف، إذ كتب في الفقه والأصول والكلام والتفسير والبلاغة والأخلاق، وقد تتوّعت ما بين تأليف وشرح وتعليق في كتب أعظم العلماء، كالخواجة نصير الدين الطّوسي (ت ٦٧٢هـ)، والمحقّق الحلّي (ت ٦٧٦هـ)، والعلامة الحلّي (ت ٧٢٦هـ)، والشّهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ)، رحمهم الله تعالى جميعاً. وفيما يلي أسماء الكتب التي ألفها :

١- آداب الحج (الرسالة الحجّية).

ألّفه سنة ٧٧٩هـ، قال عنه صاحب الرياض : ((رأيتّه في أردبيل بخطّ تلميذ المصنّف الشيخ زين الدّين عليّ بن الحسن بن علالة)) (٢٦). وهو من الآثار المفقودة اليوم.

٢- الإجازات.

وله إجازات عدّة، منها إجازتان مختصرتان لتلميذه الشيخ زين الدين علي



ابن الحسن بن علالة.

٣- الأدعية الثلاثون.

مجموعة من أدعية النَّبِيِّ والأئمة المعصومين عليهم السلام، مرتَّبة وفقاً لتسلسلهم الزمني، لها مخطوطة في مكتبة السيّد الحكيم في النجف الأشرف بالرقم (٥٦٥)، قال الشيخ الطَّهراني: ((رأيت نسخةً منه بخطَّ جعفر بن محمَّد بن بكة الحسيني سنة (٩٤٠هـ) في كُتب السيّد محمَّد علي السبزواري بالكاظميَّة)) (٢٧).

٤- الأربعون حديثاً

ألّفه لولده عبد الله سنة ٧٩٤هـ، قال صاحب الرِّياض: ((رأيته في أردبيل في مجموعة بخطِّ تلميذ المصنّف - رحمه الله - وعليه إجازته له، وقد ألّفه لولده الشيخ عبد الله)) (٢٨). وهو من آثاره المفقودة اليوم.

٥- إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين

شرح لكتاب العلامة الحلِّي: ((نهج المسترشدين في أصول الدين)) فرغ منه سنة ٧٩٢هـ، ومخطوطاته كثيرة؛ وهو الآن قيد التحقيق في مركز العلامة الحلِّي التابع للعتبة الحسينيَّة المقدَّسة، بتحقيق الشيخ يوسف الهاشمي.

٦- الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد.

وهو شرح لـ(واجب الإعتقاد) للعلامة الحلِّي في الأصول. وكان قد طُبِعَ بتحقيق الشَّيخ صفاء الدِّين البصري عام ١٤١٢هـ منسوباً إلى المقداد السُّيوري.





وقد عُثِرَ مُؤَخَّرًا على نسخة من هذا الكتاب بتصنيف الشيخ شمس الدين محمّد بن صدقة، وهو الآن قيد الطبع في مركز العلامة الحلّيّ بتحقيق الشيخ علي خاني الطهراني.

٧- الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية

الفصول النصيرية للخواجة نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢هـ) في أصول الدين.

صدره باسم الملك جلال الدين علي بن شرف الدين المرتضى العلويّ الحسينيّ الآويّ، وسماه باسمه، فرغ منه سنة ٨٠٨ هـ، علّق عليه السيّد أبو القاسم الحسيني اللاهوري^(٢٩)، طبع في مشهد المقدّسة سنة ١٣٧٨ش، بتحقيق علي حاجي آبادي وعباس جلالى نيا، من منشورات مجمع البحوث الإسلامية التابع للعتبة الرضويّة المقدّسة.

٨- إيضاح المنافع في شرح مشكلات الشرائع

شرح على كتاب (شرائع الإسلام) للمحقّق الحلّيّ، توجد مخطوطته في المكتبة الرضويّة المقدّسة بالرقم ٢١١٦٠^(٣٠)، وهو الآن قيد التحقيق في مركز العلامة الحلّيّ لإحياء تراث حوزة الحلة العلميّة التابع للعتبة الحسينيّة المقدّسة بتحقيق فضيلة الشيخ روح الله ملكيان.

٩- تجويد البراعة في شرح تجريد البلاغة.

تجريد البلاغة في المعاني والبيان للشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (كان حيّاً سنة ٦٨٧ هـ)، ويقال له: (أصول البلاغة).



ألفه بطلب تلميذه الحسن بن راشد الحلِّي، وقابل معه بعضه، وذكر د.عدي جواد الحجار مؤلف كتاب (المقداد السُّيوري وجهوده التفسيرية في كنز العرفان) أن نسخته في مكتبة سبها سالار، وأشار أيضاً محقق اللوامع الإلهية - المطبوع في مجمع الفكر الإسلامي - إلى أنه موجود في مكتبة السيّد الكلبيكاني في قم بالرقم (٧ / ١٧٥)، وقد بحثنا عنها في فهرس المكتبتين المذكورتين فلم نقف لها على أثر، ولعل بعض نسخه كانت موجودة ثم فقدت لسبب ما.

١٠ - التُّحْفَةُ التَّاجِيَّةُ فِي التَّقْرِيبَاتِ الإِلَهِيَّةِ.

رسالة مختصرة في الأصول الاعتقادية والأحكام الفقهية من الطهارة، والصلاة، والصيام، والخمس، والحج، والجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في غاية الاختصار، مضافاً إلى منتخبات الأدعية، وهي الرسالة التي بين أيدينا.

١١ - تفسير مُغْمَضَاتِ الْقُرْآن

وهو مختصر، كتبه على هوامش القرآن، ثم دونه بنحو مستقل. رآه الشيخ الطهراني في مدرسة البادكوبي في كربلاء المقدسة (٣١).

١٢ - التنقيح الرائع لمختصر الشرائع

شرح لكتاب (المختصر النافع) وهو مختصر شرائع الإسلام، وكلاهما للمحقق الحلِّي، بين فيه وجه ترددات المحقق الحلِّي، وكشف مشكلاتها، ألفه عام ٨١٨ هـ، ومخطوطاته كثيرة، طبع في قم سنة ١٤٠٤ هـ، بتحقيق





السيد عبد اللطيف الكوهكمري رحمته الله.

وهو الآن قيد التحقيق على نسخ أُخرى قديمة في مركز العلامة الحلّي لإحياء تراث حوزة الحلة العلميّة التابع للعتبة الحسينيّة المقدّسة بتحقيق فضيلة الشيخ المحقّق مجيد هادي زاده.

١٣- جامع الفوائد في تلخيص القواعد

وهو تلخيص لقواعد الشهيد الأوّل، منه نسخة في مكتبة العتبة الرضويّة المقدّسة بالرقم (٢٣١٣) (٢٢)، وقد ذكر المقداد سبب تأليفه قائلاً: « فقد التمس منّي بعض الأصحاب الأعزّة عليّ، الكرام لديّ، أن ألخصّ له قواعد الإمام الشهيد - قدّس الله نفسه، ونور رمسه - فأجبتُه إلى ذلك، وتوكّلتُ على الله بعد الاستخارة؛ لأنّه ممّن يتحمّم طاعته، وينبغي إجابته؛ لأنّه كتاب لم يسبق إلى مثل تنقيحه سابق، ولم يأت بمثله لاحق؛ لأنّه قد اشتمل على قواعد وفوائد في الفقه، فأحببت أن ألخصّه من نضده بحيث يكون كلُّ شيء في حدّه، وسمّيته: (جامع الفوائد في تلخيص القواعد) ». وهو الآن قيد الطبع في مركز العلامة الحلّي لإحياء تراث حوزة الحلة بتحقيق شعبة التحقيق التابع للعتبة الحسينيّة المقدّسة.

١٤- رسالة في معنى الناصب.

ضمن مجموعة كلّها بخطّ الشيخ علي كاشف الغطاء في مكتبته (٢٣).

١٥- رسالة في وجوب مراعاة العدالة في من يأخذ حجّة النيابة.

ذكر صاحب رياض العلماء أنّه رآها في كاشان (٢٤) وهي من الآثار

المفقودة اليوم



١٦- شرح الرسالة الألفيَّة للشَّهيد الأوَّل.

الألفيَّةُ، رسالةٌ مختصرةٌ تشتمل على ألفِ واجبٍ في الصَّلَاةِ، وقد نسبَ هذا الشَّرْحَ إلى المترجم له الشَّيْخُ يُوسُفُ البَحْرَانِيُّ فِي لَوْلُؤَةِ الْبَحْرِيْنَ (٣٥). استناداً إلى بعض مشايخه.

وقال صاحب الدرِّعَةِ: ((رأيتُ نسخةً منه في مكتبة الميرزا محمَّد الطَّهْرَانِي فِي سامراء، وأظنُّ أنَّه من تأليف الشَّيْخِ الْفَاضِلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَقْدَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ السُّيُورِيِّ الْحَلِّيِّ.....)) (٣٦). طبع الشَّرْحَ أكثر من مرَّةٍ، وحقَّقَ أخيراً ضمن موسوعة الشَّهيد الأوَّل.

١٧- الفتاوى المتفرقة.

ذكره الأَفَنْدِي صاحب رياض العلماء (٣٧)، وهو من الآثار المفقودة اليوم.

١٨- الفتوة

وهي رسالة في التصوف، مخطوطة لها نسختان: الأولى في مكتبة مجلس الشورى الإيراني بالرقم (١٠١١٥/١٢)، والثانية في مكتبة السيِّد الكلِّبَايْكَانِي فِي قَمِ الْمَقْدِسَةِ بِالرَّقْمِ (٦٢٩٠/٢) - وهي قيد الطبع بتحقيق الشَّيْخِ عَقِيلِ الْكُفْلِيِّ فِي مَرْكَزِ الْعَلَّامَةِ الْحَلِّيِّ لِإِحْيَاءِ تَرَاثِ حَوْزَةِ الْحَلَّةِ.

١٩- كنز العرفان في فقه القرآن.

شرح وتفسير آيات الأحكام، رتبه حسب الكتب الفقهية من الطهارة إلى الديات، مخطوطاته كثيرة، وطبع أكثر من مرَّةٍ، منها بتحقيق سماحة





السيد محمد القاضي، وآخر بتحقيق محمد باقر البهبودي.

٢٠- اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية.

وهو كتابٌ في المسائل الفلسفية العامة، والأصول الاعتقادية للشريعة الإمامية في التوحيد والنبوة والإمامة والمعاد، كتبه في ١٩ جمادى الأولى سنة ٨٠٤هـ بطلبٍ من بعض المشتغلين بالعلم، ولم يصرح باسمه. طبع بتحقيق السيد الشهيد محمد علي القاضي، وأيضاً طبع بتحقيق مجمع الفكر الإسلامي، وتعليق الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي.

٢١- النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر.

كتاب في علم الكلام، وهو شرح لكتاب الباب الحادي عشر للعلامة الحلي آخر أبواب (منهاج الصّلاح في مختصر المصباح)، فيما يجب على المكلفين معرفته من الأمور العقائدية، مطبوع مراراً، ومخطوطاته كثيرة، وقد ترجم إلى الفارسية والإنكليزية أيضاً.

٢٢- نضد القواعد الفقهية على مذهب الإمامية.

وهو ترتيب للقواعد والفوائد لشيخه الشهيد الأوّل، ومخطوطاته كثيرة، طبع في قم بتحقيق السيد عبد اللطيف الكوهكمري، وهو الآن قيد التحقيق على نسخ أخرى في مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة بتحقيق السيد إيباد الشريفي.



٢٣- نهاية التحرير

نسبه إليه بعض العلماء. (٢٨)

٢٤- نهاية المأمول في شرح مبادئ الوصول.

هو تقرير لأمالي أستاذه فخر المحققين، حينما قرأ عليه (مبادئ الوصول)، فألف الكتاب في حياة أستاذه سنة ٧٧١هـ، ورأى الشيخ الطهراني مخطوطته في مكتبة السيّد حسن الصدر في الكاظميّة^(٢٩). وقد أطلعنا على نسخة الكتاب في هذه المكتبة، ولكن مع الأسف كانت تالفة.

وفاته ومدفنه

توفّي في النجف الأشرف ضحى يوم الأحد السادس والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ستّ وعشرين وثمان مئة، ودفن في دار السلام^(٤٠)، كما صرّح بذلك تلميذه الشيخ حسن بن راشد الحلّي رحمه الله^(٤١).

التعريف بالرسالة

يبدو أنّ الرسالة كتبت بطلب من الشيخ تاج الدّين الحسن بن راشد الحلّي، تلميذ المقداد السُّيوريّ ويمكن أن يُستظهر ذلك من عبارة المصنّف في أوّل النُّسخة، فقد قال: «وأن يجعلَ ثوابها لمن هي مُسمّاةُ باسمه، ومرتبّةُ بأمره ورسمه».

والرسالة تضمّنت عدّة مباحث، بدأها المؤلّف بملخّص لأصول الدّين، ثمّ فروع الدّين، وختمها ببعض الأدعية المهمة التي انتخبها، وكأنّه أراد أن يكتب منهاجاً مختصراً لحياة المكلف المسلم. وقد صرّح النَّاسُخُ بعنوانها





واسم مصنفها في آخر النسخة بقوله : «تَمَّتِ التُّحْفَةُ التَّاجِيَّةُ فِي التَّقْرِيبَاتِ
الإِلَهِيَّةِ، تَصْنِيفِ الشَّيْخِ الإِمَامِ، وَحَيْدِ عَصْرِهِ، وَفَرِيدِ دَهْرِهِ، الشَّيْخِ المَقْدَادِ بِنِ
عَبْدِ اللّٰهِ ابْنِ السِّيُورِيِّ، عُفِيَ عَنْهُمْ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ».

وَصَفُ الْمَخْطُوطَةِ

الرسالة من مخطوطات مكتبة إمام جمعة زنجان بالرقم (٨ / ١٤٢) (٤٢) ،
ولم نعثر على نسخة أخرى لها ، لهذا كان عملنا مقتصرًا عليها فقط ، وتقع
في (٨) أوراق ، في كلِّ صفحة (٢٥) سطرًا .

عملنا في التحقيق

- ١- تبويب الكتاب ، وعنونة بعض المطالب ؛ ليسهل على المطالع الرجوع إليها ،
وجعلنا العناوين بين معقوفين .
- ٢- أضفنا للضرورة بعض الكلمات أو الحروف في المتن ليستقيم المعنى ،
ووضعناها بين معقوفين .
- ٣- لم نستطع قراءة بعض الكلمات ، فاحتملنا قراءتها ، ووضعنا ذلك بين
معقوفين ، وأشرنا إلى ذلك في الهامش .
- ٤- تخريج جميع الآيات والروايات الواردة في المتن .
- ٥- خرّجنا أقوال الأعلام الذين وردت أسماءهم في المتن .
وفي الختام نسأل المولى عزَّ وجلَّ أن يتفضَّل علينا بالقبول والرضا ، وأن
ينفع بهذا العمل . والحمد لله ربَّ العالمين .



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ما ع كل نعمة و جامع كل نعمة و الصلوة على سيدنا محمد سيد البشر و والده اليبابين الغرير و جعل
 نعمة التحفة الناجية في التقربات الإلهية و صحتها تقربنا إلى رب الورد و نكرمك عندهم الصواب حين
 الترحيل ولم يبق من ما ضاع العلم العليل و الميسول من ذي الجود و له فضل أن يجعلها من العظم الغرير يوم
 تيلي المرار و إن جعل توابعها لمن هي مساة بأسمه و مرتبة بأمره و رسمه أنه أكرم ما مولوا أعظم مشرور و هي
 مرتبة على مقدمته و ثلثة فنون و حاشية و حاشية **أما المقدمة** فاعلم يا أخي أي ذكر الله و أيا ما يروج منه
 إن علة نعمة من الجاد و إقدار و حكمك و حياك و تصرفاتك النفسانية و البدنية بحسب الأثر و الأثر
 فيك عليك بقدر عقلك معرفة فاعلمها لشكره و لما لم يكن معرفته بحقيقته ذاته فكيف ذلك بوجوده بلا ذاته
 و مصوغاته فيعلم أن العلم ان هذه الموجودات كلها ممكنة محدثة بمعنى انه ليس لها وجود من ذاتها و لا ما كانت
 متفرقة متحدة فممكنة فيعلم ان مقتضى ما هو موجود واجب الوجود اذ لو كان موجودا ممكنا شاملا لما امكنه الجاد
 اذ امكنه علة له لا يحتاج حاصله لذي له و دلالة له فتعارف ظاهر عليه و يجب ان يعلم انه قديم لا اول له وجوده
 و باق لا انقطاع لوجوده و ابدى لا آخر لوجوده اذ لو لم يكن كذلك لكان العلم لاحقا لذاته و ذلك منافيا لوجوده
 وجوده و يجب ان يعلم انه فاعل مختار و ذلك معنى كونه قادرا اذ لو لم يكن مختارا بل موجودا لا فاعل لزم عدم
 الفاعل كما علم ذاته المقتضى و كذا قدمها الثاني علمه و لزم ايضا تغيره بتغيرها و تبدله بتبدلها و يجب
 ان يعلم انه عالم بمعنى الكشافي اليه و انما غير غائبة عنه لانها لما وجدت على حصة الاحكام و اللغات
 احتمال ان يكون فاعلا للعالما بها و اذ اثبت عندك و ظهر لك انه قادر و عالم يتبين لك انه حي لذاته لا يحتاج
 بغيره القدر و العلم للمجادان و هو سبحانه مريد لا له لما اوجد هذه الموجودات في زمان دون زمان على حاله
 حال مع فساده و فوات و الاحوال بالنسبة إلى الفاعل و التفاعل في ذلك على ما شئت بكل التخصيصات
 على كل لب يعرفها و ذلك معنى ارادته و هو سبحانه واحد في ذاته ليس له شريك في ايجاد مخلوقاته و لا كما في الوجود
 المزدوج الى العباد و لما قال و ليه عليه السلام في وصفه لو ان بائني لو كان لي شرك شريك بجانتك رسد و لو ان انارك
 و اعلم ان لما ثبت انه واجب الوجود لزم ان يكون كما ملو في ذاته لا يمتنع شيء من التناقض و لو فاته ولا يوصف بما لا يمتنع
 العلم و التقرب فلا يكون حيا و له وجودا و عرضا و لا يحيا جاني ذاته و يوصفاته لمناقضه ذلك كله ليجوز
 وجوده لذاته و انه لا يربط صفاته على ذاته و لو كان مغفرا اليها بل كماله لخلص له تنق الصفات عنه و انه
 لا يربط بالبر و لو كان حيا او عرضا او حقة و كل ذلك اظهر بما قره نامة و لعلنا نعلم لا تذكره للمصار و هو يذكر
 الا بصار و **واعلم** ان العقل حكم ضروري بحسب معنى الفعل كالتصديق النافع و الاحسان و فتح بعضها كالقرب
 الضار و العلم و هو سبحانه لا يفعل شيئا منها من القبح لانه لا يفعل الا حيا و يتبعه و يحتاج اليه و هو غافق

الحكمة الناجية
 2
 التقربات الإلهية
 للسامع المبدأ
 للشيء
 20

وذكر



المسألة الثالثة - المجلد الثالث - العدد الخامس ٤٤٤هـ - ٢٠١٨م



يا باسط ايدينا بالرحمة يا منقح كل كرب يا عاقبة لكل شكوى يا عون كل مستعين يا منبذنا يا منم قبل استغنا فيها باراه
عشر يا سيده عشر مرات يا مولايها عشر يا عاقبتاه عشر يا منتهى غايه رغبتاه عشر اسألك بحق هذه السماء وبحق
محمد وآله الطاهرين عليهم السلام انك كنت كرمي ونفست حبي وقرحت عيني واصلحت حالي وتدعووا بعد ذلك بما يشته
وتسألهنك تقولها وانت ساجد ثم تقع حذك لا يمين على الارض وتقول ما يرد من يا محمد يا علي يا علي يا محمد
اكتفيان فانك كما فيان وانصراي فانك اناصراي ونصح حذك لا يمين على الارض وتقول ما يرد من ادركني
ذكرها كثيرا وتقول العوث العوث العوث حتى يقطع نفسك فانك انك بكرمك بقضا حاجتك ان شاء الله
وتنتقم من الاديعة الشريفة على هذه الحصة **فابن** يعني الاكثر في كل حال ومنها اكثر من ثلاث الودسحان
والجسد ولا الله الله والله اكرم فاقض الباقيات الصالحات ولعن معقبات وموجرات وردتها من الاجرام
فما ورد فيها ان ابراهيم خليل عليه السلام قال لعيناه عليه الصلوة والسلام يا محمد ان ارض الجنة فيحان
حانية فتره اشكر ان ينكلوما عراسا قال ما يا خليل الله قال يقول سليمان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اعلم
الثاني كثر الاستغفار يقول استغفر الله واوب اليه خصوصا العيسات والسورات فانه يهدم البيئات ويبد
البيئات **الثالث** الصلوة على محمد وآله وسؤال تعجيل الفرج لهم وهو افضل ما يقال فقدم لنا الرواية عن
الرضا عليه السلام انه قال من لم يجد ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلوة على محمد وآله فما افضل من الصلوة والحمد
وعنى تعجيل اللهم بحق محمد وآله صل على محمد وآله محمد وعجل فرجهم واعف ذنوبنا واستر عيوبنا واحسن ناي
زهرتهم ولا تفرق بيننا وبينهم طرفة عين انك على كل شيء قدير ويلو جانه جدير والحمد لله رب
العالمين تمت التحفة الساجية في التعربات الالهية تصنيف الشيخ الامام حميد محمد
ومزيد دهر السعدان ابن عبد الله ابن السيوري عن عمه محمد بن
وانفق الفرج من تهلتهما نقسه العبد الاقل الاول رضى العذر
والحمد لله كثيرا والصلوة على النبي وآله
صلى الله عليه وآله وسلم
كافة الفرج والوفاء
ان هو اكرم والحمد لله
من حمد وصل
الله على محمد
رسوله وسلم
وسلم سلم الله
. م .



الصفحة الثالثة - الوجه الثالث - العدد الخامس - ١٤٣٤ هـ - ١٠٠٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله مانحٍ ^(٤٣) كلِّ نعمةٍ، ودافعٍ كلِّ نقمةٍ، والصَّلَاةُ على سيِّدنا محمدٍ سيِّدِ البشرِ، وآله الميامينِ الغُررِ. وبعدُ، فهذه التُّحْفَةُ التَّاجِيَّةُ فِي التَّقَرُّبَاتِ الْإِلَهِيَّةِ، وضَعْتُهَا تَقَرُّبًا إِلَى رَبِّ الْأَرْبَابِ، وتذكِرةً عند خُلُصِ الْأَصْحَابِ، حينَ أَزْفَ ^(٤٤) الرَّحِيلِ، ولم يَبْقَ مِنْ مَاضِي ^(٤٥) الْعُمُرِ إِلَّا الْقَلِيلُ، والمسْئُولِ ^(٤٦) مِنْ ذِي الْجُودِ وَالْإِفْضَالِ، أَنْ يَجْعَلَهَا مِنْ أَعْظَمِ الذَّخَائِرِ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرِ، وَأَنْ يَجْعَلَ ثَوَابَهَا لِمَنْ هِيَ مُسَمَّاةٌ بِاسْمِهِ، ومرتبَةٌ بِأَمْرِهِ وَرِسْمِهِ، إِنَّهُ أَكْرَمُ مَأْمُولٍ وَأَعْظَمُ مَسْئُولٍ. وهي مرتبَةٌ على مقدِّمةٍ وثلاثةِ فصولٍ وخاتمةٍ.

أما المقدمة : [فيما يجب الاعتقاد به]

[إثبات الصَّانع وصفاته]

فاعلم يا أخي - أيُّدِك اللهُ وإيَّانا بروحٍ مِنْهُ - أَنْ عَلَيْكَ ^(٤٧) نِعْمًا جَمَّةً مِنْ إِيْجَادِكَ وَإِقْدَارِكَ، وَعِلْمِكَ وَحَيَاتِكَ، وَتَصَرُّفَاتِكَ ^(٤٨) النَّفْسَانِيَّةِ وَالْبَدَنِيَّةِ، بِحَسَبِ إِرَادَتِكَ وَكِرَاهَاتِكَ، فَيَجِبُ عَلَيْكَ بَضْرُورٍ [ة] عَقْلِكَ، مَعْرِفَةُ فَاعِلِهَا لِتَشْكُرَهُ، وَلَمَّا لَمْ يُمْكِنَ ^(٤٩) مَعْرِفَتُهُ بِحَقِيْقَةِ ذَاتِهِ، فَلْيَكُنْ ذَلِكَ بِوُجُودِهِ بِدَلَالَةِ آثَارِهِ وَمَصْنُوعَاتِهِ.

فَيَجِبُ أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ هَذِهِ الْمَوْجُودَاتِ كُلَّهَا مُمْكِنَةٌ مُحَدَّثَةٌ، بِمَعْنَى أَنَّهُ لَيْسَ لَهَا وُجُودٌ مِنْ ذَاتِهَا، وَإِلَّا لَمَّا كَانَتْ مُتَغَيِّرَةً مُتَجَدِّدَةً مُتَكَثِّرَةً، فَيَجِبُ افْتِقَارُهَا إِلَى مَوْجُودٍ وَاجِبِ الْوُجُودِ؛ إِذْ لَوْ كَانَ مُؤْجِدُهَا مُمْكِنًا مِثْلَهَا لَمَّا أَمْكَنَهُ

لمنافاة ذلك كله لوجوب وجوده لذاته.

وأنه لا تزيد صفاته على ذاته، وإلا لكان مفتقراً إليها، بل ((كمال الإخلاص له نفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ)) (٥١).

وأنه لا يرى بالبصر، وإلا لكان جسماً، أو عَرَضًا، أو جهةً، وكل ذلك باطلٌ بما قرَّرناه؛ ولقوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَرَ﴾ (٥٢).
واعلم أنَّ العقلَ يحكم ضرورةً بحسنِ بعضِ الأفعال، كالصدق النافع والإحسان، وقبح بعضها، كالكذب الضار والظلم، وهو سبحانه لا يفعل شيئاً من القبائح؛ لأنه لا يفعله إلا جاهل بقبحه أو محتاج إليه، وهو تعالى منزّه عن ذلك.

وكلُّ ما يقع منَّا من الأفعال نحن فاعلوها حَسَنَةً كانت أو قبيحةً، وذلك معلومٌ بالضرورة.

وهو سبحانه يُريد منَّا الطَّاعات ويكره المعاصي؛ لأنَّ إرادة القبيح قبيحةٌ، وكذا لا يُخلُّ بشيءٍ من الواجبات، وإلا لكان فاعلاً للقبيح، وقد تقدّم بطلانه، فيجب عليه التكليف الزَّاجر لنا عن القبيح، وفعل اللُّطف في ذلك، وإلا لكان ناقضاً لغرضه، ونقضُ الغرضِ عبثٌ وسفهٌ، تعالى الله عنهما.

[النُّبُوءَةُ]

ولمَّا لم يُمكن مشافهته سبحانه، وَجِبَ أَنْ يَكُونَ لَهُ رَسُولٌ، يبلِّغنا عنه إرادته، ويخبرنا بمناهيهِ ووجِبَ [أَنْ يَكُونَ] ذلك الرسول خالص المادَّة، طاهر النفس، مقدَّس الأفعال، مخصوصاً بالكمالات النفسانيَّة والبدنيَّة، معصوماً من الذنوب كلِّها، صغيرها وكبيرها من أوَّل عمره إلى آخره؛ ليحصل لنا الوثوق بإخباره، ونأمن خطأه في إيراده وإصداره، وأن يظهر عليه



آياتٌ ومعجزاتٌ تدلُّ على أنه مُرسلٌ من عند ربه، ووجب اشتمال شريعته على عباداتٍ مذكَّرةٍ بالمعبود، متكرِّرةٍ في أوقاتٍ متعاقبة، يستحفظ التذكير بالتكرير، ووجب تضمُّنها لوعد المطيع بالشواب، ووعيد العاصي بالعقاب؛ لأنَّ ذلك لطفٌ باعثٌ على الانقياد لأمره.

ولما نشأ مولانا وسيِّدنا محمدٌ بنُ عبد الله بن عبد المطلب عليه السلام متَّصفاً بالأخلاق الرضيَّة، والأفعال المرضيَّة، خالياً من النقائص والرزائل، وادَّعى النبوة، وظهَّر على يده المعجز مثل انشقاق القمر ^(٥٣)، ونُبوع الماء من بين أصابعه ^(٥٤)، وإطعام الخلق الكثير من الزاد القليل ^(٥٥)، وكلام الحيوان الأعجم ^(٥٦)، وحنين الجذع اليابس ^(٥٧)، ومعجزة القرآن، وغير ذلك، اضطررنا إلى تصديقه، وقبول قوله واعتماد طريقه.

وكلُّ ما أخبرنا به عن الله تعالى من القرآن العزيز، والشريعة، والأحكام يجبُ تصديقه والانقيادُ له، والمخالِفُ لذلك المنكِرُ له كافرٌ خارجٌ عن الملة.

[الاعتقاد بالقرآن والآخرة]

واعلم أنَّ القرآن العزيز كلام الله سبحانه، خَلَقَه حروفاً وأصواتاً في جسم جامدٍ، يعبرُ عن مُرادِه، نَزَلَ به جبرئيل الأمين عليه السلام على قلب محمد بن عبد الله عليه السلام، وهو سبحانه متكلمٌ بهذا الاعتبار، ويجب اعتقاد حدوثه، واعتماد صحَّة كلِّ ما تضمَّنه من الموت، والبعثِ والنَّشور، والحساب، والصراط، والميزان، وهو العدلُ في الحكم.

ويجب اعتقاد وجوب وجود الجنَّة والنَّار، وما اشتملا عليه من النعيم في المطعم، والمشرب، والمنكح، والجحيم ونزُل الحميم.

وإنَّ الإيمانَ هو التَّصديقُ القلبيُّ بكلِّ ما أخبر به النبي عليه السلام؛ لقوله تعالى:



﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾^(٥٨)، وَأَنَّ النُّطْقَ اللَّسَانِي كَاشِفٌ عَن ذَلِكَ، وَالْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ ثَمَرَاتُهُ. وَأَنَّ الْكُفْرَ هُوَ الْجُحُودُ، أَوْ عَدَمُ التَّصَدِيقِ بِشَيْءٍ مِّمَّا أَخْبَرَ بِهِ ﷺ.

وَأَنَّ الْفِسْقَ هُوَ الْخُرُوجُ عَن طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى مَعَ الْإِيمَانِ بِهِ، وَبِكُلِّ مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُهُ.

وَأَنَّ حُكْمَ الْمُؤْمِنِ الْمَطِيعِ الْخُلُودَ فِي الْجَنَّةِ، وَحُكْمَ الْكَافِرِ الْخُلُودَ فِي النَّارِ.

وَأَمَّا الْفَاسِقُ فَلِلَّهِ الْخَيْرَةُ فِي الْعَفْوِ عَنْهُ؛ لِأَنَّهُ إِحْسَانٌ، أَوْ الْعِقَابُ بِقَدْرِ فِعْلِهِ؛ لِأَنَّهُ حَقُّهُ، ثُمَّ يَنْقُلُهُ إِلَى دَارِ النَّعِيمِ.

[فِي وَجُوبِ وَجُودِ خَلِيفَةِ الرَّسُولِ]

وَمَا كَانَ الْفَنَاءُ حَتْمًا عَلَى الْعِبَادِ، الْحَاضِرُ مِنْهُمْ وَالْبَادِ، وَصَرَّحَ بِهِ مَنْطُوقُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرِّهِ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾^(٥٩)، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(٦٠)، وَجِبَ وَصُولُ النَّفْسِ الشَّرِيفَةِ إِلَى غَايَتِهَا، [وَأَوْجَبَ وَجُودَ خَلِيفَةِ لِهَذَا الرَّسُولِ فِي كُلِّ زَمَانٍ، قَائِمٌ بِحِفْظِ شَرِيعَتِهِ مِنَ التَّغْيِيرِ وَالتَّبْدِيلِ؛ لُطْفٌ لِأُمَّتِهِ فِي رَفْعِ الْفَسَادِ، وَالْحَمَلِ عَلَى الطَّاعَةِ لِرَبِّ الْعِبَادِ، مَتَّصِفٌ بِصِفَاتِهِ مِنَ التَّحَلِّيِ بِالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ، وَالتَّخَلِّيِ عَنِ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ، حَاوٍ لِلْكَمَالَاتِ، مَعْصُومٌ مِنَ الزَّلَّاتِ؛ لِيُؤْمِنَ عَلَيْهِ فِي وَظِيفَتِهِ مِنَ الْخَطَأِ وَالتَّبْدِيلِ؛ وَلئَلَّا يَكُونَ مَحْتَاجًا إِلَى غَيْرِهِ فِي دَفْعِ الْفَسَادِ، فَيَلْزِمُ التَّسْلُسَ الْبَاطِلَ بِالْأَدْلَى.

وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوصًا عَلَيْهِ مِنَ الْحَضْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ، إِمَّا بِالْأَدْلَى الْقُرْآنِيَّةِ وَالْأَخْبَارِ النَّبَوِيَّةِ، أَوْ خَلْقِ الْمَعْجَزَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ؛ لِئَلَّا يَعْدَلَ الْخَلْقَ إِلَى غَيْرِهِ، وَلِيَعْلَمَهُمْ سُبْحَانَهُ بِمَا هُوَ خَفِيٌّ عَلَى غَيْرِهِ.





وأن يكون أفضل أهل زمانه ؛ لثلاً يقدّم المفضول على الفاضل ، والناقص على الكامل ، وذلك قبيحٌ في صريح العقل ، ممنوعٌ منه في صحيح النقل .
ولمّا كان الموصوف بهذه الصفات ، هو مولانا وسيّدنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وجَبَ اعتقاد إمامته والتصديق بخلافته .

ولنفصل هذه الجملة بوجوه :

الأوّل : أنّه لو لم يكن هو الإمام المعصوم ، لزم إمّا القول بإمامة غير معصوم ، أو خلوّ الزمان عن إمام ، وكلاهما باطلان .

الثاني : إنّهُ عليه السلام ممّن أذهب عنه الرّجس ، وطهره تطهيراً ^(٦١) ، كما دلّ النقل الصحيح عليه ^(٦٢) ، فيكون معصوماً ، فتعيّن إمامته .

الثالث : إنّهُ مساوٍ للنبيّ صلى الله عليه وآله الأفضّل ؛ لأنّهُ نفسهُ ^(٦٣) ، فيكون هو أفضل أيضاً ، فتعيّن إمامته .

الرابع : ظهور المعجزات على يده ، وهو متواتر ، وادّعى الإمامة فيكون إماماً .

الخامس : قول النبيّ صلى الله عليه وآله : ((أنتَ الخليفةُ من بعدي ، وأنتَ وليّ كلِّ مؤمنٍ ومُؤمنةٍ بعدي)) ^(٦٤) . وقوله عليه السلام : ((سلّموا عليه بإمرة المؤمنين)) ^(٦٥) ؛ نقلت الإماميّة ذلك كلّهُ نقلاً متواتراً فيكون إماماً .

السادس : قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ ^(٦٦) ، وتواتر النقل أنّه تصدّق حال ركوعه بخاتمته ^(٦٧) ، فيكون هو الإمام .

السابع : قوله تعالى : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ ^(٦٨) ، والمراد بالعهد الإمامة بدلالة : ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ ^(٦٩) ، ومن عدا عليّاً عليه السلام كان ظالماً ؛ لأنّهُ كان كافراً ، والكافر هو الظالم فلا يكون إماماً .



الثامن: قول النبي ﷺ يوم الغدير: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانصِرْ مَنْ نصره، وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَأَدْرِ الْحَقَّ مَعَهُ كَيْفَمَا دَارَ)) (٧٠).

التاسع: قوله ﷺ: ((أَنْتَ مِنِّْي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي)) (٧١). وهارون كان خليفة لموسى ﷺ بدليل: ﴿ أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي ﴾ (٧٢)

﴿ وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴾ (٧٣).

العاشر: نقلت الشيعة متواتراً أَنَّهُ ﷺ قال له: ((أَنْتَ أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي، قَاضِي دِينِي)) (٧٤). وغير ذلك من الوجوه.

ثُمَّ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الْحَسَنُ ﷺ، ثُمَّ الْحَسِينُ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ مُحَمَّدُ ابْنُهُ، ثُمَّ جَعْفَرُ ابْنُهُ، ثُمَّ مُوسَى ابْنُهُ، ثُمَّ الرَّضَا ابْنُهُ، ثُمَّ مُحَمَّدُ ابْنُهُ، ثُمَّ عَلِيُّ ابْنُهُ، ثُمَّ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ ابْنُهُ، ثُمَّ الْخَلْفُ الْحَجَّةُ ابْنُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ؛ لِلدَّلَائِلِ الْمَذْكُورَةِ، وَهِيَ الْعِصْمَةُ وَالْأَفْضَلِيَّةُ، وَلِنَصِّ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ كَمَا نَقَلْتَهُ الْإِمَامِيَّةُ مُتَوَاتِرًا كَقَوْلِهِ لِلْحُسَيْنِ ﷺ: ((هَذَا إِمَامٌ ابْنُ إِمَامٍ أَخُو إِمَامٍ أَبُو أُمَّةٍ تَسْعَةُ تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ)) (٧٥). وغير ذلك.

وَيَجِبُ اعْتِقَادُ وَجُودِ الْقَائِمِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ﷺ، مِنْ حِينَ وِلَادَتِهِ فِي زَمَنِ أَبِيهِ ﷺ إِلَى آخِرِ التَّكْلِيفِ، وَإِلَّا لَخَلَا الزَّمَانُ مِنْ إِمَامٍ، وَهُوَ بَاطِلٌ؛ لِأَنَّهُ لُطْفٌ وَاللُّطْفُ وَاجِبٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ وَقْتٍ؛ وَلِنَصِّ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى وَجُودِهِ، وَأَنَّهُ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا (٧٦)، عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ. وَاسْتَبْعَادُ طَوْلِ عَمْرِهِ ﷺ، مَعَ ثُبُوتِ قُدْرَةِ اللَّهِ جَهْلٌ، خُصُوصًا وَقَدْ وَقَعَ أَضْعَافُ ذَلِكَ فِي الزَّمَنِ السَّابِقِ.



الفصل الأول : في الصّلاة، وفيه أبحاث :

[المبحث [الأول : في مقدماتها، وهي خمس :

الأولى ^(٧٧) : الطّهارة

وهي ثلاثة أقسام: الوضوء، والغسل، والتميم.

أمّا الوضوء، فيجب فيه النيّة مقارنة لغسل أوّل جزء من أعلى الوجه، وصفتها: ((أتوضأ لاستباحة الصّلاة لوجوبه قربةً إلى الله))، بقلبه، ثمّ يتمّ غسل وجهه إلى الذّقن، وعرضه ما دارت عليه الإبهام والوسطى، ولا يجوز النكس.

ثمّ يغسل يده اليمنى من المرفق إلى رؤوس الأصابع، ثمّ اليسرى كذلك، ولا يجوز النكس أيضاً فيهما.

ثمّ يمسح مقدّم رأسه بأقلّ اسمه على البشيرة أو الشّعْر المختصّ، ثمّ رجّله اليمنى على ظاهرها من رؤوس الأصابع إلى ملتقى السّاق والقدم ولو بإصبع واحدة، ثمّ اليسرى كذلك، ويجوز النكس في المسح كلّّه، وما ذكرناه أفضل.

ويجب التّرتيب كما ذكرناه والمؤالاة، بحيث لا يؤخّر عضوً عن عضو قدر جفاف السّابق. ويشترط في الغسل أن يكون بماءٍ مطلق طاهرٍ، مملوكٍ، أو مباح. والمسح بنداوة الوضوء من المتخلف من غير ماءٍ جديد.

ويُنقَضُ بالبُول، والغائط، والريح، والنوم، والإغماء، والجنون، والسُّكر، وكلّ مزيل العقل. ولو شكّ في الحدّث بعد تيقّن الطهارة، فالأصل البقاء، وبالعكس تجب الطهارة، وكذا لو شكّ في المتأخّر.

وأما الغسل، فيجب بالجنابة، وهي خروج المنّي أو الجماع، حيث تغيب الحشفة في فرج المرأة أو دبرها أو دبر الغلام.



وكيفيَّته : أن ينوي عند ابتداء إفاضته الماء على الرأس بقلبه: ((اغتسل لاستباحة الصَّلَاة لوجوبه قربةً إلى الله))، ثمَّ يتمَّ غسْلَ رأسه ورقبته، ثمَّ يغسل جانبه الأيمن من أصل الرقبة إلى أسفل القدم، ويجوز النَّكْسَ، ثمَّ جانبه الأيسر كذلك.

ويجب الترتيب هنا دون الموالاة، وكذا يجب تخليل ما لا يصل إليه الماء إلا به.

ويحرم عليه قبل الغسل قراءة العزائم من القرآن، ودخول مسجدي مكة والمدينة، والاستقرار في باقي المساجد لا الجواز، ووضع شيء في المساجد مطلقاً، ومسُّ ما عليه اسم الله والنبيِّ والأئمة عليهم السلام، وخطُّ المصحف، وكذا يحرم على غير المتوضئ مسُّ خطِّ المصحف.

وأما التيمم، فيجب عند فقد الماء، فيجب الطلب في أربع جهات، غلوة سهمين في السهلة، وسهم في الحزنة.

ولو وجد الماء وعجز عن استعماله لأذى، أو مرض، أو فقد ثمن يشتره به، أو فقد آلة فكالفاقد.

وكيفيَّته : أن ينوي فيقول: ((أتيمم بدلاً من الوضوء استباحةً للصلاة لوجوبه قربةً إلى الله))، مقارناً للضرب على الأرض بكلتا يديه، ثمَّ يمسح جبهته خاصّة إلى طرف الأنف الأعلى بيديه معاً، ثمَّ ظهر اليمنى ببطن اليسرى، وظهر اليسرى ببطن اليمنى، مراعيًا للترتيب والمتابعة.

وإن كان بدلاً من الغسل ذكره في النيّة وزاد ضربةً أخرى لليدين.

الثانية : ستر العورة

وهي القبْل والدُّبْر خاصّة للرجل، والمرأة بدنّها كلّه بثوبٍ طاهرٍ مملوكٍ - عدا الوجه، والكفّ وظاهر القدمين - أو مباح طاهر، لا يكون جلد ميتة،





ولا جلدَ غير مأْكولٍ لحمُه، ولا صُوفه، ولا شَعْره، ولا وَبْره، ولا حَرِيرًا
مَحْضًا، ولا ذهبًا للرجل خاصَّةً فيهما، ويجوز في الخَزِّ الخالص مطلقًا،
وكذا السَّنْجَابِ على قولٍ^(٧٨).

الثالثة: المكان

وهو كلُّ موضعٍ مملوكٍ، أو مباح، خالٍ من النَّجَاسَاتِ العَشْرَةِ، التي هي
البَوْل، والغَائِطُ من غير المَأْكُولِ لحمُه، وَالْمَنِيَّ مطلقًا، وكذا الدَّم، والمَيْتَةُ
من ذي النفس السائِلة في الثلاثة، والكلب، والخنزير، والكافر، والخَمْرُ
وكلُّ مُسْكِرٍ، والفقاع.

ولو كانت النجاسة يابسة لا تتعدَّى إلى المصلِّي، ولا إلى ثوبه، جازت إلاَّ
موضع السُّجُود، فإنَّه يشترط طهارته مطلقًا.

وكذا يشترط أن يكون أرضًا أو نباتًا أرض غير مأْكولٍ أو ملبوس
بالعادة.

الرابعة: الوقت

وهو للظهر^(٧٩) زوال الشمس، المعلوم بزيادة الظلِّ بعد نقصانه، أو بميلِ
الشَّمْسِ إلى طَرَفِ الحَاجِبِ الأيمن لمن يستقبل القبلة، وللمغرب ذهاب الحمرة
المشريقيَّة، وللعصر والعشاء بعد الفراغ من سابقتها، وللصبح طلوع الفجر
المعترض في دائرة الأفق.

الخامسة: القبلة

وهي الكعبة للمُشَاهِدِ وحُكْمه، وجهتُها لغيرهما بحيث يغلب على الظنِّ
ذلك لأمانة، وهي لأهل العراق جعل الجُدِّي خَلْفَ المنكَبِ الأيمن، والمغرب
على اليد اليمنى، والمشرق على اليسرى زمان الاعتدالين، وعين الشَّمْسِ عند
الزوال بين الحاجبين.



[المبحث] الثاني : في كَيْفِيَّتِهَا وَعَدَدِهَا .

أما الأولى ^(٨٠) : فتجب النية أولاً ، وحقيقتها تصوّر ماهية الصلاة من كونها ذات أذكار ، وركوع وسجود ، وقيام ، وقعود ، ثم يقصد إلى إيقاع ذلك ظهراً ، أو غيرها في وقتها ، لوجوبها إخلاصاً لله تعالى ، وتقرباً إلى رضاه . وعقيب ذلك بلا فصل ((الله أكبر)) من غير تغيير هذه الصيغة لفظاً ، وترتيباً .

ثم يقرأ الفاتحة وسورة بعدها ، لا تكون عزيمة ، ولا ما يفوت الوقت بقراءته ، مع إتيان ذلك بالإعراب والمد كما هو منقول ، مُراعياً الترتيب في الآيات ، وإخراج الحروف من مخارجها . ثم يركع حتى تصل كفاه ركبتيه ويطمئن قدر مسمى الذكر ، ويجب مطلقه ، وأفضله « سبحان ربّي العظيم وبحمده » ، ثم يرفع رأسه ، ويطمئن هنيئاً .

ثم يهوي إلى السجود على سبعة أعضاء : الجبهة ، والكفين ، والركبتين ، ورؤس أصابع الرجلين ، ويذكر الله حال سجوده ، ويطمئن قدر مسمى الذكر ، والواجب مطلقه أيضاً ، وأفضله : « سبحان ربّي الأعلى وبحمده » ، ثم يجلس مطمئناً ، ثم يسجد ثانياً كذلك ، جميع ذلك واجب ، ثم يقوم إلى الثانية ، فيفعل كما قلناه إلا النية والتكبير .

فإذا فرغ منها جلس واجباً للتشهد وواجبه « أشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اللهم صل على محمد وآل محمد » .

فإن كانت الصبح سلم بعد ذلك واجباً في الأصح ، [و] صورته : « السَّلامُ علينا ، وعلى عبادِ الله الصالحين » ، أو : « السَّلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته » وانصرف .



ب - بين الثلاث والأربع.

ج - بين الاثنتين والأربع.

بَنَى فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ عَلَى الْأَكْثَرِ، وَصَلَّى بَعْدَ التَّسْلِيمِ رُكْعَةً قَائِمًا أَوْ رُكْعَتَيْنِ جَالِسًا فِي الْأُولَتَيْنِ، وَرُكْعَتَيْنِ قَائِمًا فِي الثَّلَاثَةِ بِالْحَمْدِ وَحَدَّهَا، وَيَتَشَهُدُ وَيَسَلِّمُ.

د - شكُّ بين الاثنتين والثلاث والأربع، بَنَى عَلَى الْأَرْبَعِ وَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ قَائِمًا، وَرُكْعَةً أُخْرَى قَائِمًا أَوْ بَدَلَهَا رُكْعَتَيْنِ جَالِسًا، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِنِيَّةٍ مَنْفَرِدَةٍ .

هـ - شكُّ بين الأربعة والخمس، فَإِنْ كَانَ قَائِمًا لَمْ يَرْكَعْ، جَلَسَ وَتَشَهُدَ وَسَلَّمَ وَصَلَّى رُكْعَةً اِحْتِيَاظًا، وَإِنْ كَانَ بَعْدَ الرُّكُوعِ وَقَبْلَ كِمَالِ السُّجُودِ، بَطَلَتْ صَلَاتُهُ، وَإِنْ كَانَ بَعْدَ كِمَالِ السُّجُودِ، صَحَّتْ وَسَجَدَ لِلسَّهْوِ.

وصفتها: كما تقدّم إلا أنّ الذّكر هنا « بسم الله، وبالله، اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد»، ويتشهد عقبيهما تشهدًا خفيفًا.

ويجبان أيضًا للتكلّم ناسيًا، والتسليم في غير موضعه، والقيام والقعود في غير موضعهما، ولكلّ زيادةٍ ونقصان غير مبطلتين للصلاة.

ولو شكّ في فعل، فإن كان في محلّه أتى به، فإن ذكر [أنّه] كان قد فعله، فإن كان رُكنًا بطلت صلّاته وإلا فلا، وإن كان قد تجاوز فلا يلتفت، وكذا لا يلتفت إذا كثّر سهوه أو سهّا في سجود السهو، أو في صلاة الاحتياط.

ولو ترك سجدة واحدة نسيانًا، أو تشهدًا كذلك أو الصلّاة على النبي وآله، قضى ذلك بعد فراغه، وكذا يقضى الاحتياط لو خرج الوقت ولم يأت به.





ولو ترك الصلاة جملة عمداً، أو سهواً، أو بنوم، أو سُكر مع بلوغه، وعقله، وإسلامه وجبَ قضاؤها كما كانت، إن قصرًا فقصرًا، وإن تمامًا فتمامًا، مرتبًا الأوّل فالأوّل.

ولو فاتته ما لم يُحصه قضى حتّى يغلب على ظنّه الوفاء، ولو اشتبه عليه القصر والتمام، صلّى مع كلّ رباعيّة صلاة سَفَرٍ، ولو اشتبه عليه الفائتة صلّى صبحًا ومغربًا وأربعًا مردّدة.

[المبحث] الثالث: في لواحق هذا الفصل، وهي أقسام:

[القسم] الأوّل :

الصلاة اليومية خمس: الظُّهر، والعصر، كلّ واحدة أربع ركعات، والمغرب ثلاث، والعشاء أربع، والصبح ركعتان.

ويجب قصر الرباعيّة في السفر المباح بشرط: ثمانية فراسخ أو أربعة فراسخ، ويرجع ليومه، وخفاء جُدران بلدِه والذي يخرج منه وأذانه، والذي ينقطع سفره بنية إقامة عشرة أيّام، أو بوصول بلدٍ له فيه مُلك استوطنه ستّة أشهر ولو متفرّقة، وأن لا يكون مع ذلك كثير السفر كالمكاري وشبهه، وأن لا يرجع عن نية الإقامة بعد التتميم^(٨٢)، وأن لا يكون في مسجد مكّة والمدينة وجامع الكوفة والحائر؛ فإنّه مخيّر فيها، وأن لا يمضي عليه شهر مترددًا فيه غير ناو للإقامة.

ومع الشرائط لو أنتمَّ عامدًا أعاد مطلقًا، وناسيًا يُعيد في الوقت خاصّة، وجاهلاً لا يعيد مطلقًا.

[القسم] الثاني [صلاة الآيات]:

تجب عند كُسوف الشمس، أو خُسوف القمر، أو الزلزلة، أو الرّيح



السوداء، أو الصَّفراء، أو كلُّ آيةٍ مُخيفة، صلاة ركعتين، تشتمل كلُّ ركعة منهما على خمسة ركوعات وسجدين، ويتشَّهد عقبيهما ويسلِّم، ونِيَّتُها: «أُصَلِّي صلاة الكسوف -أو غيرها- أداءً لوجوبها قربةً إلى الله»، ويقرأ الحَمْدَ وسورة، أو بعضها ويركع، ثمَّ يرفع فإن كان أتمَّ في السَّابق أعاد الحمد، وإلَّا فلا، بل يقرأ من حيث قطع، ويجب إتمام السورة في الخامس والعاشر، وأقلُّ ما يكون الحمد مرَّتين وسورتين.

[القسم] الثالث [صلاة الميِّت]:

تجب الصلاة على كلِّ ميِّت له حُكم الإسلام، ممَّن بلغ ستَّ سنين على الكفاية بعد تغسيله ثلاثة أغسال: الأوَّل بالسُّدر، والثاني بالكافور، والثالث بالقراح، ثمَّ يكفَّن في ثلاثة أثواب: مئزر، وقميص، وإزار، ممَّا يجوز فيه الصلاة، ويحنَّط بالكافور - وإن قلَّ - على مساجده السبعة، كلُّ ذلك واجبٌ.

ثمَّ ينوي فيقول: «أُصَلِّي على هذا الميِّت لوجوبه قربةً إلى الله»، ويكبِّر، ثمَّ يتشَّهد الشهادتين، ثمَّ يكبِّر ثانيًا ويصلِّي على النبيِّ ﷺ، ثمَّ يكبِّر ثالثًا ويدعو للمؤمنين [ثمَّ] رابعًا ويدعو للميِّت إن كان مؤمنًا، وعليه إن كان منافقًا، ثمَّ يكبِّر خامسًا وينصرف.

ولا يشترط فيها طهارة، ولا قراءة، ولا تسليم، بل يشترط القيام، والقبلة، وستر عورة الميِّت لو لم يوجد كفَّن، ومع وجوده يستر بدنه أجمع، وستر المصلِّي مع الإمكان.

[القسم] الرابع [صلاة الجمعة والعيدين]:

تجب الجمعة والعِيدان بشرط البلوغ، والعقل، والذكورة، والحرية، والإقامة أو حكمها، وانتفاء العمى، والعرج، والزَّمن^(٨٣)، والمرض، وعدم





بُعد فرسخين، ووجود الإمام العادل صلوات الله عليه.
وهي ركعتان، إلا أن في العيدين زيادة خمس تكبيرات في الأولى، وأربع
في الثانية بعد القراءة وقبل الركوع فيهما، ويدعو بعد كل تكبيرة بالمنقول
وجوباً في الجميع.

ومع عدم الشرائط تجب الظهر عوض الجمعة، والعيد يسقط وجوبها لا
الاستحباب.

[القسم] [الخامس] [صلاة الجماعة]:

تستحب صلاة الجماعة مؤكداً مع إمام بالغ، عاقل، مؤمن عدل، ونيتها:
(أُصلي صلاة الظهر - أو غيرها - أداءً لوجوبها مأموماً قرباً إلى الله))،
وتجب متابعة الإمام في جميع الأفعال، والأقوال، لا يسقط عنه شيء إلا
القراءة، ولا يجوز التقدم على الإمام في المكان والفعل، ولا التسليم قبله إلا
بنيّة الانفراد فيجوز خلاف ذلك كله.

ولا تجوز الصلاة خلف ولد الزنا، ولا الأغلف، ولا القائم بالقاعد^(٨٤)، ولا
من يتقن الحروف في القراءة، ولا الأمي بمن ليس كذلك.

أمّا الأغلف، فمع تمكنه من الختن لا يجوز مطلقاً، ومع العجز يجوز
للعاجز مثله إن عجزا عن كشف أغلفتها، وكذا إن عجز المأموم، وإن عجز
الإمام خاصةً جاز على كراهية، وإن قدرا على الكشف والتطهير وفعلاً جاز
على كراهية، فإن قدرا مع ذلك على الختن جاز مع الضيق والتوبة^(٨٥) وإلا
فلا.

أمّا غير الأغلف، فيجوز اقتداؤه على كراهية، إلا أن نعلل المنع بحمل
الغُلفة النجسة فلا يجوز أيضاً إلا لمثله بالشرط المتقدم.



الفصل الثاني :

في الأدعية المتعلقة بالصلاة.

روينا بالإسناد المتصل عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ((إذا فرغ أحدكم من الصلاة، فليرفع يديه إلى السماء وليتصب في الدعاء، فقال ابن سبأ: يا أمير المؤمنين، أليس الله في كل مكان؟! قال: بلى، قال: فلم يرفع يديه إلى السماء؟! قال: أما تقرأ ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ ^(٨٦)، فمن أين يطلب إلا من موضعه؟! وموضع الرزق وما وعد الله السماء)) ^(٨٧).

وعنهم عليهم السلام: ((الدعاء دُبر الفريضة أفضل من الصلاة ندباً)) ^(٨٨).
وأفضل التعقيب تسبيح الزهراء عليها السلام، وهو أربع وثلاثون تكبيرةً، وثلاث وثلاثون تحميدةً، وثلاث وثلاثون تسبيحةً ^(٨٩).

وقد وردت [ت] أدعية كثيرة في التعقيب، نذكر ما نستطرفه منها، وهو إمّا مشترك لكل صلاة، أو مختص بواحدة بعينها، فالأول أنواع:

[النوع الأول: أدعية التعقيب المشتركة]

الأول :

دعاء مروى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه علمه لأعرابي، قال له: علمني ما أدعو به لديني ودنياي.

فقال صلى الله عليه وآله :

لا إله إلا الله إلهًا واحدًا، وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ، لا إله إلا الله لا نعبد إلا إياه، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، لا إله إلا الله، رَبُّنَا وَرَبُّ آبَائِنَا

وَاجْعَلْ ذُنُوبَنَا مَغْفُورَةً، وَعُيُوبَنَا مَسْتُورَةً، وَفَرَائِضَنَا مَشْكُورَةً، وَنَوَافِلَنَا مَبْرُورَةً، وَقُلُوبَنَا بِذِكْرِكَ مَعْمُورَةً، وَنَفُوسَنَا بِطَاعَتِكَ مَسْرُورَةً، وَعُقُولَنَا عَلَى تَوْحِيدِكَ مَجْبُورَةً، وَأَرْوَاحَنَا عَلَى دِينِكَ مَفْطُورَةً، وَجَوَارِحَنَا عَلَى خِدْمَتِكَ مَقْهُورَةً، وَأَسْمَاءَنَا فِي خَوَاصِّكَ مَشْهُورَةً، وَحَوَائِجَنَا لَدَيْكَ مَيْسُورَةً، وَأَرْزَاقَنَا مِنْ خَزَائِنِكَ مَدْرُورَةً، أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، لَقَدْ فَازَ مَنْ وَالَاكَ، وَسَعِدَ مَنْ نَاجَاكَ، وَعَزَّ مَنْ نَادَاكَ، وَظَفِرَ مَنْ رَجَاكَ، وَغَنِمَ مَنْ قَصَدَكَ، وَرَبِحَ مَنْ تَاجَرَكَ (٩٢).

[الثالث] : من أدعية السرِّ

وهو ما حكاه النبي ﷺ عن ربه :

يَا مُحَمَّدُ، مَنْ أَرَادَ مِنْ أُمَّتِكَ أَنْ تَرْفَعَ صَلَاتَهُ مُضَاعَفَةً فَلْيَقُلْ خَلْفَ كُلِّ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ :

يَا مُبْدِيَ الْأَسْرَارِ، وَمُبِينِ الْكَيْمَانِ، وَشَارِعِ الْأَحْكَامِ، وَذَارِي الْأَنْعَامِ، وَخَالِقِ الْأَنْامِ، وَفَارِضِ الطَّاعَةِ، وَمُلْزِمِ الدِّينِ، وَمُوجِبِ التَّعَبُّدِ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ تَزَكِيَةِ كُلِّ صَلَاةٍ زَكَّيْتَهَا، وَبِحَقِّ مَنْ زَكَّيْتَهَا لَهُ، وَبِحَقِّ مَنْ زَكَّيْتَهَا بِهِ، أَنْ تَجْعَلَ صَلَاتِي هَذِهِ زَاكِيَةً مُتَقَبَّلَةً بِتَقْبِيلِكَهَا، وَتَصَيِّرَكَ بِهَا دِينِي زَاكِيًا، وَالْهَامَكَ قَلْبِي حُسْنَ الْمَحَافِظَةِ عَلَيْهَا، حَتَّى تَجْعَلَنِي مِنْ أَهْلِهَا الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ بِالْخُشُوعِ فِيهَا، أَنْتَ وَلِيُّ الْحَمْدِ كُلِّهِ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ بِكُلِّ حَمْدٍ أَنْتَ لَهُ وَلِيٌّ، وَأَنْتَ وَلِيُّ التَّوْحِيدِ كُلِّهِ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، فَلَكَ التَّوْحِيدُ كُلُّهُ بِكُلِّ تَوْحِيدٍ أَنْتَ لَهُ وَلِيٌّ، وَأَنْتَ وَلِيُّ التَّهْلِيلِ كُلِّهِ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، فَلَكَ التَّهْلِيلُ كُلُّهُ، بِكُلِّ تَهْلِيلٍ أَنْتَ لَهُ وَلِيٌّ، وَأَنْتَ وَلِيُّ التَّسْبِيحِ كُلِّهِ فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ فَلَكَ التَّسْبِيحُ كُلُّهُ، بِكُلِّ تَسْبِيحٍ أَنْتَ لَهُ وَلِيٌّ، وَأَنْتَ وَلِيُّ التَّكْبِيرِ كُلِّهِ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، فَلَكَ التَّكْبِيرُ كُلُّهُ بِكُلِّ تَكْبِيرٍ أَنْتَ لَهُ



ولِي. رَبِّ عُدْ عَلَيَّ فِي صَلَاتِي هَذِهِ بَرِّفِعْهَا زَاكِيَةً مُتَقَبَّلَةً، إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ^(٩٣).

[النوع الثاني : المختص :

فمنها صلاة الظهر، تقول عقيبها بعد الأدعية المشتركة:

يَا سَامِعَ كُلِّ صَوْتٍ، يَا جَامِعَ كُلِّ قَوْتٍ، يَا بَارِيَّ كُلِّ نَفْسٍ بَعْدَ الْمَوْتِ،
يَا بَاعِثُ، يَا وَارِثُ، يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ، يَا إِلَهَ الْآلِهَةِ، أَيُّ جَبَّارِ الْجَبَابِرَةِ، يَا
مَلِكَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ، يَا مَلِكَ الْمُلُوكِ، يَا بَطَّاشَ، يَا ذَا الْبَطْشِ
الشَّدِيدِ، أَيُّ فَعَالٍ لِمَا يُرِيدُ، يَا مُحْصِيَ عَدَدِ الْأَنْفَاسِ وَنَقْلِ الْأَقْدَامِ، يَا مَنْ
السَّرُّ عِنْدَهُ عَلَانِيَةً، يَا مُبْدِيَّ يَا مُعِيدُ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ عَلَى خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ،
وَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَى نَفْسِكَ: أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدًا وَأَهْلَ بَيْتِهِ، وَأَنْ
تَمَنَّيَ عَلَيَّ السَّاعَةَ السَّاعَةَ بِفَكَكَ رَفَقَتِي مِنَ النَّارِ، وَأَنْجِرَ لَوْلِيكَ وَابْنَ نَبِيِّكَ،
-الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ، وَأَمِينِكَ فِي خَلْقِكَ، وَعَيْنِكَ فِي عِبَادِكَ، وَحُجَّتِكَ عَلَى
خَلْقِكَ عَلَيْهِ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ - وَعُدَّهُ.

اللَّهُمَّ أَيَّدْهُ بِنَصْرِكَ، وَأَنْصُرْ عَبْدَكَ، وَقَوِّ أَصْحَابَهُ، وَصَبِّرْهُمْ، وَافْتَحْ
لَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا، وَعَجِّلْ فَرَجَهُ، وَأَمْكِنِهِ مِنْ أَعْدَائِكَ، وَأَعْدَاءِ
رَسُولِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(٩٤).

ومنها: صلاة العصر، يستحبُّ قراءة (القدر) عقيبها عشرًا، ويستغفرُ
الله سبعينَ مرَّةً، يقول: ((أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ))، ثُمَّ يَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ
اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ،
وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيَّ تَوْبَةً عَبْدٌ ذَلِيلٌ خَاضِعٌ فَقِيرٌ بَائِسٌ مُسْكِنٌ مُسْتَجِيرٌ، لَا
يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَلَا مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نَشُورًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ



مِنْ نَفْسٍ لَا تَقْنَعُ، وَبَطْنٍ لَا يَشْبَعُ^(٩٥)، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ،
وَمِنْ صَلَاةٍ لَا تُرْفَعُ، وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْيُسْرَ بَعْدَ الْعُسْرِ،
وَالفَرَجَ بَعْدَ الْكُرْبِ، وَالرِّخَاءَ بَعْدَ الشَّدَةِ، اللَّهُمَّ مَا بِنَا مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْكَ، لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ^(٩٦).

ومنها: صلاة المغرب، فيقول:

اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ شَرَّفَ بُيَانَنَا، وَثَقَّلَ مِيزَانَنَا، وَأَفْلَجَ حُجَّتَنَا وَاسْتُرَّ
عَوْرَاتَنَا، وَطَهَّرَ قُلُوبَنَا، وَحَسَّنَ أَخْلَاقَنَا، وَأَدْرَأَ أَرْزَاقَنَا، وَاحْفَظْ أَمَانَاتَنَا،
وَتَقَبَّلْ مِنْ مُحْسِنِنَا، وَتَجَاوِزْ عَنْ مُسِيئِنَا، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا، وَارْفَعْ دَرَجَاتِنَا،
وَاحْفَظْ دِينَنَا، وَلَا تَجْعَلْ فِيهِ مُصَابِنَا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارًا، وَنَعِيمًا
دَائِمًا مَبَارِكًا، وَصُحْبَةَ الْأَبْرَارِ وَمُرَافِقَتَهُمْ، وَلَا تَحْرِمْنَا ذَلِكَ، اللَّهُمَّ أَخْرِجْنَا
مِنَ الدُّنْيَا سَالِمِينَ فِي دِينِنَا، وَأَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ آمِنِينَ بِرَحْمَتِكَ، وَأَصِحَّ أَبْدَانُنَا يَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(٩٧).

ومنها: صلاة عشاء الآخرة، تقول عقيب المشترك :

اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تُؤْمِنَّا
مَكْرَكَ، وَلَا تُتْسِنَا ذِكْرَكَ، وَلَا تَكْشِفْ عَنَّا سِتْرَكَ، وَلَا تَحْرِمْنَا فَضْلَكَ،
وَلَا تُحِلِّ عَلَيْنَا غَضَبَكَ، وَلَا تَبَاعِدْنَا مِنْ جِوَارِكَ، وَلَا تَنْقُصْنَا مِنْ رَحْمَتِكَ،
وَلَا تَنْزِعْ عَنَّا بَرَكَتَكَ، وَلَا تَمْنَعْنَا عَافِيَتَكَ، وَأَصْلِحْ لَنَا مَا أَعْطَيْتَنَا، وَزِدْنَا مِنْ
فَضْلِكَ الْمَبَارَكِ الطَّيِّبِ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ، وَلَا تَغَيِّرْ مَا بِنَا مِنْ نِعْمَتِكَ، وَلَا تُؤْيِسْنَا
مِنْ رَوْحِكَ، وَلَا تَهِنَّا بَعْدَ كِرَامَتِكَ، وَلَا تَضِلَّنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ
لُدُنِكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ قُلُوبَنَا سَالِمَةً، وَأَرْوَاحَنَا طَيِّبَةً، وَأَزْوَاجَنَا مَطْهُرَةً، وَأَلْسِنَتَنَا
صَادِقَةً، وَإِيمَانَنَا دَائِمًا، وَبِقِينِنَا صَادِقًا، وَتِجَارَتَنَا لَا تَبُورُ، اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا



حسنة، وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النار^(٩٨).

ومنها: صلاة الصبح. ويقول بعد المشترك من أدعية الصباح ما تيسر.

فمنها: الدعاء المشهور المنقول عن الهادي عليه السلام:

أَصْبَحْتُ اللَّهُمَّ مُعْتَصِمًا بِذِمَامِكَ الْمُنِيعِ الَّذِي لَا يُطَاوَلُ وَلَا يُحَاوَلُ، مِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ وَغَاشِمٍ مِنْ سَائِرِ مَا خَلَقْتَ وَمَنْ خَلَقْتَ مِنْ خَلْقِكَ الصَّامِتِ وَالنَّاطِقِ، فِي جَنَّةٍ مِنْ كُلِّ مَخُوفٍ بِلِبَاسِ سَابِغَةٍ؛ وَلاَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ ﷺ، مُحْتَجِبًا مِنْ كُلِّ قَاصِدٍ لِي إِلَى أَدِيَّةٍ بَجْدَارِ حَصِينٍ؛ الإِخْلَاصِ فِي الاعْتِرَافِ بِحَقِّهِمْ، وَالتَّمَسُّكِ بِحَبْلِهِمْ جَمِيعًا، مُوقِنًا أَنَّ الْحَقَّ لَهُمْ، وَفِيهِمْ، وَمَعَهُمْ، وَبِهِمْ، أَوْلِيٍّ مِنْ وَالِيٍّ^(٩٩) وَأَجَانِبٍ مِنْ جَانِبِي، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَعِزَّنِي اللَّهُمَّ بِهِمْ مِمَّا أَتَّقِيهِ، يَا عَظِيمُ حَجَزْتَ الْأَعَادِي عَنِّي بِبَدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، إِنَّا جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ^(١٠٠).

ثم يقول: أَصْبَحْتُ بِاللَّهِ مُمْتَعًا، وَبِعِزَّتِهِ مُحْتَجِبًا، وَبِأَسْمَائِهِ عَائِدًا مِنْ شَرِّ السُّلْطَانِ وَالشَّيْطَانِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ رَبِّي أَخَذُ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، اللَّهُ خَيْرُ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا، وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ اللَّيْلَ بِقُدْرَتِهِ، وَجَاءَ بِالنَّهَارِ بِرَحْمَتِهِ خَلْقًا جَدِيدًا، وَنَحْنُ فِي عَافِيَةٍ مِنْهُ بِمَنِّهِ وَجُودِهِ وَكَرَمِهِ، مَرْحَبًا بِالْحَافِظِينَ^(١٠١).

ثم يقول ما كان يدعو به علي بن الحسين عليه السلام^(١٠٢):

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُصْبِحْ بِي مَيِّتًا، وَلَا سَقِيمًا، وَلَا مَضْرُوبًا عَلَى عُرْوِقِي بِسُوءٍ، وَلَا مَأْخُودًا بِأَسْوَأِ عَمَلِي، وَلَا مَقْطُوعًا دَابِرِي، وَلَا مُرْتَدًّا عَن دِينِي،



وَلَا مُنْكَرًا لِرَبِّي، وَلَا مُسْتَوْحِشًا مِنْ إِيْمَانِي، وَلَا مُلْتَبَسًا عَلَيَّ (١٠٣) عَقْلِي، وَلَا مُعَذِّبًا بِعَذَابِ الْأُمَّمِ مِنْ قَبْلِي.

أَصْبَحْتُ عَبْدًا مَمْلُوكًا ظَالِمًا لِنَفْسِي، لَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ، وَلَا حُجَّةَ لِي، لَا أُسْتَطِيعُ أَنْ أَخُذَ إِلَّا مَا أَعْطَيْتَنِي، وَلَا أَنْتَقِيَ إِلَّا مَا وَقَيْتَنِي.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقِرَ فِي غِنَاكَ، أَوْ أَضِلَّ فِي هُدَاكَ، أَوْ أُضَامَ فِي سُلْطَانِكَ أَوْ أُضْطَهَدَ وَالْأَمْرُ لَكَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمَةٍ تَنْزِعُهَا (١٠٤) مِنْ كَرَائِمِي، وَأَوَّلَ وَدِيعةٍ تُرْجِعُهَا (١٠٥) مِنْ وَدَائِعِ نِعَمِكَ عِنْدِي. اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَذْهَبَ عَنْ قَوْلِكَ، أَوْ نُفْتَنَ عَنْ دِينِكَ، أَوْ تَتَابَعُ (١٠٦) بِنَا أَهْوَاؤُنَا دُونَ الْهُدَى الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ (١٠٧).

ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبُ قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي، وَلَمْ تَرْفَعْ بِي إِلَيْكَ صَوْتًا، وَلَمْ تَسْمَعْ نِدَائِي، وَتَسْتَجِبْ لِي دُعَاءً، فَاسْأَلْكَ بِكَ يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَسْمَعَ نِدَائِي، وَتَسْتَجِيبَ دُعَائِي، وَلَا تَخْتِمَ يَوْمِي بِخَيْبَتِي، وَلَا تَجْبِهَنِي بِالرَّدِّ فِي مَسْأَلَتِي، وَ أَكْرَمِ مِنْ عِنْدِكَ مُنْصَرَفِي، وَ إِلَيْكَ مُنْقَلِبِي، إِنَّكَ غَيْرُ ضَائِقٍ عَمَّا تُرِيدُ، وَلَا عَاجِزٍ عَمَّا تُسْأَلُ، وَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ (١٠٨).

وَمِنْ أَدْعِيَةِ السَّرِّ: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ أَرَادَ مِنْ أَمْتِكَ حَفْظِي، وَكَلَاءَتِي، وَمَعُونَتِي، فَلْيَقُلْ عِنْدَ صَبَاحِهِ وَمَسَائِهِ وَنَوْمِهِ:

أَمَنْتُ بِرَبِّي، وَهُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِلَهُ كُلِّ إِلَهٍ، وَمُنْتَهَى كُلِّ عِلْمٍ وَوَارِثُهُ، وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ.. وَأَشْهَدُ اللَّهُ عَلَيَّ نَفْسِي بِالْعُبُودِيَّةِ، وَالذَّلَّةِ وَالصَّغَارِ، وَأَعْتَرَفُ بِحُسْنِ صَنَائِعِ اللَّهِ إِلَيَّ، وَأَبُوءُ عَلَيَّ نَفْسِي بِقِلَّةِ الشُّكْرِ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ فِي يَوْمِي هَذَا، وَلَيْلَتِي هَذِهِ، بِحَقِّ مَا يَرَاهُ لَهُ حَقًّا، عَلَيَّ مَا يَرَاهُ لَهُ مِنِّْي رِضًا، إِيْمَانًا وَإِخْلَاصًا، وَرِزْقًا وَاسِعًا، وَإِيْقَانًا بِلَا شَكٍّ وَلَا ارْتِيَابٍ، حَسْبِي إِلَهِي



مِنْ كُلِّ مَنْ هُوَ دُونَهُ، وَاللَّهُ وَكَيْلِي مِنْ كُلِّ مَنْ سِوَاهُ، آمَنْتُ بِسِرِّ عِلْمِ اللَّهِ
وَعَلَانِيَتِهِ، وَأَعُوذُ بِمَا فِي عِلْمِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، سُبْحَانَ الْعَالَمِ بِمَا خَلَقَ،
اللَّطِيفَ لَهُ، الْمُحْصِيَ لَهُ، الْقَادِرَ عَلَيْهِ، مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، أَسْتَغْفِرُ
اللَّهَ، وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ^(١٠٩).

وليقُلْ أَيضًا مِنْ أَدْعِيَةِ السَّرِّ: يَا مُحَمَّدُ قُلْ لِلَّذِينَ يَرِيدُونَ التَّقَرُّبَ إِلَيَّ:
اعْلَمُوا عِلْمًا يَقِينًا أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ أَفْضَلُ مَا أَنْتُمْ مُتَقَرِّبُونَ بِهِ إِلَيَّ بَعْدَ
الْفَرَائِضِ، أَنْ تَقُولُوا:

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَمْ يُصْبِحْ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ أَنْتَ إِلَيْهِ أَحْسَنَ صَنِيعًا، وَلَا لَهُ أَدْوَمُ
كَرَامَةً، وَلَا عَلَيْهِ أْبَيْنُ فَضْلًا، وَلَا بِهِ أَشَدُّ تَرْفُقًا، وَلَا عَلَيْهِ أَشَدُّ (حَيْطَةً)^(١١٠)
وَلَا عَلَيْهِ أَشَدُّ تَعَطُّفًا مِنْكَ عَلَيَّ، وَإِنْ كَانَ جَمِيعُ الْمَخْلُوقِينَ يُعَدِّدُونَ مِنْ ذَلِكَ
مِثْلَ تَعْدِيدِي، فَاشْهَدْ يَا كَافِيَ الشَّهَادَةِ بَأَنِّي أُشْهِدُكَ بِنَيْتِهِ صَدَقَ، بَأَنَّ لَكَ
الْفَضْلَ وَالطَّوْلَ فِي إِنْعَامِكَ عَلَيَّ، وَقَلَّةِ شُكْرِي لَدَيْكَ، [يَا] فَاعِلَ كُلِّ مَا
أَرَادَهُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَطَوِّقْنِي أَمَانًا مِنْ حُلُولِ سَخَطِكَ بِقَلَّةِ الشُّكْرِ،
وَأَوْجِبْ لِي زِيَادَةً مِنْ إِتْمَامِ النِّعْمَةِ بِسَعَةِ الْمَغْفِرَةِ، انظُرْنِي خَيْرَكَ، وَلَا تَقْأَيْسِنِي
بِسُوءِ سَرِيرَتِي، وَأَمْتَحِنْ قَلْبِي لِرِضَاكَ، وَاجْعَلْ مَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ فِي دِينِكَ لَكَ
خَالِصًا، وَلَا تَجْعَلْهُ لِلزُّومِ شُبْهَةً أَوْ فِخْرًا وَرِيَاءً يَا كَرِيمُ^(١١١).

ومن أَدْعِيَةِ السَّرِّ: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ أَرَادَ مِنْ أُمَّتِكَ أَنْ لَا يَكُونَ عَلَيْهِ لِأَحَدٍ
سُلْطَانٌ بِكَفَايَتِي إِيَّاهُ الشُّرُورَ فليقل:

يَا قَابِضًا عَلَى الْمُلْكِ لِمَا دُونَهُ، وَمَانِعًا مَنْ دُونَهُ نَيْلَ شَيْءٍ مِنْ مُلْكِهِ،
يَا مُغْنِي أَهْلَ التَّقْوَى بِإِمَاطَتِهِ الْأَذَى فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ عَنْهُمْ، لَا تَجْعَلْ وِلَايَتِي
فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا إِلَى أَحَدٍ سِوَاكَ، وَاشْفَعْ بِنِوَاصِي أَهْلِ الْخَيْرِ كُلِّهِمْ لِي حَتَّى
أُنَالَ مِنْ خَيْرِهِمْ خَيْرَهُ، وَكُنْ لِي فِي ذَلِكَ مُعِينًا، وَخُذْ لِي بِنِوَاصِي أَهْلِ الشَّرِّ



كُلَّهُمْ، حَتَّى أَعَافَى مِنْ شَرِّهِمْ كُلَّهُمْ، وَكُنْ لِي عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ حَافِظًا
وَعَنِّي مَدَافِعًا، وَلِي مَانِعًا، حَتَّى أَكُونَ آمِنًا بِأَمَانِكَ لِي، بِوَلَايَتِكَ لِي مِنْ شَرِّ
مَنْ لَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ إِلَّا بِأَمَانِكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (١١٢)

وَمِنْ أَدْعِيَّةِ السَّرِّ مَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يَجْعَلَ خَاتِمَةَ الدَّعَاءِ :

يَا مُحَمَّدَ، مِنْ أَرَادَ مِنْ أُمَّتِكَ أَنْ لَا يَحُولَ بَيْنَ دَعَائِهِ وَبَيْنِي حَائِلًا، وَلَا أُخِيْبُهُ
لَأَيِّ أَمْرٍ شَاءَ، عَظِيمًا كَانَ أَوْ صَغِيرًا، فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، إِلَيَّ وَإِلَى غَيْرِي،
فَلْيَقُلْ فِي آخِرِ دُعَائِهِ :

يَا اللَّهُ الْمَانِعُ قُدْرَتَهُ خَلَقَهُ، وَالْمَالِكُ بِهَا سُلْطَانَهُ، وَالْمُتَسَلِّطُ بِمَا فِي يَدَيْهِ،
كُلُّ مَرْجُوٍّ دُونَكَ يَخِيبُ رَجَاءً (١١٣) رَاجِيهِ، وَرَاجِيكَ مَسْرُورٌ لَا يَخِيبُ، أَسْأَلُكَ
بِكُلِّ رِضَا لَكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ [أَنْتَ فِيهِ، وَبِكُلِّ شَيْءٍ] تُحِبُّ أَنْ تُذَكِّرَ بِهِ وَبِكَ
يَا اللَّهُ، فَلَيْسَ يَعْدِلُكَ شَيْءٌ: أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْ تَحُوطِنِي وَإِخْوَانِي
وَوَلَدِي، وَتَحْفَظِنِي بِحِفْظِكَ، وَأَنْ تَقْضِيَ حَاجَتِي فِي كَذَا وَكَذَا (١١٤).

الفصل الثالث: في عبادات آخر

وهي أقسام:

[القسم] الأول: صوم شهر رمضان

وهو توطن النفس على الامتناع من المفطرات نهاراً مع النية ليلاً، وصفتها:
((أصوم غداً لوجوبه قربةً إلى الله))، لكل يومٍ من أيامه نيةً، إن نسيها ليلاً
جددها نهاراً قبل الزوال، فإن تعدى الزوال ولم يذكرها قضى ذلك اليوم.
والمفطرات هي: الأكل، والشرب، والجماع مطلقاً، واستدعاء المنى بأي
سبب كان، والبقاء على الجنابة ليلاً من غير غسل ولا نية حتى يطلع الفجر
عليه، ودخول الغبار الغليظ إلى الحلق، عامداً في الجميع.



فلو فعل شيئاً من ذلك كذلك وجب القضاء والكفارة، وهي: عتق رقبة، أو صيام شهرين متتابعين، أو إطعام ستين مسكيناً، ولو كان المفطر حراماً وجب الثلاث.

ويحرم عليه أيضاً الارتماس في الماء، والحقنة بالمائع، وتقليد الغير في دخول الليل، وعدم طلوع الفجر، ويظهر الخلاف^(١١٥)، وفعل المفطر مع وجود النهار ظاناً عدمه مع قدرة المراعاة ولم يرع، فلو فعل شيئاً من ذلك كله وجب القضاء خاصة.

ولا يبطل الصوم بفعل المفطر ناسياً، ولا يصح الصوم من مسافر يجب عليه قصره الصلاة، ولا من مريض متضرر به، بل يفطران ويقضيان. ويستحب الإكثار من الطاعة في شهر رمضان، وتلاوة القرآن، والصدقة، وصلة الأرحام، والدعاء، وزيارة الأئمة عليهم السلام، واجتتاب المعاصي، والتوبة من الذنوب، والمواظبة على أعماله المشهورة.

[القسم] الثاني : الزكاة

وهي تجب في تسعة أشياء: الذهب، والفضة، والحنطة، والشعير، والتمر، والزبيب، والإبل، والبقر، والغنم.

أما الأولان: فيشترط في الوجوب كونهما منقوشين بسكة المعاملة ولو كانت قديمة، وأن يحول عليهما الحول، وبلوغ النصاب - وهو في الذهب عشرون مثقالاً - وفيه نصف مثقال، وكلما زاد أربعة فيها قيراطان^(١١٦)، وفي الفضة مائتا درهم - وهي مائة وأربعون مثقالاً - وفيها ثلاثة مثاقيل ونصف، ثم كلما زاد أربعون درهماً - هي ثمانية وعشرون مثقالاً - ففيه درهم هو نصف مثقال وخمسة مثقال، وليس فيما نقص عن النصاب شيء.



وَأَمَّا الْغَلَّاتُ الْأَرْبَعُ ، فَيَشْتَرِطُ نَمُوَّهَا عَلَى مُلْكِهِ ، بَأَنْ يَنْعَقِدَ الْحَبُّ وَيَصْفَرَ
أَوْ يَحْمَرَّ الطَّلَعُ ، وَيَنْعَقِدَ الْحَصْرَمُ ، وَيَبْلُغَ النَّصَابُ ، وَهُوَ أَلْفَانٌ وَسَبْعُ مِائَةِ رَطْلٍ
بِالْعِرَاقِيِّ - الَّذِي ^(١١٧) قَدْرُهُ أَحَدٌ وَتَسْعُونَ مِثْقَالًا - وَفِيهِ الْعُشْرُ إِنْ سُقِيَ سَيْحًا
أَوْ بَعْلًا ^(١١٨) أَوْ عَذِيًّا ^(١١٩) ، وَنِصْفُ الْعُشْرِ إِنْ سُقِيَ بِالِدَوَالِي وَالِدَّلَاءِ وَشَبَهَهُمَا ،
وَلَوْ سُقِيَ بِهِمَا وَتَسَاوَيَا ، فَنِصْفُ رُبْعِ الْعُشْرِ ، وَلَوْ غَلِبَ أَحَدُهُمَا نَفْعًا وَرِبْعًا فَلَهُ
حُكْمُهُ.

وَأَمَّا الْحَيَوَانَاتُ الثَّلَاثُ ، فَيَشْتَرِطُ الْحَوْلُ فِيهَا ، وَالسَّوْمُ ، وَأَنْ لَا تَكُونَ
عَوَامِلُ ، وَبَلُوغُ النَّصَابِ : لِلْإِبِلِ فِي كُلِّ خَمْسِ شَاةٍ ، وَفِي الْعُشْرِ شَاتَانِ ، فَإِنْ
زَادَ [ت] خَمْسَةَ فِثْلَاتٍ ، فَإِنْ زَادَ [ت] خَمْسَةَ أُخْرَى فَارْبِعٌ ، فَإِنْ زَادَتْ خَمْسَةَ
أُخْرَى فَخَمْسُ شِيَاهٍ ، فَإِذَا بَلَغَ سِتًّا وَعِشْرِينَ فَبُنْتُ مَخَاضٍ عَمْرُهَا سَنَةٌ وَدَخَلَتْ
فِي الثَّانِيَةِ ، فَإِذَا زَادَتْ عَشْرًا أُخْرَى فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ لَهَا سِنَتَانِ وَدَخَلَتْ فِي
الثَّلَاثَةِ ، فَإِذَا زَادَتْ عَشْرًا أُخْرَى فَحُقَّةٌ لَهَا ثَلَاثُ وَدَخَلَتْ فِي الرَّابِعَةِ ، فَإِذَا زَادَتْ
خَمْسَةَ عَشْرٍ فَجَذَعَةٌ لَهَا أَرْبَعُ سِنِينَ وَدَخَلَتْ فِي الْخَامِسَةِ ، فَإِذَا زَادَتْ خَمْسَةَ
أُخْرَى فَبِنْتُ لَبُونٍ ، فَإِذَا زَادَتْ خَمْسَةَ أُخْرَى فَحُقَّتَانِ ، فَإِذَا بَلَغَتْ مِئَةً وَاحِدَةً
وَعِشْرِينَ ، فَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حُقَّةً ، وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ بِنْتُ لَبُونٍ ، وَعَلَى ذَلِكَ
دَائِمًا.

وَفِي الْبَقْرِ ثَلَاثُونَ وَفِيهَا تَبِيْعٌ أَوْ تَبِيْعَةٌ لَهَا سَنَةٌ وَدَخَلَتْ فِي الثَّانِيَةِ ، فَإِذَا بَلَغَتْ
أَرْبَعِينَ فَمُسْنَةٌ لَهَا سِنَتَانِ وَدَخَلَتْ فِي الثَّلَاثَةِ ، وَعَلَى هَذَا كُلِّ ثَلَاثِينَ تَبِيْعٌ أَوْ
تَبِيْعَةٌ ، وَكُلُّ أَرْبَعِينَ مُسْنَةٌ.

وَفِي الْغَنَمِ أَرْبَعُونَ وَفِيهَا شَاةٌ ، فَإِذَا بَلَغَتْ مِائَةً وَاحِدَةً وَعِشْرِينَ فَشَاتَانِ ،
فَإِذَا بَلَغَتْ مِائَتَيْنِ وَوَاحِدَةَ فِثْلَاتِ شِيَاهٍ ، فَإِذَا بَلَغَتْ ثَلَاثِمِائَةً وَوَاحِدَةَ فَارْبِعٌ
شِيَاهٍ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ إِذَا بَلَغَتْ أَرْبَعِمِائَةً فَمَا زَادَ فِي كُلِّ مِائَةِ شَاةٍ بِالْغَا مَا بَلَغَ. وَلَا





زكاة في المعلوف من ذلك ولا العوامل.

[القسم الثالث: الفطرة]

وتجب على البالغ، العاقل، الحر، الغني - وهو المالك قوت سنته زائداً عن دار سكناه، وعبد خدمته المعتاد، وثياب بدنه- : أن يخرج عن نفسه، وعن كل من في عيالته واجباً وندباً عن كل رأس صاعاً، وهو تسعة أرطال بالعراقي من الحنطة والشعير أو التمر أو الزبيب أو الأرز أو اللبن أو الأقط^(١٢٠)، أو قيمته.

يُصرف ذلك إلى الفقراء، والمساكين، والعاملين، والمؤلفة قلوبهم، والمكاتبين، والعبيد تحت الشدة، والغارمين الذين علتهم الديون في غير معصية، وفي سبيل الله، وهو كل ما يتقرب به إلى الله تعالى، وابن السبيل، وهو المنقطع به في سفره وإن كان غنياً في بلده، أي صنف من هؤلاء أعطاهم جاز، بل ولو أعطى واحداً من أحدهم جاز، والأفضل البسط.

ويشترط فيهم كلهم الإيمان إلا المؤلفة قلوبهم، والأفضل اشتراط العدالة أيضاً، ويشترط أيضاً: أن لا يكون واجب النفقة، ولا هاشمياً إلا من مثله، وكذلك مصرف زكاة المال المتقدمة.

ووقت إخراج الفطرة هلال شوال، والمالية حال وجوبها، والغلة وقت تصفيتها.

[القسم الرابع:]

الخمس ويجب في سبعة أشياء: غنائم دار الحرب، والغوص، والكُنوز، والمعادن، وأرض الذمي إذا اشتراها من مسلم، والحلال إذا اختلط بالحرام ولم يعرف المالك ولا القدر، وما يفضل عن مؤونة السنة من أرباح التجارات



والصناعات والزراعات.

يخرج نصف الخمس إلى المساكين، واليتامى، وابن السبيل من بني هاشم، والنصف الآخر للإمام عليه السلام يصرف إليه مع وجوده، ومع غيبته يصرف إلى من يقصر حاصله من الخمس عن كفايته من بني هاشم، يتولَّى ذلك من له الحكم بين الناس من فقهاء الإمامية.

[القسم] الخامس: الحجُّ والعمرة

ويجبان على المكلف، الحرِّ، المالك للزاد والراحلة بنسبة حاله، ومؤونة عياله قدر ذهابه وإيابه، زائداً عما تقدّم في الفطرة، مع سعة الوقت، وأمن الطريق، وصحة البدن، في العمر مرة واحدة وجوباً مضيئاً.

والحجُّ ثلاثة أقسام: تمتّع وقران وإفراد.

فالتمتّع: أن يأتي بالعمرة أولاً، وهو سبعة شواط، ثم يُصليّ ركعتين في مقام إبراهيم عليه السلام، ثم يسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط، ثم يقصر، ثم ينشئ إحراماً آخر من مكة، ثم يمضي إلى عرفات فيقف بها، ثم إلى المشعر فيقف به، ثم يأتي منى فيرمي جمرة العقبة، ثم يذبح هديه، ثم يحلق رأسه أو يقصر، ثم يأتي مكة فيطوف سبعة، ثم يُصليّ ركعتين بالمقام، ثم يسعى سبعة كالأول، ثم يطوف بالبيت سبعة طواف النساء، ثم يُصليّ ركعتين له، ثم يرجع إلى منى فيبيت بها لياالي التشريق الثلاث، ويرمي كل يوم منها الجمرات الثلاث، ثم ينصرف.

وأما القارن والمفرد: فيقدمان الحجَّ أولاً، ثم يأتيان بالعمرة بعده، ويمتاز القارن بسياق الهدى في إحرامه بخلاف المفرد، وهما فرض أهل مكة ومن كان بينه وبينها دون ثمانية وأربعين ميلاً، والتمتع ^(١٢١) فرض من ليس



كذلك، فهنا واجبات :

[الأول]: الإحرام، وهو أن يخلع ثياب المخيط، ويلبس ثوبين ليسا كذلك ممّا يجوز فيه الصلاة، وينوي فيقول: ((أحرم بالعمرة المتمتع بها إلى الحجّ حجّ الإسلام، وألّبي التلبّيات الأربع لعقد هذا الإحرام؛ لوجوب ذلك كلّه عليّ قربةً إلى الله))، ويقول بلا فصل عقيب ذلك: ((لبيك اللهمّ لبيك، إنّ الحمد والنعمة والمُلك لك، لا شريك لك لبيك))، ويكون ذلك في أشهر الحجّ، وهو: شوال، وذو القعدة، وذو الحجّة، من أحد المواقيت المشهورة.

ويحرم بالإحرام النساء وطناً ولمساً وعقدًا، ونظرًا بشهوة، والصّيد، ولبس المخيط، وتغطية الرأس، والتظليل سائرًا، ولبس ما يستر ظهر القدم، وتقليم الأظفار، وقلع الضرس، والحناء للزينة، ولبس الخاتم كذلك، وإخراج الدّم بالحجامة وشبهها، والطيب، والفُسوق وهو الكذب، والجِدال وهو قول ((لا والله)) و((بلى والله))، وقتل القمّل وشبهه، والأدهان، واستعمال دهن فيه طيب، وإزالة الشعر عن بدنه، وقطع الشجر، والنظر في المرأة.

الثاني: الطواف، وهو أن يقول: ((أطوف بهذا البيت سبعة أشواط طواف عمرة التمتع عمرة الإسلام لوجوبه قربةً إلى الله))، وابتدئ بالحجر في كلّ شوط ويختم به، ويكون بين المقام والبيت من وراء الحجر، ويجعل البيت على يساره، ويكون على طهارة، وبدنه خاليًا من النجاسة، وكذلك ثوبه، فإذا فرغ صلى الركعتين.

الثالث: السعي، ويجب الابتداء بالصفاء بأن يُلصق عقبيه به أو يصعد عليه، وينوي فيقول: ((أسعى سعي عمرة التمتع عمرة الإسلام لوجوبه قربةً إلى الله))، ثم يمضي إلى المروة، فإذا وصل إليها فهذا شوط، ثم يرجع إلى



الصفاء، وهكذا سبع مرّات، والختمُ بالمرّوة، ولا يشترطُ الطهارة هنا. فإذا فرغَ قَصَرَ شَيْئاً من شعْر رأسه أو لحيّته، وأحلَّ بذلك مِنْ كُلِّ ما أحرَمَ منه إلاّ الصيد.

ثمّ ينشئُ إحراماً آخر للحجّ، وصفته كالأوّل إلاّ أنّه هنا ينوي إحرامَ الحجّ فيقول: ((أحرَمَ بالحجّ حجّ التمتع.. إلخ)).

الرابع: [الوقوف بعرفات] يجب بعد إحرام الحجّ المضيّ إلى عرفات، فيقف بها من زوال الشمس يوم التاسع إلى الغروب، ولا يجوز النّفْر قبله، فإذا غربت الشمس نفر إلى المشعر، فيبيت به إلى طلوع الفجر، فينوي الوقوف به إلى طلوع الشمس، فإذا طلعت نَفَرَ، ولا يجوز قبله، ونية الوقوف: ((أقف بعرفة أو بالمشعر في حجّ التمتع حجّ الإسلام؛ لوجوبه قريةً إلى الله)).

الخامس: يجب بعد النّفور من المشعر التوجّه إلى منى، وفيها ثلاثة مناسك: الأوّل: رمي جمرة العقبة بسبع حصيّات بما يسمّى رمياً وإصابة الجمرة بفعله، وتكون الحصيّات أحجاراً من الحرم، أبقاراً لم يُرمَ بها قبل ذلك، ونيّته: ((أرمي هذه الجمرة بسبع حصيّات في حجّ التمتع حجّ الإسلام؛ لوجوبه قريةً إلى الله)).

الثاني: ذبح الهدى، ويكون من الأنعام الثلاثة لا غير، تامّ الخلقة، غير مهزول بمعنى أنّه يكون على كليتيه شحم، شيئاً من الإبل والبقر، ومن الغنم يُجزى الجذع الذي [أتم] سبعة أشهر، والثنيّ من الإبل ما دخل في السادسة، ومن البقر والغنم ما دخل في الثانية، فيقول: ((أذبح هذا الهدى في حجّ التمتع حجّ الإسلام؛ لوجوبه قريةً إلى الله)).

ويتصدّق بثلثه، ويهدي، ويأكل من الباقي وجوباً في الجميع، ولو تصدّق





بأكثر من الثلث جاز، والأفضل التثليث، فإذا لم يجد الهدي ووجد الثمن خلّفه عند ثقة فيشتريه له ويذبح في ذي الحجة، فإن لم يجد الثمن أيضاً صام ثلاثة أيام في الحجّ وسبعة إذا رجع إلى أهله.

الثالث: الحلق أو التقصير، بأن يحلق رأسه كله أو يقصر شيئاً منه^(١٢٣)، ولا يجوز هنا غير الرأس، والحلق أفضل خصوصاً للضرورة الذي هذا أوّل حجّه، ونبيّته: ((ألق أو أقصر للإحلال من حجّ التمتع حجّ الإسلام؛ لوجوبه قربةً إلى الله))، فإذا فعل ذلك أحلّ من كلّ شيء أحرم منه إلا الطيب والنساء والصّيد.

ثمّ يمضي من يومه ذلك- وهو العاشر من ذي الحجة- إلى مكة، أو من غده، ولا يجوز التأخير عن ذلك فيطوف بها طواف الحجّ، وصفته ما تقدّم، ثمّ يصلي ركعتيه، فإذا فرغ طاف سبعة أشواط بالبيت طواف النساء، ويصلي ركعتيه، فيحلّ له بطواف الحجّ الطيب، ويطواف النساء، النساء، والصّيد إذا خرج من الحرم.

[السادس]^(١٢٣): إذا قضى مناسك مكة رجع إلى منى، فبيّت بها ليالي التشريق الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر، ويرمي الجمار الثلاث في كلّ يوم كما تقدّم، وينفر في الثاني عشر، أو الثالث عشر، وهو مخير في ذلك إلا أن يكون قد قارب النساء، أو الصّيد في إحرامه، فيتعيّن عليه المبيت ليلة الثالث عشر، ولو فاته رمي يوم قضاؤه من الغد.

ويجب الترتيب في رمي الجمرات؛ يبدأ بالأولى، ثمّ بالوسطى، ثمّ جمرة العقبة، ووقته طول النهار، ولا يجوز ليلاً إلا لمضطرّاً.

[القسم] السادس:

الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الإسلام، والردّ إلى دين الحقّ، وهو



مشروط بظهور الإمام عليه السلام.

[الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر]

وكذلك يجب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر بشرط العلم بهما، وغلبة الظن بالتأثير، والأمن من الضرر.

ويجب تعظيم شعائر الله، والانقياد إلى أحكامه، وأتباع أوامره، واعتقاد الحكمة فيها، وأنها أطفأ لنا في الفوز برضاه، واستحقاق ثوابه، والنجاة من عقابه، ويجب شكر الوالدين، والقيام بحقوقهما، واجتناب عقوقهما، واجتناب باقي الكبائر كالزنا، واللواط، وشرب الخمر، وغصب الأموال، وقذف المحصنات والمؤمنين، والفرار من الزحف، وأكل الربا، وقتل النفس المحرمة، والسحر، والكهانة، والإصرار على الصغائر.

وتجب التوبة من جميع الذنوب؛ ليحصل بذلك الفوز برضا الغفار؛ فإنه «لا كبيرة مع الاستغفار، ولا صغيرة مع الإصرار» (١٢٤)(١٢٥).

[خاتمة في أدعية شريفة]

وَأَمَّا الْخَاتِمَةُ فَتَشْتَمِلُ عَلَى أَدْعِيَةٍ شَرِيفَةٍ :
الْأَوَّلُ مِنْ أَدْعِيَةِ السَّرِّ: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ أَرَادَ مِنْ أُمَّتِكَ أَنْ تَرِيحَ تِجَارَتَهُ، فَلْيَقْلُ
حِينَ يَبْتَدِئُ بِهَا :

يَا مُرَبِّي نَفَقَاتِ أَهْلِ التَّقْوَى، وَيَا مِضَاعِفَهَا، وَيَا سَائِقَ الْأَرْزَاقِ سَحًّا (١٢٦)
إِلَى الْمَخْلُوقِينَ، وَيَا مُفَضِّلَنَا بِالْأَرْزَاقِ بَعْضَنَا عَلَى بَعْضٍ، سُقْنِي وَوَجِّهْنِي فِي
تِجَارَتِي هَذِهِ إِلَى وَجْهِ غِنَى، عَاصِمٍ مَشْكُورٍ، آخِذُهُ بِحُسْنِ شُكْرِ لِنَتَفَعَّنِي
بِهِ، وَتَنْفَعْ بِهِ مِنِّي.

يَا مُرَبِّحَ تِجَارَاتِ الْعَامِلِينَ بِطَاعَتِهِ، سُقْ إِلَيَّ فِي تِجَارَتِي هَذِهِ رِزْقًا تَرزُقُنِي



مَنْ يُغْنِيهَا، خُرُوجٍ مِنْ رَبُّهُ أَكْبَرُ ثِقْتِهِ، وَأَعْظَمُ رَجَائِهِ، وَأَفْضَلُ أُمْنِيَّتِهِ.
 اللَّهُ ثِقَتِي فِي جَمِيعِ أُمُورِي كُلِّهَا، بِهِ فِيهَا جَمِيعًا أَسْتَعْنِي، وَلَا شَيْءَ إِلَّا مَا شَاءَ
 اللَّهُ فِي عِلْمِهِ، أَسْأَلُ اللَّهَ الْخَيْرَ فِي الْمَخْرَجِ وَالْمَدْخَلِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِلَيْهِ الْمَصِيرُ.
 فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ وَجَّهَتْ إِلَيْهِ فِي مَدْخَلِهِ وَمَخْرَجِهِ السُّرُورَ، وَأَدَيْتُهُ سَالِمًا (١٣٤).
 الرَّابِعُ: الْمُنَاجَاةُ لِطَلَبِ الْحَاجَةِ مِنْ أَدْعِيَةِ الْوَسَائِلِ
 وَهِيَ مِمَّا صَحَّ لَنَا رَوَايَتُهُ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ، عَنِ
 النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ:

اللَّهُمَّ جَدِيرٌ مَنْ أَمَرْتَهُ بِالِدُعَاءِ أَنْ يَدْعُوكَ، وَمَنْ وَعَدْتَهُ بِالِاجَابَةِ أَنْ
 يَرْجُوكَ، وَلِي اللَّهُمَّ حَاجَةٌ قَدْ عَجَزْتَ عَنْهَا حِيلَتِي، وَكَلَّتْ فِيهَا طَاقَتِي،
 وَضَعُفَتْ عَنْ مَرَامِهَا قُدْرَتِي، وَسَوَّلْتَ لِي نَفْسِي الْأَمَارَةَ بِالسُّوءِ، وَغَرَّنِي الْغُرُورُ
 الَّذِي أَنَا مِنْهُ (١٣٥) مُبْتَلَى، أَنْ أَرْغَبَ فِيهَا إِلَى ضَعِيفٍ مِثْلِي، وَمَنْ هُوَ فِي النَّكُولِ
 شَكْلِي، حَتَّى تَدَارِكْتَنِي رَحْمَتُكَ، وَبَادَرْتَنِي بِالتَّوْفِيقِ رَأْفَتُكَ، وَرَدَدْتَ عَلَيَّ
 عَقْلِي بِتَطَوُّلِكَ، وَأَلْهَمْتَنِي رُشْدِي بِتَفْضُلِكَ، وَأَحْيَيْتَ بِالرَّجَاءِ لَكَ قَلْبِي،
 وَأَزَلْتَ خُدْعَةَ عَدُوِّي بِعُزْلَتِي، وَصَحَّحْتَ بِالتَّأْمِيلِ فِكْرِي، وَشَرَحْتَ بِالرِّضَاءِ
 لِاسْعَافِكَ صَدْرِي، وَصَوَّرْتَ لِي الْفَوْزَ بِبُلُوغِ مَا رَجَوْتُهُ، وَالْوُصُولَ إِلَى مَا أَمَلْتُهُ.
 فَوَقَّفْتُ اللَّهُمَّ بَيْنَ يَدَيْكَ سَائِلًا لَكَ، ضَارِعًا إِلَيْكَ، وَاثِقًا بِكَ، مَتَوَكِّلًا
 عَلَيْكَ فِي قَضَاءِ حَاجَتِي، وَتَحْقِيقِ أُمْنِيَّتِي، وَتَصَدِيقِ رَغْبَتِي، فَأَعِزَّنِي اللَّهُمَّ
 رَبِّ بَكْرَمِكَ مِنَ الْخَيْبَةِ وَالْقَنُوطِ، وَالْأَنَاءِ، وَالتَّشْيِيطِ بِهَنِيِّ اجَابَتِكَ، وَسَابِغِ
 مَوْهَبَتِكَ، إِنَّكَ لِي وَلِيٌّ، وَعَلَيَّ بِالْمَنَائِحِ الْجَزِيلَةِ مَلِيٌّ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ، وَبِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ (١٣٦).

[الخامس (١٣٧) دعاء الفرج

ورويناه بعدة طرقٍ، وأحسنها عبارة وأجمعها ما نقل عن القائم عليه



السلام، وَهُوَ دَعَاءُ سَرِيعِ الْإِجَابَةِ، نَقَلْنَا عَنْ بَعْضِ شُيُوخِنَا سُرْعَةَ إِجَابَتِهِ،
وَنَحْنُ أَيْضًا جَرَّبْنَاهُ وَهُوَ: أَنْ تُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ وَتَقُولَ :

يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ، وَ سَتَرَ الْقَبِيحَ، يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ، وَلَمْ يَهْتِكِ
السُّتْرَ، يَا عَظِيمَ الْمَنِّ، يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ، يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ،
يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يَا مُنْتَهَى كُلِّ نَجْوَى، يَا غَايَةَ كُلِّ شَكْوَى، يَا
عَوْنَ كُلِّ مُسْتَعِينٍ، يَا مُبْتَدَأًا بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا، يَا رَبَّاهُ عَشْرًا، يَا سَيِّدَاهُ
عَشْرَ مَرَّاتٍ، يَا مَوْلَاهُ عَشْرًا، يَا غَايَتَاهُ عَشْرًا، يَا مُنْتَهَى غَايَةَ رَغْبَتَاهُ عَشْرًا،
أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَّا مَا
كَشَفْتَ كَرْبِي، وَنَفَسْتَ هَمِّي، وَفَرَجْتَ عَنِّي، وَأَصْلَحْتَ حَالِي.

وَتَدْعُو بَعْدَ ذَلِكَ بِمَا شِئْتَ وَتَسْأَلُهُ حَاجَتَكَ تَقُولُهَا وَأَنْتَ سَاجِدٌ.
ثُمَّ تَضَعُ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْأَرْضِ، وَتَقُولُ مِئَةَ مَرَّةٍ: يَا مُحَمَّدُ، يَا عَلِيُّ، يَا
عَلِيُّ، يَا مُحَمَّدُ، اكَفِيَانِي فَإِنَّكَ مَا كَافِيَانِي، وَأَنْصُرَانِي فَإِنَّكَ مَا نَاصِرَانِي.
وَتَضَعُ خَدَّكَ الْأَيْسَرَ عَلَى الْأَرْضِ وَتَقُولُ مِئَةَ مَرَّةٍ: أَدْرِكْنِي، وَتُكَرِّرُهَا كَثِيرًا.
وَتَقُولُ: الْغَوْثُ الْغَوْثُ الْغَوْثُ، حَتَّى يَنْقَطِعَ نَفْسُكَ، فَإِنَّ اللَّهَ يُكْرِمُكَ بِقَضَاءِ
حَاجَتِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (١٣٨).

ولنقتصر من الأدعية الشريفة على هذه الخمسة.
فائدة: ينبغي الإكثار في كل حال، ومهما أمكن، من ثلاث:
الأول: ((سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ))،
فإنهن الباقيات الصالحات، ولهن معقبات ومؤخرات، ورد فيها من الأجر ما
لا ينحصر، فمما ورد فيها:

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عليه السلام قَالَ لِنَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ: ((يَا
مُحَمَّدُ، إِنَّ أَرْضَ الْجَنَّةِ قَبِيحَةٌ خَالِيَةٌ، فَمُرْ أُمَّتَكَ أَنْ يُشْكَلُوهَا غِرَاسًا، قَالَ:



بِمَا يَا خَلِيلَ اللَّهِ ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: ((سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ)) (١٣٩).

الثَّانِي: كَثْرَةُ الاسْتِغْفَارِ، يَقُولُ: ((أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ))، خُصُوصًا الْعَشِيَّاتِ وَالسَّحَرَاتِ، فَإِنَّهُ يَهْدِمُ السَّيِّئَاتِ وَيَدْرُسُ الْبَرَكَاتِ.

الثَّلَاثُ: الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَسُؤَالُ تَعْجِيلِ الْفَرَجِ لَهُمْ، وَهِيَ أَفْضَلُ مَا يُقَالُ، فَقَدْ صَحَّ لَنَا الرَّوَايَةُ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: ((مَنْ لَمْ يَجِدْ مَا يُكْفِّرُ بِهِ ذُنُوبَهُ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، فَإِنَّهَا أَفْضَلُ مِنْ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ)) (١٤٠).

وَنَحْنُ نَقُولُ: ((اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ، وَاغْفِرْ ذُنُوبَنَا، وَاسْتُرْ عُيُوبَنَا، وَاحْشُرْنَا فِي زَمَرَتِهِمْ، وَلَا تَفَرِّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)).

تَمَّتِ (التَّحْفَةُ التَّاجِيَّةُ فِي التَّقَرُّبَاتِ الْإِلَهِيَّةِ)، تَصْنِيفُ الشَّيْخِ الْإِمَامِ وَحِيدِ عَصْرِهِ وَفَرِيدِ دَهْرِهِ الشَّيْخِ الْمَقْدَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ السُّيُورِيِّ، عُفِيَ عَنْهُمْ بِمَنْنِهِ وَكَرَمِهِ. وَأَفَقَ الْفَرَاغُ مِنْ تَغْلِيْقِهَا لِنَفْسِهِ، الْعَبْدُ الْأَقْلُّ الْأَذَلُّ، وَضِيعُ الْقَدْرِ وَالْمَحَلُّ، كَثِيرُ الْخَطَايَا وَالزَّلَلِ، الْفَقِيرُ إِلَى الْغِنَى الْأَعَزُّ الْأَجَلُّ، نَصْرُ اللَّهِ بْنِ بَرَقِ الطَّرْفِيِّ (١٤١) عُفِيَ عَنْهُمَا، وَعَنْ كَافَّةِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ حَمْدِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُوْلِهِ وَعَبْدِهِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا.



الهوامش:

- (١٧) تراجم الرجال ١ / ٣٣٥ و ٢ / ١٢١ .
- (١٨) رياض العلماء ٥ / ٢١٦
- (١٩) روضات الجنات ٢ / ٣٢٠
- (٢٠) غاية المراد في شرح نكت الإرشاد ١ / ١١١ .
- (٢١) عوالي اللآلي ٢ / ٥ .
- (٢٢) المصدر نفسه ١ / ١٨ .
- (٢٣) الضياء اللامع / ١٣٩ .
- (٢٤) أمل الآمل ٢ / ٣٢٥ .
- (٢٥) بحار الأنوار ١ / ٤١ .
- (٢٦) رياض العلماء ٥ / ٢١٧
- (٢٧) الذريعة ١ / ٣٩٦ .
- (٢٨) رياض العلماء ٥ / ٢١٦ ، الذريعة ١ / ٤٢٩ .
- (٢٩) الذريعة ٦ / ١٢٧ .
- (٣٠) فهرست فهرستگان (فنخا) ٥ / ٥١١
- (٣١) الذريعة ٤ / ٣١٥
- (٣٢) فهرست فهرستگان (فنخا) ٩ / ٩٣٠
- (٣٣) الذريعة ٢١ / ٢٧٥
- (٣٤) رياض العلماء ٥ / ٢١٧
- (٣٥) لؤلؤة البحرين / ١٧٣
- (٣٦) الذريعة ٣ / ١٠٧
- (٣٧) رياض العلماء ٥ / ٢١٦
- (٣٨) تعليقة أمل الآمل / ٣٢١
- (٣٩) الذريعة ٢٤ / ٤٠٦
- (٤٠) الذريعة ١ / ٤٢٩
- (٤١) روضات الجنات ٧ / ١٧٤-١٧٥ .
- (١) تعليقة أمل الآمل / ٣٢٠
- (٢) نسبة إلى الغريّ المشرفّ في مدفن الإمام عليّ عليه السلام، إذ انتقل السيوريّ من الحلة إلى النجف الأشرف .
- (٣) تنظر ترجمته / عوالي اللآلي ١ / ١٠ ، رياض العلماء ٥ / ٢١٦ ، تكملة أمل الآمل / ٣٢١ ، روضات الجنات ٧ / ١٧١ ، تعليقة أمل الآمل / ٣٢٠ ،
- (٤) الكنى والألقاب ٢ / ٤٩٤
- (٥) تنقيح المقال ٣ / ٢٤٥ .
- (٦) ماضي النجف وحاضرها ١ / ١٢٥
- (٧) أعلام الشيعة ٢ / ٨٦٧
- (٨) الضياء اللامع / ١٤٠
- (٩) الذريعة ٢٤ / ٤٠٦
- (١٠) لؤلؤة البحرين / ١٧٣ ، بحار الأنوار ١٨٥ / ١٠٤
- (١١) الذريعة ١ / ٤٢٩
- (١٢) عوالي اللآلي ١ / ٣٩ ، بحار الأنوار ١٠ / ١٠٥
- (١٣) الذريعة ٥ / ١٣١
- (١٤) بحار الأنوار ١٠٦ / ٩٢
- (١٥) رياض العلماء ٢ / ٣٩٣ و ٣ / ٣٨٠ .
- (١٦) تكملة أمل الآمل / ٣٧١ ، الذريعة ٧ / ٢١٤ ، الضياء اللامع / ٩٣ .





٤١٥ .

(٤٢) فهرست فهرستكآن (فنخا) ٧ / ٦٣٩

(٥٦) مسند أحمد ١ / ٢٠٥، مستدرک الحاكم ٢ /

(٤٣) ((في حاشية النسخة)) أي مُعْطِي

٩٩ .

(٤٤) في حاشية النسخة : ((أي قرب)).

(٥٧) كشف الغمّة في معرفة الأئمة ١ / ٢٤ ،

(٤٥) في النسخة : ((ماضه)) ، والصحيح ما

التبيان في تفسير القرآن ١ / ٣١٠ ، صحيح

أثبتناه .

ابن حبان ١٤ / ٤٣٥ .

(٤٦) في النسخة : ((مئول)) ، والصحيح ما

أثبتناه .

(٥٨) سورة المجادلة، الآية ٢٢ .

(٥٩) سورة الأنبياء، الآية ٣٤ .

(٤٧) في النسخة : ((عليه)) ، والظاهر أنّها محرّفة

عن المثبت .

(٦٠) سورة آل عمران، الآية ١٨٥ .

(٦١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

(٤٨) في النسخة : ((تصرفاته)) ، والظاهر أنّها

محرّفة عن المثبت .

لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيراً﴾ ، سورة الأحزاب ، الآية ٣٣ .

(٤٩) في النسخة : ((يكن)) ، والظاهر أنه

تحريف ، والصواب ما أثبتناه .

(٦٢) مسند أحمد ٦ : ٢٩٨ ، الجامع الكبير ٥ :

٢٦٢-٢٦٣ ، ح ٣٢٠٥ و ٣٢٠٧ ، صحيح

(٥٠) نهج البلاغة ٣ / ٣٩٦ .

ابن حبان ١٥ : ١٤٩ ، كمال الدين وإتمام

(٥١) نهج البلاغة ١ / ١٥ .

النعمة : ٢٧٨ .

(٥٢) سورة الأنعام، الآية ١٠٣ .

(٦٣) إشارة إلى آية المباهلة . قال تعالى : ﴿فَمَنْ

(٥٣) أمالي الطوسي ٣٤١ / ح ٦٩٧ ، مناقب

حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَذَلِّ

آل أبي طالب ١ / ١٢٢ ، صحيح البخاري

تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ

٤ / ١٨٦ (باب سؤال المشركين أن يريهم

وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ

النبي آية) ، سنن الترمذي ٣ / ٣٢٢ باب ما

اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ ، سورة آل عمران ،

جاء في انشقاق القمر / ح ٢٢٧٣ .

الآية ٦١ . ينظر : مناقب آل أبي طالب ٣

(٥٤) دلائل النبوة ٢ / ٤٦٩ ، مناقب آل أبي

١٤٢ : ، تفسير البيضاوي ٢ : ٤٧ ، بشارة

طالب ١ / ٩١ ، سنن الترمذي ٥ / ٢٥٨

المصطفى : ٣٥٢ .

باب ٣٣ ح ٣٧١٢ ، دلائل الأمامة : ١٠

(٦٤) ينظر مناقب الإمام عليّ ٢١٧ وصحيح

(٥٥) الارشاد ١ / ٢٤٢ ، إعلام الوري ١ /

ابن حبان ١٥ / ٣٧٤ .

١٩١ ، كشف الغمّة في معرفة الإئمة ٢ :





- (١٠٣) كلمة ((عليّ)) لم ترد في النهج .
- (١٠٤) في نهج البلاغة : ((تنزعها)).
- (١٠٥) في نهج البلاغة : ((ترتجعها)).
- (١٠٦) ضبطت في النسخة بضبطين ،
((تتابع))، و ((تتابع)) ، والتتابع
كالتتابع، إلا أنه مخصوصٌ بالشر. يُنظر:
مجمع البحرين ٤ / ٣٠٩. والذي في نهج
البلاغة ((تتابع)) وفي بعض النسخ
القديمة المضبوطة ((تتابع)).
- (١٠٧) نهج البلاغة ٢ / ١٩٧
- (١٠٨) ينظر مصباح التهجد: ٤٤٧، الصحيفة
السجادية: ٢٠٨.
- (١٠٩) ينظر مصباح التهجد: ١٤٣، أدعية
السّر: ١١١-٣١٥.
- (١١٠) في النسخة ((حطة))، وفي أدعية السّر:
((حياطة))، ١٤٩، والصحيح ما أثبتناه من:
مصباح التهجد (٥).
- (١١١) مصباح التهجد: ١٤٤، أدعية
السّر: ١٤٩-١٥١.
- (١١٢) أدعية السّر: ١٦١.
- (١١٣) في النسخة: ((راجي))، والمثبت من:
أدعية السّر ٩٥
- (١١٤) ينظر: مصباح التهجد: ١٤٧، وأدعية
السّر: ٩٥.
- (١١٥) أي إنه قلّد الغير ثم ظهر خلاف ذلك.
- (١١٦) القيراط: نصف دانق، وعن بعض
- (٨٨) ينظر الكافي ٣ / ٣٤١، (باب التعقيب بعد
الصلاة)، مصباح التهجد: ٤٠.
- (٨٩) ينظر الكافي ٣ / ٣٤٢، (باب التعقيب بعد
الصلاة)، المقنعة: ١١٠، المراسم العلوية في
الاحكام النبوية: ٧٣.
- (٩٠) ينظر المقنعة: ١١٤، مصباح التهجد:
٣٥.
- (٩١) ينظر مصباح التهجد: ٣٥.
- (٩٢) المصدر نفسه: ٣٩.
- (٩٣) ينظر: أدعية السّر: ١٦٣-١٦٥، مصباح
التهجد: ٢٣٦-٢٣٧.
- (٩٤) يُنظر: أمالي الطوسي: ٢٧٧ / ح ٥٢٩،
وانظره دون عزو للإمام الهادي عليه السلام في
مصباح التهجد: ٧٠.
- (٩٥) في النسخة: ((تشيع))، والصواب ما
أثبتناه، فهو المروي، والبطن مذّكر لا
مؤنث.
- (٩٦) ينظر مصباح التهجد: ٤٨.
- (٩٧) المصدر نفسه: ٦٥.
- (٩٨) المصدر نفسه: ٧٠.
- (٩٩) الكلمة غير واضحة في الأصل والمثبت
من مصباح التهجد.
- (١٠٠) مصباح التهجد: ٩٢.
- (١٠١) مصباح التهجد: ١٤٠.
- (١٠٢) الدعاء لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب
عليه السلام، نهج البلاغة ٢ / ١٩٧.





- (١٢٩) في أدعية السرّ: ((الأحباء صلّ على محمد وآل محمد)) : ١٥٩.
- (١٣٠) في أدعية السرّ زيادة: ((وولدي)) : ١٥٩.
- (١٣١) ينظر أدعية السرّ : ١٥٨-١٦٠، إقبال الاعمال / ١ : ٢٢٧.
- (١٣٢) في ادعية السرّ: ((مستعين)) : ٩٣.
- (١٣٣) في النسخة: ((مستزيده))، والمثبت من: أدعية السرّ : ٩٣.
- (١٣٤) ينظر: أدعية السرّ : ٩٢-٩٤.
- (١٣٥) كتب فوقها في النسخة: ((به))، والظاهر أنّها نسخة بدل.
- (١٣٦) الدعوات (سلوة الحزين) : ٥٩.
- (١٣٧) أفدناها من عبارة المصنف: ((ولنقتصر من الأدعية الشريفة على هذه الخمسة)).
- (١٣٨) دلائل الإمامة : ٥٥٢-٥٥٣.
- (١٣٩) سنن الترمذي ٥ : ٤٥٥، ح: ٣٤٦٢.
- (١٤٠) ينظر الأمالي للصدوق : ١٣١.
- (١٤١) هو نصر الله بن برقع بن صالح بن تركي الطرقي، من تلامذة الشيخ حسين بن مفلح الصيمري، نسخ كتباً كثيرة، منها كتاب (شرائع الاسلام) للمحقق الحلي، وأتمه ١٦ محرم سنة ٩٥٦ هـ بأصبهان، يُنظر: تراجم الرجال / ٤ : ٢١١، وإحياء الدائر في القرن العاشر / ٧ : ٢٦٥-٢٦٦.
- أهل الحساب القيراط في لغة اليونان : حبة خرنون. وفي النهاية القيراط : جزء من أجزاء الدينار، وهو نصف عشر في أكثر البلاد. مجمع البحرين ٤ / ٤٨٥، مادة (قرط).
- (١١٧) غير واضحة تماماً في النسخة.
- (١١٨) والبعل : ما شرب من عروقه من غير سقي ولا ساء، العين ٢ / ١٥٠.
- (١١٩) العذبي : الزرع الذي لا يسقى إلا من المطر؛ لبعده من المياه، العين ٢ / ٢٢٩.
- (١٢٠) الأقط : طعامٌ يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يमصل، العين ٥ / ١٩٤.
- (١٢١) في النسخة: ((التمتع))، والصواب ما أثبتناه.
- (١٢٢) في النسخة: ((من منه))، و((من)) زائدة.
- (١٢٣) في النسخة: ((الخامس))، وهو خطأ من الناسخ، إذ هذا هو السادس من واجبات الحج.
- (١٢٤) في النسخة: ((مع عدم الإصرار))، والصحيح ما أثبتناه.
- (١٢٥) الكافي ٢ / ٢٢٨، من لا يحضره الفقيه ٤ / ١٨.
- (١٢٦) في أدعية السرّ: ((سيحاً)) : ١٥٢.
- (١٢٧) أدعية السرّ : ١٥١-١٥٢.
- (١٢٨) في النسخة: ((وشكره))، والمثبت عن أدعية السرّ، ((وشدة)) : ١٥٨.



مصادر التحقيق

٧- الاقتصاد، محمد بن الحسن الطُّوسي (ت

٤٦٠هـ)، مطبعة الخيام، قم المقدّسة، مكتبة

جامع جهلستون، طهران، ١٤٠٠هـ

٨- الأمالي، محمد بن الحسن الطُّوسي

(ت ٤٦٠هـ)، تحقيق قسم الدراسات

الإسلامية في مؤسسة البعثة، دار الثقافة

للطباعة والنشر، قم المقدّسة، ط١، ١٤١٤هـ

٩- أمالي الصدوق، محمد بن علي بن

الحسين الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق قسم

الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم،

ط١، ١٤١٧هـ

١٠- أمل الأمل، محمد بن الحسن الحرّ

العالمي (١١٠٤هـ)، تحقيق السيّد أحمد

الحسيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت،

ط١، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

١١- أنوار التزيل واسرار التأويل، عبد الله بن

محمد الشافعي (ت ٦٨٢هـ)، تحقيق محمد

عبد الرحمن المعشلي، دار إحياء التراث

العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

١٢- بجمار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة

الأطهار، محمد باقر المجلسي (ت ١١١٠هـ)،

دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٣- بشارة المصطفى، محمد بن أبي

القرآن الكريم.

١- إحياء الدائر في القرن العاشر: محمد

محسن الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار

إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٣٠

هـ/٢٠٠٩م.

٢- أدعية السّرّ، فضل الله الراوندي (ت ق ٨

هـ)، تحقيق محمود المقدس الغريفي، دار

الأيام، بيروت، ط٣، ٢٠١١م.

٣- الإرشاد، محمد بن محمد بن نعمان المفيد

(ت ٤١٣هـ)، دار المفيد للطباعة والنشر،

بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

٤- اعلام الشيعة، محمد بن جعفر المهاجر

العالمي، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠١٠م.

٥- إعلام السورى بأعلام الهدى، الفضل بن

الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق

مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مطبعة

ستارة، ط١، قم، ١٤١٧هـ

٦- إقبال الأعمال، علي بن موسى ابن

طاوس (ت ٦٤٤هـ)، تحقيق جواد القيومي

الأصفهاني، مكتب الإعلام الإسلامي، ط١،

١٤١٤هـ





- ٢٠- جامع الأسرار ومنبع الأنوار، حيدر الآملي (ق ٨)، تحقيق هنري كربين و عثمان إسماعيل يحيى، انتشارات علمى وفرهنكى، ط٢، ١٣٦٨ ش.ق.
- ٢١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) وتحقيق الشيخ خليل الميس، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٥م.
- ٢٢- الجامع الكبير، محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٦م.
- ٢٣- الخصال، محمد بن علي بن الحسين الصدوق (٣٨١هـ)، تحقيق علي أكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، بقم المقدسة، ١٤٠٣هـ
- ٢٤- الخلاف، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق السيّد جواد الشهرستاني، والشيخ محمد مهدي نجف، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط٨، ١٤٢٣هـ
- ٢٥- دلائل الإثمة، محمد بن جرير الطبري (القرن الرابع)، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، مؤسسة البعثة،
- القاسم الطبري (ت ٥٢٥ هـ)، تحقيق جواد القيومي الاصفهاني، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة، ط١.
- ١٤- التبيان في تفسير القرآن، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق أحمد العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي، ط١، ١٤٠٩ هـ
- ١٥- التقيح الرائع لمختصر الشرائع، مقداد بن عبد الله بن محمد السُّيوري (ت ٨٢٦هـ)، تحقيق السيد عبد اللطيف الحسيني الكوه كمرى، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠٤هـ.
- ١٦- تراجم الرجال، أحمد الحسيني الأشكوري، مطبعة دار الكفيل، كربلاء المقدسة، ط٤، ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م.
- ١٧- تعليقة أمل الآمل، أحمد الحسيني، مطبعة الخيام، قم، ط١، ١٤١٠هـ
- ١٨- تفسير البيضاوي، عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٢ هـ)، مطبعة دار الفكر، بيروت.
- ١٩- تكلمة أمل الآمل، حسن الصدر (ت ١٣٥٢هـ)، تحقيق أحمد الحسيني، دار الاضواء، بيروت، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦م.



- ط ١، ١٤١٣هـ
- ٢٦- دلائل النبوة، إسماعيل الأصبهاني (ت ٥٣٥هـ)، تحقيق مساعد بن سليمان الراشد، دار العاصمة للنشر.
- ٢٧- الذريعة الى تصانيف الشيعة، محمد محسن الطهراني (١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ٢٨- روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن، حسين بن علي بن محمد الرازي (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق د. محمد جعفر ياحقى - د. محمد مهدي ناصح، بنیاد پژوهشهای اسلامی آستان قدس رضوی، ١٣٦٦ش.
- ٢٩- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، محمد باقر الموسوي الأصبهاني (١٣١٣هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
- ٣٠- روضة الواعظين، الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨هـ)، تحقيق سيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، منشورات الشريف الرضي، قم.
- ٣١- رياض العلماء وحياض الفضلاء، عبد الله أفندي الأصبهاني (من أعلام القرن الثاني عشر)، تحقيق السيد أحمد ط ١، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
- ٣٢- سلوة الحزين وتحفة العليل، سعيد بن هبة الله الراوندي (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق عبد الحلیم عوض الحلي، منشورات دليل ما، قم المقدسة، ط ١، ١٤٢٧هـ
- ٣٣- شرح المقاصد في علم الكلام، التفتازاني (ت ٧٩٢هـ)، دار المعارف النعمانية، ط ١، ١٤٠١هـ
- ٣٤- سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر.
- ٣٥- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر للطباعة والنشر، ط ٢، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ٣٦- صحيح ابن حبان، علي بن لبان (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- ٣٧- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- ٣٨- الصحيفة السجادية، علي بن الحسين



- عقيل (ت ٩٤ هـ)، دفتر نشر الهادي، قم، ط١، ١٤١٨ هـ
- ٣٩- الضياء اللامع في القرن التاسع، محمد محسن الطهراني (ت ١٤٨٩ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م.
- ٤٠- غاية المراد في شرح نكت الأرشاد، الشهيد الأول (ت ٧٨٦ هـ)، تحقيق مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية تحقيق: رضا المختاري، مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية - قم، ط١، ١٤١٤ هـ
- ٤١- علل الشرائع، محمد بن علي الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٦٦ م.
- ٤٢- عوالي اللآلي العزيزية للأحاديث الدينية، محمد بن علي الاحسائي (ت ٨٨٠ هـ)، تحقيق شهاب الدين المرعشي، مطبعة سيد الشهداء، قم المقدسة، ط١، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
- ٤٣- الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩ هـ)، صححه محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٩ م.
- ٤٤- فهرستگان نسخه هاي خطي ايران (فنخا)، مصطفى درايتي، كتابخانه ملي اسلامي، ايران، ١٣٩١ هـ
- ٤٥- كشف الغمة في معرفة الإمامة، علي بن أبي الفتح الإربلي (ت ٦٩٣ هـ)، دار الأضواء، بيروت.
- ٤٦- كمال الدين وإتمام النعمة، محمد بن علي الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٥ هـ
- ٤٧- الكنى والألقاب، عباس القمي (ت ١٣٥٩ هـ)، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، ط٣، قم، ١٤٣٤ هـ
- ٤٨- لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، يوسف بن أحمد البحراني (ت ١١٨٦ هـ)، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، مؤسسة آل البيت عليه السلام، مطبعة بهرام، قم.
- ٤٩- ماضي النجف وحاضرها، جعفر الشيخ باقر محبوبية (ت ١٣٧٧ هـ)، دار الأضواء، ط٢، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م.
- ٥٠- مسند أحمد، أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، دار صادر، بيروت.
- ٥١- مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ)، تحقيق أحمد الحسيني، مؤسسة التاريخ العربي،



- بيروت، ط٢، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
- ٥٢- المراسم العلوية في الاحكام النبوية، حمزة بن عبد العزيز الديلمي (ت ٤٤٨هـ) تحقيق محسن الحسيني الأميني، دار الحق للطباعة، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
- ٥٣- مصباح المتجهّد، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تصحيح أحمد عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.
- ٥٤- المقنعة، محمد بن محمد بن نعمان المفيد، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة، ط٥، ١٤٣٠هـ
- ٥٥- مناقب آل أبي طالب، محمد بن علي بن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ)، تحقيق لجنة من أساتذة النجف، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٥٦م.
- ٥٦- مناقب الإمام علي عليه السلام، علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي يعلى بن الجلابي المعروف بابن المغازلي (ت ٤٨٣هـ)، انتشارات سبط النبي، ط١، ١٤٢٦هـ
- ٥٧- من لا يحضره الفقيه، محمد بن علي الصدوق (ت ٣٨١هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة، ط٢، ١٤٠٤هـ
- ٥٨- النكت الاعتقادية، محمد بن محمد بن نعمان المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق رضا مختاري، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٩٣م.
- ٥٩- النهاية في مجرد الفقه والفتاوى، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، انتشارات قدس محمدي، قم.
- ٦٠- نهج البلاغة، محمد بن الحسين بن موسى (ت ٤٠٦هـ)، شرح محمد عبده، دار الهادي، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.
- ٦١- وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني، القاهرة، ط٢، ١٣٨٢هـ
- ٦٢- ينابيع المودة لذوي القربى، سلمان بن خوجة ابراهيم القندوزي (ت ١٢٩٤هـ)، تحقيق سيد علي جمال أشرف الحسيني، دار الأسوة للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٦هـ

ment to achieve their scholarly message. It was a blessed race and we are thrilled to tell them: congratulation on this competition to restore these sciences, and we invite all academic scholars to participate in their researches to support the magazine and tackle all the great goals.

To achieve the steps of the academic promotion which have conditioned by the (Ministry of Higher education and Scientific Research) and advised by (Al-Atabah Al-Hussainyah), many amendments have been made like publishing in one column, making a change in the editorial board, and having only one editorial to represent the all.

Finally, we do not miss the opportunity to thank all the workers in the center of (Al-'Alamah Al-Hilli) for their continues efforts to prepare all the requirements to publish this magazine. Moreover, we thank all participating researchers for their thoughtful papers.

To Allah is their best deeds and by Allah is their rewards. We ask Allah to accept it in the best acceptance; he is the munificent and the generous, and praised to be Allah at the beginning and at the end....



Editorial

By the editor in chief

Praised to be Allah who taught the use of the pen; taught man that he knew not, and peace be upon the most honorable messenger and the Imams who are the guidance of all nations.

No nation can rise to perfection using its knowledgeable education unless it bonds its past with the present to draw the features of the future which aim at what it is looking for of knowledgeable perfection. Besides, introduces a chance to its generation to know their heritage to be proud among other nations.

Iraq is the country of civilizations, heritage, science, knowledge, scholars and scholarly schools for a long time. It has a glorified and ancient history that each one of its cities tell great stories about its great history. No spot of its land is left without a scholarly and knowledgeable landmark.

Hilla city is one of the pioneering cities by its bright academic history which still alive despite of all the passing centuries. There is no school or seminary (Hawza 'Ilmiyyah) that do not mention Hilla, its scholars, the scent of its knowledge, and its scholarly production which had inherited by generations of its scientists and students. Based on that, the center of (Al-'Alamah Al-Hilli) was established for the sake of these blessed and great purposes of the restoration of the city lofty heritage and its devoted scholars who bequeathed to the nation a rich science and heritage that made it proud among other nations.

This magazine (Al-Mohaqiq) is an academic try to reveal the city heritage which produced Islamic prominent scholars who were the followers of (Ahlul Bayt) people of the House of Prophet. The diversity of the researches in this fifth issue and the previous issues is a witness of the academic diversity of Hilla scholars and what they had introduced to the following generations. The researches in this magazine have competed to publish their researches to restore the sciences of (Ahlul Bayt) people of the House of Prophet as a commit-



3 - Research that evaluators should be modified prior to publication to be returned to the owners to prepare them for publication, and if necessary to make major adjustments to some research, it returns them, and waiting for arrival, but does not publication should be delayed.

4. The researcher may not request publication of his research after submitting it to the journal, except for reasons that the editorial board is convinced of, and this is done before he is notified of his acceptance of the publication.

5. The rejected research shall inform the owners thereof, and it is not necessary to state the reasons for the rejection, nor shall they be returned to them whether accepted for publication or not.

(6) Each researcher shall be given a copy of the issue in which his research was published, with a rewarding financial reward.

* The primacy of publishing:

(1) Research participating in conferences or symposia held by al-Hilli center.

2. Date of delivery of the research to the editor.

3 - the validity of the search for publication without making modifications.

4. Date of submission of the research for amendment.

5 - Diversification of the edition material whenever possible.





Publishing Policy:

**Al-muhaqiq Magazine is a quarterly magazine , issued by the al-Hilli center which related to the holy shrine of Imam HUSSEIN that receives research and studies that fall within the ten axes, namely:*

1 - The first axis: the Koran and its sciences (interpretation and interpreters, the sciences of the Koran, Koran readings).

2 - The second axis: Jurisprudence and its origins (Comparative Jurisprudence, Jurisprudence Fiqh, Principles of Jurisprudence).

3 - The third axis: Hadith and science of men (science of men, infallible Hadith).

4 - The fourth axis: mental science (logic, theology, philosophy).

5 - Fifth axis: Arabic language sciences (audio and morphological study, synthetic study, a study of literature, literary and rhetorical studies).

6 - The sixth axis: historical studies (translations, events and facts).

7 - The seventh axis: ethics and gratitude (ethics, mysticism, knowledge).

(8) The eighth axis: general knowledge (pure knowledge, human knowledge).

9 - Ninth axis: the realization of texts (texts realized, group texts).

(10) Axis X: Bibliography and indexes.

**The researcher is committed to the requirements of scientific research, and taking the ethics of research in the discussion and criticism and put opinions.*

** Published research expresses the views of the writers, and does not necessarily reflect the opinion of the magazine.*

** The order of research in the magazine is subject to technical considerations related to the identity of the magazine and its topics.*

** The posting permission of research received in the magazine shall be according to the following:*

(1) The magazine has suggested the researcher that his research has arrived within two weeks from the date of its receipt.

(2) The authors of the research accepted for publication shall be notified with the approval of the editorial board to publish it within a maximum period of two months .

<i>Al-Ikhwani (Brotherhood) Poetry in Hilla, An Analytical Study in Poetic Theme</i> <i>Ph.D Muthanna Hassan Khafaji Center of Al-A'lama Al-Hilli - Unit of Researches</i> <i>and Studies.....</i>	<i>201</i>
<i>what it was examined of the heritage productions of Hilla scholars</i> <i>Prof. Dr. Qassim Sahim Hassan - Babylon University / Babylon Center for Civil and</i> <i>Historical Studies.....</i>	<i>247</i>
<i>Tajian Letter in Divine Approach by Al-Fadhil Al-Sayyori</i> <i>Al-Shaikh Aqeel Al Danak Al-Kifli.....</i>	<i>293</i>

Index

jurisprudence Interpretation of Ibn al-Ataiqi A critical reading of the jurisprudence of worship of Al-Qomi explanation precis

Assistant Professor Dr. Sukina Aziz Abbas Al - Fattaly . College of Quranic Studies / Babylon University.....21

Al-Tawheed Doctrine (Monotheism) in Explaining. Nahaj Al-Balagha (Peak of Eloquence) By Sayyid (progeny of Prophet Mohammad) Hadi Kamal Al-Dean Al-Hilli

Ph.D.KareemHamzaHumaidiAl-ImamAl-Kadhumi(peacebeuponhim)CollegeUniversity of Babylon Departments.....63

The Quranic »research of Alsayyid Ali Bin Tawoos Al - Hilli

The researcher: Sheikh Mithaq Abbas Al-Khafaji The Scientific Hawza / Najaf Al Ashraf89

Sole of Al-Hilla scholars In preserving the heritage of the oldest

Preparation:Sheikh Abdul Halim Awad Al - Hilli.....129

School of Hilla of Biography of the Hadith Narrator (Scholars of Hadith) OR / The People of Hilla and Their Efforts in Researching the Biography of the Hadith Narrator (Scholars of Hadith)/(Second Part / The final)

Mohammed Baqir Malikan / Hawza 'Ilmiyya in Qom.....149

9 - The translated research from a foreign language to Arabic be accepted after keeping the scientific instructions followed in the translation, and mentioning original source of the research.

(10) The researcher who has not previously published in the journal, should send his CV, address and e-mail.

11. »research should be sent by e-mail to (mal.muhaqeq@yahoo.com) or (alalama.alhilli@yahoo.com) or delivered directly to the magazine's office: Babel, Hilla, Doctors »treet, Hilla Contemporary Museum Building.

Posting Instructions:

The magazine welcomes the contributions of the researchers in the neighborhood that belong to the Hilla scientific Hawza and its well-known scholars, receiving the researches from inside and outside Iraq according to the following rules:

1. »research shall be subjected to the scientific inquiry program and to a confidential assessment of more than one arbitrator to indicate its suitability for publication.

2 - The research should not be published previously, or quoted from a book, a university theses, or copied from the Internet, and not published to any other magazines or newspapers, making an undertaking by the researcher in order not to infringe instructions.

3 - Write the research on the (WO»D) system, choosing (»simplified Arabic) line type in size in the text, and in the margin, but not less than page size A 4.

(4) »submission of an abstract of the research in Arabic, and another in English, each in a separate page, and within words for each one.

(5) The first page of the research should contain the following information: name of the researcher (or researchers) , the address, job address, and functional address, regarding the name of the researcher (or researchers) or any reference to that in the research text shouldn't be put inside the text at all.

6. The scientific principles used in writing margins for documentation and reference shall be taken into consideration by mentioning name of source, part number or page, with a serial number numbered and placed at the end of the research.

7 - The researcher is committed to the technical conditions used in the writing of scientific research, in terms of order of research in all steps, footnotes and sources, taking into account the status of images of manuscripts (of the incontestable texts) in the appropriate place in the research text.

8. List of sources and references should be put at the end of research including name of author, name of investigator (if text is incontestable), name of translator(if text is translated), edition number, name of printing press, place of publication and finally date of publication, with consideration to alphabetical order to books and research published .

Editing Board

Prof. Yusuf Kadhim Ash-

»hammari, Ph D

*university of Babylon\ College of
Education for human sciemres*

Assistant Prof. Jabbar Kadhim

Al-Mulla, Ph D

*university of Babylon\ College of
Qur-anic »studies*

»heikh Imad Musa Mahmood Al-

Kadhimi, Ph D

*International university of
Islamic »ciences/ London*

Assistant Prof. Qasim »aheem

Hassan, Ph D

*university of Babylon\ Babylon
Centre for »studies*

Assistant Prof. Muhammad Noori

Al-Musawi, Ph D

*university of Babylon\ College of
Education*

Lecturer Kareem Hamza Hmaid

Al-Isawi, Ph D

*College of Al- Imam Al-Kadhim\
Babylon*

Lecturer Hameed Jassim Al-

Ghurabi, Ph D

*university of Karbala\ College of
Islamic »ciences*

Dr. Wassam Al-Sabaa

Bahrain

Abdul Majeed Mohammed

Al-Isdawi, Ph D

Minia university / Egypt

Prof. Adel Abdel-Jabbar Al-Shati

*University of Babylon / College of
Quranic Studies*

Prof. Hamid Atai. theoretical

Islamic Republic of Iran

Editor-in-chief

*Assistant Prof. Abbas Hani
Ach-Charrakh*

Editor

Haider Abdil-Ameer Al-Isaiw

Arabic liguistic

Salah Hassan Hashem

**The english Translator Depended
by The Bulletin**

Muthanna Mohammed Ridha

Technica Design and Direction

Aws Abd Ali Hassan

*Depository Number in the Iraqi House
for Books and Documents 2236 /2017*

TeL. +9647732257173- +9647808155070

<http://alalama.alhilli@yahoo.com>

Email: mal.muhaqeq@yahoo.com

*Republic of Iraq
Shiite Endowment Office
Husaini Holy Shrine Establishment*



Al-Muhaqqiq

**A Quarterly Scientific Bulletin
Concerned with Studies and Research about
Al-Hilla Scholarly Hawza (Seminary)**

*Issued by
Al-Allama Al-Hilli Centre for the Revival of the Heritage
of Al-Hilla Hawza and Re-constructing its Sites*

Third year/Volume three/ Issue No.5

2018AD/1440AH

5